

شواهد التوضيح والتصحيح

لمشكلات الجامع الصحيح

تأليف

جمال الدين بزمالك الأندلسي

المتوفى سنة ٦٧٢هـ

تحقيق

الدكتور طه حسين

مكتبة ابن تيمية

شَوَاهِدُ التَّوَضُّيْحِ وَالتَّصْحِيْحِ

لمشكلات الجامع الصحیح

حقوق الطبع محفوظة

الطبعة الأولى

١٤٠٥ هـ

الطبعة الثانية

١٤١٣ هـ

الأهداء

الى ام عُمرَ

ومضَرَ

وعائشة



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

لمقدمة

أشهر النحاة الذين عرفهم تاريخ النحو العربي في القرن السابع للهجرة وما بعده أبو عبد الله جمال الدين محمد بن مالك الطائي، المولود في الأندلس سنة ست مئة للهجرة، والمتوفى في دمشق سنة اثنتين وسبعين وست مئة للهجرة، بعدما ترك مصنفات في العربية ونحوها، نالت شهرة عريضة، وشغل بها الدارسون من بعده، وظلت أساساً لأكثر الدراسات النحوية الى اليوم.

وكتابه «شواهد التوضيح والتصحيح لمشكلات الجامع الصحيح» من خيرة الكتب التي تكشف عن اسلوبه في النقاش، وتبين سعة افقه واحاطته بشواهد اللغة. وهو من أبرز الاصول في موضوع الاحتجاج بالحديث الشريف في الدراسات النحوية، ولا يستغني عن الرجوع اليه باحث في هذا الجانب من لغة القرآن الكريم. طبع الكتاب لأول مرة في إله آباد بالهند عام ١٣١٩ هـ. ثم نشره عن هذه النسخة المرحوم محمد فؤاد عبد الباقي بعدما خرج نصوص القرآن الكريم والحديث الشريف ومجموعة من شواهد الشعر وضبطها.

وخلال مطالعتي للكتاب أحسست وأنا أنعم النظر في بحوثه بأن ثمة نصوصاً ناقصة وألفاظاً محرفة، وتصحيفات شوهت آراء مؤلفه، وأوقعته في مظنة ارتكاب الخطأ. فدفعني هذا الى معارضة المطبوع على بعض مخطوطاته، وخلصت بعد المكافحة الى صحة ما رأيت، فرحت اسجل ما وجدته يخدم الكتاب من التقويم والاصلاح، حتى تجمعت ملاحظات أستطيع تلخيصها في الامور الآتية:

الأمر الأول - سقوط ألفاظ وعبارات بسبب انتقال البصر أو رداءة الأصل أو عدم الدقة في النقل.

والثاني - وقوع أخطاء تتصل برسم الحروف وشكلها، وتحريف كلمات شوهت المتن.

والثالث - ورود شواهد على غير جهتها التي هي مراد المؤلف في الاحتجاج، على الرغم مما بذله المحقق في تحريجها.

والأمر الرابع - إثبات المحقق زيادات في المتن من غير أن ينبه عليها. وظهرت أكثرها في عنوانات الأبحاث وتسلسلها؛ لأن ابن مالك لم يضع شيئاً منها لكتابه كما دلت المخطوطات. وكانت العنوانات غير دقيقة أحياناً، لأنها لم تنبئ عن حقيقة البحوث، ولم تحدها بصورة جامعة. وهي الى ذلك تضمنت أخطاءً علمية ولغوية، مع اضطراب ترتيبها أحياناً، وعدم جريانها على سنن واحد في البحوث من حيث الطول ومن حيث المادة.

وقد نهت على أكثر ما وقع في المطبوعة من التحريف والوهم في مقال لي^(١) كانت الغاية منه خدمة الكتاب، وبيان حقيقة نشرته، ليكون الباحثون على بينة من الأمر، ولكيلا يقعوا في أخطاء ليسوا عارفين بها، ولا ينسبوا الى ابن مالك مالا يرتضيه من آراء^(٢).

فالنص الصحيح والاستنباط الدقيق متلازمان في البحث العلمي تلازم الروح والجسد، لا يستغني أحدهما عن الآخر. وكم من رأي ضعيف نُسب الى عالم بسبب الاعتماد على كتاب لم تتوفر له الخدمة عند التحقيق والطبع.

ومن هنا وجدت الأسباب داعية الى إعادة تحقيق هذا السفر النفيس بعدما توفر من مخطوطاته ما يوجب القيام بالعمل. ودفعني الى ذلك أكثر انقضاء ما يزيد على ربع قرن على صدور نشرة المرحوم محمد فؤاد عبد الباقي. وخلال هذه الفترة طبعت جملة من مصنفات ابن مالك، وظهرت اصول جديدة، ومراجع متعددة في الدرس النحوي وشواهد، يمكن الركون اليها في تخريج الآراء والنصوص، وضبط الشواهد، لكي يخرج النص بالمنزلة التي تليق به. قدمت بين يدي «شواهد التوضيح» دراسة ابتدأتها بتحقيق اسم الكتاب،

(١) نشر في مجلة المجمع العلمي العراقي - (المجلد الثالث والثلاثون - الجزء الثاني والثالث) عام ١٩٨٢. وزادت التنبيهات فيه على أكثر من مئة وعشرين موضعاً من المطبوعة. ثم وجدت بعد الفراغ من التحقيق أموراً كثيرة أخرى لم أدرجها في ذلك البحث. ولعل مقابلة سريعة بين النص الذي اقدمه محققاً وتلك المطبوعة سيجلي رداءة الطبعة. وذلك وحده أوجب إعادة تحقيق الكتاب.

(٢) ناقش باحثون بعض آراء ابن مالك. ونُسبت اليه بسبب الاعتماد على مطبوعة «شواهد التوضيح» المشوهة أقوال لا تصح له. ولزيادة الايضاح يراجع بحثي «في اصول التحقيق العلمي وطبع النصوص» المنشور في مجلة (المورد) البغدادية: المجلد الثاني عشر - العدد الأول - سنة ١٩٨٣.

ونسبته الى ابن مالك، ثم بينت دوافع تأليفه وزمنه ومادته، وتكلمت على منهج الكتاب واسلوبه، ودرست شواهد وطريقة الاستشهاد فيه. ووضحت بعد ذلك قيمة الكتاب، وأبدت بعض المآخذ عليه. ثم ختمت الدراسة بوصف المخطوطات المعتمدة، وطريقتي في التحقيق.

وخلصت من ذلك الى ايراد النصّ محققاً ومقابلاً على أربع مخطوطات، متبعاً الطريقة العلمية، ومستفيداً من تجربتي في هذا الميدان. وقصرت تعليقاتي على ما يخدم المتن من الايضاح دون إثقاله بحواشٍ لا يفيد منها الباحث أو القارئ. ولم أجد بي حاجة الى التعريف بمؤلف الكتاب «جمال الدين بن مالك». فهو صاحب «الألفية» و«التسهيل». وشهرته تغني عن التعريف به. ولا اريد أن اكرر ما ذكره الباحثون قبلي، وبسطوا القول فيه؛ فقد عرّفوا بحياته وبآثاره في مقدمة كتبه التي قاموا بتحقيقها.

وبعد:

فهذا كتاب «شواهد التوضيح والتصحيح» أقدمه الى القارئ الكريم بثوب جديد. وقد بذلت في سبيل اخراجه اخراجاً صحيحاً ما يحتمله جهدي، وأعطيته الوقت ما ملكت، ولم أضنّ عليه بالاخلاص والصبر والوقت. وأملّي كبير في أن أكون قد وفقت الى استكمال ما كان في طبعته السابقة من نقص أو قصور.

ولا يفوتني في الختام أن ازجي خالص شكري، وجزيل ثنائي الى أخي الاستاذ الدكتور حسين تورال، الذي أرسل اليّ مخطوطتين من «شواهد التوضيح» كتبت إحداهما عام ثمان وستين وست مئة، في عصر المؤلف ابن مالك. وقد تجشم عناء تصويرهما من مكتبات تركيا. فرفع في مبادرته هذه الحرج الذي كان يخامرني حين أنهيت التحقيق على المخطوطتين العراقيتين، وجعلني أطمئن الى أن ما اعتمدت عليه من المخطوطات الأربع يكفي لاجراء النصّ اخراجاً صحيحاً. ومن الله استمد التوفيق والرشاد.

الدكتور طه محسن عبد الرحمن

بغداد - وزارة التربية

اسم الكتاب ونسبته الى ابن مالك

نص المؤلف في الصفحة الاولى من الكتاب على اسمه فقال: (هذا كتاب سميته شواهد التوضيح والتصحيح لمشكلات الجامع الصحيح). وذكرت المراجع التي استعنت بها هذا الاسم. واتفقت عليه مخطوطات الكتاب التي نظرت فيها، إلا واحدة هي مخطوطة مكتبة الأوقاف المرقمة (٦٥٨١)، إذ كتب اسم الكتاب في صفحة العنوان منها (التوضيح والتصحيح لمشكلات الجامع الصحيح).

وسقوط كلمة «شواهد» هنا سهو من الناسخ، لأنه أثبتتها في الصفحة الاولى من المخطوطة نفسها في قول ابن مالك (هذا كتاب سميته شواهد التوضيح والتصحيح لمشكلات الجامع الصحيح).

وقد يختصر العنوان فيقتصر على «شواهد التوضيح». ومثل هذا الاختصار شائع في عنوانات الكتب الطويلة عند القدماء والمحدثين.

وأما نسبه الى ابن مالك فلم أجد خلافاً فيها. ولم تصادفني صعوبة في تحقيقها. فالمصادر القديمة التي ذكرت الكتاب متفقة على نسبه اليه، وذكر اسمه على المخطوطات التي قرأت عنها في الفهارس، أو التي اطلعت عليها. وليس فيها ما يخالف ذلك.

ويؤيد صحة هذه النسبة ما نقله الباحثون على اختلاف عصورهم من الكتاب معزواً الى مؤلفه. ووجدت النصوص المنقولة في هذه الاصول مطابقة لما في «شواهد التوضيح».

وأضيف الى ما ذكرت من الأدلة التطابق الواضح بين اسلوب الكتاب وآراء مؤلفه وشواهد مع ما يرد من ذلك في مصنفات ابن مالك الأخرى الثابتة له، مثل «شرح تسهيل الفوائد» و«شرح عمدة الحافظ» وغيرها.

(٣) ينظر على سبيل المثال: فتح الباري، لابن حجر ١٩/١ و ٣٦/٢ و ٦/٣ و ٥٣/٧ و ٣٦٦/١٢ و ٩٧/١٣. وعمدة القاري. للعيبي ٢٤/١. وشرح السيوطي على سنن النسائي ٤٤/١ و ٧٢/٣. ويقابل بشواهد التوضيح: البحوث المرقمة ٢٥ و ٦٣ و ٤٦ و ٤٠ و ٥٦.

دوافع تأليف الكتاب

بعد أن هاجر ابن مالك من الأندلس واستقر بدمشق، اشتهر بنبوغه وتمكنه من الدراسات اللغوية والنحوية. فطلب اليه فضلاء المحدثين والحفاظ أن يوضح ويصحح لهم مشكلات ألفاظ وروايات وردت في كتاب «الجامع الصحيح» لأبي عبد الله البخاري المتوفى سنة ٢٥٦ هـ. فأجابهم الى ذلك، ووضحها وصححها في أحد وسبعين مجلساً.^(٤)

وفي ذلك يقول ابن مالك (وكان السماع بحضرة جماعة من الفضلاء، ناظرين في نسخ معتمد عليها، فكلما مرّ بهم لفظ ذو إشكال بينت فيه الصواب، وضبطته على ما اقتضاه علمي بالعربية، وما افتقر الى بسط عبارة، وإقامة دلالة أخرجت أمره الى جزء أستوفي فيه الكلام مما يحتاج اليه من نظير وشاهد، ليكون الانتفاع به عاماً، والبيان تاماً إن شاء الله تعالى).^(٥)

ومن هذا الكلام نفهم أن «شواهد التوضيح» هو الجزء الذي قام يستوفي الكلام فيه على ما يحتاج الى شاهد ونظير.

ولكن الذي ينعم النظر في مباحث الكتاب يستطيع أن يضيف دافعاً آخر، وهو تصدّي ابن مالك لمناقشة مسائل كانت في الغالب محل خلاف بين النحاة، وأنه رغب في أن يسدّ خللاً رآه في مناهج الذين لم يستقروا الكلام العربي كما يجب، أو اطرحوا كثيراً من الشواهد الثرية الفصيحة، ولا سيما التي احتفظت بها كتب الحديث وكتب غريبه، فلم يكن له بدّ من تصحيح ما ذهبوا إليه، منطلقاً من نصوص «البخاري»، لما له من احترام وإكبار في نفوس المسلمين.

وأرى أيضاً أن المؤلف حاول أن يقرر مسائل نحوية لم يتسنّ له أن يضم أكثرها الى أبواب كتب النحو ذات المنهج التقليدي المعروف، فأدرجها في هذا المصنف. ومنها موضوعات تتصل بعلم المعاني، مثل مسائل الاستفهام والجواب وعود الضمائر ومعاني الحروف وغيرها.

(٤) إرشاد الساري، القسطلاني ٤١/١.

(٥) المصدر المتقدم ٤١/١.

زمن تأليف الكتاب

ليس بين أيدينا ما يحدد السنة التي أنهى المؤلف وضع كتابه فيها. إذ لم أظفر بما يدل على ذلك أو يشير إليه.

ولكن الباعث الأهم الذي ذكرته في دوافع التأليف يقود الى القول بأنه من مصنفات ابن مالك المتأخرة؛ ذلك لأنه جاء نتيجة قيامه بالاشراف على مقابلة مخطوطات «الجامع الصحيح»^(٦) بطلب من العالم المحدث شرف الدين اليونيني (٦٢١هـ - ٧٠١هـ)^(٧)، مما حجب اليه جمع الملاحظات اللغوية والنحوية التي عنت له في أثناء المجالس الاحدى والسبعين، وتعضيد مسائلها بالشاهد والدليل، ثم ضمّنها كتاباً مستقلاً. وفي ذلك يقول القسطلاني (كان الجمال بن مالك لما حضر عند المقابلة المذكورة إذا مرّ من الألفاظ ما يترأى أنه يخالف لقوانين العربية قال للشرف اليونيني: هل الرواية كذلك؟ فان أجاب بأنه منها شرع ابن مالك في توجيهها حسب إمكانه، ومن ثم وضع كتابه المسمّى بـ «شواهد التوضيح»^(٨))

ومن الثابت ألا ينهض بمثل هذا العمل الدقيق إلا عارف بالنحو، متمكن من اللغة، مشهور بين الناس بضبطه وعميق عرفانه بالعربية. ولا يتم ذلك إلا بعد أن سارت مؤلفاته في الآفاق واشتهرت.

ونلمح في الكتاب آراء المؤلف النحوية واللغوية واضحة جلية، فيها نضج، وتتسم استنتاجاته بالدقة، ويبدو تمكنه من الاستدلال بالشواهد المستفيضة، ومناقشة آراء أكابر النحاة بالحجة المبيّنة.

(٦) حدد القسطلاني في إرشاد الساري ٤٠/١ تاريخ المقابلة بسنة ست وسبعين وست مئة في دمشق. وهذا التاريخ محرف. وأظن أن الصواب هو سنة ست وستين أو سبع وستين وست مئة. وذلك لأن الاجماع منعقد على أن ابن مالك توفي سنة اثنتين وسبعين وستة مئة.

(٧) ترجمته في الذيل على طبقات الحنابلة ٣٤٥/٢.

(٨) إرشاد الساري ٤٠/١ - ٤١.

مادة الكتاب

تبين مما تقدم أن ابن مالك كان يريد من وراء الكتاب في ظاهر الأمر الاحتجاج لما ورد من مشكلات في ألفاظ حديث «الجامع الصحيح» للبخاري والاستدلال على فصاحتها وموافقتها لكلام العرب، وتوجيه اعرابها على وفق القواعد النحوية. وقد بلغ ما احتج له أو وجه إعرابه مئة وثمانين حديثاً. وهذا يعني أن مادة الكتاب تنحصر في موضوعات اللغة العربية، إذ بلغ ما ورد منها فيه حوالي مئة وستين مسألة ما عدا المكرر منها، وهو يزيد على العشر.

وتحظى مادة النحو بالنصيب الأوفر من الشرح، إذ لم تزد مسائل الصرف على السبع، وما يتعلق باللغة وتفسير اللفظ ورد في أربعة مواضع، وما عدا ذلك فهو يختص بالموضوعات النحوية.

فالكتاب إذن من مصادر الدراسة النحوية المفيدة التي امتازت بجديتها، وتكمن أهميتها في الاستعانة بنصوص الحديث والاحتجاج به، والاعتماد عليه في بناء الأحكام اللغوية.

منهج الكتاب وأسلوبه

صدر المؤلف كتابه بعبارة (هذا كتاب سميته شواهد التوضيح والتصحيح لمشكلات الجامع الصحيح) من غير أن يضع له مقدمة يبين فيها منهجه وطريقته ودوافع تأليفه.

وإذا كان الكتاب يخلو من التبويب ومن تقسيم الموضوعات إلى الفصول أو ما يشبهها، فإني أرى أن عدد المجالس التي أتم بها المؤلف الاشراف على مقابلة مخطوطات «الجامع الصحيح» هي التي تركت أثرها في تقسيم الكتاب على واحد وسبعين بحثاً تخلو كلها من العنوانات ومن التسلسل العددي.

ولأجل التفريق بين كل بحث والذي يليه فقد كان المؤلف يفتح كل بحث بلفظ «ومنها» ثم يأتي بنصوص «صحيح البخاري» التي يراها مشكلة، وبعدها يوجه إعرابها مبتدئاً كلامه بلفظ «قلت».

وهذه الطريقة - أعني «ومنها...» ثم «قلت...» - هي التي اطردت من أول الكتاب حتى آخر بحث فيه .

وبلغ ما اختاره من المشكل مئة وثمانين نصاً^(٩) منها سبعون حديثاً للنبي ﷺ ، وتسعون من كلام الصحابة ، وحديث واحد لعمر بن عبد العزيز من التابعين ، وما بقي فهو من كلام ورقة بن نوفل وأبي جهل وهرقل وصاحبة المزدتين وغيرهم ممن عاصر النبي ﷺ أو جاء بعده بقليل .

والجامع لهذه النصوص كلها ورودها في «صحيح البخاري» على أنها مشكلة في رأي ابن مالك^(١٠) ، سواء أكانت في رواية واحدة أم جاء إشكالها بسبب الاختلاف الواقع في روايات النسخ المخطوطة للجامع الصحيح . وكان المؤلف يذكر الاختلاف في الروايات أحياناً ، ويترك ذكره في أغلب الأحيان .

وطريقة البحث بجملتها تقوم على إثبات نص الحديث وتعيين محل الاشكال فيه ، ثم يوجه المؤلف اعرابه مستعينا بالتمثيل والاحتجاج بالنصوص الفصيحة ، مقدماً شواهد النثر على النظم ، وذلك واضح من طريقته وبعض اشاراته ، كقوله (والجواز أصح من المنع ؛ لضعف احتجاج المانعين وصحة استعماله نثراً ونظماً)^(١١) وقوله : (وحذف كان مع اسمها وبقاء خبرها كثير في نثر الكلام ونظمه ، فمن النثر قول النبي ﷺ... ومن النظم قول الشاعر...)^(١٢) .

وإذا تنوعت الشواهد على المسألة الواحدة نراه يقدم نصوص القرآن والقراءات على غيرها ، ويقدم في الغالب شواهد الحديث على أقوال العرب والنظم ، ويقدم أقوال العرب النثرية على شعرهم .

وربما يكتفي عند الاحتجاج على مسألة ما بالقرآن وحده ، أو بالحديث دون غيره ، أو بأقوال العرب ، أو بأبيات من الشعر فقط . وسأفصل هذا الجانب في بحث «الاستشهاد» إن شاء الله .

(٩) يضاف الى هذا العدد ثلاثة أحاديث شرحها المؤلف في البحث الرابع والعشرين . وأعاد ذكرها سهواً في البحث الثاني والخمسين من غير ان يعلق عليها .

(١٠) جاء ضمن هذه النصوص التي يفترض أن تكون كلها من صحيح البخاري أربعة أحاديث تبين بعد التحقيق أنها ليست منه ، منها اثنان في البحث الثاني والخمسين ، واثنان في البحث التاسع والستين .

(١١) شواهد التوضيح الورقة ٩ و٩ .

(١٢) شواهد التوضيح الورقة ١١ ظ .

ولا يستطيع القارئ أن يفهم المقصود من «المشكل» عند المؤلف، لأنه لم يبينه في الكتاب، وليس في المنهج الذي سار عليه ما يفسره.

وإذا جاز أن أوضح معناه هنا، بعدما أبهم تعريفه، فأني أرى أنه النصّ الوارد على خلاف الاستعمال المطرد للأسلوب العربي، وجاء على وفق ما منعه النحاة أو حكموا على مثله بالضرورة أو الشذوذ، أو لم يبنهوا على وروده في الكلام.

وهذا المفهوم لا ينطبق على كل الأحاديث التي تصدئ المؤلف لتوجيه إعرابها، وتصويب إشكالاتها، لأن كثيراً منها ورد على وفق الاستعمال الصحيح المطرد عند العرب، ولم يختلف النحاة في استقامة أسلوبها.

وبسبب اغفال تحديد مفهوم «المشكل» وجدت المؤلف يسلك طرائق في التعامل مع الأحاديث التي صدر بها البحوث:

فهو تارة يتصدئ لتصحيح توجيهات اعرابية فيها خلاف بين النحاة، متخذاً من نصّ البخاري وسيلة الى ذلك، مثل مناقشة اعراب «يا» في قول ورقة بن نوفل (يا ليتني)، أهى للنداء أم للتنبيه، وذلك في البحث الأول والمعروف أن «يا ليتني» أسلوب عربي لا إشكال فيه، والخلاف بين النحاة فيه شكلي ليس غير.

وينسى أحيانا أن عمله هو الاحتجاج لما يورده مشكلاً من الحديث، فيعد الحديث الذي يثبت ابتداءً شاهداً نحويّاً، يميز به ما يشبهه من أساليب، من غير أن يعضد ذلك الحديث بالشواهد الأخرى على حسب المنهج الذي يدل عليه عنوان الكتاب. ومن ذلك اتخاذ الحديث (ما أحبّ أنه يحول إلى ذهباً) شاهداً على استعمال «حوّل» بمعنى «صير»^(١٣).

وقد يتخذ من الأحاديث منطلقاً الى بحث نحوي لم يجده تماماً في كتاب قبله، فيفصل الكلام عليه، ويناقش النحاة فيه، ويلوح هذا في البحث الرابع، وهو موضوع اتصال الضمائر وانفصالها، وليس في أحاديثه التي عدّها مشكلة ما يخالف الاستعمال الفصيح.

ويتصدئ أحيانا أخرى لتفسير ألفاظ من الناحية اللغوية حسب، من غير أن يقدم الشواهد عليها، كما فعل في تفسير لفظ «أضيع» في البحث السادس والخمسين، والفعل «صُرّف» في البحث الخامس والستين.

وربما يتعرض لبيان الأوجه الاعرابية الجائزة في لفظ من ألفاظ الحديث بينما

(١٣) شواهد التوضيح، البحث رقم (١٩). وينظر أيضاً بعض مسائل البحثين (٦٧) و(٦٩).

المروي منها وجه واحد أو وجهان. كما نجد في لفظ «يغتسل» في البحث السادس والخمسين، ولفظ «يجسها» في البحث الستين.

وقد يتخذ من الحديث دليلاً على جواز بعض الاستعمالات التي منعها نحويون قصرت جهودهم عن الاستقراء الصحيح، فيقدم الأدلة على ذلك، مثل البحث الثاني «في وقوع الشرط مضارعاً والجواب ماضياً». وربما يوجه اعراب بعض الأحاديث ويصحح إشكالاتها، ويحتج لها، وهو الهدف الذي وضع الكتاب من أجله، ودل عليه عنوانه.



استعرض ابن مالك مجموعة من آراء النحاة واللغويين، وناقش طائفة منها. ويأتي في مقدمة الذين أخذ عنهم أو رد عليهم: سيبويه «ت ١٨٠هـ» ذكره في اثني عشر موضعاً، والأخفش «ت ٢١٥هـ» ذكره في عشرة مواضع وهما بصريان، يليهما الفراء «ت ٢٠٧هـ» ذكره في ستة مواضع. ثم الكسائي «ت ١٨٣هـ» والمبرد «ت ٢٨٢هـ» ثم الفارسي «ت ٣٧٧هـ» وابن جني «ت ٣٩٢هـ» والزنجشيري «ت ٥٣٨هـ».

وذكر مرة واحدة كلاً من أبي عمرو بن العلاء «ت ١٥٩هـ» والخليل «ت ١٧٥هـ» ويونس بن حبيب «ت ١٨٢هـ» وقطرب «ت ٢٠٦هـ» والرماني «ت ٣٨٤هـ» وابن السيد البطليوسي «ت ٥٢١هـ» وابن الشجري «ت ٥٤٢هـ» وابن خروف «ت ٦٠٦هـ».

وربما استعمل عبارات عامة، مثل «النحويين» و«أكثر النحويين» و«بعض النحويين» و«البصريين» و«الكوفيين» و«أكثر الناس»...

وليس من شك في أن المؤلف استفاد من مصادر متنوعة في النحو واللغة والقراءات والتفسير والحديث وغيرها مما أعانه على النقاش والحجاج.

ولكنه لم يذكر من أسماء المصادر إلا القليل؛ لأنه اكتفى بذكر مؤلفها.

ويتفرد من مصادر النحو «كتاب سيبويه» الذي اعتاد أن يشير إليه باسم مؤلفه، أو يذكر عنوان الباب الذي يقتبس منه، زيادة في الثبوت.

ومن كتب الحديث إضافة إلى «الجامع الصحيح» للبخاري يبرز «جامع المسانيد» لابن الجوزي «ت ٥٩٧هـ» الذي استعان بأحاديثه في عشرة مواضع، و

«غريب الحديث» الذي لم يذكر مؤلفه، إضافة الى ذكره رواة الحديث كالدارمي (ت ٢٥٥هـ) وابن ماجة (ت ٢٧٣هـ) وأبي داود (ت ٢٧٥هـ) والترمذي (ت ٢٧٩هـ) الذين نقل عنهم قول النبي ﷺ (يوشك الرجل متكئاً على أريكته يحدث بحديث من حديثي . . .) (١٤).

ومن كتب التفسير ذكر «الكشاف» للزمخشري مرتين. وذكر من كتب القراءات «المحتسب في تبين وجود شواذ القراءات» لابن جني مرتين أيضاً. ولا يعني اعتماده على هذا العدد من المؤلفين أن كتابه صار كدساً لنصوص منقولة يملأ بها فراغاً عند التصنيف، وإنما كان يلخص الفكرة الواردة في الكتاب المتقدم، ويشير إليها إشارة دقيقة ومختصرة.

وصفحات الكتاب التي تتردد فيها الأسماء كلها شواهد على هذه الطريقة التي برزت من خلالها آراء ابن مالك معضدة بالأدلة والبراهين من كلام العرب. ولم يلجأ الى النقل الحرفي - اذا استثنينا الشواهد - إلا في ثلاثة مواضع، أخذ في كل منها اسطراً من كتاب سيبويه اقتضى المقام الاحتكام الى كلامه حرفياً. (١٥) وعلي الرغم من أن الكتاب يختص بموضوعات اللغة العربية إلا أن المؤلف لم يضع منهاجاً معيناً لدرس مسائلها، فلا هو جمع مسائل كل موضوع وخصص لها بحثاً مستقلاً على وفق ما نجده في الكتب النحوية، ولا هو اقتفى أثر البخاري في تبويب «الجامع الصحيح» الذي هو محور الدراسة. وإنما كان يختار حديثاً مشكلاً يشرحه في بحث مستقل أو حديثين أو ثلاثة، وربما يصطفي عشرة أحاديث من أبواب متفرقة من «صحيح البخاري» ويدرجها في بحث واحد.

ومن هنا يتبين سبب التفاوت بين البحوث من حيث الطول. فبينما نجد بحثاً في صفحة واحدة، درست فيه مسألة واحدة، يلقانا بحث شغل ست صفحات أو سبعة، تكلم فيه المؤلف على مسائل متعددة قد تبلغ العشرة أحياناً، وتتضح هذه الظاهرة أكثر فيما بعد البحث الخمسين.

والمسائل المندرجة في البحث الواحد تفتقد في الغالب وحدة الموضوع الذي يجمعها، فهي أشتات من موضوعات نحوية جاءت نتيجة تنوع الأحاديث البخارية المختارة، وربما تجتمع مسائل اللغة والصرف والنحو معاً.

(١٤) شواهد التوضيح الورقة ٢٢ و.

(١٥) شواهد التوضيح الورقة (١٦ ظ) و (١٩ ظ).

- وعلى سبيل المثال ضم البحث الخامس والستون سبع مسائل منها:
- استعمال «في» بمعنى باء المصاحبة.
- ومعنى الفعل «صُرّف» واشتقاقه.
- وحذف المجزوم بـ «لا» التي للنهي.
- وجمي «مفعول» ولا فعل له.

وهذه مسائل في اللغة والصرف والنحو لا تربطها وشيجة، ولا تعود الى باب واحد من أبواب العربية، بل ترجع الى أبواب متعددة.

وأدى ذلك الى تبعض مسائل الموضوع الواحد، وتشيت المادة النحوية في أبحاث عدة، فالناظر الى المسائل الخاصة بحروف الجر ومعانيها يجد أنها درست في البحث الثامن عشر والحادي والثلاثين والسابع والثلاثين والثامن والأربعين والخامس والستين والسابع والستين والتاسع والستين.

وقل مثل هذا فيما يتعلق بموضوع الشرط والجواب والعطف والضمائر والاستثناء والأحرف المشبهة بالفعل، وغيرها مما تفرق بيانه في أبحاث الكتاب. (١٦) وحاول المؤلف أن يربط بين موضوعات الكتاب، فكان يشير أحياناً الى المباحث المتقدمة دون أن يكرر ذكرها بقوله (وقد تقدم الكلام على هذا) أو بما يشبهه. (١٧) وهذه طريقة علمية كان يحسن أن يسير عليها باطراد لكي يحقق الغرض من الاختصار الذي توخاه في الكتاب. (١٨).

ولكنني وجدته في أحيانٍ عدة يكرر شرح مسائل كان الأولى تجنب اعاتها ثانية. ومن أمثلة المكرر عنده:

- تأنيث الضمير العائد على مذكر. شرحه في البحثين السابع والعشرين والحادي والأربعين.

- وحذف همزة الاستفهام. تضمنه البحثان الثامن والعشرون والحادي والأربعون.

- وافراد المضاف الى المثني وتثنيته وجمعه. يضمه البحثان الرابع عشر والسادس والستون.

(١٦) شواهد التوضيح: الورقة «٧» و«٨» و«٢٨».

(١٧) شواهد التوضيح: الورقة ٨.

(١٨) ينظر وصف ابن مالك لكتابه بـ «المختصر» في الورقة ٨.

- وإخلاء جواب «لو» من اللام. ذكر في البحثين الستين والسبعين .
 - واستعمال «في» للسببية، ورد في البحثين الثامن عشر والتاسع والستين.
 وتقودنا ظاهرة التكرار الى بيان سمة اخرى برزت من خلال الشرح، وهي
 استطراد المؤلف وخروجه من مسألة الى اخرى بسبب الشبه بينهما، حتى ولو كان
 الحديث الذي ذكره مشكلاً لا يمت الى الثانية بسبب. وهذا واحد من الأسباب التي
 وسعت حجم الكتاب.

فمن ذلك انتقاله الى الكلام على استعمال «إذا» بمعنى «إذ» بعد أن شرح
 استعمال «إذ» دالة على الاستقبال بمعنى «إذا» في قول ورقة بن نوفل (يا ليتني أكون
 حياً إذ يخرجك قومك).^(١٩)

وعندما يشير الى تقدير «كان» في الحديث (ما يسرني أن لا يمر علي ثلاث...)
 يقول بعد ذلك (وأشبه شيء بحذف «كان» قبل «يسرني» حذف «جعل»...). ثم
 يشرح الموضوع ويحتج له.^(٢٠)

وتكون استطراداته أحياناً مختصرة وسريعة، كإشارته وهو يذكر التضمين في
 قول أبي بكر رضي الله عنه (وما عسيتم أن يفعلوا بي). فيقول (ونظير تضمين
 «عسى» معنى «حسب» تضمين «رُحِب» معنى «وسع» في قول من قال: «رحبكم
 الدخول في طاعة الكرمان»).^(٢١)

ويتنبه أحياناً على أنه خرج عن الموضوع المحدد، فيعتذر مستدركاً بأن المقام
 تطلب ذلك، كقوله وهو يشرح مسوغات الابتداء بالنكرة (وانما ذكرت من القرائن ما
 يناسب «إذا» و «الواو» في كون النحويين لا يذكرونه، ولم أقصد استقصاءها، إذ لا
 حاجة الى ذلك في هذا المختصر).^(٢٢)



أما لغة الكتاب فهي لغة سهلة، بعيدة عن التكلف والتعقيد، تمتاز بالدقة في
 التعبير، والسلامة اللغوية، مع الاحترازات المتكررة، وتجنب التعميم في الأحكام،
 كقوله في اجراء المعتل مجرى الصحيح (ومن هذا على الأظهر قول النبي ﷺ: من أكل

(١٩) شواهد التوضيح: الورقة ٢ و.

(٢٠) شواهد التوضيح: الورقة ١١ ظ.

(٢١) شواهد التوضيح: الورقة ٢٢ ظ.

(٢٢) شواهد التوضيح: الورقة ٨ و.

من هذه الشجرة فلا يغشانا). (٢٣) وقوله وهو يتكلم على «رب» (والصحيح أن معناها في الغالب الكثير). (٢٤)

واستمع اليه وهو يقرر تعدي الفعل «شبه» الى مشبه به ومشبه دون باء، فيقول (وقد كان بعض المعجبين بأرائهم يخطئ سيبويه وغيره من أئمة العربية في قولهم «شبه كذا بكذا» ويزعم أن هذا الاستعمال لحن، وأنه لا يوجد في كلام من يوثق بعربيته، والواجب ترك الباء). ثم يقول (وليس الذي زعم صحيحاً، بل سقوط الباء وثبوتها جائزان. وسقوطها أشهر في كلام القدماء، وثبوتها لازم في عرف العلماء). (٢٥)

وقد دل الاستقراء على صواب هذا الكلام، ودقة قائله.

وهذه الدقة في عبارات ابن مالك هي التي جعلتها تقترب أحياناً الى القواعد العامة، والقوانين في اصول العربية. ومن هذه العبارات ما يأتي:

- (ولأن الشيء انما يجوز حذفه مع صحة المعنى بدونه إذا كان الموضع الذي ادعي فيه حذفه مستعملاً فيه ثبوته). (٢٦)

- (جعل الكلام خبيراً بمعنى النهي جائز). (٢٧)

- (أكثر ما يجري المعتل مجرى الصحيح فيما آخره ياء أو واو). (٢٨)

- (لا عدول عن الاتباع عند صحة السماع). (٢٩)

- (العامل لا يحذف ويبقى عمله إلا اذا اطرده ثبوته). (٣٠)

- (الحكم قد يستحق بجزء العلة). (٣١)

وخلاصة القول إن اسلوب المؤلف سليم واضح، ليس فيه غموض، ومسائله مفهومة في عرضها وأفكارها. ولكن الكتاب يفتقد المنهج العلمي الذي اعتدنا أن نلاحظه في كتب ابن مالك الأخرى، وليست كل مادته مطابقة لعنوانه «شواهد التوضيح والتصحيح لمشكلات الجامع الصحيح». وهو أقرب الى «المجموع»

(٢٣) شواهد التوضيح: الورقة ٤ و.

(٢٤) شواهد التوضيح: الورقة ١٦ ظ.

(٢٥) شواهد التوضيح: الورقة ١٥ ظ.

(٢٦) شواهد التوضيح: الورقة ١ ظ.

(٢٧) شواهد التوضيح: الورقة ٤ و.

(٢٨) شواهد التوضيح: الورقة ٤ و.

(٢٩) شواهد التوضيح: الورقة ١٤ ظ.

(٣٠) شواهد التوضيح: الورقة ١٦ و.

(٣١) شواهد التوضيح: الورقة ٢٧ ظ.

النحوي منه الى الكتاب المنهجي، مع ما فيه من الفوائد الجليلة، والآراء الجديدة. وربما كان هذا الوصف يخامر ذهن مؤلفه وهو يقرر المسائل، إذ صرح في واحد من بحوثه قائلاً (وقد تقدم في هذا المجموع الاستشهاد على وقوع ذلك بعد النهي).^(٣٧)

الشواهد والاستشهاد في الكتاب

أجمع الذين ترجوا لابن مالك على أنه كان حريصاً على العلم وحفظه، كثير المطالعة، لا يكتب شيئاً من محفوظه حتى يراجعه في محله، وكان لا يُرى إلا وهو يصلي أو يتلو أو يصنف أو يقرئ. ويكفي دليلاً على ذلك أنه حفظ يوم وفاته ثمانية شواهد.^(٣٨)

و (كان يضرب به المثل في دقائق النحو، وغوامض الصرف، وغريب اللغات، وأشعار العرب، مع الحفظ والذكاء، والورع والديانة، والتحري لما ينقله، والتحرير فيه).^(٣٩)

وكانت له مشاركة في القراءات والتصنيف فيها.^(٤٠) وهو من الذين عُنفوا بالحديث الشريف في وقته.^(٤١) قال عنه السيوطي «ت ٩١١ هـ»: (وكان أمة في الاطلاع على الحديث، فكان أكثر ما يستشهد بالقرآن، فان لم يكن فيه شاهد عدل الى الحديث، فان لم يكن فيه شاهد عدل الى أشعار العرب).^(٤٢)

إن هذه الصلة الوثيقة بالتراث الأدبي الذي انكب على تدبره وحفظه، والتراث النحوي الذي خلفه السابقون مكنته من توسيع دائرة الاستشهاد، لأنه لم يقف عندما تركه النحاة الذين تقدموا عليه، بل أضاف شواهد كثيرة الى ما عرف قبله. ويستطيع القارئ أن يقف في كل صفحة من صفحات الكتاب على نصوص

(٣٢) شواهد التوضيح: الورقة ١٩ ظ.

(٣٣) نفع الطيب، المقري ٢/٢٢٨ - ٢٢٩.

(٣٤) نفع الطيب ٢/٢٢٨.

(٣٥) طبقات الشافعية الكبرى، السبكي ٦٧/٨ وغاية النهاية، ابن الجزري ٢/١٨٠.

(٣٦) طبقات الشافعية الكبرى، السبكي ٦٨/٨.

(٣٧) بغية الوعاة ١/١٣٤.

من القرآن الكريم والحديث الشريف ومن أشعار العرب وأقوالها .
ومن خلال ذلك تتجلى قابليته المتميزة ومقدرته على استخدام هذه النصوص
بطريقة نحن أحوج ما نكون اليها مادما نسعى الى تيسير لغتنا .
وفيما يأتي عرض موجز للأنواع التي استدل بها على ذلك الترتيب :

القرآن الكريم وقراءته :

استند ابن مالك الى الذكر الحكيم في الاحتجاج للمسائل التي عرض لها ،
وتوجيه مشكل النصوص التي اختارها . وكان يهرع اليه ما وجد الى ذلك سبيلاً ، حتى
بلغت شواهد وأمثله مئة واثنين وعشرين آية ، منها خمس عشرة آية مكررة .
وهو يأخذ بظواهرها ، ولا يؤثر التأويل والتقدير .

ومن أمثلة ذلك تجويزه استعمال «من» في ابتداء غاية الزمان ، قال (وهو ما
خفي على أكثر النحويين فمنعوه تقليداً لسيبويه في قوله : وأما «من» فتكون لابتداء
الغاية في الأماكن) . (٣٨)

واستدل بقوله تعالى (المسجد اسس على التقوى من أول يوم أحق أن تقوم
فيه) . (٣٩) وهو مذهب الكوفيين ، وتناول البصريون «من أول يوم» على تقدير : من
تأسيس أول يوم . (٤٠)

واهتمامه بالقراءات جعله يعتمد عليها بكثرة ، إذ بلغ احتجاجه بها في خمسة
وأربعين موضعاً ، صرح بأسماء أصحابها في أربعين موضعاً .

ومن ذلك أنه أيد بقراءة حمزة من السبعة (واتقوا الله الذي تساءلون به
والأرحام) (٤١) بجر لفظ «الأرحام» جواز العطف على ضمير الجر بغير إعادة الجار ،
وهو مما منعه البصريون ورفضوا شواهدة . (٤٢)

ونظير هذا تجويزه نصب المضارع بعد الفاء في جواب «لعل» . وهو ما لم يجوزه
البصريون . (٤٣) وحثه في ذلك قراءة عاصم (لعله يزكى أو يذكر فتتفعه

(٣٨) شواهد التوضيح : الورقة (٢٠٠ و) . وينظر كتاب سيبويه ٢/٢٢٤ .

(٣٩) التوبة ٩/١٠٨ .

(٤٠) ينظر المسألة ٥٤ من الانصاف لابن الانباري ١/٣٧٠ .

(٤١) النساء ١/٤ . وينظر : شواهد التوضيح ، البحث رقم ١٢ .

(٤٢) ينظر المسألة ٦٥ من الانصاف ٢/٣٦٢ .

(٤٣) البحر المحيط لأبي حيان ١/٩٩ و٧/٤٦٥ و الجني الداني ، للمراي ص ١٢٩ .

الذكرى).^(٤٤) وقراءة حفص (لعلني أبلغ الأسباب أسباب السماوات فأطلع إلى إله موسى).^(٤٥)

ولم يعتمد المؤلف على السبعة فحسب، بل أخذ بقراءة غيرهم، أمثال طلحة بن مُصَرِّف وأبي العالية وابن محيصن وأبي رجاء العطاردي. وربما أورد القراءة وهي شاذة محتجا لما ذهب إليه ومدعيا القياس عليها.

ومن ذلك تأييده بقراءة الأعمش (ولا تمنن تستكثر)^(٤٦) بالنصب جواز النصب على اضممار «أن». ^(٤٧) وتجويزه حذف همزة الاستفهام في غير الشعر إذا كان معنى ما حذف منه لا يستقيم إلا بتقديرها خلافاً لسيبويه. ^(٤٨) واستدل على ذلك بنصوص، منها قراءة ابن محيصن (سواء عليهم أُنذرتهم أم لم تنذرهم). ^(٤٩) بهمزة واحدة. إن ما ذكرته كان في معرض التمثيل ليس غير، لبيان أنه كان يحتاج بالقراءات حتى ولو خالفت المشهور من آراء العلماء من غير تأويل في الغالب.

وعلى كثرة ما أورد منها لا نجده يضعفها أو يرد شيئاً منها كما هو مذهب أهل البصرة، وإنما أخذ بها، سواء منها ما كان صادراً من القراء السبعة أم العشرة أم كان من الشواذ، فهي مصدر من مصادر الشواهد النحوية، يستشهد بها في تأييد مذهبه ويقس عليها، باستثناء موضعين. ^(٥٠) ولم يتردد في اتباع ما يقضي به المنطق المعقول (من التعويل على اللفظة الواحدة تأتي في القرآن ظاهرها جواز ما يمنعه النحاة، فيعول عليها في الجواز ومخالفة الأئمة. وربما رجح ذلك بأبيات مشهورة). ^(٥١)

الحديث الشريف:

يعد ابن مالك في طليعة النحاة الذين استندوا إلى الحديث الشريف في تأييد

(٤٤) سورة عبس ٣/٨٠ - ٤.

(٤٥) غافر ٣٦/٤٠ - ٣٧ وينظر: شواهد التوضيح: الورقة ٢٣ و.

(٤٦) المدثر ٦/٧٤.

(٤٧) شواهد التوضيح: الورقة ٢٦ ظ.

(٤٨) الكتاب ٣/١٧٤ والجنى الداني ص ١٠٠.

(٤٩) سورة البقرة ٦/٢. وينظر: شواهد التوضيح: البحث رقم ٢٨.

(٥٠) ينظر: شواهد التوضيح: الورقة (١٧ ظ) و (٢٤ و).

(٥١) اللغة والنحويين القديم والحديث، عباس حسن ص ١٠٠.

القواعد النحوية، بل هو أول من توسع في الاستشهاد به، حتى صار من مميزات مذهبه النحوي. ومن ثم أقيم عليه التكبير، ورمي بالخروج عن سنن النحويين المتقدمين.^(٥٢)

وليس هذا مجال البحث عن اختلاف العلماء في الاستشهاد بالحديث، ولا هو مجال الكلام على موقف النحاة ومناقشتهم فيما قبلوه منه وما رفضوا الأخذ به، فقد سجلت فيه البحوث والمصنفات.^(٥٣) ولكن المقصود بيان موقف ابن مالك منه في «شواهد التوضيح».

إن عنوان الكتاب يشير قبل كل شيء إلى أنه شواهد لنصوص في «صحيح البخاري» أراد المؤلف أن يوجه إعرابها، ويُنظر لها بكلام العرب الفصحاء. فكان من هذه النظائر الحديث الشريف.

ويبلغ ما استشهد به منه اثنين وثمانين حديثاً.^(٥٤) عزا المؤلف اثني عشر منها إلى مواضعه من كتب الحديث التي يأتي في مقدمتها «جامع المسانيد» لابن الجوزي، وروى ابن مالك واحداً منها بسنده، واستطعت إرجاع ستين نصاً إلى صحيح البخاري، واثني عشر نصاً وجدتها في كتب الحديث الأخرى. مثل «المسند» لأحمد بن حنبل، و«الموطأ» لمالك، و«صحيح مسلم» والترمذي وسنن ابن ماجه وأبي داود، وغيرها مما هو مبين في الحواشي.

ويبقى حديثان لم أتمكن من الوقوف عليهما في كتب الحديث المتيسرة:
أولهما - (فإن الله ملككم إياهم، ولو شاء لملكهم إياكم)^(٥٥).

(٥٢) كان أول المنكرين عليه وأشدهم أبا حيان النحوي ت ٧٤٥ هـ. تنظر مقالته في «الاقتراح» للسيوطي ص ٢٣. وناقش كلمة أبي حيان غير واحد من الباحثين. والتفصيل في كتاب «الشواهد والاستشهاد في النحو» للاستاذ عبد الجبار علوان ص ٣٠٩ وما بعدها.

(٥٣) منها: «الاستشهاد بالحديث» لمحمد الخضر حسين (مجلة مجمع اللغة العربية ٣/ ١٩٩). و «في أصول النحو» لسعيد الأفغاني ص ٤٢ وما بعدها. و «الشواهد والاستشهاد في النحو» ص ٣١٢ وما بعدها. و «الحديث النبوي في الدراسات اللغوية والنحوية» لمحمد ضاري حمادي. و «في الحديث الشريف والنحو» للدكتور خليل بنان الحسون (مجلة الاستاذ - العدد ٢ - بغداد ٩٧٩). و «موقف النحاة من الاحتجاج بالحديث الشريف» للدكتورة خديجة الحديثي.

(٥٤) يضاف إليها ثلاثة أحاديث مكررة.

(٥٥) شواهد التوضيح: الورقة ٥ ظ.

والثاني - (المراء مجزي بعمله، إن خيراً فخير وإن شراً فشر).^(٥٦) ولسيبويه نصّ شبيه بهذا منقول عن العرب. وهو الوارد في قوله: (وذلك قولك: الناس مجزيون بأعمالهم، إن خيراً فخير، وإن شراً فشر).^(٥٧) ولعل ابن مالك يقصد هذه العبارة فنسبها الى النبي ﷺ سهواً.

إن الأحاديث المشكلة عنده هي في الوقت ذاته نصوص فصيحة يمكن الاعتماد عليها في الاحتجاج. لذلك وجدت المؤلف يستند إليها في مواطن عدة لتقرير قواعد نحوية خالف بها بعض المتقدمين من النحاة.^(٥٨)

ومن هنا أستطيع ان أضيف الى عدد الأحاديث الشواهد كل الأحاديث المشكلة، لأنها عنده فصيحة لغةً ونحواً.

لقد كان موقف ابن مالك هذا فريداً بالقياس الى من سبقه، وكان يكرر التصريح بأهمية اتخاذ الأحاديث شواهد لدعم الآراء النحوية. لذلك وجدنا في الكتاب تصريحاً متكرراً بفصاحة الحديث وصحة لغته. ومن عباراته في هذا الباب: - قوله وهو يرجح اتصال الضمير في نحو «كتته» (وأما مخالفة السماع فمن قبل ان الاتصال ثابت في أفصح الكلام المنثور كقول النبي ﷺ لعمر رضي الله عنه: إن يكنه فلن تسلط عليه، وان لا يكنه فلا خير لك في قتله).^(٥٩)

- وقوله في وقوع خبر «كاد» مقروناً بـ «أن» (فاذا انضم الى هذا التعليل استعمال فصيح ونقل صحيح كما في الاحاديث المذكورة تأكد الدليل، ولم يوجد لمخالفته سبيل).^(٦٠)

وهذه النظرة في الاحتجاج بالحديث مكنته من أن يعرض آراءه بدقة، يرجح ويتخير، ويتخذ لنفسه موقفاً خاصاً على وفق ما يميله عليه اجتهاده، ويهديه اليه تفكيره، مستهدياً بما ارتضاه من شواهد، بلا تعصب لمذهب معين، فهو مع الشاهد أينما يكن.

ومن الأمثلة التي كان فيها الحديث حكمه الفيصل:

(٥٦) شواهد التوضيح: الورقة ١١ ظ.

(٥٧) كتاب سيبويه ٢٥٨/١.

(٥٨) ينظر البحثان ١٥ و ١٦.

(٥٩) شواهد التوضيح: الورقة ٥ و.

(٦٠) شواهد التوضيح: الورقة ١٦ و.

- جواز ثبوت الخبر بعد «لولا» (وهو ما خفي على النحويين الا الرماني وابن الشجري)^(٦١)

- وجواز حذف الموصول للدلالة صلته أو بعضها عليه، وهو (مما انفرد به الكوفيون ووافقهم الأخفش . وهم في ذلك مصيبون . . وأحسن ما يستدل به على هذا الحكم قوله ﷺ: مَثَلُ الْمُهْجَرِ كَالَّذِي يُهْدِي بَدَنَةً، ثم كالذي يُهْدِي بَقْرَةً، ثم كبشاً ثم دجاجة، ثم بيضة).^(٦٢)

- و (صحة العطف على ضمير الرفع المتصل غير مفصول بتوكيد أو غيره، وهو مما لا يبيحزه النحويون في النثر إلا على ضعف، ويزعمون أن بابه الشعر، والصحيح جوازه نظماً ونثراً، فمن النثر ما تقدم من قول علي وعمر رضي الله عنهما . . .).^(٦٣)

هذه أمثلة من فيض الآراء التي بثها في الكتاب، واحتج لكل منها بحديث أو أكثر مرتضيا القياس عليها، ومالم يقس عليه - مع ندرته - فهو مؤول غالباً، كقوله ﷺ في صفة الدجال (وإن بين عينيه مكتوبٌ كافر) في رواية رفع «مكتوب» أوله على حذف اسم «إن» وما بعد ذلك جملة في موضع رفع خبرها.^(٦٤)

ومهما يكن من شيء، فابن مالك انفرد عن سبقه من النحاة حين احتج لمجموعة مسائل بأكثر من متين وستين حديثاً، متوسعاً في هذا الشأن توسعاً نفس فيه عن العربية بعض الشيء.

وكان مجمع اللغة العربية معضداً لهذا المذهب، إذ جاء ضمن أبحاثه في الموضوع ما يأتي (وخلاصة البحث أنا نرى الاستشهاد بألفاظ ما يُروى في كتب الحديث المدونة في الصدر الأول، وإن اختلفت فيها الرواية، ولا يُستثنى إلا الألفاظ التي تحيء في رواية شاذة أو يغمزها بعض المحدثين بالغلط أو التصحيف غمزاً لا مرداً له).^(٦٥)

(٦١) شواهد التوضيح: الورقة ١٠ ظ.

(٦٢) شواهد التوضيح: الورقة (١٢ و) و (١٢ ظ).

(٦٣) شواهد التوضيح: الورقة ١٨ و.

(٦٤) شواهد التوضيح: الورقة ٢٢ و.

(٦٥) من بحث عنوانه «الاستشهاد بالحديث» لمحمد الخضر حسين في مجلة مجمع اللغة العربية بالقاهرة (ج ٣ ص ٢٠٨ سنة ١٩٣٦). وقرار المجمع بجواز الاحتجاج بالحديث في (ج ٧ ص ١٩٣٧). ينظر: الشواهد والاستشهاد في النحوس ٣٣٧.

الشعر:

وطبقاً للقاعدة التي سار عليها في الاحتجاج فقد قبل الشعر واعتد به. وبلغ ما ذكره في الكتاب مئتين وعشرين شاهداً. وكان يستشهد أحياناً للمسألة الواحدة بأبيات عدة، كي يؤكد صحة ما ذهب إليه.

قال في جواز وقوع الشرط مضارعاً والجواب ماضياً (والنحويون يستضعفون ذلك، ويراه بعضهم مخصوصاً بالضرورة. والصحيح الحكم بجوازه مطلقاً، لثبوته في كلام أفصح الفصحاء، وكثرة صدوره عن فحول الشعراء).^(٦٦) ثم يستشهد بشمانية أبيات.

وقال في العطف على ضمير الجر بغير إعادة الجار (وهو ممنوع عند البصريين إلا يونس وقطرباً والأخفش. والجواز أصح من المنع، لضعف احتجاج المانعين، وصحة استعماله نظماً ونثراً).^(٦٧) ثم يستشهد بستة أبيات من النظم.

وهو لا يعنى بذكر المصادر التي استقى منها شواهد الشعرية.^(٦٨) كما أنه ترك أكثرها بلا نسبة إلى قائلها، إذ بلغ ما لم ينسبه إلى قائل مئة وثمانية وستين شاهداً، واستعمل عند إيرادها عبارة عامة، مثل (كقول الشاعر) أو (كقول الآخر). وتلك طريقة سار عليها نحاة كثيرون.^(٦٩)

ودرج المؤلف على أن يذكر البيت بتمامه، ولكنه اجتزأ موطن الشاهد في عشرة مواضع من الكتاب، مكتفياً بذكر شطر أو أقل من الشطر.^(٧٠) وأظهرت الدراسة أنه تعدى ما في كتب النحو من شواهد إلى مصادر اللغة والأدب ودواوين الشعر وكتب الحديث والسير والبلاغة.

وبلغت الأبيات التي لم أقف عليها في كتب النحو قبله حوالي مئة وعشرة شواهد، منها أكثر من ستين ردها النحاة الذين نقلوا منه وشرحوا مصنفاته.

(٦٦) شواهد التوضيح: الورقة ٣ و.

(٦٧) شواهد التوضيح: الورقة ٩ و.

(٦٨) باستثناء ثمانية مواضع صرح بنقله فيها من سيبويه والأخفش والفارسي والبطليلوسي. ينظر الأبيات المرقمة (٤٧ و ٦٩ و ٧٠ و ٧٧ و ١٠٦ و ١٤٧ و ١٩٧).

(٦٩) الشواهد والاستشهاد في النحو ص ١٢٣.

(٧٠) ينظر الشواهد المرقمة (٦١ و ٨٤ و ٩٤ و ٩٥ و ١٦٧ و ١٧٥ و ١٧٨ و ١٨٧ و ٢٠٣ و ٢٠٦).

وعلى الرغم من الجهود التي بذلتها في تخريج الشواهد ونسبتها الى قائلها، إلا أنني لم أستطع أن أجد مصدراً ولا قائلًا لحوالي ثلاثين نصاً مما جاء في «شواهد التوضيح» ولعل المؤلف تفرد باستنباط القواعد منها، وإذا تمكنا من معرفة قائلها أو مصادرها فانها بلا شك ستضيف شواهد جديدة لم تكن معروفة عند النحاة الى ما عرف منها قبلاً.

إن هذه الظاهرة لفتت انتباه القدامى قبلنا، حتى قال فيه السيوطي (وأما أشعار العرب التي يستشهد بها على اللغة والنحو فكانت الأئمة الاعلام يتحIRON فيه، ويتعجبون من أين يأتي بها).^(٣١) ولذا فليس غريباً أن يكرر بعض الذين جاؤوا من بعده وناقشوا آراءه مثل قولهم (أنشده ابن مالك ولا أعرف هذا البيت إلا من جهته)^(٣٢)

إن كثرة احتجاجه بالشعر لا يعني أنه اعتمد عليه اعتماداً زائداً دون النثر كما فعل غيره من النحاة،^(٣٣) بل كان يؤيد القواعد بالنثر كما أيدها بالشعر. وهي طريقة مطردة في الكتاب، ومنهج سليم مستحسن.^(٣٤)

أقوال العرب ولغاتها:

أورد ابن مالك أربعة وثلاثين شاهداً من أقوال العرب لم ينسب أكثرها الى قائل معين. وكان يمهدها بعبارة «قول بعض العرب». وأسند رواية احدى عشرة عبارة منها الى علماء اللغة. مثل أبي عمرو بن العلاء ويونس بن حبيب وسيبويه والكسائي والفراء والأخفش. وتمكنت من تخريج أكثرها في كتب النحو واللغة. وكونت هذه العبارات رافداً آخر من روافد الاحتجاج عنده، عزز بها آراءه من غير نظر الى مذهب من رواها، بصرياً كان أم كوفياً. لأن الشاهد عنده حجة ما رواه نحوي أو لغوي.

(٧١) بعية الوعاة، السيوطي ١٣٤/١.

(٧٢) البحر المحيط، لأبي حيان ٨٨/٢.

(٧٣) أظهرت الدراسة التي قام بها الاستاذ عبد الجبار علوان في كتابه «الشواهد والاستشهاد في

النحو» ص ١٣١ وما بعدها أن أكثر المآخذ على النحويين في شواهدهم اعتمادهم الزائد على

الشعر دون النثر في تفعيد القواعد، وأرى أن ابن مالك اختلف عن هؤلاء في هذا الاتجاه.

(٧٤) ينظر: الشواهد والاستشهاد في النحو ص ١٣٥.

واحتلت اللهجات القبلية مكاناً واضحاً بين شواهد الكتاب وأمثله ونصوصه التي اعتمد عليها المؤلف في الاستنباط والاحتجاج ووضع القواعد والأحكام. وجاء ذكره للغات الفصيحة في ثمانية عشر موضعاً من ضمنها ثلاثة مكررة. ومن خلال شرحه يتضح أنه يصرح تارة بأسماء القبائل، وينسب إليها لغاتها، مثل لغة قريش والحجاز وربيعة وكنانة ولغة بني الحارث بن كعب ولغة بني تميم وبني سليم اللتين تكرر ذكرهما في الكتاب. وهؤلاء جميعاً فصحاء موثوق بعربيتهم. وتارة أخرى يقف عند قوله (وهي لغة مشهورة) أو (وهي لغة معروفة) أو (من العرب... .) أو (على هذه اللغة جاء... .) الى غير ذلك من اصطلاحات الرواية والسماع.

المنهج العام للاستشهاد في الكتاب:

مكن ابن مالك سعة ثقافته، وتنوع مصادرها، وكثرة محفوظه من رسم منهج متميز في الاستدلال بالشواهد والقياس عليها.

وأهم ملامح هذا الاتجاه احترامه الشديد للسماع. وهذا الاحترام هو الذي حمله في كثير من الاحيان على قبول الشواهد من القراءات غير المشهورة أو الشاذة، ومن الشعر وأقوال العرب والحديث الشريف. قاعدته في ذلك (لا عدول عن الاتباع عند صحة السماع).^(٧٥) ولم يتردد عن مخالفة بعض الاصول التي وضعت سابقاً لأجل أن تتفق مع الشاهد.

وحتم عليه أخذه بالشواهد والقياس عليها مخالفة نحة التزاموا بمقاييس لا يؤيدها السماع أو الاستدراك عليهم، فقد صرح بمخالفة «أكثر النحويين»،^(٧٦) ومخالفة البصريين^(٧٧) وسيبويه^(٧٨) والفراء.^(٧٩)

وقد يوحى اليه السماع برأي جديد لم يتنبه عليه النحاة، كمذهبه في وجوب حذف اللام الفارقة اذا كان بعد ما ولي «إن» المخففة نفي واللبس مأمون، محتجاً بقول الشاعر:^(٨٠)

(٧٥) شواهد التوضيح: الورقة ١٤ ظ.

(٧٦) شواهد التوضيح: الورقة ١٦ ظ.

(٧٧) شواهد التوضيح: الورقة ٩ و.

(٧٨) شواهد التوضيح: الورقة ١٧ و.

(٧٩) شواهد التوضيح: الورقة ٢٤ ظ.

(٨٠) شواهد التوضيح: الورقة (٩ و). وينظر الورقة ٢١ و.

إن الحق لا يخفى على ذي بصيرة وإن هو لم يعدم خلاف معاند

وقول الآخر:

أما إن علمت الله ليس بغافل لهان اصطباري أن بليت بظالم

والى جانب السماع فانه اتخذ القياس دليلاً دعم به جملة من آرائه، وجعله أداة يستند إليها في مناقشاته النحوية، ويبنى عليها أحكامه، والمسائل التي أيدها بالقياس مع قلتها^(٨١) لا يبيح فيها إلا ما كان معضداً بالسماع، وليس في الكتاب موضع واحد يعتمد فيه القياس الذي لا يؤيده شاهد أو أكثر

وكان يريد من وراء الاختيارات التيسير والتسهيل على الدارس، وهما من سمات مذهبه النحوي. وقد صرح في مناسبات بأنه اختار هذا الرأي لأنه الأسهل، أو لبعده عن التكلف^(٨٢). ونعى على نحاة كانوا يخالفون المنقول من كلام العرب، ويعدونه ضرورة فيضيقون واسعاً.

يقول مثلاً في مسألة حذف الفاء مع المبتدأ من جواب الشرط: (ومن خصّ هذا الحذف بالشعر حاد عن التحقيق، وضيق حيث لا تضيق. بل هو في غير الشعر قليل، وهو فيه كثير)^(٨٣).

ويقول في مسألة حذف الفاء من جواب «أما» (وقد خولفت القاعدة في هذه الأحاديث، فعلم بتحقيق عدم التضيق، وأن من خصه بالشعر أو بالصورة المعينة من النثر مقصر في فتواه، وعاجز عن نصرة دعواه)^(٨٤).

لقد شمل قياسه النحوي الشائع من كلام العرب وغير الشائع، وكان لا يرفض في الغالب النادر ولا القليل، فرجماً اكتفى بشاهد واحد واستنبط منه قاعدة وقاس عليها^(٨٥). وأعفاه هذا من التأويل النافر والتمحل البعيد، فانه قليلاً ما نجده يؤول شاهداً أو يحمله على الشذوذ والضرورة.

(٨١) وهي ست في الورقات (٣ ظه) و (٥ و) و (١٦ و) و (١٧ و) و (٢١ و) و (٢٣ ظه).

(٨٢) شواهد التوضيح: الورقة ٢ ظه.

(٨٣) شواهد التوضيح: الورقة ٢٠ ظه.

(٨٤) شواهد التوضيح: الورقة ٢١ و.

(٨٥) ينظر مثلاً شواهد التوضيح: الورقة (٢٠ ظه) و (٢٣ و).

أقول قليلاً، لأن الكتاب لم يخل من الحكم على نصوص بالضرورة أو الشذوذ.

أما الشذوذ فلم يتجاوز الحكم به المواضع الآتية:

- ١ - دخول لام الابتداء على خبر «كان». (٨٦)
- ٢ - وقوع خبر «عسى» و «كاد» مفرداً، وخبر «جعل» جملة اسمية وفعلية فعلها ماضٍ مصدرية «كلها» و «إذا». (٨٧)
- ٣ - سدّ الحال مسدّ الخبر مع صلاحيتها لأن تجعل خبراً. (٨٨)
- ٤ - إثبات ألف «ما» الاستفهامية بعد حرف الجر. (٨٩).

ولاحظت أنه حين حكم على شواهد هذه المسائل بالشذوذ لم يعلل ما ذهب إليه، وهو خلاف المنهج الذي سار عليه وارتضاه في بحوث الكتاب.

وإذا وجدت له عذراً في الموضع الأول والثاني، لأن لكل منها شاهداً فرداً. فلست متفقاً معه في الأخيرين، ولا سيما الرابع الذي ذكر له ستة شواهد فصيحة. في حين قاس في مواضع على شاهد واحد.

ولكي يتضح الأمر أكثر أنقل نص عبارته إذ يقول (وشدّ ثبوت الألف في «بما أهملت» و «لا يبالي المرء بما أخذ المال» و «إني لأعرف مما عوده» لأن «ما» في المواضع الثلاثة استفهامية مجرورة، فحقها أن تحذف ألفها، فرقا بينها وبين الموصولة. هذا هو الكثير. . ونظير ثبوت الألف في الأحاديث المذكورة ثبوتها في «عَمَّا يتساءلون» (٩٠) على قراءة عكرمة وعيسى. ومن ثبوتها في الشعر قول حسان رضي الله عنه:

على ما قام يشتمني لثيم كخنزير تمرغ في رماد

وقول عمر بن أبي ربيعة:

عجباً ما عجبت مما لو ابصر ت خليلي ما دونه لعجبنا
لمقال الصفيّ فيما التجني ولما قد جفوتنا وهجرتنا

وفي عدول حسان عن «علام يقوم يشتمني» وعدول عمر عن «ولماذا» مع

(٨٦) شواهد التوضيح: الورقة ٢٣ و.

(٨٧) شواهد التوضيح: الورقة ١٢ ظ.

(٨٨) شواهد التوضيح: الورقة ١٧ ظ.

(٨٩) شواهد التوضيح: الورقة ٢٤ و.

(٩٠) سورة النبأ ١/٧٨.

امكانها دليل على أنها مختاران لا مضطران).^(٩١)
وفي تعليقه على البيتين إشعار بأن هذا الاستعمال خارج عن الشذوذ الى
الندرة.

وهو أيضا يقودنا الى معرفة مذهبه في «الضرورة»، فهي عنده - كما يبدو - مالا
مندوحة للشاعر عن النطق به.^(٩٢) ويجلي هذا المعنى أكثر تعقيبه ، وهو يحتاج لاقتران
خبر «كاد» بـ «أن» على قول الشاعر:

أبيتم قبول السلم منا فكدم
لدى الحرب أن تغنوا السيوف عن السل

يقول (وهذا الاستعمال مع كونه في شعر ليس بضرورة، لتمكن مستعمله من
أن يقول:

أبيتم قبول السلم منا فكدم
لدى الحرب تغنون السيوف عن السل)^(٩٣)
ولا اريد مناقشة رأيه هذا، فلذلك موضع آخر، ولكني أرى أنه يتعد عن
الحكم على النصوص بالضرورة ما وجد الى ذلك سبيلا. ولذلك لم يصرح بها إلا في
ثلاثة مواضع اشتملت على خمسة أبيات.^(٩٤) وهي إذا قيست بوفرة النصوص قليلة
جداً.

وهذا يدل على أنه يتجنب التعميم في الأحكام، ويلتزم غالباً الدقة في
صوغها، مع الاحترازات المتكررة. فهو يكثر في نعت الشواهد من لفظ (الغريب
والنادر والقليل والضعيف والأكثر والأفصح والفصيح والأشهر...)، ولكل من
هذه الألفاظ قيمته ودلالته على الحكم الذي ورد فيه.
ومن الأمثلة التي تؤيد هذا الزعم:
- قوله (وفي «فما جعل يشير» غرابة، لأن أفعال الشروع إن صحبها نفي كان مع

(٩١) شواهد التوضيح: الورقة ٢٤ و- ٢٤ ظ.

(٩٢) تسهيل الفوائد، لابن مالك ص ٤٨ (من مقدمة المحقق).

(٩٣) شواهد التوضيح: الورقة ١٦ و.

(٩٤) ينظر الأوراق (٥١ و) و (٢٥١ و) و (٢٦١ و).

خبرها، نحو: جعلت لا ألهو. وقد ندر في هذا الحديث دخول «ما» على (جعل).^(٩٥).

- وقوله (وفي «لِمْشَطَنَ» شاهد على وقوع الجملة القسمية خبراً... وهذا في خبر «كان» غريب. وإنما يكثر في خبر المبتدأ... وفي «ليردُ عليّ أقوام» شاهد على وقوع المضارع المثبت المستقبل جواب قسم غير مؤكد بالنون، وفيه غرابة، وهو مما زعم أكثر النحويين أنه لا يجوز إلا في الشعر... والصحيح أنه كثير في الشعر قليل في النثر).^(٩٦)

- وقوله (وأمر المتكلم نفسه بفعل مقرون باللام فصيح قليل في الاستعمال).^(٩٧) أخلص من هذا إلى أن لابن مالك وجهة اختص بها في الاستدلال بالشواهد. وله كما يرى بعضهم (طريقة سلكها بين طريقي البصريين والكوفيين. فان مذهب الكوفيين القياس على الشاذ، ومذهب البصريين اتباع التأويلات البعيدة التي يخالفها الظاهر، وابن مالك يعلم بوقوع ذلك من غير كم عليه بقياس ولا تأويل، بل - أي قليلاً - يقول: إنه شاذ أو ضرورة، نوله في التمييز: والفعل ذي التصريف نرأ سبقاً).^(٩٨)

وهذا أسلوب علمي نعتة ابن هشام الأنصاري (ت ٧٦١هـ) بقوله:

(وهذه الطريقة... أمة المحققين. وهي أحسن الطريقتين)^(٩٩)

قيمة الكتاب

يعد «شواهد التوضيح» من أهم مصنفات ابن مالك التي تكشف عن أسلوبه في النقاش والحجاج، ومعالجة المشكلات اللغوية، وتبين سعة أفقه واحاطته بشواهد النحو واللغة. وهو أول كتاب يخصص الحديث الشريف، بالدراسة من الوجهة النحوية

(٩٥) شواهد التوضيح: الورقة ١٢ ظ.

(٩٦) شواهد التوضيح: الورقة ٢٤ ظ - ٢٥ و.

(٩٧) شواهد التوضيح: الورقة ٢٧ ظ. وينظر الورقات ٣ ظ و ١٦ ظ و ١٩ و و ٢٣ و و ٢٥ و و ٢٩ ظ.

(٩٨) الاقتراح في علم أصول النحو ص ١١٤.

(٩٩) المصدر نفسه ص ١١٤.

جاعلاً من «صحيح البخاري» محوراً للبحث ومناقشة آراء المتقدمين من النحاة. فامتاز عن غيره من الاصول بهذه الخصيصة،^(١٠٠) مع كثرة شواهده ووفرتها قياساً الى ما في مصنفات ابن مالك الاخرى.

ولم يتهياً لكتاب نحوي في مثل حجم «شواهد التوضيح» ما تهباً له من النصوص، إذ ضمّ - على صغر حجمه - سبع مئة وثلاثين شاهداً ما بين آية وحديث ومنظوم ومنثور من كلام العرب.

وفيه انفرد المؤلف بذكر أبيات من الشعر كثيرة، استدلل بها على قواعد نحوية، فاستدرك على النحاة جملة من القواعد، وكثيراً من الشواهد، ونفس عن العربية بعض الشيء.

ومن محاسن منهجه في الاستشهاد أن نصوص النثر تنكافأ ونصوص الشعر أو تزيد عليها، وهي طريقة تخالف ما جرى عليه أكثر النحاة حين اهتموا اهتماماً زائداً بأبيات الشعر.

والاعتماد على النصوص الوفيرة والاسلوب العربي السليم وسم الكتاب بالسمّة التطبيقية الوصفية التي ترفض الاقتصار على التعليل والتأويل غالباً، وتتوخى التسهيل والتيسير.

وكان لهذا المنهج تأثير واضح في كثير ممن جاء بعده من النحاة الذين أخذوا بشواهده ورددوها في كتبهم واثقين بها. وكثيراً ما يجد المطالع فيها عبارات تنسب النصوص الى ابن مالك. مثل قولهم (أنشده ابن مالك) و(ذكره ابن مالك) و(استدل بقوله) و(مثل بقوله ﷺ).^(١٠١)

ويلقي الكتاب الضوء على الصلة بين النحو والتفسير، فقد انتشرت

(١٠٠) ولأبي البقاء العكبري المتوفى سنة ٦١٦ هـ كتاب «اعراب الحديث النبوي» يقوم على توجيه اعراب ما يشكل من الالفاظ الواقعة في الاحاديث ليس غير. أما كتابنا موضوع الدراسة فهو بحث نحوي يقوم على مناقشة النحاة والاستناد الى الاحتجاج بالشواهد الكثيرة. فالكتابان مختلفان في المنهج والموضوعات.

(١٠١) ينظر على سبيل المثال: شرح الألفية لابن الناظم ص ١٩٨ و ٢٧٢ و ٢٧٧ والجني الداني، للمراي ص ١٠ و ١٩٧ و ٢٢٨ و ٢٦٣ و ٣١٤ و ٣١٧. ومغني اللبيب، لابن هشام ١/٦٧ و ٩٦ و ٩٩ و ٥١٤/٢ و ٥٢١ و شرح الألفية لابن عقيل ١/١٩٤ و ٥٧٥. والأشموني ١/٢١٥ و ٢٣٣ و ١٢/٤. والتصريح على التوضيح (مع شرح العلمي) ١/٣٦٥ و ٣٧٧ و ٣٩٢.

الآيات في أكثر مباحثه وما من آية منها إلا وفيها وجه أو أكثر من وجوه الاعراب .
على أن صلة الكتاب بتفسير الحديث الشريف تكون أشد وأوثق إذا ما عرفنا أن
ألف لتصحيح الاشكالات الواردة في ألفاظ حديث «الجامع الصحيح»
للبخاري .

ومن هنا وجد فيه شرح هذا السفر الجليل وغيره أصلاً مهماً يعينهم على
شرح الأحاديث المشككة وبيان أوجه رواياتها ولغاتها واعرابها .^(١٠٢)
والنتيجة التي يخرج بها قارئ الكتاب هي أن ابن مالك كان مجدداً في هذا
الميدان ، ولم يكن مقلداً لمن تقدم عليه من النحاة ، مشهوراً كان أم مغموراً ؛
لأنه لم يكتف بما وجده من نصوص في كتب هؤلاء ، بل راح يُفلي الدواوين
وكتب الأدب والبلاغة واللغة والسير ، ويلتقط منها ما لم يصل إليه غيره من
الشواهد .

وهذا المذهب في الاحتجاج عامة وبالحديث الشريف خاصة لقي قبلاً
حسناً لدى علماء وباحثين محدثين ، ضموا صوتهم الى صوته في هذا الاتجاه^(١٠٣) .

مآخذ على الكتاب

إن ما ذكرته من قيمة الكتاب وما سجلته من محاسنه لا يعفني من بيان بعض
المفوتات التي وقع فيها ابن مالك خلال التأليف وبدت في منهج البحث ، وهاك
ملخصاً بأهمها :

١ - لم يقيم المؤلف كتابه على منهج واضح ، ولم تتبين الطريقة السوية في البحث على
الرغم من أهمية الموضوع الذي تصدى لمعالجته ودقة المعلومات فيه ، فلا هو
درس المسائل على حسب الموضوعات النحوية ، ولا هو اقتفى أثر البخاري في

(١٠٢) يراجع على سبيل المثال : عمدة القاري ، للعيني ٢٤/١ ، فتح الباري لابن حجر ٩/١ و
٣٦/٢ و ٨٥ و ٣٤٥ و ٣٤٦ و ٦/٣ و ٣٢٧ و ٤٢٨ و ٥٣/٧ و ٣٦٦/١٢ و ٩٧/١٣ .

وكتاب زهر الرين «شرح سنن النسائي» للسيوطي ٤٤/١ و ٩٨ و ٧٢/٣ و ١١٣ .

(١٠٣) منهم : طه الراوي في «نظرات في اللغة والنحو» ص ١٢١ . والدكتور مهدي المخزومي في
«مدرسة الكوفة» ص ٦٠ . والدكتور صبحي الصالح في «دراسات في فقه اللغة» ص ١٢٥
وعباس حسن في «اللغة والنحويين القديم والحديث» ص ٩٦ و ١٠٤ . وعبد الجبار علوان
في «الشواهد والاستشهاد في النحو» ص ٣٢٢ وما بعدها .

تبويب «الجامع الصحيح» .

وينسب غياب المنهج الواضح فقد توزعت مسائل الموضوع الواحد على أكثر من باب، وكان بإمكانه أن يلم شعث ما تشابه الى نظائره في بحوث موحدة.

٢ - اعتمد المؤلف في مواضع كثيرة عند نقل الحديث، مشكلاً كان أم شاهداً على مخطوطات «الجامع الصحيح» ورواياتها المتعددة. وبدوا أنه تعدى الاستفادة من النسخة «اليونينية» المقابلة على مخطوطات معتمدة الى نسخ اخرى قد يكون ما فيها من خلاف هو من باب التحريف أو التصحيف في النقل والنسخ. ثم عدّ ما نقله حجة دعم بها قاعدة نحوية، حتى إنني لم أجد بعض الروايات مشتملة على موطن الشاهد لا في النسخة اليونانية ولا في شروح البخاري المطبوعة. (١٠٤)

٣ - ويشبه هذا تصرف ابن مالك في مجموعة من الأحاديث المشكلة المنقولة من «الجامع الصحيح» وعدم اثبات الفاظها بدقة. فقد رأيت عند النقل يحذف بعض الكلمات أو يزيد، أو يغير النص، أو يقدم أو يؤخر في العبارة، أو يلفق بين روايتين للحديث، أو ينسبه الى غير قائله سهواً. (١٠٥) وربما يورد في المشكلة أحاديث ليست في الجامع الصحيح. (١٠٦)

٤ - تقدم أن ابن مالك امتاز على غيره بكثرة الشواهد والنصوص الشعرية التي احتج بها. وعلى ما اتسم به هذا المنهج من محاسن إلا أن اغفاله نسبتها الى المصادر أو الى قائلها أو روايتها قد يثير حولها شبهة يجب أن يبرأ منها المؤلف. وهذه الشواهد الجديدة من الكثرة بحيث لا يمكن اهمال أمرها، حتى إنني لم أجد قائلًا لثلاثين منها ولا مصدرًا ذكرها، على الرغم من التنقيب عنها في الكتب المتنوعة.

ومثل هذا اعتماد المؤلف روايات يتيمة لبعض النصوص واتخاذها حجة على ما ذهب اليه، مع كون النص يخالف المشهور المروي في كتب اللغة والأدب.

(١٠٤) سجلت في تعليقاتي على المتن الملاحظات. وينظر على سبيل المثال البحوث المرقمة ٩ و ١٧ و ٢٩ و ٤٤ و ٤٦.

(١٠٥) سجلت في الحواشي الملاحظات المتعلقة بهذا الشأن. وينظر البحوث المرقمة ٢ و ٤ و ١٣ و ١٦ و ٢١ و ٢٤ و ٣٢ و ٣٥ و ٤٩.

(١٠٦) ينظر على سبيل المثال البحثان ٥٢ و ٦٩.

وعلى سبيل المثال احتج بقول عدي بن زيد:

بيد أن الله قد فضلكم فوق من أحكأ صلباً بازار

على استعمال «بيد» متلوة بـ «أن» المشددة. (١٠٧) ولم أقف على ما ذكره ابن مالك واحتج به. والرواية في جميع المصادر التي ذكرت البيت هي: «أجل أن» (١٠٨). إن هذه الهنات تتلاشى تجاه المحاسن التي انطوى عليها «شواهد التوضيح» وهي لا تحط من قيمته، ولا تنقص من قدره. وحسب صاحبه أن يكون قد قدم للناس أثراً نفيساً فيه من الجديد شيء كثير، وأنه سيبقى مصدراً لكل من يهمله أمر الحديث الشريف ودرسه من الوجهة اللغوية والنحوية.

مخطوطات الكتاب المعتمدة

رجعت في التحقيق الى اربع مخطوطات رمزت لكل منها بحرف وهي:
المخطوطة «أ»:

وهي محفوظة في خزانة المكتبة القادرية ببغداد برقم (ف ٨٦١ س ٤٧٦). وتقع في (٣٢ ورقة = ٦٤ صفحة). في كل صفحة منها واحد وعشرون سطراً. ويشتمل السطر الواحد على (١٣ - ١٥) كلمة. وعلى حواشيتها تعليقات في تفسير ألفاظ وتوضيح معاني، وتصحيح كلمات تنبه الناسخ على سقوطها من المتن بعد المقابلة. وفي الجهة العليا من اليمين أثر رطوبة لم يؤثر في الكتابة، وقد سجلت لفظة «ومنها» المكررة في أول كل بحث بالمداد الأحمر تنبيهاً على بدايته. كتبت المخطوطة بخط النسخ المقروء، وكانت ضمن مجموع في عدة رسائل، ثم افردت وحدها كما دلت على ذلك صفحة العنوان التي سجل عليها (مجموع فيه «شواهد التوضيح والتصحيح لمشكلات الجامع الصحيح» لابن مالك الطائي. و

(١٠٧) شواهد التوضيح: الورقة ٢٣ ظ.

(١٠٨) ينظر ديوان عدي بن زيد ص ٩٤، وأماكن ورود البيت في المصادر ص ٢٢٠ من الديوان الفقرة (٩).

«كنز الراغبين الصفاه في الرمز المولد المحمدي والوفاه» و «الفضائل والشمائل والمعجزات والدلائل وما فاق به الاواخر والأوائل» للناجوي . و «قلائد العقيان فيما يورث الفقر والنسيان» للناجي - كذا).

وبعدها سجلت عبارات، منها (الحمد لله قارح المهم، نظر فيه داعياً للمالكة بطول الارتقاء المملوك الأصغر أحمد بن محمد بن عمر غفر الله ذنوبه وستره . . عيوبه) ثم (الحمد لله . يقول كاتبه أحمد بن اسماعيل الصبيبي غفر الله له مترجماً على الشيخ الامام العالم العلامة عالي الجناح لاهداء الشيخ امام الدنيا والدين) يلي ذلك نقل من كلام ابن كمال باشا .

أم نقل المخطوطة يوم الاثنين خامس عشر ذي القعدة عام خمسة وسبعين وثمان مئة اسماعيل بن محمد بن اسماعيل بن أحمد بن علي بن أبي بكر بن سالم بن عبد العزيز الصبيبي^(١٠٩) من نسخة كتبت بخط أحمد بن يحيى بن محمد بن أحمد الأنصاري الغرناطي المشهور بالرفاء. (١١٠)

وهذه الثانية المنقولة منها نسختنا المعتمدة مقابلة مرتين ومنقولة في يوم الاثنين الثامن عشر من شوال عام ثمانية وسبع مئة من نسخة بخط شمس الدين أبي عبد الله محمد بن غالب بن يونس بن شعبة الأنصاري الجبالي . وعليها خط المؤلف ابن مالك الاندلسي وإجازته .

قدمت هذه المخطوطة وفضلتها عند المقابلة لما وجدت فيها من مميزات الضبط .

المخطوطة «ب» :

وهي ضمن مجموع رقمه (٢٩٥٩) في مكتبة ولي الدين باستانبول، يشتمل على كتابين مخطوطين بخط ناسخ واحد هما: «شواهد التوضيح» لابن مالك، و «غريب الحديث» للثقفى .

ويبدأ «شواهد التوضيح» بالورقة الاولى وينتهي بوجه الورقة الثالثة والستين، فهو في (٦٣ ورقة = ١٢٥ صفحة) في كل صفحة تسعة عشر سطرأ، ومعدل ما يشتمل عليه السطر الواحد حوالي عشر كلمات .

كتبت المخطوطة بخط النسخ المعتاد الواضح في عصر المؤلف، بدلالة العبارة

(١٠٩) وردت الكلمة في المخطوط من غير اعجام .

(١١٠) لم أتف على ترجمة حياته .

الموجودة في أول الكتاب التي يقول فيها الناسخ واصفاً مؤلف الكتاب (أعاد الله من بركاته، ومتع المسلمين بطول حياته).

وتخلو خاتمة «شواهد التوضيح» من تاريخ النسخ، إلا أننا نجد الناسخ - ولم يذكر اسمه - يصرح في آخر المجموع الذي هو آخر كتاب «غريب الحديث» للثقفى بأنه نسخ الكتاب عام ثمان وستين وست مئة فيقول (تم الكتاب بحمد الله ومنه، وصلاته على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم، وذلك بمدينة القدس الشريف بدار الحديث الشرفية في سادس شهر رمضان المعظم سنة ثمان وستين وست مئة).

وعلى حواشي المخطوطة تعليقات أكثرها في تفسير ألفاظ غريبة وردت في شواهد الشعر، وبعضها استدراك للساقط من المتن تنبه عليه الناسخ بعد مراجعة النص.

وعلى الرغم من أن هذه النسخة هي أقدم مخطوطات الكتاب وأنها كتبت في عصر مؤلفه إلا أنني بعد قراءتها قراءة دقيقة وجدت أنها لا ترقى إلى مستوى مخطوطة المكتبة القادرية من حيث الصحة والتمام، وذلك أني لاحظت عليها ما يأتي:

١ - أن الساقط منها أكثر مما سقط من نسخة «أ» فقد سقطت منها الورقة الثانية بتمامها، وسقطت ستة أسطر من الورقة «٤٠ ظ» وطران من الورقة «٤٦ و» وتكرر سقوط ألفاظ وجمل أشرت إليها في حواشي المتن المحقق.

٢ - بدا أن الناسخ غير دقيق أحياناً في الرسم والنقل ومعرفة اللغة، إذ اختلف رسمه لبعض الألفاظ، وأضاف الفاظاً من عنده، وأخطأ في كتابة كلمات ومن أبرز ذلك:

أ - كتب الظاء ضاداً أحياناً مثل (نضائر = نظائر) و (نضير = نظير) ينظر الورقة (١٠ ظ) و (١٧ ظ).

ب - رسم الألف ياء تارة وألفاً تارة أخرى في لفظ واحد، مثل كلمة «هذا» كتبه تارة «هاذا» وتارة «هاذى» وحسبك أن لفظ «كذا» وردت برسمين في جملة واحدة، نحو (شبه كذا بكذى).

ج - تصرف أحياناً بزيادة الألفاظ، مثل الوارد في الورقة (٢١ ظ) من قول حسان: (أمن يهجور رسول الله ﷺ منكم ويمدحه وينصره سواء)

د - رسم لفظ (النحويين والكوفيين) مخالفاً للقاعدة النحوية في عدة مواضع، مثل هذه الجملة: (مما انفرد به الكوفيين) و (والكوفيين يخالفونهم) و (مما زعم أكثر النحويون) و (مما خفي على أكثر النحويون).

لهذه الأسباب ولغيرها لم أعتمد نسخة «ولي الدين» هذه أصلاً في التحقيق على الرغم من أنها أقدم النسخ، وأنها كتبت في عصر المؤلف، فقدمت عليها مخطوطة المكتبة القادرية «أ».

المخطوطة «ج»:

وهي المحفوظة في خزانة مكتبة الأوقاف العامة ببغداد تحت رقم ٦٥٨١ وتشتمل على (٦٢ ورقة = ١٢٤ صفحة) قياس ١٨ × ١٣ سم. كتبت بخط النسخ الواضح من غير أن ترقم صفحاتها. وسجلت تعليقات على بعض الألفاظ، وأرقام لتسلسل البحوث في الحواشي.

أتم نسخها في نهار الخميس خامس شهر رمضان سنة ثلاث وخمسين وثمان مئة حمزة بن أحمد بن علي الحسيني الشافعي، وهو من علماء القرن التاسع الهجري. ولد في شوال سنة ثمان عشرة وثمان مئة بدمشق، ونشأ بها، فحفظ القرآن ومجموعة من كتب الفقه والاصول والحديث والقراءات والنحو، وأخذ عن شيوخ بلده، ثم ارتحل الى القاهرة غير مرة وحج مراراً، ودرس بالعمادية، وتصدر بجامع بني امية. وكانت وفاته ببيت المقدس في ربيع الآخر سنة أربع وسبعين وثمان مئة بعدما خلف جملة مصنفات، منها «بقايا الخفايا» استدرك فيه على «خبايا الزوايا» للزركشي. و«الايضاح على تحرير المشتبه» للنووي، و«طبقات النحاة واللغويين» و«الذيل» على طبقات تقي الدين بن قاضي شهبه، و«فضائل بيت المقدس» و«المنتهى في وفيات اولى النهي» وغيرها. (١١١)

المخطوطة «د»:

وهي في مكتبة (رئيس الكتاب) باستانبول تحت رقم (١٨٠) في (٥٨ ورقة = ١١٦ صفحة). تشتمل الصفحة الواحدة على تسعة عشر سطراً. ومعدل ما يشتمل عليه السطر الواحد حوالي عشر كلمات. كتبت بخط النسخ المعتاد، وجاء في آخرها: (وكان الفراغ منه يوم الثلاثاء حادي عشر ربيع الآخر سنة أحد وعشرين وثمان مئة، والحمد لله وحده. وكتبه العبد الفقير الى الله تعالى محمد بن عبد الله بن

(١١١) ينظر: الضوء اللامع، للسخاوي ١٦٣/٣ ونظم العقيان، للسيوطي ص ١٠٦ والأعلام، للزركلي ٣٠٧/٢ ومعجم المؤلفين لكحالة ٤/٧٧.

الفجر...).

على حواشي المخطوط تعليقات قليلة، قسم منها اشارة الى الفاظ وردت مخالفة للمتن في نسخة ثانية، وكأنها هي مقابلة عليها.
وتبين لي أن هذه المخطوطة سقطت منها ورقتان هما السابعة والخمسون والثامنة والخمسون. ولم يتنبه مرقم الصفحات على ذلك فأجرى الترتيم على سنن واحد.
ومباحث الكتاب في هذه النسخة تبدأ بكلمة «قال» بدلاً من «قلت» التي درج المؤلف على تصدير بحوثه بها بعد الأحاديث، ثم غيرها الناسخ الى «قلت» من البحث الثالث عشر، ثم صيرها من البحث الرابع والأربعين «قال» ثم صيرها «قلت» من البحث التاسع والأربعين، ثم يثبت الناسخ لفظ قال من البحث الرابع والخمسين، ثم يعود الى لفظ «قلت» من البحث الستين الى نهاية الكتاب.
وتساوى هذه المخطوطة مع المخطوطة «ج» في الصحة، ولذلك جاءت بعدها في الترتيب.

* * * * *

وأما مطبوعة «شواهد التوضيح» التي أخرجها محمد فؤاد عبد الباقي عام ١٩٥٧ فان ما فيها من الأخطاء والتعريفات والنقص والزيادة صير أمر الاعتماد عليها غير مجدي.

وأرى أن المخطوطات الأربع كافية لاجراء نص صحيح من الكتاب بعدما استفرغت ما في الوسع من أجل تحقيق هذا السفر النفيس.

* * * * *

وهناك مخطوطات اخرى موزعة في مكتبات العالم لم أستفد منها في التحقيق، لتعذر حصولي على ما طلبته منها، أو لقلّة فائدة بعضها الآخر. وهذه المخطوطات توجد في المكتبات الآتية. (١١٦)

١ - المكتبة الظاهرية بدمشق رقم ١٠١ حديث.

٢ - مكتبة المجمع العلمي العربي بدمشق، رقم ٢٩.

(١١٢) ذكر هذه المخطوطات ما عدا الأخيرتين فؤاد سزكين في «تاريخ التراث العربي»

٣١٤-٣١٣/١

- ٣ - مكتبة جاريت رقم ١٣٥ .
- ٤ - مكتبة حسن حسني عبد الوهاب بتونس رقم ٣٨٩ .
- ٥ - مكتبة الاسكوريال رقم ١٤١ .
- ٦ - المكتبة البلدية بالاسكندرية رقم ٢٠٠٥ .
- ٧ - المكتبة الأصفية رقم ٢٤٧ حديث .
- ٨ - مكتبة القرويين رقم ١٤٣٨ .
- ٩ - مكتبة رشيد افندي باستانبول رقم ٥/١١١٧ .
- ١٠ - مكتبة بروسه خراتشي زاده رقم ١/٢٧١ .
- ١١ - مكتبة بيل رقم (١٥٤) .
- ١٢ - مكتبة بنكيبور رقم ١٥١ .
- ١٣ - مكتبة الأوقاف بالرباط رقم (١٣٣) ورقم (٩٥١) .
- ١٤ - مكتبة الكتاني رقم ٤٦٧ .
- ١٥ - مكتبة المتحف العراقي ببغداد رقم ١٠٢٨٤ ، وهي مخطوطة حديثة .
- ١٦ - مكتبة الخزانة العامة برباط الفتح رقم ١/٥٩٥١ .

عملي في التحقيق

ترسمت في اخراج الكتاب خطي المحققين الذين سبقوني في هذا الميدان ، مع الأخذ بتوجيهات الباحثين في قواعد اخراج النصوص والاستفادة من خبرتي وتجربتي . ووضعت نصب عيني الخصائص التي امتاز بها «شواهد التوضيح» عن غيره من المصنفات مادة وطريقة تأليف . وهذه الميزات هي التي اضطررتني أحيانا الى الاجتهاد في تخريج مشكل نصوص البخاري ، وتصحيح ألفاظه ، وان كانت طريقي في الجملة لا تخرج عن الحدود المرسومة لخدمة الكتاب خدمة علمية .

وفيا يأتي أوجز أهم الخطوات التي اتبعتها :

أولاً - لم أتخذ واحدة من النسخ المعتمدة أصلاً . وانما سرت في إثبات المتن على طريقة اختيار الأصوب والأحسن والأكثر مناسبة . ثم أشرت الى ما يخالفه مما ورد في النسخ في الحاشية ، مع الأخذ بنظر الاعتبار تسلسل النسخ الأربع في التفضيل ، مقدما المخطوطة «أ» على غيرها ، وواضعا أرقاماً تدل على بداية كل صفحة من

صفحاتها، ورمزت بالحرف «و» لوجه الورقة، وبالحرف «ظ» لظهرها.
ثانياً - كتبت النص على ما نعرف اليوم من قواعد الاملاء. وكانت جملة من
كلماته على خلاف ذلك، مثل (احديها = احداهما) و (هكذي = هكذا) و (يابن =
يا ابن). ولم انبه على الفروق التي لا يضر اغفال التنبيه عليها. كالتي ترد غالباً في
الترضية والتصلية وفي لفظ «تعالى» و «عزّ وجلّ» وما يشبه هذا.

ثالثاً - حاولت التقيد بالنص الاصيلي من اسلوب ابن مالك ومع ذلك
اضطرت في مواضع قليلة جداً الى تصحيح ألفاظ واطافة كلمات اقتضاها السياق،
مشيراً الى كل تغيير في الحاشية، وزدت أرقاماً متسلسلة في بداية كل بحث توسعاً في
الايضاح.

رابعاً - خرجت الآيات والقراءات والأقوال الفصيحة والأحاديث الشواهد
كما هو المعتاد في كتب النحو المحققة. ورجعت الآراء التي نقلها ابن مالك الى
أصحابها ما استطعت، ونهت على ما فيها من اختلاف وتصرف اذا اقتضى الأمر.
خامساً - ضبقت الأبيات الشعرية، ووضعت لها أرقاماً وذكرتها قائلها ما
أمكن، واستعنت عند التخريج بـ «معجم شواهد العربية» لعبد السلام هارون،
وبديوان الشاعر - إن كان له ديوان - مع ذكر أقدم مصدر نحوي يرد فيه البيت.
وتحررت الشواهد في كتب النحو المتقدمة على ابن مالك، فان لم توجد فيها خرجتها في
كتب المتأخرين عنه. وذلك لكي يتضح لنا تأثيره بالسابقين أو تأثيره في اللاحقين.

سادساً - اعتمد ابن مالك «صحيح البخاري» في الدراسة، واستفاد من
مخطوطاته بروايات مختلفة تجمع أكثرها النسخة اليونانية التي شارك هو في الاشراف
على اخراج نصها كما تقدم. ولذلك كان رجوعي في تخريج النصوص المشكلة أولاً الى
طبعة البخاري في القاهرة المعتمدة على تلك النسخة مع ملاحظة ما يأتي:

١ - اذا اختلفت ألفاظ الحديث في موطن واحد من «صحيح البخاري» بسبب
اختلاف نسخه المخطوطة أشرت الى الاختلاف بقولي (وفي نسخة).

٢ - واذا كان الحديث مكرراً بلفظ واحد في «الجامع الصحيح» أشرت الى مواضع
وجوده، واذا كرر بألفاظ مختلفة اكتفيت بذكر الموضع الموافق لرواية ابن مالك.

٣ - واذا لم أجد في «الجامع الصحيح» موطن الاشكال الذي ذكره ابن مالك أرجع
الى شروحه لاثبات رأي الشراح إن وجد، ولكي أتأكد من ورود الرواية في بعض
مخطوطات البخاري التي قد اطلع عليها شراحوه ولم تشر اليها المطبوعة.

٤ - ومن النصوص المشكلة مالم أفق عليه في «الجامع الصحيح» ولم يذكره شارحوه،

فاضطرت الى تخريجها من كتب الحديث الاخرى، مع الاشارة الى ذلك في الحاشية .
٥ - ومنها نصوص موجودة في «الجامع الصحيح» وشروحه، ولكنها خالية من موطن الاشكال الذي نبه عليه المؤلف، فاثبت لفظه، لأن روايته هي محور البحث والاحتجاج.

٦ - ووجدت ابن مالك أحيانا يتصرف في لفظ الحديث المشكل . فيحذف أو يزيد كلمة، أو يقدم في اللفظ أو يؤخره . وقد حاولت إثبات رواية البخاري، ولكنني وجدت أن هذا يوجب تغيير عبارات اخرى خلال كلام ابن مالك في الشرح لتناسب السياق . لذلك أثبت في المتن غالباً رواية ابن مالك إذا كانت لا تحل بمعنى الحديث . وما صوبته على وفق نص البخاري كان قليلاً . وهو لا يستدعي تبديلاً في عبارات ابن مالك الاخرى .

٧ - أشرت في الحواشي الى تمام بعض الأحاديث المدونة في المتن باختصار إذا تطلب الأمر ذلك، ونسبت النصوص التي أهمل المؤلف ذكر قائلها .
لقد اقتضى هذا العمل مني قراءة «صحيح البخاري» من أوله الى آخره مرات، والاستعانة بفهارس الحديث وكتب ابن مالك المطبوعة زيادة في الثبوت، واطمئناناً على سلامة التعليقات في الحواشي وصحتها .

والله الموفق للصواب

بمجموع

شواهد التوضيح والتصحيح
المشكلات الجامع التجميع لابن
ماليه اللطاي

وكنز الراغب الفصاح في الومضات
المجدي والوفاء والفضائل والمثابيل والتميز
والذات وماقات به الا وامن ولا وابل
الناجيك

وقادير العتار في اهورش الهند
والشيان للناجيك

استاذ
مدرسة
الاساتذة
المعتمدين

مدرسة
الاساتذة
المعتمدين

مدرسة
الاساتذة
المعتمدين

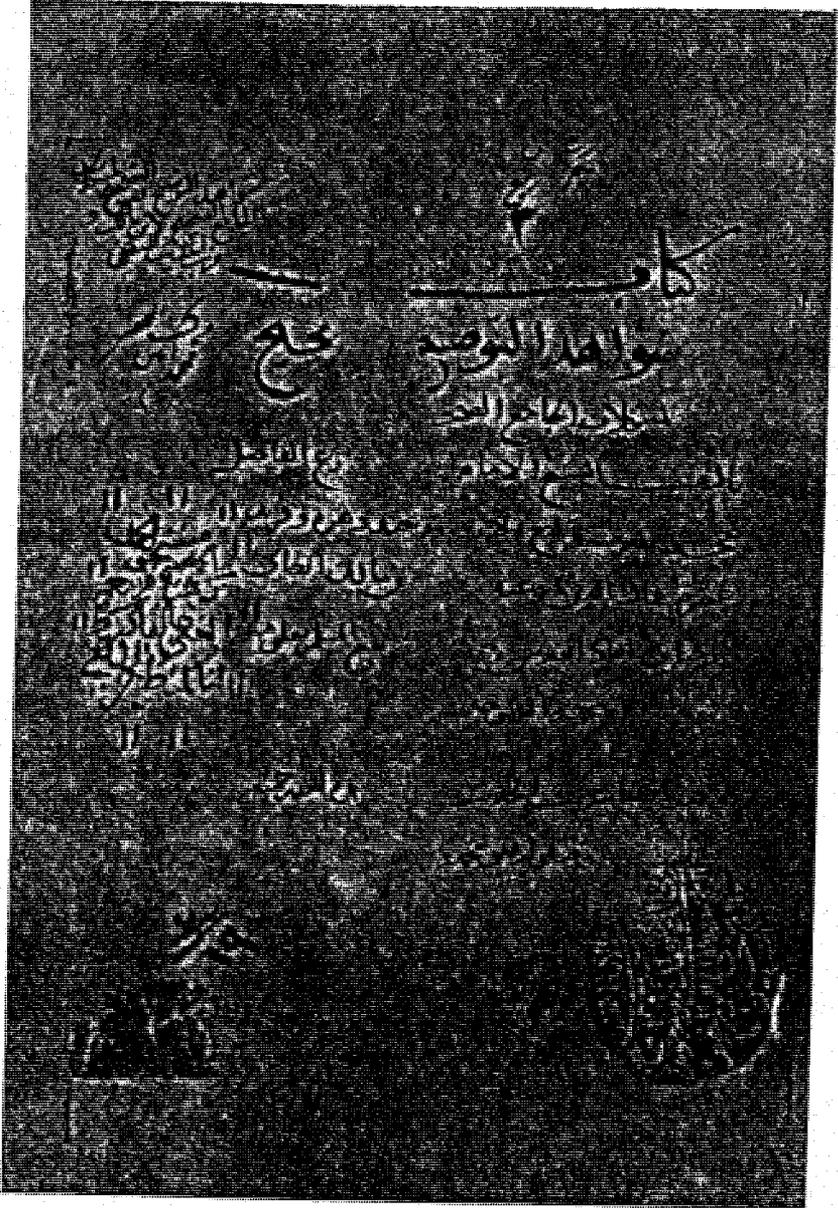
مدرسة
الاساتذة
المعتمدين

صفحة العنوان من مخطوطة المكتبة القادرية ١٠١

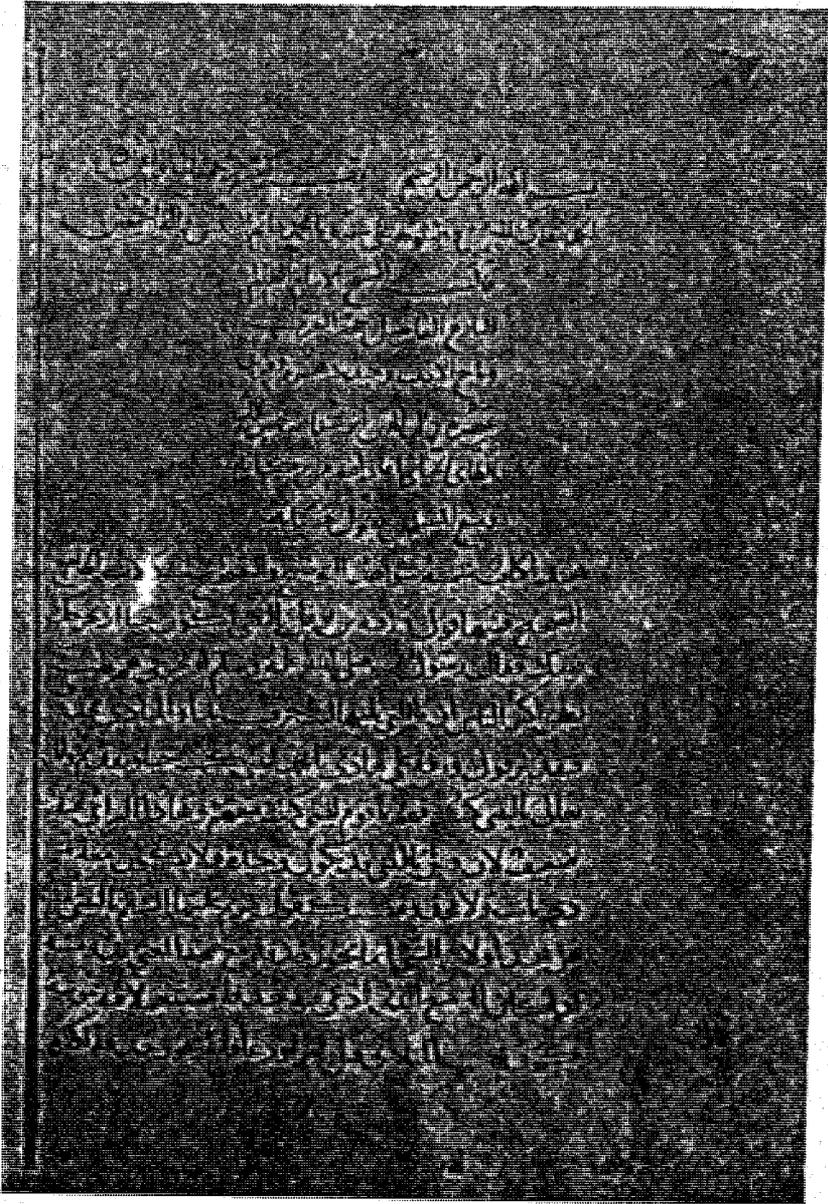
... محبت في الورد بيته عليه صلوات من رجاها موضع

... يوم الاثنين خاسر عساور نفعنا بجماع محمد بن ... عليه السلام ...
... في يوم الاثنين خاسر عساور نفعنا بجماع محمد بن ... عليه السلام ...
... في يوم الاثنين خاسر عساور نفعنا بجماع محمد بن ... عليه السلام ...
... في يوم الاثنين خاسر عساور نفعنا بجماع محمد بن ... عليه السلام ...
... في يوم الاثنين خاسر عساور نفعنا بجماع محمد بن ... عليه السلام ...
... في يوم الاثنين خاسر عساور نفعنا بجماع محمد بن ... عليه السلام ...
... في يوم الاثنين خاسر عساور نفعنا بجماع محمد بن ... عليه السلام ...
... في يوم الاثنين خاسر عساور نفعنا بجماع محمد بن ... عليه السلام ...
... في يوم الاثنين خاسر عساور نفعنا بجماع محمد بن ... عليه السلام ...
... في يوم الاثنين خاسر عساور نفعنا بجماع محمد بن ... عليه السلام ...

... في يوم الاثنين خاسر عساور نفعنا بجماع محمد بن ... عليه السلام ...
... في يوم الاثنين خاسر عساور نفعنا بجماع محمد بن ... عليه السلام ...
... في يوم الاثنين خاسر عساور نفعنا بجماع محمد بن ... عليه السلام ...
... في يوم الاثنين خاسر عساور نفعنا بجماع محمد بن ... عليه السلام ...
... في يوم الاثنين خاسر عساور نفعنا بجماع محمد بن ... عليه السلام ...
... في يوم الاثنين خاسر عساور نفعنا بجماع محمد بن ... عليه السلام ...
... في يوم الاثنين خاسر عساور نفعنا بجماع محمد بن ... عليه السلام ...
... في يوم الاثنين خاسر عساور نفعنا بجماع محمد بن ... عليه السلام ...
... في يوم الاثنين خاسر عساور نفعنا بجماع محمد بن ... عليه السلام ...
... في يوم الاثنين خاسر عساور نفعنا بجماع محمد بن ... عليه السلام ...



صفحة العنوان من مخطوطة «كتاب التوبة»



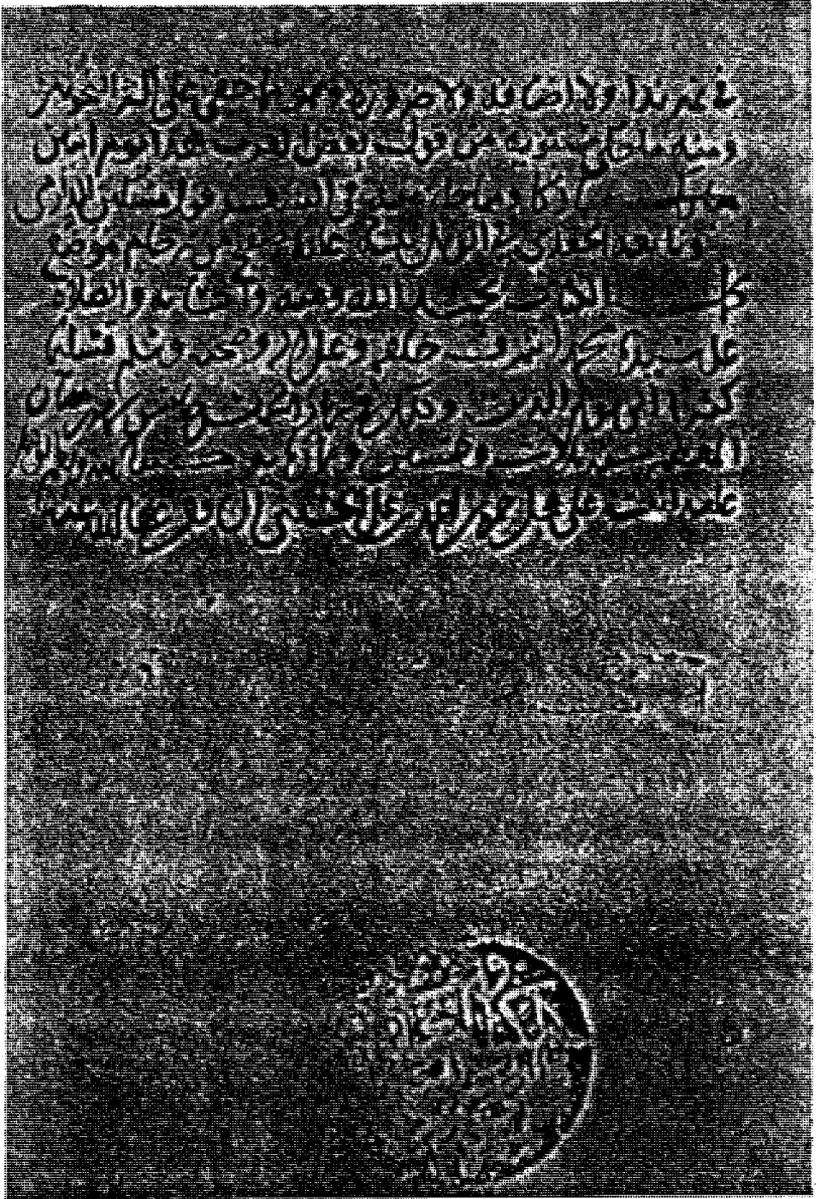
الصفحة الاولى من مخطوطة مكتبة ولي الدين «ب»

١٤٠
 ١٢٠
 الرجح السعوم والعالى الراى في نبتينها منه بين الاهل عينا الشد يد
 لانه صغر بين وضعه الوليد بين لاهما والامر صلى الله عليه اعطاهما بينهما
 من ائمتنا من ترون يد من الله معه بين الضعام وطيبه وذلك كل شى قرب
 والدهته مثل الدهنه بوسر مجس وكل مجوس يتورد سح لانا طاهه نقر لاناها
 محرى سح وجمانا والقول هو الحالى لانا من حدش الصلوة لله
 بوى سلك عن الامام وقال بوى كابر الصفا والمروة سجا اى لا ما بها سجا
 بصرة جلتز يد هب بمثل اليد والحله الحاجه بال الاصح ما على اعراقه وحينه
 صال راقى خلق القل اقرب اى الاصح من اهل بيته عن والحقه وضع يد
 على كتفه وهو مام والحقه ايضا نحر الرجال على وجهه لما حارف نيا است
 ولهد اقل ليل الذي يستبريه للجماعات بمراف يعنون لفا حار والناوسيلون
 وما قال يد اسحق الطرا اذا سال في غير سلع دى نزل نفلك الاصلون
 لهم كثر علق حتى يرفلن نبال الصبح لان صلا ادا ان مؤزم الوجهه منبجلا
 ومن حدش الطهر من الطرحه وكل شى لازم شيا لصق به منسب يد الك ما طار
 يرمي القيسه الذين نعى لدا كان عليه دين وعنه من الذين سله اعمت عليه الذين
 الكتاب عند السعوم وهو على سدنا محمد والديه
 وسلم وذلك من الذين الشريه دار المحدث الشريفه
 سادن سحر حالى العظمه مان وسدر ستميه

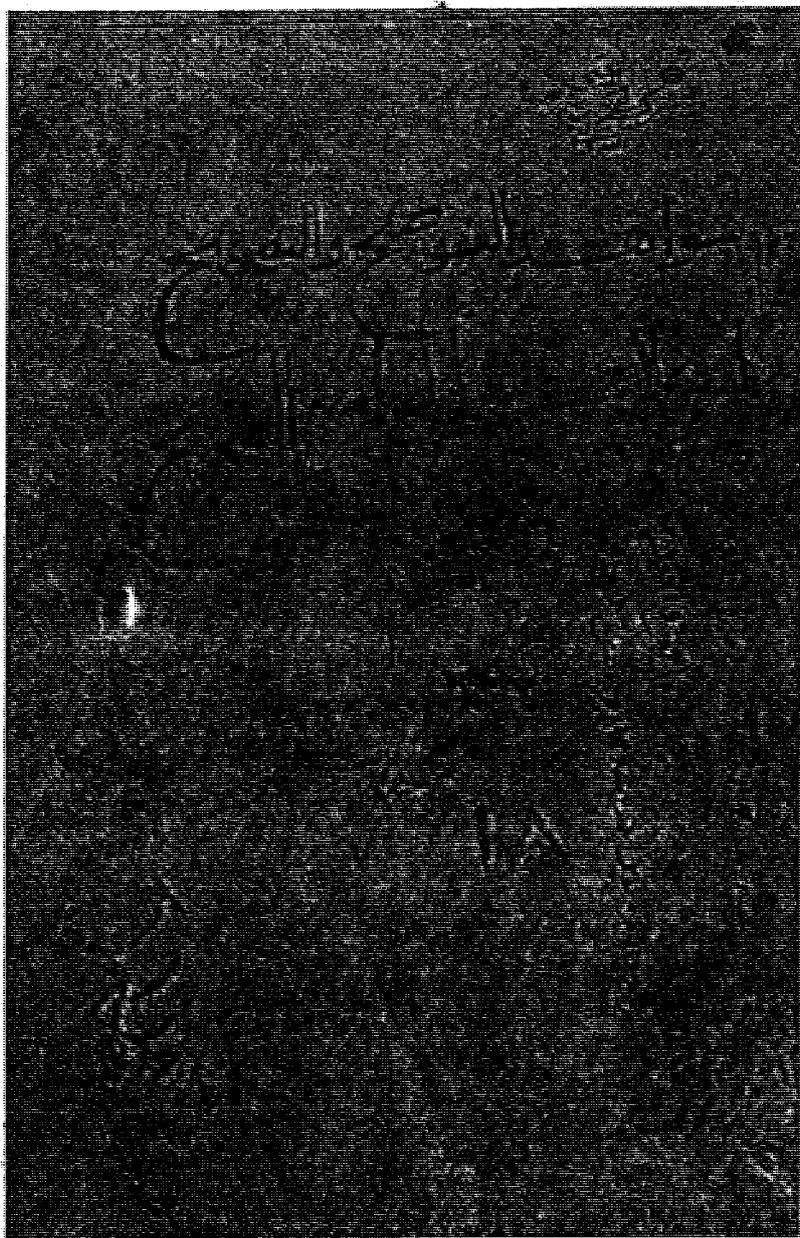
الصفحة الاخيرة من كتاب (غريب الحديث) للثقفى
 (مخطوطة مكتبة ولي الدين)



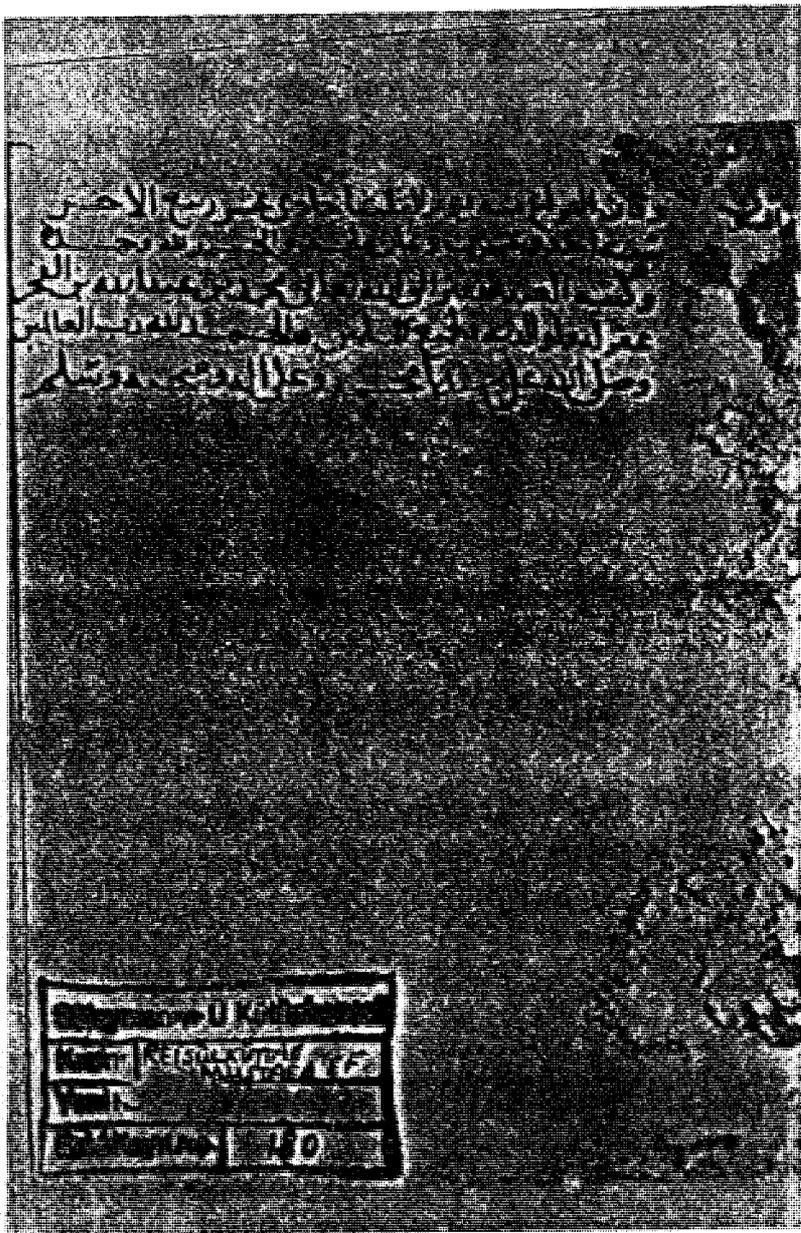
صفحة العنوان من مخطوطة مكتبة الاوقاف «ج»



الصفحة الأخيرة من مخطوطة مكتبة الأوقاف «ج»



صفحة العنوان من مخطوطة مكتبة رئيس الكتاب «د».



الصفحة الأخيرة من مخطوطة مكتبة رئيس الكتاب «د»

شَوَاهِدُ التَّوَضُّعِ وَالتَّصْحِيحِ
لمشكلات الجامع الصحيح

تَأَلِيفُ
جَمَالِ الدِّينِ بَزْمَالِكِ الأَنْدَلُسِيِّ
المؤسسة ٦٧٢ هـ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

بسم الله الرحمن الرحيم

صلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم .
قال الشيخ الامام العلامة فريد عصره أبو عبد الله جمال الدين محمد بن عبد الله بن عبد الله بن مالك الجياني الطائي الأندلسي تغمده الله تعالى بالرحمة والرضوان ، حامداً لله رب العالمين ، ومصلياً على سيدنا محمد سيد المرسلين ، وعلى آله الطيبين الطاهرين^(١) :
هذا كتاب سميته «شواهد التوضيح والتصحيح لمشكلات الجامع الصحيح» .

(١) في ب (بسم الله الرحمن الرحيم . رب يسر رحمتك وأعن . الحمد لله رب العالمين ، وصلاته على سيدنا خاتم النبيين وآله أجمعين . قال الشيخ الامام البارع الفاضل حجة العرب وتاج الأدب وحيد دهره ، وفريد عصره جمال الدين أبو عبد الله محمد بن مالك الطائي الجياني أعاد الله من بركاته ، وتمتع المسلمون بطول حياته) .
وفي ج (بسم الله الرحمن الرحيم . وبه التوفيق والعصمة ، قال الشيخ الامام العالم العلامة فريد دهره ووحيد عصره جمال الدين حجة العرب ولسان الأدب أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن مالك الطائي الجياني رحمه الله ورضي عنه) .
وفي د (بسم الله الرحمن الرحيم . وبه التوفيق . قال الشيخ الامام العلامة حجة العرب جمال الدين أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن مالك رحمه الله حامداً لله رب العالمين ، مصلياً على محمد سيد المرسلين وعلى آله الطيبين الطاهرين) .

فمنها قول ورقة بن نوفل (يا ليتني أكون حياً إذ يخرجك قومك) فقال رسول الله ﷺ (أو مخرجي هم؟) (١). قلت: يظن أكثر الناس أن «يا» التي تليها «ليت» حرف نداء، والمنادى محذوف.

فتقدير قول ورقة على هذا: يا محمد، ليتني كنت حياً. وتقدير قوله تعالى ﴿يا ليتني كنت معهم﴾ (٢): يا قوم ليتني كنت معهم. (٣) وهذا الرأي عندي ضعيف، لأن قائل «يا ليتني» قد يكون وحده، فلا يكون معه منادى ثابت ولا محذوف، كقول مريم عليها السلام ﴿يا ليتني ميت قبل هذا﴾ (٤).

ولأن الشيء إنما يجوز حذفه مع صحة المعنى بدونه إذا كان الموضع الذي ادعى فيه حذفه مستعملاً فيه ثبوته.

كحذف المنادى قبل أمر أو دعاء، فانه يجوز حذفه لكثرة (٥) ثبوته، فإن الأمر والداعي (٦) يحتاجان إلى توكيد اسم المأمور والمدعو بتقدمه على الأمر والدعاء. واستعمل ذلك كثيراً حتى صار موضعه منبهاً عليه إذا حذف، فحسن حذفه لذلك. فمن ثبوته قبل الأمر ﴿يا آدم اسكن أنت وزوجك الجنة﴾ (٧) و ﴿يا بني

(٢) صحيح البخاري ٦/١. وينظر ٣٨/٩.

(٣) النساء ٧٣/٤.

(٤) سقط من ج: يا قوم ليتني كنت معهم.

(٥) عليها السلام: سقط من أ.

(٦) مريم ٢٣/١٩.

(٧) ج: ادعى حذفه فيه.

(٨) سقطت من بعد هذه الكلمة ورقة من ب.

(٩) د: أو الداعي. تحريف.

(١٠) سورة البقرة ٣٥/٢.

اسرائيل اذكروا نعمتي ﴿١١﴾ و ﴿يا بني آدم خلوا زيتكم﴾ ﴿١٢﴾ و ﴿يا ابراهيم اعرض
عن هذا﴾ ﴿١٣﴾ و ﴿يا يحيى خذ الكتاب بقوة﴾ ﴿١٤﴾ و ﴿يا بني اقم الصلاة﴾ ﴿١٥﴾ و ﴿يا ايها
النبى اتق الله﴾ ﴿١٦﴾.

ومن ثبوته قبل الدعاء ﴿يا موسى ادع لنا ربك﴾ ﴿١٧﴾ و ﴿يا ايانا استغفر
لنا﴾ ﴿١٨﴾ و ﴿يا مالك ليقض علينا ربك﴾ ﴿١٩﴾ ومنه قول الراجز: ﴿٢٠﴾

١ - ياربِّ هب لي من لدنك مغفره

تمحو خطاياي واكفى المعذرة

ومن حذف المنادى المأمور قوله تعالى في قراءة الكسائي: ﴿ألا يا اسجدوا﴾ ﴿٢١﴾
أراد: ألا يا هؤلاء اسجدوا. ﴿٢٢﴾

ومثال ذلك في الدعاء قول الشاعر: ﴿٢٣﴾

٢ - ألا يا اسلمي يا دارمي على البلى ﴿٢٤﴾

ولا زال منهلاً بجرعائك القطرُ

(١١) سورة البقرة ٢/٤٠.

(١٢) الأعراف ٧/٣١.

(١٣) هود ١١/٧٦.

(١٤) مريم ١٩/١٢. ولفظ «بقوة» سقط من أ.

(١٥) لقمان ٣١/١٧.

(١٦) الأحزاب ٣٣/١.

(١٧) الأعراف ٧/١٣٤.

(١٨) يوسف ١٢/٩٧.

(١٩) الزخرف ٤٣/٧٧.

(٢٠) لم أقف على الشاهد في كتاب.

(٢١) النحل ٢٧/٢٥. وينظر: التيسير في القراءات السبع ص ١٦٨.

(٢٢) اسجدوا: ساقط من د.

(٢٣) هو ذو الرمة. ديوانه ١/٥٥٩ واللامات، للزجاجي ص ١١ ومعجم شواهد العربية

١/١٥٠.

(٢٤) د: البلاي. تحريف.

[٢] و] فحسّن حذف المنادى قبل الأمر والدعاء اعتياداً ثبوته في محل ادعاء الحذف، بخلاف «ليت» فان المنادى لم تستعمله العرب قبلها ثابتاً، فادعاء حذفه باطل، لخلوه من دليل. (٢٥)

فيتعين (٢٦) كون «يا» التي تقع قبلها لمجرد التنبيه مثل «ألا» في نحو: (٢٧)
٣ - ألا ليت شعري (٢٨) هل أبيتن ليلة

بوادٍ وحولي إذخِرْ وجليل

ومثل «ها» في (٢٩) قوله تعالى ﴿ها أنتم أولاء تحبونهم ولا يحبونكم﴾، (٣٠) وفي قول السائل عن أوقات الصلاة (ها أنا ذا يا رسول الله). (٣١)

وقد يجمع بين «ألا» و «يا» توكيداً للتنبيه، كما جمع بين «كي» واللام ومعناها واحد في قول الشاعر: (٣٢)

٤ - أردت لكيا أن تطير بقربتي

فتركها شتاً بيضاء بلقع (٣٣)

ف «كي» هنا إن جعلت جارة فقد جمع بينها وبين اللام مع توافقهما معنى

(٢٥) د: الدليل.

(٢٦) ج: فتعين.

(٢٧) البيت مما تمثل به بلال رضي الله عنه، وهو في صحيح البخاري ٢٨/٣ و ٨٤/٥ و ٥١/٧ و

١٥٨ و ١٠٤/٩ ونسبه العيني في عمدة القاري ٢٥٠/١٠ الى أبي بكر بن غالب بن عامر

الجرهمي.

(٢٨) ج: شعر. تحريف.

(٢٩) في: ساقطة من د.

(٣٠) آل عمران ١١٩/٣.

(٣١) في صحيح البخاري ٢٣/١ (جاءه أعرابي فقال: متى الساعة... قال أين أراه السائل عن

الساعة، قال: ها أنا يا رسول الله) من غير «ذا». وفي ٢٠٦/٨ (أتى رجل النبي ﷺ في

المسجد، قال: احترقت... فقال: أين المحترق؟ فقال: ها أنا ذا، قال: خذ هذا فتصدق

به). ولم أقف على نص رواية ابن مالك فيما تيسر من كتب الحديث.

(٣٢) قائل البيت مجهول. ينظر: الانصاف ٥٨٠/١ ومعجم شواهد العربية ٢٣٠/١.

(٣٣) الشن: الخلق من كل أنية.

وعملاً، وهو الأظهر. وإن جعلت الناصبة بنفسها فقد جمع بينها وبين «أن» مع توافقهما أيضاً معنى وعملاً^(٣٤)، وسهّل ذلك اختلاف اللفظين.

فلو اتفق الحرفان لفظاً ولم يكونا حرفي جواب لم يجز اجتماعهما إلا بفصل، كقوله تعالى ﴿ها أنتم هؤلاء﴾^(٣٥) وقد يعني عن الفصل انفصالهما بالوقف على أولهما، كقول الراجز: ^(٣٦)

٥ - لا يُنسك الأسي تأسيا فها

ما من حمام أحدٍ معتصبا

ومثل «يا» الواقعة قبل «ليت» في تجردها للتنبيه «يا» الواقعة قبل «حبذا» في قول الشاعر: ^(٣٧)

٦ - يا حبذا جبل الريان من جبل

وحبذا ساكن الريان من كانا

وقبل «رب» في قول الراجز^(٣٨):

٧ - يا رَبِّ سارِبات ما توسدا

إلا ذراع العنس أو كَفُّ اليدا^(٣٩)

وقوله «إذ يخرجك قومك» استعمل فيه «إذ» موافقة لـ «إذا» في إفادة الاستقبال.

وهو استعمال صحيح، غفل عن التنبيه عليه أكثر النحويين. ^(٤٠) ومنه قوله تعالى ﴿وأُنذِرهم يوم الحسرة إذ قُضي الأمر﴾. ^(٤١) وقوله تعالى ﴿وأُنذِرهم يوم الأزفة

(٣٤) ارتبكت العبارة في د، فحصل فيها تقديم وتأخير سببه النسخ.

(٣٥) آل عمران ٦٦/٣.

(٣٦) قائل الرجز مجهول. ينظر: الجنيّ الداني ص ٣٢٩ ومعجم شواهد العربية ٥٣٣/٢.

(٣٧) هو جزير. ديوانه ص ٥٩٦ وشرح المفصل ١٤٠/٧ ومعجم شواهد العربية ٣٨١/١.

(٣٨) قائل الرجز مجهول، ينظر: شرح المفصل ١٥٢/٤ ومعجم شواهد العربية ٤٦١/٢.

(٣٩) العنس: الناقة. واليدا مخفوضة باضافة «كف» اليها، وثبتت الألف فيها لأنها شبهت بالرخى والفتى.

(٤٠) د: كثير من النحويين.

(٤١) مريم ٣٩/١٩.

إذ القلوب لدى الحناجر كاظمين ﴿٢٦﴾ وقوله تعالى ﴿فسوف يعلمون، إذ الأغلال في
أعناقهم﴾. (٢٧)

وكما استعملت «إذ» بمعنى «إذا» استعملت «إذا» بمعنى «إذ» كقوله تعالى ﴿يا أيها
الذين آمنوا لا تكونوا كالذين كفروا وقالوا لإخوانهم إذا ضربوا في الأرض أو كانوا
غزى لو كانوا عندنا ما ماتوا وما قتلوا﴾ (٢٨)، وكقوله تعالى ﴿ولا على الذين إذا ما أتوك
لتحملهم قلت لا أجد ما أحملكم عليه﴾، (٢٩) وكقوله تعالى ﴿وإذا رأوا تجارة أو لهواً
انفضوا إليها﴾. (٣٠)

لأن «لو كانوا عندنا ما ماتوا وما قتلوا» و«لا أجد ما أحملكم عليه» مقولان فيما
مضى. وكذا الانفضاض المشار اليه واقع أيضاً فيما مضى. فالمواضع الثلاثة صالحة
لـ «إذ» وقد قامت «إذا» مقامها.

وأما قول النبي ﷺ «أو مخرجي هم» فالأصل (٣١) فيه وفي أمثاله تقديم حرف
العطف على المهمة كما تقدم على غيرها من [٢ ظ] أدوات الاستفهام، نحو ﴿وكيف
تكفرون وأنتم تتلى عليكم آيات الله﴾ (٣٢)، ونحو ﴿فما لكم في المنافقين فئتين﴾، (٣٣)
ونحو ﴿فأني الفريقين أحق بالأمن﴾. (٣٤) [ونحو ﴿فأني يؤفكون﴾، (٣٥) ونحو ﴿أم هل
تستوي الظلمات والنور﴾] (٣٦)، ونحو ﴿فأين تذهبون﴾. (٣٧)

(٤٢) غافر ١٨/٤٠.

(٤٣) غافر ٧٠/٤٠ - ٧١. والى هنا تنتهي الورقة الساقطة من ب.

(٤٤) آل عمران ١٥٦/٣.

(٤٥) التوبة ٩٢/٩.

(٤٦) الجمعة ١١/٦٢.

(٤٧) ج: فاصل.

(٤٨) آل عمران ١٠١/٣.

(٤٩) النساء ٨٨/٤.

(٥٠) الأنعام ٨١/٦.

(٥١) العنكبوت ٦١/٢٩.

(٥٢) الرعد ١٦/١٣.

(٥٣) ما بين المعقوفين ساقط من ج.

(٥٤) التكوير ٢٦/٨١.

فالأصل أن يجاء بالهمزة بعد العاطف كما جيء^(٥٥) بعده بأخواتها، فكان يقال في ﴿أفنتطمعون﴾^(٥٦) وفي ﴿أو كلياً﴾^(٥٧) وفي ﴿أئنم إذا ما وقع﴾^(٥٨) «فأنتطمعون» و «وأكلياً» و «ئنم إذا ما وقع»،^(٥٩) لأن همزة الاستفهام جزء من جملة الاستفهام، وهي معطوفة على ما قبلها من الجمل. والعاطف لا يتقدم عليه جزء مما عطف^(٦٠). ولكن خصت الهمزة بتقدمها على العاطف تنبيهاً على أنها أصل أدوات الاستفهام؛ لأن الاستفهام له صدر الكلام، وقد خولف هذا الأصل في غير الهمزة، فأرادوا التنبيه عليه، فكانت الهمزة بذلك أولى، لأصالتها في الاستفهام. وقد غفل الزمخشري في معظم كلامه في «الكشاف»^(٦١) عن هذا المعنى،^(٦٢) فادّعى أن بين الهمزة^(٦٣) وحرف العطف جملة محذوفة معطوفة عليها بالعاطف ما بعده.^(٦٤)

وفي هذا من التكلف ومخالفة^(٦٥) الأصول ما لا يخفى. وقد تقدم في كلامي على «يا ليتني» أن المدعي حذف شيء يصح المعنى بدونه لا تصح دعواه حتى يكون موضع ادعاء الحذف صالحاً للشبوت، ويكون الشبوت مع ذلك أكثر من الحذف، وما نحن بصدده بخلاف ذلك، فلا سبيل إلى تسليم الدعوى.

(٥٥) ج: نحى.

(٥٦) سورة البقرة ٢/٧٥.

(٥٧) سورة البقرة ٢/١٠٠.

(٥٨) يونس ١٠/٥١.

(٥٩) ب: وثم إذا وقع. تحريف.

(٦٠) د: جزماً عطف عليه. تحريف.

(٦١) في معظم كلامه في الكشاف: ليس في أب.

(٦٢) عن هذا المعنى: ليس في ج.

(٦٣) د: بين هذه الهمزة.

(٦٤) جاء في تفسير قوله تعالى «أفما نحن بميتين» من الكشاف ٤/٤٥: (الذي عطف عليه الفاء

محذوف، معناه: أنحن نخلدون منعمون فما نحن بميتين ولا معذبين) وينظر أيضاً الكشاف

٤/٢٣٧.

(٦٥) د: ومن مخالفة. تحريف.

وقد رجع الزمخشري عن الحذف الى ترجيح^(٣٧) الهمزة على أخواتها بتكميل التصدير.^(٣٧)

والأصل في «أَوْ مَخْرَجِيَّ هَمْ» أو مَخْرَجِي هَمْ . فاجتمعت واو ساكنة وياء، فابدلت الواو ياء وأدغمت في الياء، وابدلت الضمة التي كانت قبل الواو كسرة تكميلاً للتخفيف، كما فعل باسم مفعول «رَمِيت» حين قيل فيه: مَرْمِي، وأصله: مَرْمُوي .

ومثل «مَخْرَجِيَّ» من الجمع المرفوع المضاف الى ياء المتكلم قول الشاعر:^(٣٨)
٨ - أودى بنى وأودعوني حسرة

عند الرقاد وعبرة ما تطلع

و «مَخْرَجِيَّ» خبر مقدم، و «هَمْ» مبتدأ مؤخر. ولا يجوز العكس؛ لأن «مَخْرَجِيَّ» نكرة، فإن إضافته إضافة غير محضة، إذ هو اسم فاعل بمعنى الاستقبال، فلا يتعرف بالأضافة. وإذا^(٣٩) ثبت كونه نكرة لم يصح جعله مبتدأ؛ لثلا يجبر بالمعرفة عن النكرة دون مصحح^(٤٠).

ولوروي «مَخْرَجِيَّ» مخفف الياء على أنه مفرد غير مضاف^(٤١) لجاز وجعل مبتدأ، وما بعده فاعل سدّ مسدّ الخبر، كما تقول: أَخْرَجِي بنو فلان؛ لأن «مَخْرَجِي» صفة معتمدة على استفهام^(٤٢)، مسندة الى ما بعدها، لأنه وإن كان ضميراً فهو منفصل. والمنفصل من الضمائر [٣و] يجري مجرى الظاهر.

(٦٦) في ب: ترخيم . تحريف .

(٦٧) ينظر الكشف ١٣٤/٥ والجنى الداني، للمرادي ص ٩٧ و ٩٨ .

(٦٨) هو أبو ذؤيب الهذلي . ينظر: ديوان الهذليين ٢/١ وأوضح المسالك ٢٣٨/٢ ومعجم شواهد العربية ١/٢٢٧ .

(٦٩) د: فاذا .

(٧٠) د: لان الخبر بالمعرفة عن النكرة دون مصحح لا يجوز .

(٧١) غير مضاف : ورد في ب فقط .

(٧٢) ج: الاستفهام .

ومنه قول الشاعر. (٣)

٩ - أمنجز أنتم وعداً وثقت به

أم اقتفيتم جميعاً نهج عرقوب

ومن هذا القبيل قول النبي ﷺ (أحيى والداك). (٧٤)

والاعتماد على النفي كالاعتماد على الاستفهام. ومنه قول الشاعر (٧٥):

١٠ - خليلي ما واف بعهدي أنتما

إذا لم تكونا لي على من أقاطع

(٧٣) البيت مجهول القائل. ينظر: شرح الأسموني ١/١٩٠ و ٢/٢٩٣. ومعجم شواهد العربية

٦٣/١

(٧٤) صحيح البخاري ٤/٧١.

(٧٥) البيت مجهول القائل، ينظر: شرح ابن الناظم ص ٤١ ومعجم شواهد العربية ١/٢٢٣.

ومنها قول النبي ﷺ (من يقيم ليلة القدر إيماناً واحتساباً غفر له ما تقدم من ذنبه).^(٣٦)

وقول عائشة ام المؤمنين رضي الله عنها (إن أبا بكر رجل أسيف، متى يقيم مقامك رق)^(٣٧)

قلت: تضمن هذان الحديثان وقوع الشرط مضارعاً والجواب ماضياً لفظاً لا معنى. والنحويون يستضعفون ذلك، ويراه بعضهم مخصوصاً بالضرورة. والصحيح الحكم بجوازه مطلقاً؛ لثبوته في كلام أفصح الفصحاء، وكثرة صدوره عن فحول الشعراء، كقول نهشل بن ضمرة:^(٣٨)

١١ - يا فارس الحيّ يوم الروع قد علموا
ومأرّه^(٣٩) الخضم لا نكسا ولا ورّعا^(٤٠)

ومدرك التبل في الاعداء يطلبه^(٤١)

وما يشأ عنده^(٤٢) من تبلهم منعاً

وكقول أعشى قيس:^(٤٣)

(٧٦) صحيح البخاري ١٦/١. وفي غير د (من يقيم ليلة القدر غفر له).

(٧٧) في صحيح البخاري ١٨٢/٤ (إنه رجل أسيف...). وفي نسخة: (متى يقوم...).

(٧٨) رواية البيهقي في شعر نهشل بن حريّ ص ١٢٥ منقولين من وقعة صفيّين ص ٢٦٧:

يا فارس الروع يوم الروع قد علموا

وصاحب العزم لا نكسا ولا طبعاً

ومدرك التبل في الاعداء يطلبه

وإن طلبت بتبل عنده منعاً

ولا شاهد فيه هنا.

(٧٩) أ: أو مدره. تحريف. والمدر مدم عند الخصومة والقتال.

(٨٠) ج: ودعا. تحريف. والورع: الجبان.

(٨١) كذا في ب. وفي أج د: والاعداء تطلبه. والتبل: عداوة يُطلب بها.

(٨٢) أج: عندهم.

(٨٣) ديوانه ص ١١١ برواية «لما يرد...» وينظر شرح العمدة، لابن مالك ص ٣٧٤.

١٢ - وما يُرد من جميع بعدُ فرقه

وما يُرد بعدُ من ذي فرقة جمعا

وكقول حاتم: (٨٤)

وفرجك نالا متهى الدم أجمعا

١٣ - وإنك مهها تُعطِ بطنك سؤله

[وقبله:

أكف صحابي حين حاجتنا معا
من الجوع أخشى الدم أن أتضلعا] (٨٥)

أكف يدي عن أن ينال التماسها
أبيت هضم الكشح مضطرم الحشا

وكقول رؤبة: (٨٦)

إذا أعاد الزار أو تنها

١٤ - ما يُلقَى في أشداه تلهما

ومثله: (٨٧)

١٥ - إن يسمعوا سيئة (٨٨) طاروا بها فرحاً

عني وما يسمعوا من صالح دفنوا

ومثله: (٨٩)

١٦ - إن تستجبروا أجرناكم وإن تنهوا

فعدنا لكم الانجاد مبدولا (٩٠)

ومثله: (٩١)

١٧ - متى تاته ألفيته متكفلا

بنصرة مذعور وترفيه (٩٢) بائس

(٨٤) ديوانه ص ٩٩ و الجنى الداني ص ٥٥٠ .

(٨٥) ما بين المعوقين ثبت في أ فقط .

(٨٦) لم أقف في ديوانه على الرجز، وشطره الأول في تهذيب اللغة للأزهري ٣١٨/٦ بدون نسبة .

(٨٧) البيت لقعن بن ضمرة . معاني القرآن، للفراء ٢٧٦/٢ ومعجم شواهد العربية ٣٩٣/١ .

(٨٨) د: سيئا . تحريف .

(٨٩) لم أقف على الشاهد في كتاب .

(٩٠) في ج: مبدول . تحريف .

(٩١) لم أقف على الشاهد في كتاب .

(٩٢) د: وترفيد .

ومثله: (٣٧)

١٨ - إن تصرمونا وصلناكم وإن تصلوا
ملأتم أنفس الأعداء إرهاباً

ومما يؤيد (٣٨) هذا الاستعمال قوله تعالى ﴿إِنْ نَشَأْ نُزِّلْ عَلَيْهِمْ مِنَ السَّمَاءِ آيَةٌ فَظَلَّتْ أَعْنَاقَهُمْ لَهَا خَاضِعِينَ﴾. (٣٩) فعطف على الجواب الذي هو «نزل» و«ظلت» (٤٠) وهو ماضي اللفظ، ولا يعطف على الشيء غالباً إلا ما يجوز أن يحل محله، وتقدير حلول «ظلت» محل «نزل»: إن نشأ ظلت أعناقهم لما نزل خاضعين.

[٣ظ] ولهذا الاستعمال أيضاً مؤيد من القياس. وذلك أن محل الشرط مختص بما يتأثر بأداة الشرط لفظاً أو تقديراً. (٤١) واللفظي أصل للتقديري. (٤٢) ومحل الجواب محل غير مختص بذلك، لجواز أن يقع فيه جملة اسمية وفعل أمر أو دعاء، (٤٣) أو فعل مقرون بـ «قد» أو حرف تنفيس أو بـ «لن» أو بـ «ما» النافية.

فإذا كان الشرط والجواب مضارعين وافقاً للأصل، لأن المراد منهما الاستقبال، ودلالة المضارع عليه موافقة للوضع، ودلالة الماضي عليه مخالفة للوضع. وما وافق الوضع أصل لما خالفه.

وإذا كانا ماضيين خالفاً للأصل، وحسنها وجود التشاكل.

وإذا كان أحدهما مضارعاً والآخر ماضياً حصلت الموافقة من وجه والمخالفة من وجه. وتقديري الموافق أولى من تقديم المخالف، لأن المخالف نائب عن غيره، والموافق ليس نائباً، ولأن المضارع بعد أداة الشرط غير مصروف عما وضع له؛ إذ هو باق على الاستقبال، والماضي بعدها (٤٤) مصروف عما وضع له، إذ هو ماضي اللفظ

(٩٣) قائل البيت مجهول. ينظر: شرح الألفية لابن الناظم ص ٢٧٣ ومعجم شواهد العربية ٣٠/١.

(٩٤) د: يؤكد. تحريف.

(٩٥) الشعراء ٤/٢٦. وفي د. خاطعين. تحريف.

(٩٦) ب: ضلت. تحريف.

(٩٧) في د: لفظاً وتقدير. تحريف.

(٩٨) ب: واللفظي أصل التقديري. تحريف.

(٩٩) ج: ودعاء. تحريف.

(١٠٠) د: بعده.

مستقبل المعنى، فهو ذو تغير^(١٠١) في اللفظ دون المعنى، على تقدير كونه في الأصل مضارعاً، فردّته الأداة ماضي اللفظ ولم تغير معناه. وهذا مذهب المبرد.
أو هو ذو تغير^(١٠٢) في المعنى دون اللفظ، على تقدير كونه في الأصل ماضي اللفظ والمعنى، فغيرت الأداة معناه دون لفظه. وهذا هو المذهب المختار.
وإذا كان ذا تغير^(١٠٣) فالتأخر أولى به^(١٠٤) من التقدم، لأن تغير الأواخر أكثر من تغير الأوائل^(١٠٥).

(١٠١) د: تغير.

(١٠٢) أ ج د: تغير. تحريف.

(١٠٣) ج د: تغير. تحريف.

(١٠٤) ب: فالتأخر به أولى.

(١٠٥) بعدها في ب فقط: كملت.

ومنها قول أبي جهل لعنه الله تعالى لـ [أبي] (١٠٦) صفوان (متى يراك الناس قد تخلفت، وأنت سيد أهل الوادي، تخلفوا معك). (١٠٧)
قلت: تضمن هذا الكلام ثبوت ألف «يراك» بعد «متى» الشرطية. وكان حقها أن تحذف فيقال: متى يرك، كما قال الله تعالى ﴿إِنْ تَرَنِ أَنَا أَقَلَّ مِنْكَ مَالًا وَوَلَدًا﴾. (١٠٨) وفي ثبوتها أربعة أوجه:

أحدها (١٠٩) - أن يكون مضارع «راء» بمعنى «رأى»، (١١٠) كقول الشاعر: (١١١)
١٩ - إذا راعني أبدى بشاشة وأصل

ويألف شتائي إذا كنت غائبا

ومضارعه «يراء» فجزم فصار «يرأ» ثم أبدلت همزته ألفاً، فثبتت في موضع الجزم، كما ثبتت الهمزة التي هي بدل منها. ومثله ﴿أَمْ لَمْ يُنَبِّأ﴾ (١١٢) في وقف (١١٣) حمزة وهشام. (١١٤)

الثاني - أن تكون «متى» شبهت بـ «إذا» فأهملت، كما شبهت «إذا» بـ «متى» فأهملت، كقول النبي ﷺ لعلي وفاطمة رضي الله عنهما (إذا أخذتما مضاجعكما تكبرا

(١٠٦) زيادة من صحيح البخاري ٩١/٥ تصلح النص.

(١٠٧) في متن البخاري ٩١/٥ «متى يراك» وقال ابن حجر في «فتح الباري» ٢٨٦/٨ (قوله: إنك متى يراك الناس، في رواية الكشميهني وحده، متى ما يراك الناس بزيادة ما).

(١٠٨) الكهف ٣٩/١٨.

(١٠٩) أحدها: ساقط من ج.

(١١٠) في نوادر أبي زيد ص ٤٠ (وقال أبو الفضل الرياشي... وقوم من العرب يؤخرون الهمزة في رأي ونأى فيقولون راء وناء يا هذا).

(١١١) لم أقف على قائل البيت.

(١١٢) النجم ٣٦/٥٣.

(١١٣) ج: قراءة. تحريف.

(١١٤) ينظر «وقف حمزة وهشام على الهمزة» في التيسير في القراءات السبع ص ٣٧ وما بعدها.

أربعاً وثلاثين، وتسبحاً ثلاثاً وثلاثين، وتحمداً ثلاثاً وثلاثين).^(١١٥)
وهو في النثر نادر، وفي الشعر [٤] و [كثير]، كقوله:^(١١٦)
٢٠ - وإذا تصبك خصاصة فارحُ الغنى

والى الذي يعطي الرغائب فارغب]^(١١٧)
ومن تشبيه «متى» بـ «إذا» وإهماها قول عائشة رضي الله عنها (إن أبا بكر رجل
أسيف، وإنه^(١١٨) متى يقوم مقامك لا يُسمع الناس)^(١١٩)

ونظير حمل «متى» على «إذا» وحمل «إذا» على «متى» حملهم «إن» على «لو» في
رفع الفعل بعدها، وحملهم «لو» على «إن» في الجزم بها.
فمن رفع الفعل بعد «إن» حملاً على «لو» قراءة طلحة ﴿فِيمَا تَرَيْنَ مِنَ الْبَشَرِ
أَحَدًا﴾^(١٢٠) بسكون الياء وتخفيف النون، فأثبت نون الرفع في فعل الشرط بعد «إن»
مؤكدة بـ «ما» حملاً لها على «لو».

ومن الجزم بـ «لو» حملاً على «إن» قول الشاعر^(١٢١):
٢١ - لو تعد حين فر قومك بي

كنت من الأمن في أعز مكان

ومثله^(١٢٢):

٢٢ - لو يشأ طار به ذو مبيعة

لاحق الأطلال نهد ذو خصل

(١١٥) صحيح البخاري ٢٤/٥. وفي نسخة (فكبراً... وسبحاً... واحداً...). وفي أخرى
(فكبراً... وتسبحان... وتحمدان).

(١١٦) للنمر بن تولب. شعره ص ٤٤ والجنى الداني ص ٣٦٠.

(١١٧) ما بين المقوفتين زيادة من ج د.

(١١٨) وإنه: ساقط من ب.

(١١٩) صحيح البخاري ١٧٣/١. وفي نسخة «إنه متى ما يقيم...».

(١٢٠) مريم ٢٦/١٩.

(١٢١) لم أقف على الشاهد في كتاب.

(١٢٢) البيت لعلقمة الفحل، ينظر: ديوانه ص ١٣٤ والأمالى الشجرية ٣٣٣/١ ومعجم شواهد
العربية ٢٦٠/١.

ومثله قول الآخر^(١٢٣):

٢٣ - تامت فؤادك لو يجزئك ما صنعت

احدى نساء بني ذُهَل بن شيبانا
الوجه الثالث - أن يكون أجرى المعتل مجرى الصحيح ، فأثبت الألف واكتفى
بتقدير حذف الضمة التي كان ثبوتها منوياً في الرفع . ونظيره قول الشاعر^(١٢٤):
٢٤ - وتضحك مني شيخة عبشمية

كأن لم ترى قبلي أسيراً يمانياً

ومثله قول الراجز: ^(١٢٥)

٢٥ - اذا العجوزُ غضبت فطلق

ولا ترضاها ولا تملق^(١٢٦)

ومن هذا على الأظهر قول النبي ﷺ (من أكل من هذه الشجرة فلا
يفشانا). ^(١٢٧)

وجعلُ الكلام خبراً بمعنى النهي جائز.

وأكثر ما يُجرى المعتل مجرى الصحيح فيما آخره ياءً أو واو. فمن ذلك قراءة
قنبل ﴿إنه من يتقى ويصبر فإن الله لا يضيع أجر المحسنين﴾. ^(١٢٨) وكذا قول
الشاعر: ^(١٢٩)

٢٦ - ألم يأتيك والانباء تنمي

بما لاقت لبون بني زياد

ومنه قول عائشة رضي الله عنها (إن يقيم مقامك يبكي). ^(١٣٠) وقول رسول الله

(١٢٣) هولقيط بن زرارة. ينظر: الجني الداني ص ٢٩٧ ومعجم شواهد العربية ٣٨٢/١.

(١٢٤) هو عبد يغوث بن وقاص الحارثي. ينظر: سر صناعة الاعراب ٨٨/١ ومعجم شواهد
العربية ٤٢٣/١.

(١٢٥) هورؤية. ملحقات ديوانه ص ١٧٩ وسر صناعة الاعراب ٨٩/١ ومعجم شواهد العربية
٤٢٣/١.

(١٢٦) ج: «فطلقى... تملقى». تحريف.

(١٢٧) صحيح البخاري ٢٠٥/١.

(١٢٨) يونس ٩٠/١٢. وينظر: تحاف فضلاء البشر ص ١١٥ و ٢٦٧ والبحر المحيط ٣٤٢/٥.

(١٢٩) هو قيس بن زهير. الكتاب ٣١٦/٣ ومعجم شواهد العربية ١٢٣/١.

(١٣٠) صحيح البخاري ١٧٢/١. وفي نسخة «بيك».

في إحدى الروايتين (مروا أبا بكر فليصلي بالناس). (١٣١)

ومن مجيئه فيما آخره واو قول الشاعر: (١٣٢)

٢٧ - هجوت زيان ثم جئت معتذراً

من هجو زيان لم تهجو ولم تدع

الوجه الرابع - أن يكون من باب الاشباع، فتكون الألف متولدة عن إشباع
حرة الراء بعد سقوط الألف الاصلية جزماً.

وهي لغة معروفة، أعني إشباع الحركات الثلاث وتوليد الأحرف الثلاثة

ها. (١٣٣)

فمن ذلك قراءة أبي جعفر ﴿سواءً عليهم﴾ (١٣٤) بمد همزة،

٧١ - مثل «استغفرت» بهمزة وصل. ثم دخلت همزة الاستفهام فصار: استغفرت،

سبع والفتح والقصر (١٣٥) مثل «أصطفى البنات على البنين». (١٣٦) وسقطت همزة

لوصول سقوطاً لا تقدير معه، كما يفعل بها بعد واو العطف وفائه، وأشبعت فتحة

الاستفهام فتولدت بعدها ألف، كما قالوا: بينا زيد قائم جاء عمرو،

يريدون: (١٣٧) بين أوقات قيام زيد جاء عمرو، فاشبعت فتحة النون وتولدت الألف.

رحى الفراء عن بعض العرب (أكلت [ظ] لحمشاة). (١٣٨) يريد: لحم شاة،

سبع فتحة الميم وتولدت الألف.

ومن اشباع الفتحة قول الفرزدق (١٣٩):

١١٠٠ - روي الحديث في صحيح البخاري ١٦٠/١ و ١٦٣ و ١٦٤ و ١٧٢ بلفظين:

الأول - فليصل، باسكان اللام الاولى وحذف الياء. والثاني - فليصلي، بكسر اللام الاولى

وإثبات الياء مفتوحة. أما إثبات الياء ساكنة فهو مما لم أقف عليه عند غير ابن مالك. ولعل

في الحديث لفظاً ثالثاً خرج هو. وينظر أيضاً: فتح الباري ٣٤٥/٢.

(١١٠١) قائل البيت مجهول. ينظر: شرح المفصل ١٠٤/١ - ١٠٥ ومعجم شواهد العربية

٢٣٠/١.

(١٣٣) تفصيل الكلام على «الاشباع» في سر الصناعة ٢٧/١ وما بعدها.

(١٣٠) المناقون ٦/٦٣ وينظر المحتسب ٣٢٢/٢. ولأبي جعفر قراءة اخرى في هذه الاية ستذكر

في البحث المرقم ٢٨.

(١٢٥) ج: بالقطع والقصر وبالفتح والقصر.

(١٢٦) الصافات ١٥٣/٣٧ - تمزيق.

(١٣٧) ج: بالفتح والقصر وبالفتح والقصر. ينظر: المحتسب، لابن جني ٢٥٨/١.

(١٣٩) ديوانه ٧٧١/٢.

٢٨ - فظلا يخيطنان^(١٤٠) الوراق عليهم
بأيديهما من أكل شرّ طعام

ومثله: (١٤١)

٢٩ - فانت من الغوائل حين تُرمى
ومن ذمّ الرجال بمتزاح

ومثله: (١٤٢)

٣٠ - أقول إذ خرت على الكلكال^(١٤٣)

ياناقتا ما جلّت من مجال

ومثل ذلك في الياء رواية أحمد بن صالح عن ورش ﴿مالكي يوم الدين﴾. (١٤٤)
ومنه قول الشاعر: (١٤٥)

٣١ - تنفي يداها الحصني في كل هاجرة

نفي الدراهم^(١٤٦) تنقاد الصياريف

ومثل ذلك في السواو قراءة الحسن رضي الله عنه ﴿سأوريكم دأر
الفاسقين﴾ (١٤٧) باشباع ضمة الهمزة ومثله رواية أحمد بن صالح عن ورش ﴿إياك
نعبدو وإياك نستعين﴾ (١٤٨) باشباع ضمة الدال. ومنه قول الشاعر: (١٤٩)

(١٤٠) ج: يخضان. تحريف.

(١٤١) البيت لابراهيم بن هرمة. ديوانه ص ٨٧ وسرّ صناعة الاعراب ٢٩/١ ومعجم شواهد
العربية ٨٨/١.

(١٤٢) البيت مجهول القائل: ينظر: الانصاف ٢٥/١ ومعجم شواهد العربية ٥٢٧/٢.

(١٤٣) الكلكل والكلكال: الصدر من كل شيء.

(١٤٤) الفاتحة ٤/١. وينظر: البحر المحيط ٢٠/١.

(١٤٥) هو الفرزدق. ديوانه ٥٧٠/٢ والكتاب ٢٨/١ ومعجم شواهد العربية ٢٤٠/١.

(١٤٦) ب: الدراهم. تحريف.

(١٤٧) الأعراف ١٤٥/٧. وينظر: المحتسب ٢٥٨/١.

(١٤٨) عن ورش: سقط من أ.

(١٤٩) الفاتحة ٥/١. والقراءة المشهورة ﴿إيا نعبُد...﴾.

(١٥٠) هو ابراهيم بن هرمة. ديوانه ص ١١٨ وسرّ صناعة الاعراب ٣٠/١ ومعجم شواهد
العربية ١٦٥/١.

٣٢ - وأني حوثنا يُشري الهوى بصري
من حوثنا سلكوا أنني^(١٥١) فأنظورُو

[هكذا رواه ابن الأعرابي «يُشري» معجمة . أي : يقلق ويحرك] .^(١٥٢) ومثله :^(١٥٣)
٣٣ - عيطاءُ جاء العظام عَطْبُولُ
كأنَّ في أنيابها القَرْنَفُولُ^(١٥٤)

(١٥١) د : ادنو، وهي رواية في البيت .

(١٥٢) ما بين المعقوفين ورد في أ فقط . ونظر : المحتسب ٢٥٩/١ .

(١٥٣) البيت مجهول القائل ، نظر : المحتسب ٢٥٩/١ ومعجم شواهد العربية ٥١٨/٢ .

(١٥٤) امرأة عيطاء : طويلة العنق . جاء العظام : كثيرة اللحم . عَطْبُول : جميلة فتية ممتلئة .

ومنها قول سهل بن سعد (فأعطاه إياه) يعني القائل (ما كنت لأوتر بنصبي منك أحداً) (١٥٥).

وقول هرقل (كيف كان قتالكم إياه) (١٥٦).

وقول المرأة (يا رسول الله، إني نسجت هذه بيدي لأكسوكها) (١٥٧).

وقول رجل من القوم (يا رسول الله، أكسنيها) (١٥٨).

وقول القوم للرجل (ما أحسنت، سألتها إياه) (١٥٩).

قلت: في الحديث الأول والثاني استعمال ثاني الضميرين منفصلاً مع إمكان

استعماله متصلاً.

والأصل أن لا يستعمل المنفصل إلا عند تعذر المتصل، كتعذره لاضمار

العامل، (١٦٠) نحو ﴿وإياي فارهبون﴾ (١٦١) وعند التقديم، نحو: ﴿إياك نعبد﴾ (١٦٢)،

وعند العطف، نحو ﴿ولقد وصينا الذين أتوا الكتاب من قبلكم وإياكم﴾ (١٦٣)،

وعند وقوعه بعد «إلا» وبعد واو المصاحبة، نحو قوله تعالى ﴿أمر ألا تعبدوا إلا

(١٥٥) صحيح البخاري ١٣٦/٣ و ١٣٩.

(١٥٦) صحيح البخاري ٧/١ و ٢٣/٤ و ٤٤.

(١٥٧) رواية البخاري في ٧٦/٣ و ١٨٩/٧ «أكسوكها» من غير لام. وفي ٩٤/٢ «قالت: نسجتها

بيدي فجئت لأكسوكها».

(١٥٨) صحيح البخاري ٧٦/٣ و ١٨٩/٧. وينظر أيضاً ٩٤/٢.

(١٥٩) صحيح البخاري ٧٦/٣ و ١٨٩/٧.

(١٦٠) ب: الفاعل. تحريف.

(١٦١) سورة البقرة ٤٠/٢.

(١٦٢) الفاتحة ٥/١.

(١٦٣) النساء ١٣١/٤.

إياه^(١٦٤)، وكقول الشاعر^(١٦٥):

٣٤ - فآليت لا أنفك أخذو قصيدة
تكون وإياها بها مثلاً بعدي

وإنما كان استعمال المتصل أصلاً؛ لأنه أخصر وأبين:
أما كونه أخصر فظاهر^(١٦٦).

وأما كونه أبين فلأن المتصل لا يعرض معه ليس أصلاً. والمنفصل قد يعرض
به في بعض الكلام ليس. وذلك أنه لو قال قائل: إياك أخاف لاحتمل أن يريد إعلام
المخاطب بأنه يخافه، ويحتمل أن يريد^(١٦٧) تحذيره من شيء وإعلامه بأنه خائف من
ذلك الشيء. فالكلام على القصد الأول جملة واحدة، وعلى القصد الثاني جملتان.
فلو قال^(١٦٨) موضع «إياك أخاف» أخافك، لأمن اللبس.
وإذا علمت هذه القاعدة لزم أن يُعتذر عن جعل منفصل في موضع لا يتعذر
فيه [و٥] المتصل.

فإن كان مع مباشرة العامل خصّ بضرورة الشعر ونسب إلى الضعف، كقول
الراجز^(١٦٩):

٣٥ - إني لأرجو محرزاً أن ينفعا
إياي لما صرت شيخاً قليلاً

وكذا المفصول بقاء التانيث، كقول الفرزدق^(١٧٠):

-
- (١٦٤) يوسف ٤٠/١٢.
(١٦٥) هو أبو ذؤيب الهذلي، ديوان الهذليين ١/١٥٩ والجمل للزجاجي ص ٣٠٧ ومعجم شواهد
العربية ١/١٠٩.
(١٦٦) ج: فواضح.
(١٦٧) يريد: ساقط من ج.
(١٦٨) د: قلت. تحريف.
(١٦٩) لم أقف على قائل الرجز. وهو من شواهد ابن مالك في شرح عمدة الحفاظ ص ٤٠٣. وذكر
في لسان العرب «قلع» ٨/٢٩١.
(١٧٠) ديوانه ١/٢٦٤ والانصاف ٢/٦٩٨ ومعجم شواهد العربية ١/١٨٣.

٣٦ - إني حلفتُ ولم أحلف على فئدٍ
فناء بيتٍ من الساعين معمورٍ
بالباعث الوارث الأموات قد ضمنت
إياهم الأرض في دهر الدهارير

وكذا المفصول بضمير رفع - إذا لم يكن الفعل من باب «كان» - يجب أنه " بالضمير الذي اسند إليه الفعل، نحو ﴿وَمَا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ﴾^(١٧١) و﴿إِنَّمَا أُوتِيتهُ عِلمٌ عِنْدِي﴾^(١٧٢). ولا يجوز انفصاله إلا في ضرورة، كقول الشاعر^(١٧٣):

٣٧ - أما عطاؤك يا ابن الأكرمين فقد
جعلت إياه بالتعميم مبدولاً

فإن كان الفعل من باب «كان» واتصل به ضمير رفع جاز في الضمير الذي الاتصال، نحو: صديقي كنته والانفصال نحو: صديقي كنت إياه. والاتصال عندي أجود، لأنه الأصل وقد أمكن، ولشبهه^(١٧٤) «كنته» فعلته.

فمقتضى هذا الشبه أن يمتنع «كنت إياه» كما يمتنع «فعلت إياه» فإذا لم يمتنع أقل من أن يكون مرجوحاً وجعله أكثر النحويين راجحاً، وخالفوا القياس والسماح. أما مخالفة القياس فقد ذكرت.

وأما مخالفة السماع فمن قبل^(١٧٥) أن الاتصال ثابت في أفصح الكالمثور^(١٧٦)، كقول النبي ﷺ لعمر رضي الله عنه (إن يكنه فلن تسلط عليه، وإن

(١٧١) سورة البقرة ٣/٢.

(١٧٢) القصص ٧٨/٢٨.

(١٧٣) لم أقف على الشاهد في كتاب.

(١٧٤) أ: ويشبه. تحريف.

(١٧٥) د: قبيل. تحريف.

(١٧٦) الشواهد التي سيذكرها ابن مالك، فيها ضمير النصب متصل بالفعل الناقص، وإن قرره قبل وخالف فيه «أكثر النحويين» هو اتصال ضمير النصب بعد ضمير الرفع بالناقص، مثل: صديقي كنته.

يكنه^(١٧٧) فلا خير لك في قتله). وكقول بعض العرب (عليه رجلاً ليسني)^(١٧٨). وفي أفصح الكلام المنظوم كقول الشاعر^(١٧٩):

٣٨ - لجاري^(١٨٠) من كانه عزة^(١٨١)

يخال ابن عمّ بها أو أجلاً

ومثله^(١٨٢):

٣٩ - فان لا يكتها أو تكتنه فانه

أخوها غذته أمه بلبانها

ومثله^(١٨٣):

٤٠ - كم ليث اعتن^(١٨٤) لي ذا أشبل غرث

فكانني أعظم الليثين إقداما

ولم يثبت الانفصال إلا في شعر قليل، كقول الشاعر^(١٨٥):

(١٧٧) لفظ البخاري في ١١٢/٢ و ٨٦/٤ ومسلم في ٢٢٤٤/٤: «... وان لم يكنه». (١٧٨) قاله بعضهم وقد بلغه أن انساناً يهدده. وعليه: اسم فعل بمعنى الأمر، ورجلاً: مفعول به. والمعنى: ليلزم رجلاً غيري. ينظر: كتاب سيبويه ٢٥٠/١ والتصريح على التوضيح. ١١٠/١.

(١٧٩) لم أقف على الشاهد في كتاب ولم يتضح لي معناه.

(١٨٠) ج: بجاري.

(١٨١) أ: غرة، ج: غيره.

(١٨٢) البيت لأبي الأسود الدؤلي. ديوانه ص ٨٢ والكتاب ٤٦/١ ومعجم شواهد العربية. ٤٠٠/١.

(١٨٣) البيت ذكره ابن مالك في شرح التسهيل ٦٤/١ و ١٧١.

(١٨٤) ج: اغتنن. وفي شرح التسهيل: اغتربي. ومعنى اغتنن تعرض.

(١٨٥) لم أقف على البيت في كتاب.

٤١ - عهدت خليلي نفعه متابع

فان كنت إياه فإياه كن حقاً^(١٨٦)

والذي ينبغي أن يعلم في هذه المسألة أنه إذا تعلق بعامل واحد ضميران متواليان، واتفقا في الغيبة وفي التذكير أو التأنيث وفي الافراد أو الثنية أو الجمع. ولم يكن الأول مرفوعاً، وجب كون الثاني بلفظ الانفصال، نحو: فأعطاه إياه، ولو قال فأعطاهوه^(١٨٧) بالاتصال لم يجز، لما في ذلك من استثقال توالي المثليين مع إيهام كون الثاني توكيداً^(١٨٨) للأول.

وكذا لو اتفقا^(١٨٩) في الافراد والتأنيث [٥ ظ] نحو: أعطاها إياها، أو في^(١٩٠) الثنية والجمع بصيغة واحدة، نحو: أعطاها إياهما، وأعطاهم إياهم، وأعطاهن إياهن.

والاتصال في هذا وأمثاله ممتنع. فلو اختلفا جاز الاتصال والانفصال، كقول بعض العرب: (هم أحسن الناس وجوهاً وأنضرموها)^(١٩١) رواه الكسائي. وكقول الشاعر^(١٩٢):

٤٢ - لوجهك في الاحسان بسطً وبهجةً

أنا لهماه قفو أكرم والدي^(١٩٣)

(١٨٦) قول ابن مالك في هذا الشاهد لا علاقة بينه وبين الشواهد المتقدمة عليه؛ لأن «كان» هنا جاء مرفوعها ضمير رفع متصل بها في «فان كنت إياه» أو تقدم المنصوب عليها في «فإياه كن حقاً» فمن الحسن أن يكون خبرها ضمير نصب منفصلاً في الموضعين. أما الشواهد السابقة «لجاري من كانه» و «إن يكنه فلن» وغيرهما فان مرفوع «كان» إما ضمير مستتر أو اسم ظاهر، فحسن فيها اتصال ضمير نصب الواقع موقع الخبر بها.

(١٨٧) أ: فأعطاه هو. تحريف.

(١٨٨) ج: تأكيداً.

(١٨٩) ج: اتفقا توكيداً. تحريف.

(١٩٠) في: ساقطة من ج.

(١٩١) شرح الألفية، لابن الناظم ص ٢٥.

(١٩٢) قائل البيت مجهول، ينظر: شرح الألفية، لابن الناظم ص ٢٥ ومعجم شواهد العربية

١١٥/١

(١٩٣) القفو: مصدر قولك: قفا يقفو. وهو أن يتبع الشيء.

ومن الانفصال قوله ﷺ (ما من الناس من مسلم يموت له ثلاثة من الولد لم يبلغوا الحنث^(١٩٤) إلا أدخله الله الجنة بفضل رحمته إياهم)^(١٩٥).

فان اختلفا وتقاربت الماءان، نحو: أعطاهوها وأعطاهاه^(١٩٦) ازداد الانفصال حسناً وجودة؛ لأن فيه تخلصاً^(١٩٧) من قرب الماء من الماء، اذ ليس بينها فضل إلا بالواو في نحو: أعطاهوها، وبالالف في نحو: أعطاهاه، بخلاف «أنضرموها»، و«أنالماه» وشبهه.

ولترجيح الانفصال في نحو «أعطاهاه» جيء به دون الاتصال في قول القوم للرجل «ما أحسنت، سألتها إياه» ولم يقولوا: سألتهاه، ولو قيل لجاز. فان اختلف الضميران بالرتبة وقدم أقربها رتبة جاز اتصال الثاني وانفصاله، نحو: أعطيتكه، وأعطيتك إياه.

والاتصال أجود، لموافقة^(١٩٨) الأصل، ولأن القرآن العزيز نزل به دون الانفصال، كقوله تعالى ﴿إذ يريكهم الله في منامك قليلا، ولو أراهم كثيراً﴾^(١٩٩). وعليه جاء قول المرأة لرسول الله ﷺ «لأكسوكنها». وقول الرجل له ﷺ «اكسنيها» [وقول الخضر عليه السلام (يا موسى، إني على علم من علم الله علمنيه لا تعلمه أنت، وأنت على علم علمك الله لا أعلمه)]^(٢٠٠).

وسيويه يرى الاتصال في هذه الأمثلة ونحوها واجبا، والانفصال ممتعاً^(٢٠١). والصحيح ترجيح الاتصال وجواز الانفصال. ومن شواهد تجويزه قول النبي ﷺ (فان الله ملككم إياهم، ولو شاء للملكهم إياكم)^(٢٠٢).

ومما يراه سيويه أيضا أن ثاني الضميرين المنصوبين بـ «ظن» أو إحدى أخواتها

(١٩٤) لم يبلغوا الحنث: ساقط من أب.

(١٩٥) الحديث في صحيح البخاري ١١٩/٢ برواية «ما من الناس مسلم...» وينظر أيضا ٨٨/٥.

(١٩٦) أ: واعطاهاهوه. تحريف.

(١٩٧) ج: مخلصا.

(١٩٨) ب: لموافقته.

(١٩٩) الأنفال ٤٣/٨. وفي ب: واذ يريكهم. تحريف.

(٢٠٠) صحيح البخاري ٤١/١. وما بين المعقوفين ساقط من ب.

(٢٠١) الكتاب ٣٦٣/٢ و ٣٦٤.

(٢٠٢) لم أقف على الحديث فيما تيسر من كتب الحديث. وهو في شرح التسهيل لابن مالك ١٦٩/١ وشرح الألفية لابن الناظم ص ٢٤.

يجوز اتصاله وانفصاله مع ترجيح الانفصال^(٢٠٣).

والصحيح عندي ترجيح الاتصال لموافقة الأصل، ولتشابه «ظنتكه» و «أعطيتكه».

فلو قدم الأبعد في الرتبة امتنع الاتصال ووجب الانفصال، نحو: أعطيته إياك، وحسبته إياك.

وأجاز المبرد الاتصال في هذا النوع، كقولك: أعطيتهوك. وحكى سيويه تجويز ذلك عن بعض المتقدمين، وردّه بأن العرب لم تستعمله^(٢٠٤).

وقد روى أن عثمان رضي الله عنه قال (إن الباطل أراهمي شيطاناً)^(٢٠٥)، ففيه حجة للمبرد على سيويه رحمهما الله تعالى.

وأما قول المترجم عن هرقل «كيف كان قتالكم إياه» ففيه انفصال ثاني الضميرين، ولو جعله متصلاً لجاز، كقول الشاعر^(٢٠٦):

[٦] و٤٣ - فلا تطمع أبيت اللعن فيها

ومنعكها بشيء يُستطاع

(٢٠٣) الكتاب ٢/٣٦٥ - ٣٦٦.

(٢٠٤) في الكتاب ٢/٣٦٣ - ٣٦٤ (...). فان بدأ بالمخاطب قبل نفسه فقال: أعطاكني، أو بدأ بالغائب قبل نفسه فقال: قد أعطاهوني فهو قبيح لا تكلم به العرب، ولكنّ النحويين قاسوه).

(٢٠٥) في شرح التسهيل لابن مالك ١/١٦٨ (ولكن يعضد من أجاز القياس في ذلك ما روى ابن الأنباري في «غريبه» من قول عثمان رضي الله عنه: أراهمي الباطل شيطاناً). وبهذا اللفظ رواه ابن الأثير في «النهاية في غريب الحديث» ٢/٥٧. وينظر: شرح ابن عقيل ١/١٠٦ والتصريح ١/١٠٨.

(٢٠٦) ينسب البيت لقحيف أو مخنف العجلي. وقيل لرجل من تميم سأله بعض الملوك فرسأله فقال ذلك. ينظر: شرح الألفية لابن الناظم ص ٢٤ ومعجم شواهد العربية ١/٢٢٥.

ومنها قول النبي ﷺ (انتدب الله لمن خرج في سبيله، لا يخرج به إلا إيمان بي وتصديق برسلي) (٢٠٧).

قلت: تضمن هذا الحديث ضمير غيبة مضافا اليه «سبيل» وضميري حضور، أحدهما في موضع جرّ بالياء، والآخر في موضع جرّ باضافة «رسل». وكان اللاتق في الظاهر أن يكون بدل الياءين هاءان، فيقال: انتدب الله لمن خرج في سبيله، لا يخرج به إلا إيمان به وتصديق برسله. فلو قيل هكذا لكان مستغنيا عن تقدير وتأويل.

لكن مجيئه بالياء يحوج الى التأويل (٢٠٨)، لأن فيه خروجاً من (٢٠٩) غيبة الى حضور، على تقدير اسم فاعل من «القول» منصوب على الحال، محكيّ به النافي والمنفي وما يتعلق به. كأنه قال: انتدب الله لمن خرج في سبيله قائلاً: لا يخرج به إلا إيمان بي وتصديق برسلي.

والاستغناء بالمقول النائب (٢١٠) عن القول المحذوف، حالاً وغير حال كثير. فمن حذفه وهو حال قوله تعالى ﴿وإذ يرفع إبراهيم القواعد من البيت وإسماعيل. ربنا تقبل منا﴾ (٢١١). أي: قائلين ربنا تقبل منا. ومثله ﴿والملائكة يدخلون عليهم من كل باب. سلامٌ عليكم﴾ (٢١٢) أي: قائلين سلام عليكم. ومثله

(٢٠٧) صحيح البخاري ١٧/١.

(٢٠٨) تبسط ابن مالك في توجيه ما في الحديث الشريف من خروج من ضمير الغيبة الى ضمير الحاضر من الوجهة النحوية واللغوية، وتمحل التأويل الطويل، والذي أراه أن الحديث هو من باب «الالتفات» الذي يعقد له أصحاب البلاغة المباحث في كتبهم موضحين هذا الأسلوب من الوجهة المعنوية والجمالية. ينظر على سبيل المثال: المثل السائر، لابن الأثير

١٧٠/٢ - ١٩١.

(٢٠٩) ب: ج: عن.

(٢١٠) ج: أو تصديق. تحريف.

(٢١١) أ: الثابت. ج: الغائب. تحريف.

(٢١٢) سورة البقرة ٢/٢٢٧.

(٢١٣) الرعد ١٣/٢٣ - ٢٤.

﴿ويستغفرون للذين آمنوا ربنا وسعت كل شيء رحمةً وعلماً﴾^(٣١٦)، أي قائلين .
ومن حذفه وهو غير حال قوله تعالى ﴿فأما الذين اسودّت وجوههم أكفرتم بعد
إيمانكم﴾^(٣١٧) أي : فيقال لهم : أكفرتم . ومثله ﴿والذين اتخذوا من دونه أولياء ما
نعبدهم إلا ليقربونا إلى الله زلفى﴾^(٣١٨) أي : يقولون : ما نعبدهم .
ويجوز أن تكون الهاء من «سبيله» عائدة على «من» ولـ «سبيله» نعتٌ محذوف ،
كأنه قيل : انتدب الله لمن خرج في سبيله المرضية ، التي نبه عليها بقوله ﴿إلا من شاء
أن يتخذ إلى ربه سبيلاً﴾^(٣١٩) ويقوله تعالى ﴿إنا هديناه السبيل﴾^(٣٢٠) .
فإن النعت يحذف كثيراً إذا كان مفهوماً من قوة الكلام ، كقوله تعالى ﴿إنّ
الذي فرض عليك القرآن لرادك إلى معاد﴾^(٣٢١) . أي : إلى معادٍ أيّ معادٍ أو : إلى
معادٍ تحبه . وكقوله : ﴿وكذب به قومك﴾^(٣٢٢) ، أي : قومك المعاندون .
ثم أضمر بعد «سبيله» قولٌ حكى به ما بعد ذلك ، لا موضع له من الاعراب .

(٢١٤) غافر ٧/٤٠ .

(٢١٥) آل عمران ١٠٦/٣ .

(٢١٦) الزمر ٣/٣٩ .

(٢١٧) الفرقان ٥٧/٢٥ .

(٢١٨) الانسان ٣/٣٦ .

(٢١٩) القصص ٨٥/٢٨ .

(٢٢٠) الانعام ٦٦/٦ .

ومنها قول عائشة رضي الله عنها في باب المحصَّب (إنما كان منزلاً ينزله النبي ﷺ) (٢٢١)، تعني المحصَّب (٢٢٢).

[قلت: في رفع «منزل» ثلاثة أوجه:

أحدها - أن يجعل «ما» بمعنى «الذي» واسم «كان» ضمير يعود على «المحصَّب» [٢٢١] فإن هذا الكلام مسبوق بكلام ذكر فيه «المحصَّب». فقالت أم المؤمنين رضي الله عنها: إن الذي كأنه المحصَّب منزلٌ ينزله رسول الله ﷺ، ثم حذف خبر «كان» لأنه ضمير متصل كما يحذف المفعول به إذا كان ضميراً متصلاً ويستغنى بنيته. كقولك: زيدٌ ضرب عمرو. تريد: ضربه عمرو.

ومن حذف الضمير (٢٢٢) المتصل خبراً لـ «كان» قول الشاعر (٢٢٣):

٤٤ - فأطعمنا من لحمها وسديفها

شواءً، وخير الخير ما كان عاجلهُ

أراد: وخير الخير الذي كأنه عاجله. ومثله قول الآخر (٢٢٤):

٤٥ - أخٌ مخلصٌ وافٍ صبورٌ محافظ

على الوَدِّ والعهد الذي كان مالك

(٢٢١) في المخطوطات: رسول الله. وما أثبتته هو لفظ البخاري.

(٢٢٢) صحيح البخاري ٢/٢١١. وفي نسخة «منزلاً» بالنصب.

(٢٢٣) تعني المحصَّب: ساقط من ج.

(٢٢٤) ساقط من ب.

(٢٢٥) د: المضمَر.

(٢٢٦) قائل البيت مجهول. ينظر: المقاصد النحوية، للعيني ٤/١٢٤ ومعجم شواهد العربية

٢٨٨/١.

(٢٢٧) قائل البيت مجهول، ينظر: شرح الأشموني على الألفية ١/١٧١ ومعجم شواهد العربية

٢٥٦/١.

[٦ظ] أراد: الذي كأنه مالك، و «الذي» وصلته مبتدأ، وقد أخبر عنه^(٣٢٨) بخمسة أخبار متقدمة^(٣٢٩).

ومثل هذا البيت في الاكتفاء بنية الخبر عن لفظه قوله^(٣٣٠):

٤٦ - شهدت دلائل جمة لم أحصها
أنَّ المفضل لن يزال عتيقُ

أراد: لن يزاله^(٣٣١)

وأجاز أبو علي الفارسي أن يكون من هذا القبيل قول الشاعر^(٣٣٢):

٤٧ - عدو عينيك وشانيهما

أصبح مشغولٌ بمشغول

على أن يكون التقدير: أصبحه مشغولٌ بمشغول. وأجاز أيضاً أن تكون «أصبح» زائدة.

ومما يتعين كونه من هذا النوع قول النبي ﷺ (أليس ذو الحجة)^(٣٣٣) بعد قوله (أي شهر هذا)، والأصل: أليسَ ذو الحجة.

ويمكن أن يكون مثله قول أبي بكر رضي الله عنه (بأبي، شبيهة بالنبي، ليس شبيهة بعلي)^(٣٣٤).

الوجه الثاني - أن تكون «ما» كافة^(٣٣٥)، ويكون «منزل» اسم «كان» وخبرها

(٢٢٨) ب: عنها. تحريف.

(٢٢٩) الذي أراه من ظاهر ألفاظ البيت أن لفظ «الذي» صفة لـ «العهد». ولفظ «أخ» وما بعده - خبر لمبتدأ محذوف، تقديره: هو.

(٢٣٠) لم أقف على البيت في كتاب.

(٢٣١) الأولى أن يكون «عتيق» خبر «أن» و«لن يزال» اعتراضاً بين الاسم والخبر.

(٢٣٢) لم أقف على قائل البيت. ينظر: شرح الأشموني ٢٤١/١ ومعجم شواهد العربية ٣٢٢/١.

(٢٣٣) صحيح البخاري ٢٠٦/٢ وروى في ٢٢٤/٥ بلفظ «ذو» ولفظ «ذا» بالرفع والنصب. وروى في ٢٧/١ بلفظ «أليس بذئ الحجة».

(٢٣٤) صحيح البخاري ٣٣/٥. وفي نسخة منه «ليس شبيها».

(٢٣٥) من «الوجه» إلى هنا مطموس في ب.

ضمير عائذ على «المحصب»، فحذف الضمير، واكتفي بنيته على نحو ما تقرر في الوجه الأول.

لكن في الوجه الأول تعريف الاسم والخبر، وفي هذا الوجه تعريف الخبر وتنكير الاسم، إلا أنه نكرة مخصصة بصفتها، فسهل ذلك كما سهل في قول الشاعر^(٢٣٦):

٤٨ - قفي قبل التفرق يا ضباعا^(٢٣٧)

ولايك موقف منك الوداعا

ف «منك» صفة لـ «موقف» قربته من المعرفة، وسهلت كيون الخبر «الوداع»^(٢٣٨).

على^(٢٣٩) أنه لو كان اسم «كان» نكرة محضة. وخبرها معرفة محضة^(٢٤٠) لم يمتنع؛ لشبههما بالفاعل والمفعول. ومن شواهد ذلك قول حسان رضي الله عنه^(٢٤١):

٤٩ - كأن سبيته من بيت رأس

يكون مزاجها غسل وماء

فجعل «مزاجها» خبراً، وهو معرفة محضة، و«غسل» اسماً، وهو نكرة محضة، ولم تحوجه ضرورة؛ لتمكنه من أن يقول: يكون مزاجها غسل^(٢٤٢) وماء، فيجعل اسم «كان» ضمير «سبيته» و«مزاجها غسل» مبتدأ وخبر في موضع نصب بـ «كان». الثالث - أن يكون «منزل» منصوباً في اللفظ، إلا أنه كتب بلا ألف على لغة

(٢٣٦) هو القطامي . ديوانه ص ٣٧ والكتاب ٢٤٣/١ ومعجم شواهد العربية ٢١٣/١ .

(٢٣٧) اسم علم منادى مرخم .

(٢٣٨) د: الوداعا .

(٢٣٩) ج: وعلى . تحريف .

(٢٤٠) سقط من ج: وخبرها معرفة محضة .

(٢٤١) ديوانه ص ٣ والكتاب ٤٩/١ ومعجم شواهد العربية ٢٠/١ .

(٢٤٢) ب: علا . تحريف .

رببعة^(٢٤٣)، فانهم يقفون على المنصوب المنون بالسكون وحذف التنوين بلا بدل كما يفعل أكثر^(٢٤٤) العرب في الوقف على المرفوع والمجرور. وإنما كتب المنون المنصوب بالألف لأن تنوينه^(٢٤٥) يبدل في الوقف ألفاً، فروعياً جانب الوقف كما روعي في^(٢٤٦) «أنا» فكتب بألف^(٢٤٧) لثبوتها وقفاً، ولم يبالوا [بحذفها وصلأ، وكما روعي في «مُسلمة» ونحوه^(٢٤٨)، فكتب بالهاء لثبوتها وقفاً، ولم يبالوا^(٢٤٩) بثبوتها في الوصل تاء. وكما^(٢٥٠) روعي في «به» و«له» ونحوهما، فكتب بلا ياء ولا واو كما يوقف عليهما. ولوروعي فيهما جانب الوصل لكتبا بياء وواو^(٢٥١).

فمن لم يقف على المنون المنصوب بألف استغنى عنها في الخط، لأنها على لغته ساقطة وصلأ ووقفأ^(٢٥٢).

(٢٤٣) ذكر هذه اللغة ابن جني في الخصائص ٩٧/٢ من غير عزو الى قوم. وقال الألويسي في الضرائر ص ٦٣ (ونسبها ابن مالك الى رببعة).

(٢٤٤) أكثر: ساقطة من ب.

(٢٤٥) د: ثبوته، ب: المنون المنصوبات بالالاف لا تنوينه، تحريف.

(٢٤٦) في: ساقطة من ج.

(٢٤٧) ج د: بالألف.

(٢٤٨) ب: غيره ونحوه، تحريف.

(٢٤٩) ساقط من د.

(٢٥٠) ج: كما، باسقاط الواو.

(٢٥١) ب: بياء واو. تحريف.

(٢٥٢) ج: وقفأ ووصلأ.

- ٧ -

ومنها أن بعض الصحابة رضي الله عنهم سُئل: كم اعتمر النبي ﷺ؟ فقال: أربع. كذا في بعض النسخ برفع «أربع». وفي بعضها بالنصب^(٢٥٣). قلت: الأكثر في جواب الاستفهام بأسمائه مطابقة اللفظ والمعنى. وقد يكتفى بالمعنى في الكلام الفصيح.

فمن مطابقة اللفظ والمعنى قوله تعالى ﴿فمن ربكما يا موسى﴾ قال ربنا الذي أعطى^(٢٥٤). و﴿ما تلك بيمينك يا موسى﴾ قال هي عصاي^(٢٥٥) و﴿قل لمن الأرض﴾ [٧] ومن فيها إن كنتم تعلمون. سيقولون لله^(٢٥٦). وكذا ﴿سيقولون الله﴾ بعد «من» الثانية والثالثة، وهي قراءة أبي عمرو^(٢٥٧). و﴿من مطابقة المعنى وحده قوله تعالى ﴿سيقولون لله﴾ بعد «من» الثانية والثالثة في قراءة غير أبي عمرو^(٢٥٨)] وقوله تعالى ﴿بصُرت بما لم يبصروا به﴾^(٢٥٩) وقوله ﴿أنا خير منه﴾^(٢٦٠).

(٢٥٣) أورد البخاري في صحيحه ٣/٣ الجواب في حديثين، أحدهما مسند إلى عبد الله بن عمر، والثاني إلى أنس رضي الله عنهما، وأورده في ١٨١/٥ مسنداً إلى عبد الله بن عمر بلفظ «أربعاء» فقط.

(٢٥٤) طه ٤٩/٢٠ و ٥٠.

(٢٥٥) طه ١٧/٢٠ و ١٨.

(٢٥٦) و (٢٥٧) ﴿قل لمن الأرض ومن فيها إن كنتم تعلمون، سيقولون لله قل أفلا تذكرون، قل من رب السماوات السبع ورب العرش العظيم، سيقولون لله قل أفلا تتقون، قل من يملك كل شيء وهو يجير ولا يجار عليه إن كنتم تعلمون. سيقولون لله قل فأتى تسحرون). المؤمنون ٢٣/٨٤ - ٨٩.

(٢٥٨) التيسير في القراءات السبع ص ١٦٠ وقراءة غير أبي عمرو من السبعة ذكرتها في الحاشية المتقدمة.

(٢٥٩) تنظر الحواشي الثلاث المتقدمة. وما بين المعقوفتين ساقط من ب.

(٢٦٠) (قال فما خطبك يا سامري، قال بصُرت بما لم يبصروا به...). طه ٩٥/٢٠ - ٩٦.

(٢٦١) (قال ما منعك ألا تسجد إذ أمرتك قال: أنا خير منه...). الأعراف ٧/١٢.

ومن هذا النوع قول القائل (بلى وِجاذاً) حين قيل له: (أما في^(٣٧)) مكان كذا وَجَذُ^(٣٨). ولو قصد تكميل المطابقة لرفع وقال: بلى وِجاذُ.

ومن الاكتفاء بالمعنى قوله عليه السلام (أربعين يوماً) حين قيل له: (ما بُبِثَ في الأرض)^(٣٩) فأضمر «يلبث» ونصب به «أربعين» ولو قصد تكميل المطابقة لقيل^(٤٠): «أربعون يوماً» بالرفع، لأن الاسم المستفهم به في موضع رفع.

فعلى ما قررته: النصب والرفع في «أربع» بعد السؤال عن الاعتمار جائزان^(٤١)، إلا أن النصب أقيس وأكثر نظائر.

ويجوز أن يكون كتب على لغة ربيعة، وهو في اللفظ منصوب كما تقدم في ثالث من أوجه «إنما كان منزلاً»^(٤٢)، ويجوز أن يكون المكتوب بلا ألف^(٤٣) منصوباً بـ «منون»، على نية الإضافة، كأنه قال: أربعُ عُمر، فحذف المضاف إليه وترك المضاف على ما كان عليه من حذف التنوين؛ ليستدل بذلك على قصد الإضافة. وله نظائر^(٤٤):

منها قراءة ابن محيصن ﴿لا خوفٌ عليهم﴾^(٤٥) بضم الفاء دون تنوين، على تقدير: لا خوفٌ شيء^(٤٦).

ومنها ما روى بعض الثقات من قول بعض العرب (سلامٌ عليكم) بضم الميم دون تنوين.

(٢٦٢) في: ساقطة من ج. وفي ب: د: أي. تحريف.

(٢٦٣) كتاب سيويه ١/ ٢٥٥ - ٢٥٦. والوَجْدُ: موضع يمسك الماء. جمعه: وِجاذُ.

(٢٦٤) المسند ٤/ ١٨١. والرواية في سنن أبي داود ٢/ ٤٣١: «أربعون يوماً».

(٢٦٥) ج: نقال. تحريف.

(٢٦٦) ج: جائز. تحريف.

(٢٦٧) ينظر آخر البحث رقم (٦) المتقدم. وما بين المعقوفتين ساقط من ب.

(٢٦٨) ب: المكتوب بالألف. تحريف.

(٢٦٩) ب: نضائر. تحريف.

(٢٧٠) سورة البقرة ٢/ ٣٨. وينظر: تحاف فضلاء البشر ص ١٣٤ وتفسير ابن عطية ١/ ٢٤٨

والبحر المحيط ١/ ١٦٩.

(٢٧١) ب: بيني، تحريف.

ومنها على أصح المذهبين قول الشاعر^(٣٧٦):

٥٠ - أقول لما جاءني فخره

سُبْحانَ مِن علقمة الفاخر

أراد: سبحان الله، فحذف^(٣٧٧) وترك المضاف على ما كان عليه.

ومنها قول الشاعر^(٣٧٨):

٥١ - أكلتها حتى أعرسَ بعدما

يكونُ سَحيراً أو بُعيداً فأهجما^(٣٧٩)

أراد: أو بُعيد سحير، فحذف وترك المضاف على ما كان عليه قبل الحذف^(٣٨٠). ومثله قول الآخر^(٣٨١):

٥٢ - وإن زماناً فرّق الدهر بيننا

وبينكم فيه لحقٌ مشوم

أراد: لحقه مشوم، فحذف المضاف إليه وترك^(٣٨٢) المضاف على ما كان عليه.

(٢٧٢) هو الأعمش: ديوانه ص ١٤٣ والكتاب ٣٢٤/١ ومعجم شواهد العربية ١/١٩١.

(٢٧٣) ج: فحذف المضاف إليه.

(٢٧٤) هو سويد بن كراع يصف تنقيحه شعره وقوافيه. والشاهد في معاني القرآن، للقراء

٢/٢٣٠ برواية: أكابدها. وفي البيان والتبيين ١٢/٢ برواية «أو بعيداً» ولا شاهد فيه

حيثئذ.

(٢٧٥) أكالتها: أراقبها. والتعريس: النزول في آخر الليل.

(٢٧٦) قبل الحذف: ساقط من د.

(٢٧٧) لم أنف على قائل البيت في كتاب.

(٢٧٨) وترك: مكررة في ب.

ومثله قول الآخر (٢٧٩):

٥٣ - سقى الأرضين الغيثُ (٢٨٠) سهلَ وحرزها
فنيطت عُرى الآمال بالزرع والضرع

أراد: سهلها وحرزها، فحذف الثاني وترك الأول مهيباً بهيبة الاضافة، لتعلم
ولا تجهل.

(٢٧٩) قائل البيت مجهول. وشطره الأول في ابن عقيل ٧٩/٢ والأشموني ٢٧٤/٢. وينظر:

معجم شواهد العربية ٢٢٩/١.

(٢٨٠) ب: غيث. تحريف.

- [٧ظ] ومنها قول عبد الله بن أبي قتادة رضي الله عنها (أحرموا كلهم إلا أبو قتادة لم يحرم) (٢٨١).
- وقول أبي هريرة رضي الله عنه، سمعت رسول الله ﷺ يقول (كل أمتي معافي إلا المجاهرون) (٢٨٢).
- قلت: حقّ المشتقّ بـ «إلا» من كلام تام موجب أن ينصب، مفرداً (٢٨٣) كان أو مكماً معناه بما بعده.
- فالمفرد، نحو قوله تعالى ﴿الأخلاء يومئذ بعضهم لبعض عدو إلا المتقين﴾ (٢٨٤).
- والمكمل معناه بما بعده نحو قوله تعالى ﴿إنا لمنجوهم أجمعين، إلا امرأته قدرنا إنها لمن الغابرين﴾ (٢٨٥).
- ولا يعرف أكثر المتأخرين من البصريين (٢٨٦) في هذا النوع إلا النصب. وقد أغفلوا وروده مرفوعاً بالابتداء ثابت الخبر ومعدوفه. فمن الثابت الخبر قول ابن أبي قتادة «أحرموا كلهم إلا أبو قتادة لم يحرم». فـ «إلا» بمعنى «لكن» و «أبو قتادة» مبتدأ. و «لم يحرم» خبره.
- ونظيره من كتاب الله تعالى قراءة ابن كثير وأبي عمرو: ﴿ولا يلتفت منكم أحد إلا امرأتك إنه مصيها ما أصابهم﴾ (٢٨٧) فـ «امرأتك» مبتدأ، والجملة بعده خبره (٢٨٨).
-
- (٢٨١) صحيح البخاري ١٥/٣. وفي نسخة «أبا قتادة». وسقط من ب (رضي الله عنها أحرموا كلهم إلا أبو قتادة).
- (٢٨٢) في صحيح البخاري ٢٤/٨: إلا المجاهرين. وقال ابن حجر في فتح الباري ٩٧/١٣ (وفي رواية النسفي: إلا المجاهرون، بالرفع).
- (٢٨٣) ج: مفرداً. تحريف.
- (٢٨٤) الزخرف ٦٧/٤٣.
- (٢٨٥) الحجر ٥٩/١٥.
- (٢٨٦) د: ولا يعرف أكثر النحويين المتأخرين من البصريين.
- (٢٨٧) هود ٨١/١١. وقبلها (فأسر بأهلك بقطع من الليل...) وقرأ غير ابن كثير وأبي عمرو من السبعة بصب «امرأتك». التيسير في القراءات السبع ص ١٢٥.
- (٢٨٨) د: خبر. تحريف.

ولا يصح أن تجعل «امراتك» بدلاً من «أحد» لأنها لم تسر معه، فيتضمنها ضمير المخاطبين. ودل على أنها لم تسر معه قراءة النصب، فانها أخرجتها من أهله^(٢٨٩) الذين أمر أن يسري بهم. وإذا لم تكن في الذين سري بهم لم يصح أن تبدل من فاعل «يلتفت» لأنه بعض ما دل عليه الضمير المجرور بـ «من».

وتكلف بعض النحويين الاجابة عن هذا بأن قال: لم يسر بها، ولكنها شعرت بالعذاب فتبعتهم ثم التفت فهلكت. وعلى تقدير صحة هذا فلا يوجب ذلك دخولها في المخاطبين بقوله «ولا يلتفت منكم أحد».

وهذا والحمد لله بين، والاعتراف بصحته متعين. ومن المبتدأ الثابت الخبر بعد «إلا» ما في^(٢٩٠) «جامع المسانيد»^(٢٩١) من قول النبي ﷺ (ما للشياطين من سلاح^(٢٩٢) أبلغ في الصالحين من النساء، إلا المتزوجون، أولئك المطهرون المبرؤون من الخنا)^(٢٩٣).

وجعل ابن خروف من هذا القبيل قوله تعالى ﴿إلا من تولّى وكفر﴾. فيعذبه الله العذاب الأكبر^(٢٩٤).

ومن أمثلة سيبويه في هذا النوع (لأفعلنَ كذا إلا جله^(٢٩٥)) أن أفعل كذا^(٢٩٦) ومن الابتداء بعد «إلا» المحذوف^(٢٩٧) الخبر [قول النبي ﷺ (ولا تدري نفس

(٢٨٩) أهله: ساقط من ب.

(٢٩٠) ج: ما جاء في.

(٢٩١) جامع المسانيد بالخص الأسانيد. كتاب جليل في الحديث الشريف لابن الجوزي التوفي

سنة ٥٩٧هـ. تنظر مخطوطاته في كتاب «مؤلفات ابن الجوزي» ص ٩٠. وجاء في نسخة

أب: «المساند» وما أثبتته هو المشهور المعروف.

(٢٩٢) سلاح. ساقط من ب.

(٢٩٣) ب: الخطأ. تحريف.

(٢٩٤) الغاشية ٢٣/٨٨ و ٢٤. وقبل الشاهد «لست عليهم بمصيطر».

(٢٩٥) ج: جله. تصحيف.

(٢٩٦) عبارة الكتاب ٣٤٢/٢ (ومثل ذلك قول العرب: والله لأفعلنَ كذا وكذا إلا جَلَّ ذلك أن

أفعل كذا وكذا).

(٢٩٧) أ: لمحذوف. ب: محذوف. وما أثبتته من ج.

بأي أرض تموت إلا الله) (٣٩٨) أي: (٣٩٩) لكن الله يعلم بأي (٣٠٠) أرض تموت كل نفس .
ومن ذلك [٣٠١] قول النبي ﷺ «كل أمي معافي إلا المجاهرون» . أي: لكن
المجاهرون (٣٠٢) بالمعاصي لا يعافون .
ويمثل هذا تأول الفراء قراءة بعضهم ﴿فشربوا منه إلا قليل منهم﴾ (٣٠٣) . أي:
الإلا قليل منهم لم يشربوا (٣٠٤) .

ومثله قول الشاعر (٣٠٥) :

٥٤ - لدمٍ ضائعٍ تغيب عنه

أقربوه إلا الصبا والدبورُ

أي: لكن الصبا والدبورُ لم يتغيبا عنه ، ومثله قول الآخر (٣٠٦) :

٥٥ - عرفت الديار كرقم الوحي (٣٠٧) يزبرها الكاتب الحميري

(٢٩٨) صحيح البخاري ١٤٢/٩ .

(٢٩٩) أي: ساقطة من ج .

(٣٠٠) أ: يعلم أي . تحريف .

(٣٠١) ما بين المعقوفين ثبت في ب بعد الشاهد (٥٤) بعد قول المؤلف (لم يتغيبا عنه) . وما أثبتته هو
الوارد في المخطوطات الأخرى .

(٣٠٢) د: المجاهرون منهم .

(٣٠٣) سورة البقرة ٢/٢٤٩ . وهي قراءة عبد الله وأبي والأعمش ينظر . البحر المحيط ٢/٢٦٦ .

(٣٠٤) ذكر الفراء في معاني القرآن ١/١٦٦ القراءة ولم يبد رأيه فيها .

(٣٠٥) هو أبو زيد الطائي . ينظر شرح ابن الناظم ص ١١٧ ومعجم شواهد العربية ١/١٧٢

ورواية الديوان ص ٣٤ نقلا من «المعاني الكبير» لابن قتيبة ٢/١٠٢٣ :

من دمٍ ضائعٍ تغيب عنه

أقربوه إلا الصدى والجيبُ

(٣٠٦) هو أبو ذؤيب الهذلي في ديوان الهذليين ١/٦٤ و ٦٥ . والبيت الثاني في الفصل ص ٥ . وبين

البيتين في ديوان الهذليين ثلاثة أبيات أخرى .

(٣٠٧) في ديوان الهذليين: كرقم الدواة . والرقم: الخط .

على «أطرقا» باليات الخيام م. إلا الثمام والالعصي» (٣٠٨)

أي: إلا الثمام والعصي لم تبَل (٣٠٩).
وللكوفيين في هذا الذي يفتقر الى تقدير مذهب آخر؛ وهو أن يجعلوا «إلا»
حرف عطف، وما بعدها معطوف على ما قبلها (٣١٠).

(٣٠٨) أطرقا: موضع. وإنما أراد: عرفت الديار على أطرقا. الثمام شجرٌ تعمل منه الخيام.

العصي: خشب بيوت الأعراب.

(٣٠٩) في ديوان الهذليين ١/٦٦: قال ابن الأعرابي: أراد: إلا الثمام والالعصي فانها لم يلبيا.

(٣١٠) ينظر: الانصاف ١/٢٦٦. المسألة ٣٥.

ومنها وقوع المبتدأ نكرة محضة بعد «إذا» المفاجأة وبعد واو الحال، كقول بعض الصحابة رضي الله عنهم (إذا رجل يصلي) (٣١١).
[٨] وكقول عائشة رضي الله عنها (ودخل رسول الله ﷺ وبرمةً على النار) (٣١٢).

ومثله: (فدخل وحبل ممدود) (٣١٣).

قلت: لا يمتنع الابتداء بالنكرة على الإطلاق، بل إذا لم يحصل بالابتداء (٣١٤) بها فائدة، نحو: رجل (٣١٥) تكلم، وغلام احتلم، وامرأة حاضت. فمثل (٣١٦) هذا من الابتداء (٣١٧) بالنكرة يمتنع (٣١٨) لخلوه من الفائدة، إذ لا تخلو الدنيا من رجل يتكلم، ومن غلام يحتلم، ومن (٣١٩) امرأة تحيض. فلو اقترن بالنكرة قرينة تحصل (٣٢٠) بها الفائدة جاز الابتداء بها.

فمن القرائن التي تحصل بها الفائدة الاعتماد على «إذا» المفاجأة كقولك: انطلقت فاذا سبغ في الطريق، وأتيت زيدا فاذا رجل يخاصمه. ومنه قول الصاحب

(٣١١) في صحيح البخاري ٧٨/٢ (حدثنا الأزرق بن قيس قال... فبينما أنا على جرف نهر إذا رجل يصلي). وفي نسخة «إذ جاء رجل يصلي».

(٣١٢) صحيح البخاري ١١/٧.

(٣١٣) ليس في صحيح البخاري حديث بهذا اللفظ. والموجود في ٦٤/٢ (عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: دخل النبي ﷺ فاذا حبل ممدود بين السارين). والشاهد في صحيح مسلم ٥٤٢/١ بلفظ (دخل رسول الله ﷺ المسجد وحبل ممدود...). وهو من كلام أنس أيضا.

(٣١٤) كذا في د. وفي المخطوطات الأخرى: الابتداء، بدون باء.

(٣١٥) ج: كرجل. تحريف.

(٣١٦) ج: مثل. بدون فاء. تحريف.

(٣١٧) الابتداء: ساقط من ب.

(٣١٨) أب: يمنع.

(٣١٩) من: ساقط من ج.

(٣٢٠) ج: تحصل.

رضي الله عنه «إذا رجل يصلي». ومنه قول الشاعر^(٣٢١):

٥٦ - حسبتك في الوغى مردى^(٣٢١) حروب
إذا خورٌ لديك فقلت سُحْقاً

وكذا الاعتماد على واو الحال، كقولك: انطلقت وسبع في الطريق، وأتيت فلاناً ورجل يخاصمه. ومنه قوله تبارك وتعالى ﴿وطائفة قد أهمتهم أنفسهم﴾^(٣٢٢).
ومنه «ودخل رسول الله ﷺ وبرمة على النار» و«دخل وجبل ممدود». ومنه قول الشاعر^(٣٢٣):

٥٧ - سرينا ونجم قد أضاء فمذ بدا
محيّاك أخفى ضوءه كل شارق

وكذا الاعتماد على «لولا» كقول الشاعر^(٣٢٤):

٥٨ - لولا اصطبار لأودى كل ذي مِقَّةٍ
حين استقلت مطاياهن للظعن

وكذا كون النكرة معطوفة أو معطوفاً عليها.
فالمعطوفة^(٣٢٥) كقول الشاعر^(٣٢٦):

-
- (٣٢١) قائل البيت مجهول، ينظر: شرح الأشموني ٢٠٦/١ ومعجم شواهد العربية ٢٤٣/١.
(٣٢٢) ب: من ذي. تحريف.
(٣٢٣) آل عمران ١٥٤/٣: (ثُمَّ أَنْزَلَ عَلَيْكُمْ مِنْ بَعْدِ الْغَمِّ أَمَنَةً نُّعَاساً يَغْشَى طَآئِفَةً مِنْكُمْ وَطَآئِفَةٌ قَدْ أَهَمَّتْهُمْ أَنْفُسُهُمْ...).
- (٣٢٤) قائل البيت مجهول. ينظر: شرح الألفية، لابن الناظم ص ٤٥ ومعجم شواهد العربية ٢٥١/١.
(٣٢٥) قائل البيت مجهول. ينظر: شرح الأشموني ٢٠٧/١ ومعجم شواهد العربية ٤٠٢/١.
(٣٢٦) ج: فالنعتوف. تحريف.
(٣٢٧) قائل البيت مجهول. ينظر: المغني ٥٢١/٢ ومعجم شواهد العربية ٢١٣/١.

٥٩ - مني اصطبار^(٣٢٨) وشكوى من معذبتى
فهل بأعجب من هذا امرؤ سمعا

والمعطوف^(٣٢٩) عليها كقوله تعالى ﴿طاعةً وقولٌ معروفٌ﴾^(٣٣٠)، على أن يكون
التقدير: طاعة وقول معروف أمثل من غيرهما.
وإنما ذكرت من القرائن ما يناسب «إذا» والواو في كون النحويين لا يذكرونه،
ولم أقصد استقصاءها، إذ لا حاجة^(٣٣١) إلى ذلك في هذا المختصر.

(٣٢٨) ج: اصطباري. تحريف.

(٣٢٩) د: المعطوفة. تحريف.

(٣٣٠) محمد ٤٧/٢١.

(٣٣١) ب: لا حاجة لي.

ومنها قول أبي برزة^(٣٣٢) رضي الله عنه (غزوت مع رسول الله ﷺ . . . سبع غزوات أو ثمانين)^(٣٣٣).

قلت: الأجود أن يقال: سبع غزوات أو ثمانياً، بالتنوين، لأن لفظ «ثمان» وإن كان كلفظ «جوار» في أن ثالث حروفه ألف بعدها حرفان ثانيهما ياء، فهو يخالفه في أن «جوازي» جمع، و«ثمانيا» ليس بجمع.

واللفظ بهما في الرفع والجر سواء، ولكن تنوين «ثمان» تنوين صرف كتنوين «يمان»^(٣٣٤) وتنوين «جوار» تنوين عهض، كتنوين «أعيم»^(٣٣٥).

وإنما يفترق لفظ «ثمان» ولفظ «جوار» في النصب، فانك تقول: رأيت جوازي ثمانياً، فترك تنوين «جوار» لأنه غير منصرف - وقد استغنى عن تنوين العوض بتكامل لفظه - وتنون «ثمانياً» لأنه منصرف، لانتهاء الجمعية.

ومع هذا ففي قوله «أو ثمانين» بلا تنوين ثلاثة أوجه:

أحدها - وهو أجودها، أن يكون أراد: أو ثمانين غزوات، ثم حذف المضاف إليه وأبقى المضاف على ما كان^(٣٣٦) عليه قبل الحذف، وحسن الحذف دلالة ما تقدم^(٣٣٧) من مثل المحذوف، ومثله قول الشاعر^(٣٣٨):

٦٠ - خمسُ ذَوْدٍ أو ستُ عَوْضتُ منها

مئةٌ غيرَ أبكرٍ وإفال^(٣٣٩)

(٣٣٢) ب: هريرة. تحريف.

(٣٣٣) لفظ البخاري ٧٨/٢ غزوت مع رسول الله ﷺ ست غزوات أو سبع غزوات وثمانين. وجاء في نسخة بلفظ «ثمانين» ولفظ «ثمانياً» وفي فتح الباري ٣/٣٢٤ «أو ثمانين».

(٣٣٤) ب: ثمان. تصحيف.

(٣٣٥) أعيم: تصغير أعيم، غير منصرف للوصف والوزن، ويلحقه التنوين رفعاً وجرأ، تقول: هذا أعيم ومررت بأعيم، ورأيت أعيمي. والتنوين فيه عوض من الياء المحذوفة كما في نحو: جوار. ينظر: شرح الأشموني ٣/٢٧٣.

(٣٣٦) ب: على ما هو.

(٣٣٧) ج: ما تقدم عليه.

(٣٣٨) لم أقف على البيت في كتاب.

(٣٣٩) الأفال: صغار الابل، بنات مخاض ونحوها.

وهذا من الاستدلال بالمتقدم على المتأخر، وهو في غير الاضافة كثير^(٣٤٠) كقوله تعالى ﴿والحافظين فروجهم والحافظات والذاكرين الله كثيراً والذاكرات﴾^(٣٤١). والأصل: والحافظات فروجهن، والذاكرات الله كثيراً. الوجه الثاني - أن تكون الاضافة غير مقصودة، وترك تنوين «ثمان» لمشابهة «جواربي» لفظاً ومعنى.

أما اللفظ^(٣٤٢) فظاهر. وأما المعنى فلأن «ثمانيا» وإن لم يكن له [٨ظ] واحد من لفظه، فإن مدلوله جمع^(٣٤٣).

وقد اعتبر مجرد الشبه اللفظي في «سراويل» فأجري مجرى «سراويل» فلا يستبعد اجراء «ثمان» مجرى «جوارب». ومن اجرائه مجراه قول الشاعر:

٦١ - يحدو ثمانى مولعاً بلقاحها

(٣٤٤)

الوجه الثالث - أن يكون في اللفظ «ثمانيا» بالنصب والتنوين، الا^(٣٤٥) أنه كتب على اللغة الربعية^(٣٤٦)، فانهم يقفون على المنون المنصوب بالسكون، فلا يحتاج الكاتب على لغتهم إلى ألف، لأن من أثبتها في الكتابة لم يراع إلا جانب الوقف، فإذا كان يحذفها في الوقف كما يحذفها في الوصل لزمه أن يحذفها خطأ. وقد تقدم الكلام على هذا بأكمل بيان^(٣٤٧).

(٣٤٠) ب: كثيرة. تحريف.

(٣٤١) الأحزاب ٣٣/٣٥.

(٣٤٢) ج: لفظاً. تحريف.

(٣٤٣) د: جماعة. تحريف.

(٣٤٤) تمام البيت «حتي هممن بزينة الأرتاج». وقائله ابن ميادة، ينظر: شعره ص ٩١ والكتاب

٢٣١/٣ ومعجم شواهد العربية ٧٩/١. والزينة: مصدر زاع، أي: مال، وأرتجت

الناقة: إذا أغلقت رحمها على ماء الفحل.

(٣٤٥) الا: مكررة في ب. تحريف.

(٣٤٦) ج: الربعية. تحريف.

(٣٤٧) ينظر البحث رقم ٦ و ٧.

ومن المكتوب على لغة ربيعة (إن الله حرم عليكم عقوق الامهات، ووآد البنات، ومنع وهات) (٣٤٨). أي: ومنعاً وهات، فحذف الألف لما ذكرت لك. وحذفها هنا بسبب آخر لا يختص بلغة، وهو أن تنوين «منعاً» ابدل واوً وادغم في الواو، فصار اللفظ بعين تليها واو مشددة، كاللفظ «يُعَوِّل» وشبهه، فجعلت (٣٤٩) صورته في الخط مطابقة للفظه، كما فعل بكلم كثيرة في المصحف. ويمكن أن يكون الأصل: ومنع حتى وهات، فحذف المضاف إليه وبقيت هيئة الاضافة.

(٣٤٨) لفظ الحديث في صحيح البخاري ٤/٨ (إن الله حرم عليكم عقوق الامهات ومنع وهات ووآد البنات). وفي نسخة ورد بلفظ «ومنعاً».

(٣٤٩) د: فجعل تحريف.

ومنها قول عبد الله بن بسر (إن كنا فرغنا في هذه الساعة) (٣٥٠).
وقول رسول الله ﷺ (وايم الله لقد كان خليقاً للامارة، وإن كان من أحب الناس إلي) (٣٥١).

وقول معاوية (إن كان من أصدق هؤلاء) (٣٥٢). يعني كعب الأخبار.
وقول نافع (كان ابن عمر يعطي عن الصغير والكبير) (٣٥٣) حتى إن كان يُعطي عن بني) (٣٥٤).

قلت: تضمنت هذه الأحاديث استعمال «إن» المخففة المتروكة العمل عارياً ما بعدها من اللام الفارقة لعدم الحاجة إليها.

وذلك لأنه إذا حُففت «إن» صار لفظها كلفظ «إن» النافية، فيخاف التباس الاثبات بالنفي عند ترك العمل، فالزموا تالي ما بعد المخففة اللام المؤكدة مميزة لها) (٣٥٥).

ولا يحتاج الى ذلك إلا في موضع صالح للنفي والاثبات، نحو: إن علمتك لفاضلاً، فاللام هنا لازمة، إذ لو حذفت - مع كون العمل متروكاً وصلاحيية الموضع للنفي - لم يتيقن (٣٥٦) الاثبات، فلو لم يصلح الموضع للنفي جاز ثبوت اللام وحذفها.
فمن الحذف «إن كنا فرغنا في هذه الساعة» و«إن كان من أحب الناس إلي» و«إن كان من أصدق هؤلاء» و«إن كان يعطي عن بني».

ومنه قول عائشة رضي الله عنها (إن كان رسول الله ﷺ يحب التيمن) وقول عامر بن ربيعة (إن كان رسول الله ﷺ يبعثنا ومالنا طعام إلا السلف من التمن).

(٣٥٠) صحيح البخاري ٢/٢٣.

(٣٥١) صحيح البخاري ٥/١٧٩.

(٣٥٢) صحيح البخاري ٩/١٣٦.

(٣٥٣) في المخطوطات: عن الكبير والصغير: وما أثبت من صحيح البخاري.

(٣٥٤) صحيح البخاري ٢/٢٥٥. وفي نسخة «إن كان ليعطي...» بزيادة اللام.

(٣٥٥) ان: ساقطة من د.

(٣٥٦) لها: ساقطة من أ.

(٣٥٧) د: يتبين. تحريف.

حديث عائشة من «جامع المسانيد» (٣٥٨) وحديث عامر من «غريب الحديث» (٣٥٩).

ومنه قراءة أبي (٣٦٠) رجاء ﴿وَإِنْ كُلُّ لِمَا مَتَاعِ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾ (٣٦١). أي: وان كلُّ للذي هو متاع الحياة الدنيا، فحذف من الصلة المبتدأ وأبقى الخبر.

ومنه قول الطرماح بن حكيم (٣٦٢):

٦٢ - أنا ابن أباة الضيم من آل مالك

وإن مالك كانت كرام المعادن

ومثله قول الآخر (٣٦٣):

٦٣ - إن كنت قاضي نحبي يوم بينكم
لو لم تمنوا بوعد (٣٦٤) بعد توديع

[٩] ومثله (٣٦٥):

٦٤ - أخي إن علمت الجود للحمد منمياً (٣٦٦)
وللود مثبناً وللمال مفنيا

(٣٥٨) ب: المساند.

(٣٥٩) لم أقف على حديث عامر بهذا اللفظ، وفي مسند الامام أحمد ٤٤٦/٣ حديث خال من موطن الاستدلال هو (عن عبد الله بن عامر بن ربيعة عن أبيه، وكان بدرياً، قال: لقد كان رسول الله ﷺ يبعثنا في السرية يا بُنيَّ ومالنا زاد الا السلف من التمس).

(٣٦٠) د: ابن عمر. تحريف.

(٣٦١) الزخرف ٣٥/٤٣ وينظر: المحتسب ٢٥٥/٢ والبحر المحيط ١٥/٨.

(٣٦٢) ديوانه ص ٥١٢ وشرح ابن الناظم ص ١٦٨ ومعجم شواهد العربية ٣٩٥/١.

(٣٦٣) قائل البيت مجهول: ينظر: مغني اللبيب ٢٥٦/١ ومعجم شواهد العربية ٢٣١/١.

(٣٦٤) ب: بعود.

(٣٦٥) لم أقف على البيت في كتاب. وشطره الثاني غير مستقيم الوزن.

(٣٦٦) ج: ميقيا.

ومثله (٣٦٧) :

٦٥ - إن وجدت الكريم يمنع أحيا
نأ وما إن بدأ يُعدّ بخيلا

وقد أغفل النحويون التنبيه على جواز حذف اللام عند الاستغناء (٣٦٨) عنها
بكون الموضوع غير صالح للنفي، وجعلوها عند ترك العمل لازمة على الاطلاق؛
ليجري الباب على سنن واحد. وحاملهم (٣٦٩) على ذلك عدم الاطلاع على شواهد
السمع، فبينت إغفالهم، وثبت الاحتجاج عليهم لا لهم.
وأزيد على ذلك أن اللام الفارقة إذا كان بعد ما ولي «إن» نفياً واللبس مأمون
فحذفها واجب، كقول الشاعر (٣٧٠) :

٦٦ - إن الحق لا يخفى على ذي بصيرة
وإن هو لم يعدم خلاف معاند

ومثله (٣٧١) :

٦٧ - أما إن علمت الله ليس بغافل
فهان اصطباري أن بليت بظالم

(٣٦٧) لم أقف على البيت في كتاب.

(٣٦٨) ب: الاغتناء. تحريف.

(٣٦٩) د: وحملهم. تحريف.

(٣٧٠) البيت مجهول القائل. ينظر: مغني اللبيب ٢٥٦/١ ومعجم شواهد العربية ٢٥٦/١.

(٣٧١) لم أقف على البيت في كتاب.

ومنها قول رسول الله ﷺ (إنما مثلكم واليهود والنصارى كرجل^(٣٧١) استعمل عمالاً^(٣٧٢))

قلت: تضمن هذا الحديث العطف على ضمير الجر بغير إعادة الجار. وهو ممنوع عند البصريين^(٣٧٤) إلا يونس وقطرباً والأخفش^(٣٧٥). والجواز أصح من المنع، لضعف احتجاج المانعين^(٣٧٦) وصحة استعماله نثراً ونظماً^(٣٧٧).

أما ضعف احتجاجهم فين، وذلك أن لهم حجتين: أحدهما - ^(٣٧٨) أن ضمير الجر شبيه بالتونين ومعاقب له، فلم يجز العطف عليه كما لا يعطف على التونين.

الثانية - أن حق المعطوف والمعطوف عليه أن يصح حلول كل واحد منهما محل الآخر، وضمير الجر لا يصح حلوله محل ما يعطف عليه، فمُنِع العطف عليه إلا باعادة حرف الجر، نحو قوله تعالى ﴿فقال لها وللأرض ائتيا طوعاً﴾^(٣٧٩). والحجتان ضعيفتان^(٣٨٠)

أما الأولى، فيدل على ضعفها أن شبه الضمير^(٣٨١) بالتونين ضعيف، فلا

-
- (٣٧٢) في أج د: كمثل رجل. وما أثبتته من ب وصحيح البخاري.
(٣٧٣) صحيح البخاري ١١٢/٣. وروي لفظ «اليهود» بالجر والرفع.
(٣٧٤) ينظر المسألة ٦٥ من الانصاف ٤٦٢/٢.
(٣٧٥) مذهب الأخفش في معاني القرآن غير ما نسب إليه هنا. فقد ذكر في ص ٣٧٤ قوله تعالى «تساءلون به والأرحام» ثم قال بعده (وقال بعضهم: «والأرحام» جر، والأول أحسن، لأنك لا تجري الظاهر المجرور على المضمرة المجرور).
(٣٧٦) د: الاحتجاج للمانعين. تحريف.
(٣٧٧) أج: نظماً ونثراً.
(٣٧٨) ب: أحدهما. تحريف.
(٣٧٩) فصلت ١١/٤١.
(٣٨٠) ب: ضعيفان. تحريف.
(٣٨١) د: المضمرة.

يترتب عليه ايجاب ولا منع، ولو منع من العطف عليه^(٣٨٢) لمنع من توكيده ومن الابدال منه، لأن التنوين لا يؤكد ولا يبذل منه، وضمير الجر يؤكد ويبذل منه باجماع، فللعطف عليه^(٣٨٣) أسوة بهما.

وأما الثانية فيدل على ضعفها أنه لو كان حلول كل واحد من المعطوف والمعطوف عليه محل الآخر شرطاً في صحة العطف لم يجز: (رب رجل وأخيه). ولا:

٦٨ - أي فتى هيجاء أنت وجارها

(٣٨٤)

ولا (كم ناقة لك وفصيلها)^(٣٨٥)، ولا (الواهب الأمة وولدها) ولا (زيد وأخوه منطلقان).

وأمثال ذلك من المعطوفات الممتنع تقدمها وتأخر ما عطفت عليه كثيرة^(٣٨٦). فكما لم يمتنع فيها العطف، لا يمتنع في «مررت بك وزيد» ونحوه. ولا في «إنما مثلكم واليهود والنصارى».

ومن مؤيدات الجواز قوله تعالى ﴿قل قتال في كبير وصد عن سبيل الله وكفر به والمسجد الحرام﴾^(٣٨٧)، فجر «المسجد» بالعطف على الهاء المجرورة بالباء لا بالعطف على «سبيل»؛ لاستلزامه العطف على الموصول وهو «الصد» قبل تمام صلته؛ لأن «عن سبيل» صلة له، إذ هو متعلق به، و«كفر» معطوف على «الصد» [فإن جعل المسجد معطوفاً على «سبيل» كان من تمام الصلة للصد]^(٣٨٨)، و«كفر» معطوف عليه؛ فيلزم ما ذكرته من العطف على الموصول قبل تمام الصلة، وهو ممنوع باجماع، فإن

(٣٨٢) عليه: ساقط من د.

(٣٨٣) فللعطف: ساقط من ب. وعليه: ساقط من د.

(٣٨٤) تمامه: (إذا ما رجال بالرجال استقلت) والبيت مجهول القائل. ينظر: كتاب سيويه ٥٥/٢

ومعجم شواهد العربية ٧٣/١.

(٣٨٥) الاصول، لابن السراج ٣٩٣/١.

(٣٨٦) كثيرة: ساقطة من د.

(٣٨٧) سورة البقرة ٢١٧/٢.

(٣٨٨) ما بين المعقوفتين ساقط من أ. وفي ب: الصلة الصد. وفي ج: صلة الصد. وما أثبتته من

عطف على الهاء خلص من ذلك ، فحكم برجحانه لتبين^(٣٨٩) برهانه .
ومن مؤيدات الجواز قراءة حمزة ﴿واتقوا الله الذي تساءلون به والأرحام﴾^(٣٩٠)
بالخفض . وهي أيضاً قراءة ابن عباس والحسن ومجاهد وقتادة والنخعي والأعمش
ويحيى بن وثاب [٩ظ] وأبي رزين^(٣٩١) .
ومن مؤيداته قول بعض العرب (ما فيها غيره وفرسه)^(٣٩٢) .
وأجاز الفراء أن يكون ﴿ومن لستم له برازقين﴾^(٣٩٣) معطوفاً على ﴿لكم فيها
معايش﴾ .

وأنشد سيويه^(٣٩٤) :

٦٩ - فاليوم قُربت تهجونا وتشتمنا
فأذهب فما بك والايام من عجب

وأنشد أيضاً^(٣٩٥) :

٧٠ - أبك آية بي أو مصدر
من حمر الجِلَّة نهد حشور^(٣٩٦)

-
- (٣٨٩) ج : لتبين .
(٣٩٠) النساء ١/٤ . وقرأ غير حمزة من السبعة بنصب «الأرحام» .
(٣٩١) ينظر : التيسير ص ٩٣ والانصاف ٤٦٣/٢ وشرح المفصل ٧٨/٣ والبحر المحيط
١٥٧/٣ .
(٣٩٢) ذكره ابن مالك في شرح العمدة ص ٦٦١ وابنه بدر الدين في شرح الألفية ص ٢١٢ .
(٣٩٣) الحجر ٢٠/١٥ (وجعلنا لكم فيها معايش ومن لستم له برازقين) . قال الفراء في معاني
القرآن ٨٦/٢ (وقد يقال إن «من» في موضع خفض يراد : وجعلنا لكم فيها معايش ولن) .
(٣٩٤) الكتاب ٣٨٣/٢ . وقائل البيت مجهول . ينظر : معجم شواهد العربية ٦١/١ .
(٣٩٥) الكتاب ٣٨٢/٢ . والبيت مجهول القائل . ينظر : معجم شواهد العربية ٤٧٩/٢ . ومكان
الشاهد فراغ في أ . وهو ساقط من د .
(٣٩٦) أبك : ويلك . وهو يقال لمن تنصحه ولا يقبل ثم يقع فيها حذرته منه . آية : يقال آهت
بفلان إذا دعوته ، كأنك قلت : يا أيها الرجل . المصدر : الشديد الصدر . والجِلَّة : المسان ،
واحدها جليل . والحشور : المتفخ الجنين .

وأشد غيره (٣٩٧) :

٧٢ - إذا أوقدوا ناراً لحرب عدوهم

فقد خاب من يصلّى بها وسعيرها (٣٩٨)

ومثله (٣٩٩) :

٧٢ - بنا أبدأ لا غيرنا تُدرَك المنى

وتكشّف غمّاء الخطوب الفوادح

ومثله (٤٠٠) :

٧٣ - لو كان لي وزهير ثالثُ وردت

من الحمام عدانا شرٌّ مورود

ومثله (٤٠١) :

٧٤ - به اعتضدن أو مثله تك (٤٠٢) ظافراً

فما زال معتزاً به من يظاهره

وجعل الزمخشري في «الكشاف» ﴿أشدّ﴾ (٤٠٣) معطوفاً على الكاف والميم من ﴿فاذكروا الله كذكركم﴾ ولم يميز عطفه على «الذكر» (٤٠٤) .
والذي ذهب إليه هو الصحيح ، لأنه لو عطف على «الذكر» لكان «أشدّ» صفة

(٣٩٧) البيت مجهول القائل ينظر : شرح ابن الناظم ص ٢١٢ ومعجم شواهد العربية ١/ ٨٨ .

(٣٩٨) من «وأشد» الى نهاية البيت ساقط من ج .

(٣٩٩) البيت مجهول القائل . ينظر شرح ابن الناظم ص ٢١٢ ومعجم شواهد العربية ١/ ٨٨ .

(٤٠٠) لم أقف على قائل البيت . وهو في البحر المحيط ٢/ ١٤٨ .

(٤٠١) لم أقف على البيت في كتاب .

(٤٠٢) ب : بك . تصحيف .

(٤٠٣) سورة البقرة ٢/ ٢٠٠ (فاذا قضيتم مناسككم فاذكروا الله كذكركم آباءكم أو أشدّ ذكراً) .

(٤٠٤) الكشاف ١/ ٢٤٧ - ٢٤٨ .

لـ «ذكر» وامتنع نصب «الذكر» بعده؛ لأنك لاتقول: ذكرك^(٤٠٥) أشدُّ ذكراً، وإنما تقول: ذكرك أشدُّ ذكر. وتقول: أنت أشدُّ ذكراً^(٤٠٦)، ولا تقول: أنت أشدُّ ذكر. لأن الذي يلي أفعال التفضيل من النكرات إن جُرَّ فهو كلُّ لأفعل، وأفعل بعضٌ له. وإن نصب فهو فاعل في المعنى للفعل الذي صيغ منه أفعل، ولذلك تقول: أنت أكبر رجل، وأكثر مالاً. فـ «أكبر» بعض ما جُرَّ به، و«أكثر» بمنزلة فعل، وما انتصب به بمنزلة^(٤٠٧) فاعل، كأنك قلت: كثر مالك، أو: فاق مالك غيره كثرة. فقد تبين بالدلائل التي أوردتها صحة العطف على ضمير الجر، دون إعادة العامل، واعتضدت رواية جرَّ «اليهود والنصارى» في الحديث المذكور. ولوروي بالرفع لجاز على تقدير: ومثل اليهود^(٤٠٨)، ثم يحذف المضاف ويُعطى المضاف إليه إعرابه.

(٤٠٥) أ: وذكرك. تحريف.

(٤٠٦) سقط من أ: أنت أشدُّ ذكراً.

(٤٠٧) سقط من أ: فعل وما انتصب به بمنزلة.

(٤٠٨) د: اليهود والنصارى.

ومنها قول [رسول الله ﷺ عن] ^(١٠٩) «أبي هريرة رضي الله عنه (فلما قدم جاءه بالآلف دينار) ^(١١٠)».

قلت: في وقوع «دينار» بعد «الآلف» ثلاثة أوجه:

أحدها، وهو أجودها، أن يكون أراد: بالآلف ألف دينار، على إبدال «ألف» المضاف من المعرف بالآلف واللام، ثم حذف المضاف، وهو البديل؛ لدلالة المبدل منه عليه، وأبقى المضاف إليه على ما كان عليه من الجر. كما حذف المعطوف المضاف وترك المضاف إليه على ما كان عليه قبل الحذف في نحو (ما كل سوداء تمر ولا بيضاء شحمة) ^(١١١).

وفي باب الاستعانة باليد في الصلاة (ثم قام فقرأ العشر آيات) ^(١١٢) يحمل أيضاً على أن المراد: فقرأ العشر عشر آيات، على البديل، ثم حذف البديل وبقي ما كان مضافاً إليه مجروراً.

ومن حذف البديل المضاف لدلالة المبدل منه عليه ما جاء ^(١١٣) في «جامع المسانيد» ^(١١٤) من قول النبي ﷺ (خير الخيل الأدهم الأقرح الأرثم المحجل ثلاث). أي: المحجل ^(١١٥) محجل ثلاث. وهذا أجود من أن يكون على تقدير: المحجل في ثلاث.

(٤٠٩) زيادة تصحيح النص من صحيح البخاري ١١٨/٣.

(٤١٠) هكذا ورد النص في المخطوطات. وجاء في صحيح البخاري ١١٨/٣ (عن أبي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله ﷺ أنه ذكر رجلاً من بني إسرائيل... ثم قدم الذي كان أسلفه فاتى بالآلف دينار...).

(٤١١) كتاب سيويه ٦٥/١.

(٤١٢) من كلام ابن عباس رضي الله عنه، ولفظه في صحيح البخاري ٧٤/٢ (فجلس، فمسح النوم عن وجهه بيده، ثم قرأ العشر آيات). وفي نسخة: العشر الآيات.

(٤١٣) جاء: ساقطة من ب ج.

(٤١٤) أب د: المساند. وقد اطرذ اثبات «المساند» بدلاً من «المسانيد» في نسخة أب.

(٤١٥) سقط من ب: ثلاث اي المحجل.

ومن حذف البديل المضاف لدلالة المبدل منه عليه قول الراجز: (١١٦)

٧٥ - الأكل المألّ اليتيم بطرا

يأكل ناراً وسيصلى سقرا

أراد: الأكل المألّ مالّ اليتيم . ومثله قول الشاعر (١١٧):

٧٦ - المألّ ذي كرم يُنمي (١١٨) محامده

مادام يئذله في السرّ والعلن

[١٠] أراد: المألّ مالّ ذي كرم .

وقد يحذف المضاف باقياً عمله وإن لم يكن بدلاً ، كقوله عليه السلام : (فضل الصلاة بالسواك على الصلاة بغير سواك سبعين صلاة) (١١٩) [أي : فضل سبعين صلاة . وهو من «جامع المسانيد» (١٢٠) . ويجوز أن يكون الأصل : بسبعين صلاة] (١٢١) فحذفت الباء وبقي عملها .

الوجه الثاني - أن يكون الأصل : جاءه بالألف الدينار ، والمراد بالألف الدينانير ، فأوقع المفرد موقع الجمع (١٢٢) كقوله تعالى : ﴿أو الطفل الذين لم يظهروا﴾ (١٢٣) ثم حذفت اللام من الخط لصيرورتها (١٢٤) بالادغام دالاً ، فكتب على اللفظ كما كتب ﴿وللدار الآخرة﴾ (١٢٥) في «الأنعام» على صورة «ولدار الآخرة» .

(٤١٦) قائل الرجز مجهول والشرط الأول في معجم الهوامع ٥٢/٢ والدرر اللوامع ٦٥/٢ .

(٤١٧) لم أقف على البيت في كتاب .

(٤١٨) د : تنمي .

(٤١٩) الحديث من «جامع المسانيد» كما ذكر المؤلف .

(٤٢٠) ب : د : المساند .

(٤٢١) ما بين المعقوفتين سقط من أ .

(٤٢٢) ج : الجملة . تحريف .

(٤٢٣) النور ٣١/٢٤ .

(٤٢٤) ب : لضرورتها . تحريف .

(٤٢٥) الأنعام ٣٢/٦ .

الوجه الثالث - أن يكون «الألف» مضافا الى «دينار»، والألف واللام زائدتان^(٢٧)، فذلك لم يمنعنا من الاضافة، ذكر جواز هذا الوجه أبو عليّ الفارسيّ، وحمل عليه قول الشاعر^(٢٨):

٧٧ - تُولي الضُّجيجَ إذا تبّه موهناً
كالأقحوان من الرشاش المستقي

قال أبو عليّ: أراد من رشاش المستقي، فزاد الألف واللام. ولم تمنعنا من^(٢٨) الاضافة.
ولقوله «فقرأ العشر آيات» من هذا الوجه الثالث نصيب، أعني كون الألف واللام زائدتين غير مانعتين^(٢٩) من الاضافة.

(٤٢٦) هكذا ورد بالرفع في المخطوطات. وتحمل الجملة على الاستئناف
(٤٢٧) هو القطامي. ديوانه ص ٣٦ وشرح التصريح على التوضيح ٢٤/٢ ومعجم شواهد العربية
٢٥٢/١.
(٤٢٨) ج: في. تحريف.
(٤٢٩) أ: مانعين.

ومنها قول أم عطية رضي الله عنها (أمرنا أن نخرج الحيض يوم العيدين)^(٤٣٠) قلت: في هذا الحديث توحيد «اليوم» المضاف إلى «العيدين». وهو في المعنى مثنى. ولوروي بلفظ التثنية على الأصل، وبلفظ الجمع لأ من اللبس لجاز. ففيه^(٤٣١) وفي أمثاله ثلاثة أوجه:

فمن الوارد بافراء ما في حديث الموضوع من قول الراوي (ومسح أذنيه ظاهرهما وباطنهما)^(٤٣٢). ومنه ما حكى الفراء من قول بعض العرب (أكلت رأس شاتين)^(٤٣٣). ومنه قول الشاعر^(٤٣٤):

٧٨ - حمامة بطن الوادين ترغمي

سقاك من الغر الغوادي مطيرها

ومن الوارد بلفظ التثنية قول الشاعر^(٤٣٥):

٧٩ - فتحالسا نفسيهما بنوافذ

كنوافذ العُبط التي لا تُرَقَعُ^(٤٣٦)

(٤٣٠) صحيح البخاري ٩٤/١. وفي نسخة: يوم العيد.

(٤٣١) أج: فيه. بدون فاء.

(٤٣٢) من كلام المقدم بن معدني كرب الكندي. وهو في سنن أبي داود ٢٨/١ بلفظ «فمسح أذنيه...». وينظر المصدر نفسه ٢٧/١ وسنن ابن ماجه ١٥٢/١.

(٤٣٣) في معاني القرآن، للفراء ٣٠٨/١ (ويجوز في الكلام أن تقول. اثنتي برأس شاتين).

(٤٣٤) هو الشماخ بن ضرار (ديوانه ص ٤٤) أو توبة بن الحمير (ديوانه ص ٣٦). وينظر المقرب ١٢٨/٢ ومعجم شواهد العربية ١٥٩/١.

(٤٣٥) هو أبو ذؤيب الهذلي. ديوان الهذليين ٢٠/١ والأمالى الشجرية ١٢/١ ومعجم شواهد العربية ٢٢٧/١.

(٤٣٦) العُبط شقوق في ثياب جدد. يقول: إن كلاً من البطلين قد اختلس نفس صاحبه بطعنات نوافذ تشبه في اتساعها ونفاذها وعدم الثامها شقوقاً في ثياب جدد لا ترقع بعد شقها.

ومن الوارد بلفظ الجمع قوله تعالى ﴿رَبَّنَا ظَلَمْنَا أَنفُسَنَا﴾^(٢٣٧) و﴿إِنْ تَوْبَا إِلَى اللَّهِ فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُمَا﴾^(٢٣٨) وقول النبي ﷺ (إِزْرَةُ الْمُؤْمِنِ إِلَى أَنْصَافِ سَاقِيهِ)^(٢٣٩). وقد اجتمعت الثنية والجمع^(٢٤٠) في قول الراجز^(٢٤١):

٥٨٠. وَمَهْمَهَيْنِ قَدَفَيْنِ^(٢٤٢) مَرَّتَيْنِ
ظَهْرَاهُمَا مِثْلُ ظُهُورِ التُّرْسَيْنِ^(٢٤٣)

ويلحقُ بهذا توحيد خبر المثني المعبر عنه بواحد كالتعبير عن الأذنين والعينين بحاسية، فاجراء هذا^(٢٤٤) النوع مجرى الواحد جائز، كقوله ﷺ (مِنَ أَفْرَى الْفِرَى أَنْ يُرَى)^(٢٤٥) عينيه مالم تن^(٢٤٦). ولوراعى اللفظ لقال: مالم تريا.
ومثل الحديث قول الشاعر^(٢٤٧):

٨١ - وَكَأَنَّ فِي الْعَيْنَيْنِ حَبَّ قَرْنِفَلٍ
أَوْ سَبِيلًا كَحَلَّتْ بِهِ فَانْهَلَتْ

-
- (٤٣٧) الأعراف ٢٣/٧: (قَالَ رَبَّنَا ظَلَمْنَا أَنفُسَنَا).
(٤٣٨) التحريم ٤/٦٦.
(٤٣٩) الموطأ ٢/٩١٤ - ٩١٥.
(٤٤٠) سقط من أ: الثنية والجمع.
(٤٤١) نسب في كتاب سيويه ٤٨/٢ إلى خطام المجاشعي. وفي ٦٦٢/٣ إلى هيمان بن قحافة.
وينظر: معجم شواهد العربية ٥٤٣/٢.
(٤٤٢) أ: فدفدين. وهي رواية في البيت.
(٤٤٣) يصف فلاتين بعيدتين لا نبت فيها. وشبههما بالترسين في الاستواء.
(٤٤٤) ب: هما، تحريف.
(٤٤٥) ج: يري المرء. تحريف.
(٤٤٦) صحيح البخاري ٥٤/٩.
(٤٤٧) هوسلمى بن ربيعة. ينظر: الأمالي الشجرية ١/١٢١، ومعجم شواهد العربية ٧٥/١.

ومنها قول عمر رضي الله عنه (إذا وسَّعَ اللهُ عليكم فأوسعوا... صلى رجلٌ في إزارٍ ورداء، في إزارٍ وقميص، في إزارٍ وقَبَاء) (٤٤٨).

قلت: تضمن هذا الحديث فائدتين:

أحدهما - ورود الفعل (٤٤٩) الماضي بمعنى الأمر، وهو «صَلَّى رَجُلٌ». والمعنى: ليصلَّ رجلٌ. ومثله من كلام العرب (اتقى الله امرؤً وفعل خيراً يثب عليه) (٤٥٠). بمعنى (٤٥١): ليتق... وليفعل.

ولكونه بمعنى الأمر جيء بعده بجواب مجزوم كما يجاء بعد الأمر الصريح. وأكثر مجيء الماضي بمعنى الطلب في الدعاء، نحو (٤٥٢): نصر الله من والاك، وخذل من عاداك.

والفائدة الثانية - حذف حرف [١٠ظ] العطف، فإن الأصل: صلى رجل في إزار ورداء، أو في إزار وقميص، أو في إزار وقَبَاء. فحذف حرف العطف مرتين لصحة المعنى بحذفه.

ونظير هذا الحديث في تضمن الفائدتين قول النبي ﷺ (تصدق امرؤ من ديناره، من درهمه... من صاع بُرّه، من صاع تمره) (٤٥٣).

(٤٤٨) صحيح البخاري ٩٧/١.

(٤٤٩) الفعل: ساقط من أ.

(٤٥٠) ينظر: كتاب سيبويه ١٠٠/١.

(٤٥١) د: والمعنى.

(٤٥٢) نحو: ساقط من ج.

(٤٥٣) المسند ٣٥٩/٤. وفي صحيح مسلم ٧٠٥/٢. وسنن النسائي ٥٧/٥ برواية: «تصدق

رجل...».

ومنها قول رسول الله ﷺ (يا زبير اسق^(٤٥٤)) ثم أرسل الماء) فقال الأنصاري :
(انه ابن عمك)^(٤٥٥)

قلت : يجوز في «انه» الكسر والفتح ؛ لأنها واقعة بعد كلام تام معلى بمضمون
ما صدر بها . واذا كسرت قدر قبلها الفاء . واذا فتحت قدر قبلها اللام .
وبعضهم يقدر بعد الكلام المصدر بالمكسورة مثل ما قبلها مقروناً بالفاء ،
كقولك في «اضربه إنه مسيء» : اضربه إنه^(٤٥٦) مسيء فاضربه .

ومن شواهد الكسر ﴿استعينوا بالصبر والصلاة إن الله مع الصابرين﴾^(٤٥٧)
﴿واتقوا الله الذي تساءلون به والإرحام إن الله كان عليكم رقيباً﴾^(٤٥٨) ﴿ولا تأكلوا
أموالكم إلى أموالكم إنه كان حوباً كبيراً﴾^(٤٥٩) ﴿ولا تقربوا الزنى إنه كان فاحشة وساء
سبيلاً﴾^(٤٦٠) و ﴿فاخلع نعليك إنك بالواد المقدس طوى﴾^(٤٦١) و ﴿اذهبوا إلى فرعون
إنه طغى﴾^(٤٦٢) .

والفتح في هذه المواضع جائز في العربية^(٤٦٣) . لكن^(٤٦٤) القراءة سنة متبوعة .

(٤٥٤) في المخطوطات : اسق يا زبير . وما أثبتته هورواية البخاري ١٨٣/٣ .

(٤٥٥) روي لفظ «انه» بكسر الهمزة وفتحها . وللحديث رواية أخرى هي (اسق يا زبير ثم أرسل
الماء إلى جارك) فغضب الأنصاري فقال (أن كان ابن عمك) بفتح همزة «أن» فقط .

(٤٥٦) انه : ساقط من ج .

(٤٥٧) سورة البقرة ١٥٣/٢ .

(٤٥٨) النساء ١/٤ .

(٤٥٩) النساء ٢/٤ .

(٤٦٠) الاسراء ٣٢/١٧ .

(٤٦١) طه ١٢/٢٠ . وفي ب : واخلع . تحريف .

(٤٦٢) طه ٤٣/٢٠ .

(٤٦٣) العربية : ليست في د .

(٤٦٤) ج : ولكن . تحريف .

وقد ثبت الوجهان في ﴿ندعوه انه هو البرّ الرحيم﴾^(٤٦٥). فقرأ بالفتح نافع
والكسائي، وكسر الباقون^(٤٦٦).
فحاصل ما تقرر أن الوجهين جائزان في «انه ابن عمك». والكسر أجود.
والله أعلم.

(٤٦٥) الطور ٥٢/٢٨.
(٤٦٦) التيسير ص ٢٠٣.

ومنها قول النبي ﷺ (يا عائشة، لولا قومك حديثو عهد بكفر لنقضت^(٤٦٧) الكعبة فجعلت لها بايين)^(٤٦٨) ويروى (. . . حديث عهدهم بكفر)^(٤٦٩).

قلت: تضمن هذا الحديث ثبوت خير المبتدأ بعد «لولا» أعني قوله «لولا قومك حديثو عهد بكفر». وهو مما خفي على النحويين إلا الرماني و[ابن] الشجري. وقد يُسرت لي في هذه المسألة زيادة على ما ذكره، فأقول وبالله أستعين^(٤٧٠). إن المبتدأ المذكور بعد «لولا» على ثلاثة أضرب: مخبر عنه بكون غير مقيد.

ومخبر عنه بكون مقيد لا يدرك معناه عند حذفه^(٤٧١).

ومخبر عنه بكون مقيد يدرك معناه عند حذفه.

فالأول، نحو: لولا زيد لزارنا عمرو. فمثل هذا يلزم حذف خبره، لأن المعنى: لولا زيد على كل حال من أحواله لزارنا عمرو، فلم تكن حال من أحواله أولى بالذكر من غيرها. فلزم الحذف لذلك. ولما في الجملة من الاستطالة المحوجة إلى^(٤٧٢) الاختصار.

الثاني - وهو المخبر عنه بكون مقيد، ولا يدرك معناه إلا بذكره، نحو: لولا زيد غائب لم أزرك، فخير هذا النوع واجب الثبوت؛ لأن معناه مجهل عند حذفه. ومنه قول النبي ﷺ «لولا قومك حديثو عهد بكفر» أو «حديث عهدهم بكفر».

(٤٦٧) سقط من ج عبارة: لنقضت الكعبة فجعلت لها بايين.

(٤٦٨) ليس في صحيح البخاري رواية بهذا اللفظ. والذي ورد في ١٧١/٢ منه (لولا حدثان قومك . . . لولا أن قومك حديث عهدهم . . . لولا حداثة قومك . . .).

(٤٦٩) صحيح البخاري ٤٢/١ و ٤٣.

(٤٧٠) زيادة يقتضيها السياق. وينظر الأمالي الشجرية ٢١١/٢.

(٤٧١) د: المستعان.

(٤٧٢) هذه العبارة سقطت من ج.

(٤٧٣) ال: ساقطة من ج.

فلو اقتصر في مثل هذا على المبتدأ لظنَّ أن المراد^(٤٧٤): لولا قومك على كل حال من أحوالهم لنقضت الكعبة. وهو خلاف المقصود؛ لأن من أحوالهم بعد عهدهم بالكفر فيما يستقبل. وتلك الحال لا تمنع من نقض الكعبة وبنائها على الوجه المذكور. ومن هذا النوع قول عبد الرحمن بن الحارث لأبي هريرة (إني ذاكرك أمراً، ولولا مروان أقسم عليّ فيه لم أذكره لك)^(٤٧٥).
ومن هذا النوع قول الشاعر^(٤٧٦):

٨٢ - لولا زهير جفاني كنت منتصراً
ولم أكن جانحاً للسلم إذ جنحوا

ومثله^(٤٧٧):

٨٣ - لولا ابن أوس نأى ما ضيم صاحبه
يوماً ولا نابه وهنّ ولا حذر

الثالث - وهو المخبر عنه بكونٍ مقيد يدرك معناه عند حذفه، كقولك: لولا أخو زيد ينصره لغلب، ولولا صاحب عمرو يعينه لعجز، ولولا حسن الهاجرة يشفع^(٤٧٨) لها لهجرت^(٤٧٩).
فهذه الأمثلة وأمثالها يجوز فيها [١١] إثبات الخبر وحذفه، لأنّ فيها شبهاً بـ «لولا زيد لزارنا عمرو»، وشبهها^(٤٨٠) بـ «لولا زيد غائب لم أزرک» فجاز فيها ما وجب فيها من الحذف والثبوت.

(٤٧٤) المراد: ساقط من د.

(٤٧٥) صحيح البخاري ٣٧/٣.

(٤٧٦) قائل البيت مجهول. وهو في شرح الأشموني (بحاشية الصبان) ٢١٦/١ و ٥١/٤ ومعجم

شواهد العربية ٨٥/١.

(٤٧٧) قائل البيت مجهول. وشطره الأول فقط في شرح الأشموني ٥٠/٤، ومعجم شواهد العربية

٥٧٨/٢.

(٤٧٨) ب: شفع.

(٤٧٩) ج: ما هجرت. ولم أقف على معنى العبارة.

(٤٨٠) د: أو شبهها. وسقط من ب (لزارنا عمرو وشبهها بلولا زيد).

ومن هذا النوع قول أبي العلاء المعري في وصف سيف:

.....- ٨٤

فلولا الغمدُ يُسكّه لسالا^(٤٨١)

وقد خطّاه بعض النحويين^(٤٨٢) وهو بالخطأ أولى.

(٤٨١) صدر البيت (يذيب الرعب منه كلّ غضب). ينظر: ديوان سقط الزند ص ١٤ والمقرب

٨٤/١ ومعجم شواهد العربية ٢٦٩/١.

(٤٨٢) ينظر: المقرب ٨٤/١ وشرح جمل الزجاجي، لابن عصفور ٣٥١/١-٣٥٢.

ومنها قول النبي ﷺ (عذبت امرأة في هرة حبستها حتى ماتت [جوعاً] فدخلت فيها النار) (٤٨٣).

قلت: تضمن هذا الحديث استعمال «في» دالة على التعليل، وهو مما (٤٨٤) خفي على أكثر النحويين مع وروده في القرآن العزيز والحديث والشعر القديم. فمن الوارد في القرآن العظيم قوله تعالى ﴿لولا كتاب من الله سبق لمسكم فيما أخذتم عذاب عظيم﴾ (٤٨٥). وقوله تعالى ﴿ولولا فضل الله عليكم ورحمته في الدنيا والآخرة لمسكم فيما﴾ (٤٨٦) أفضتم فيه عذاب عظيم﴾ (٤٨٧). ومن الوارد في الحديث «عذبت امرأة في هرة» و«إنها ليعذبان وما يعذبان في كبير» (٤٨٨).

ومن الوارد في الشعر القديم قول جميل (٤٨٩):

٨٥ - فليت رجالاً فيك قد نذروا دمي
وهموا بقتلي يا بُئِينَ لقوني

ومنه قول أبي خراش (٤٩٠):

(٤٨٣) صحيح البخاري ١٣٩/٣. وروي في ٢١٥/٤ بلفظ: «سجتها» و«ربطتها» بدلا من «حبستها». وما بين المعقوفين ليس في المخطوطات.

(٤٨٤) ج: ما. تحريف.

(٤٨٥) الأنفال ٦٨/٨.

(٤٨٦) من «أخذتم» الى هنا ساقط من ب.

(٤٨٧) النور ١٤/٢٤.

(٤٨٨) صحيح البخاري ١١٤/٢ و٢٠/٨. وينظر أيضا ٦٢/١ و٢١/٨ وروي في ١١٨/٢

بلفظ «من كبير».

(٤٨٩) ديوانه ص ٢١٠.

(٤٩٠) البيت في ديوان المهذلين ١٥٥/١ منسوب لأبي ذؤيب.

٨٦ - لَوَى رَأْسَهُ عَنِي وَمَالَ بُوْدَهُ
أَغَانِيَجَ خَوْدِ كَان فِينَا يَزُوْرُهُا

ومثله قول الآخر^(٤٩١) :

٨٧ - أَفِي قَمَلِيٍّ مِنْ كَلْبِيٍّ هَمَجُوْتُهُ
أَبُو جَهْضَمٍ تَغْلِي عَلِيٍّ مَرَا جِلَّهُ^(٤٩٢)

(٤٩١) البيت في لسان العرب «قمل» ٨٧/١٤ نقله عن ابن بري بدون نسبة.
(٤٩٢) القملي، بالتحريك، الحقيير، الصغير الشأن.

ومنها قول رسول الله ﷺ (ما أحبّ أني يحول لي ذهباً) (١١٧).
قلت: تضمن هذا الحديث استعمال «حَوَّلَ» بمعنى «صَيَّرَ» وعاملةً عملها.
وهو استعمال صحيح خفي على أكثر النحويين.
والموضع الذي يليق (١١٨) أن يذكر فيه باب «ظَنَّ» وأخواتها. لأنها تقتضي
مفعولين هما في الأصل مبتدأ وخبر.
وقد جاءت في هذا الحديث مبنية لما لم يسمَّ فاعله، فرفعت أول المفعولين، وهو
ضمير عائذ الى «أحد» ونصب (١١٩) ثانيهما، وهو «الذهب» فصارت بينائهما لما لم يسمَّ
فاعله جارية مجرى «صار» في رفع ما كان مبتدأً ونصب ما كان خبراً، وهكذا حكم
«ظَنَّ» وأخواتها.
وكذا حكم ما صيغ منها على صيغة مطاوعة، كارتدَّ وتحوَّل، فانه بزيادة التاء
تجدد له حذف ما كان فاعلاً، وجعل أول المفعولين فاعلاً، وجعل ثانيهما خبراً
منصوباً، كما تجدد مثل ذلك في «حَوَّلَ» إذا بني لما لم يسمَّ فاعله، كقولك في (١٢٠)
«حَوَّلَ الله طائفة من اليهود قردة»: تحولت (١٢١) طائفة من اليهود قردة (١٢٢)، و: حولت
طائفة من اليهود قردة (١٢٣).
ف «حَوَّلَ» جار مجرى «صَيَّرَ» في نصب مفعولين هما في الأصل مبتدأ وخبر. و
«تحوَّلَ» و «حوَّلَ» جاريان مجرى «صار» في رفع المبتدأ ونصب الخبر.

-
- (٤٩٣) في المخطوطات (ما أحب أني يحول لي أحد ذهباً). وأسقطت لفظ «أحد». اتفاقاً مع رواية
البخاري في ١٤٤/٣. ومع ما سيذكره ابن مالك في توجيه الحديث.
(٤٩٤) أ: يليق به. تحريف.
(٤٩٥) د: ونصب. تحريف.
(٤٩٦) ب: اذ بني ما لم. تحريف.
(٤٩٧) في: ساقط من ج.
(٤٩٨) أب د: وتحولت. وأسقطت الواو ليستقيم النص.
(٤٩٩) سقط من ج: تحولت طائفة من اليهود قردة.
(٥٠٠) سقط من ب: وحولت طائفة من اليهود قردة.

وقد خفي هذا المعنى على من أنكر على الحريري قوله في الخمر (٥٠١):

٨٨- وما شيء إذا فسدنا تحول غيبه رشدا
زكي العرق آخره ولكن بش ما ولدا

(٥٠١) مقامات الحريري ص ٣٦٥ . المقامة الثانية والأربعون (البحرانية).

ومنها قول رسول الله ﷺ (لو كان لي مثل أحد ذهباً ما يسرنى أن لا يمر عليّ ثلاث وعندي منه شيء) (٥٠٦).

قلت: تضمن هذا الحديث ثلاثة أشياء:

١ - أحدها (٥٠٦)، وهو أسهلها، وقوع التمييز بعد «مثل» [١١ظ] ومنه ﴿ولو جئنا بمثله مدداً﴾ (٥٠٦)، و (على التمرة مثلها زبداء) (٥٠٦) ومنه قول الشاعر (٥٠٦):

٨٩ - ولو مثلُ ترب الأرضِ درأً وعسجداً

بذلت لوجه الله كان قليلاً

٢ - والثاني: وقوع جواب «لو» مضارعاً منفيًا بـ «ما» وحق جوابها أن يكون ماضياً مثبتاً، نحو: لو قام لقمتم، أو منفيًا بـ «لم» (٥٠٧) نحو: لو قام لم أقم. وأما الفعل الذي يليها فيكون مضارعاً مثبتاً، ومنفيًا بـ «لم» وماضياً مثبتاً، نحو: لو تقوم (٥٠٨) لقمتم،، و: لو لم تقم لقمتم،، و: لو قمت لقمتم.

فلنا في وقوع المضارع في هذا الحديث جوابان:

أحدهما - أن يكون وضع المضارع موضع الماضي الواقع جواباً، كما وضع في موضعه وهو شرط، كقوله تعالى ﴿لو يطيعكم في كثير من الأمر لعنتكم﴾ (٥٠٦)، والأصل: لو أطاعكم. فكما وقع «يطيع» موقع «أطاع» وهو شرط، وقع «يسرنى» موقع «سرنى» وهو جواب.

(٥٠٢) صحيح البخاري ١٤٤/٣.

(٥٠٣) ج: أحدهما. تحريف.

(٥٠٤) الكهف ١٨/١٠٩.

(٥٠٥) المفصل، للزخشمري ص ٣٠. والعبارة ساقطة من ب.

(٥٠٦) لم أقف على البيت في كتاب.

(٥٠٧) سقط من ب: نحو لو قام لقمتم أو منفيًا بلم.

(٥٠٨) ب: تقم. تحريف.

(٥٠٩) الحجرات ٧/٤٩.

الثاني - أن يكون الأصل : ما كان يسرني^(٥١٠)، فحذف «كان» وهو جواب «لو»، وفيه ضمير هو الاسم، و«يسرني» خبر.
وحذف «كان» مع اسمها وبقاء خبرها كثير في نثر الكلام ونظمه^(٥١١).
فمن النثر قول النبي ﷺ (المرء مجزي بعمله، إن خيراً فخير وإن شراً فشر^(٥١٢)). أي : إن كان عمله خيراً فجزاؤه خير، وإن كان عمله شراً فجزاؤه شر.
ومن النظم قول الشاعر^(٥١٣) :

٩٠ - حَدِبْتُ عَلَيَّ بَطُونُ ضِنَّةَ كُلِّهَا

إِنْ ظَلَمًا فِيهِمْ وَإِنْ مَظْلُومًا

أي : إن كنت ظالماً فيهم، وإن كنت مظلوماً.
وأشبهه شيء بحذف «كان» قبل «يسرني» حذف «جعل» قبل «يجادلنا» في قوله تعالى ﴿فلما ذهب عن إبراهيم الأرواح وجاءته البشرى يجادلنا في قوم لوط﴾^(٥١٤) أي : جعل يجادلنا في قوم لوط^(٥١٥) لأن «لما» مساوية لـ «لو» في استحقاق جواب بلفظ الماضي، فلما وقع المضارع في موضع الماضي دعت الحاجة إلى أحد أمرين : إما تأول المضارع بماضٍ، وإما تقدير ماضٍ قبل المضارع، وهو أولى الوجهين. والله تعالى أعلم.

٣ - الثالث : وقوع «لا» بين «أن» و«بمّر» والوجه فيه أن تكون «لا» زائدة، كما هي في قوله تعالى ﴿ما منعك ألا تسجد﴾^(٥١٦) أي : ما منعك أن تسجد، لأنه امتنع

(٥١٠) ج : يسر. تحريف.

(٥١١) ب : نظم الكلام ونشره. تحريف.

(٥١٢) لم أقف فيما تيسر من كتب الحديث على هذا الشاهد. وجاء في كتاب سيويه ٢٥٨/١ وذلك قولك : الناس مجزيون بأعمالهم إن خيراً فخير وإن شراً فشر. وفيه شبه بما عدّه ابن مالك حديثاً نوياً.

(٥١٣) هو النابغة الذبياني، ديوانه ص ١٠٣ وكتاب سيويه ٢٦٢/١ ومعجم شواهد العربية ٣٣٧/١.

(٥١٤) هو د ٧٤/١١١. وسقط من ب : عن إبراهيم.

(٥١٥) كرر في ب : أي جعل يجادلنا في قوم لوط.

(٥١٦) الأعراف ١٢/٧.

من ثبوت السجود لا من انتفائه. وكذا «ما يسرني أن لا يمرّ» معناه^(٥١٧): ما يسرني أن يمرّ، و«لا» زائدة.

(٥١٧) سقط من ج: ما يسرني أن لا يمر معناه.

ومنها قول ابن عمر رضي الله عنهما (رأيت رسول الله ﷺ يركب راحلته، ثم يهبل حين تستوي به راحلته)^(٥١٨). ويروى: حتى تستوي^(٥١٩) به راحلته. قلت: هذا الموضع صالح لـ «حين» ولـ «حتى». أما صلاحيته لـ «حين» فظاهرة.

وأما صلاحيته لـ «حتى» فعلى أن يكون قصد حكاية الحال، فأتى بـ «حتى» مرفوعاً بعدها الفعل، كقراءة نافع: ﴿وزلزلوا حتى يقول الرسول﴾^(٥٢٠) وكقول العرب (مرض فلان حتى لا يرجونه)، على تقدير: مرض فإذا هو لا يرجي. وكذا تقدير الحديث: ثم يهبل فإذا هي^(٥٢١) مستوية به راحلته، والمعنى أن إهلاله مقارن لاستواء راحلته به^(٥٢٢)، كما أن انتفاء رجاء المريض مقارن للحال التي انتهت إليها. ولو نصب «تستوي» لم يجز، لأنه يستلزم أن يكون التقدير: ثم يهبل إلى أن تستوي به راحلته. وهو خلاف المقصود [١٢] إلا^(٥٢٣) ان يريد: يهبل بلا قطع حتى تستوي به راحلته، فيقطع قطع استراحة مردفاً^(٥٢٤) باهلال مستأنف فذلك جائز.

(٥١٨) اللفظ في صحيح البخاري ١٥٦/٢ هو (رأيت رسول الله ﷺ يركب راحلته بذئ الحليفة، ثم يهبل حتى تستوي به قائمة). وفي نسخة: حين تستوي.

(٥١٩) ضبط ياء «تستوي» في صحيح البخاري بالفتح فقط، ويفهم من كلام ابن مالك الآتي أنه يريد توجيه رواية اسكان الياء وتقدير علامة الرفع عليها. ولعله اطلع على نسخة فيها هذه الرواية.

(٥٢٠) سورة البقرة ٢/٢١٤ وقراءة غير نافع من السبعة بنصب «يقول». ينظر: التيسير ص ٨٠.

(٥٢١) د: هو. تحريف.

(٥٢٢) به: ساقط من ب.

(٥٢٣) ب: إلى. تحريف.

(٥٢٤) ج: مرادفاً. تحريف.

ومنها قول رسول الله ﷺ في باب المواقيت (هَنْ لَهْنَ وَلَمْ أَتَى عَلَيْهِنَ مِنْ غَيْرِ أَهْلِهِنَّ) (٥٢٤).

قلت: الضمير الأول والضمير الثالث والضمير الرابع عائدة على المواقيت، فلا إشكال فيهن، لأن كل ضمير عائد على جمع مالا يعقل (٥٢٣)، فالتعبير عنه في الرفع والاتصال بنحو: فعلت وفعلن، وفي الرفع والانفصال، بنحو: هي وهن، وفي النسب والجر بنحو: عرفتها وعرفتهن.

إلا أن «فعلن» و «هن» و «عرفتهن» (٥٢٣) أولى بالعدد القليل، و «فعلت» و «هي» و «عرفتها» أولى بالعدد الكثير. فلذلك يقال: الاجذاع انكسرن، وهن منكسرات (٥٢٨)، وعرفتهن. لأن «الأجذاع» جمع قلة. ويقال: الجذوع انكسرت، وهي منكسرة، وعرفتها؛ لأن الجذوع جمع كثرة. هذا على الأوضح. والعكس جائز.

وبالأفصح جاء قوله (٥٢٣) «هن» (٥٢٣) . . . ولمن أتى عليهن من غير أهلهن». ولو جاء بغير الأوضح لكان: هي (٥٢٣) . . . ولمن أتى عليها من غير أهلها. وبالأفصح أيضاً (٥٢٧) جاء القرآن، أعني قوله تعالى ﴿مِنْهَا أَرْبَعَةٌ حَرَمٌ ذَلِكَ

(٥٢٥) في صحيح البخاري ١٥٧/٢ - ١٥٨ (عن ابن عباس رضي الله عنها قال: وقت رسول الله ﷺ لأهل المدينة ذا الحليفة، ولأهل الشام الجحفة، ولأهل نجد قرن المنازل، ولأهل اليمن يلملم. فهن لهن ولمن أتى عليهن من غير أهلهن . . .). فالحديث كما ترى من قول ابن عباس. ولعله سمعه من النبي ﷺ. وفي نسخة من البخاري «فهن لهم» بدلاً من «هن لهن».

(٥٢٦) ب: يفعل. تحريف.

(٥٢٧) سقط من ب. الا ان يفعلن وهن وعرفتهن.

(٥٢٨) ب: مكسرات تحريف.

(٥٢٩) ب: فالأفصح قوله. تحريف.

(٥٣٠) ج: هن لها. د: هن لهن. تحريف.

(٥٣١) أ: هي لها.

(٥٣٢) أيضاً: ساقط من ج.

الدين القيم فلا تظلموا فيهن أنفسكم ﴿٥٣٣﴾. فقيل: «منها» في ضمير «اثني عشر» و «فيهن» في ضمير «أربعة».

وأما الضمير في ﴿٥٣٤﴾ قوله «لهن» فكان حقه أن يكون هاءً وميمًا، فيقال: «هنّ لهم» لأن المراد أهل المواقيت. فاللائق بهم ضمير الجمع المذكور، ولكنه انث باعتبار الفرق والزمر والجماعات.

وسبب العدول عن الظاهر تحصيل التشاكل للمتجاورين، كما قيل في بعض الأدعية المأثورة (اللهم ربّ السماوات وما أظللن، وربّ الأرضين وما أقللن، وربّ الشياطين وما أضللن) ﴿٥٣٥﴾. واللائق بضمير الشياطين أن يكون واوًا، فجعل نونا قصداً للمشكلة.

والخروج عن الأصل لقصد المشكلة كثير، ومنه (لا دريت ولا تليت) ﴿٥٣٦﴾، و (أخذه ما قدّم وما حدّث) ﴿٥٣٧﴾ والأصل: تلوت، وحدّث. ونظائر ذلك كثيرة.

(٥٣٣) التوبة ٣٦/٩ وقبلها (إنّ عدّة الشهور عند الله اثنا عشر شهراً في كتاب الله يوم خلق السماوات والأرض منها أربعة حرم).

(٥٣٤) ج: د: من.

(٥٣٥) جاء في سنن الترمذي ٢٠٠/٥ قوله ﷺ (اللهم ربّ السماوات السبع وما أظلت، وربّ الأرضين وما أقلت، وربّ الشياطين وما أضلت . . .). ولا شاهد فيه هنا.

(٥٣٦) صحيح البخاري ١٠٨/٢ و ١١٨. وفي نسخة «أتليت».

(٥٣٧) من كلام أبي موسى الأشعري رضي الله عنه. والرواية في المسند ٤٠٤/٤ (عن أبي موسى أن النبي ﷺ كان يحرسه أصحابه، فقامت ذات ليلة فلم أره في منامه، فأخذني ما قدم وما حدث فذهبت أنظر).

ومنها قول رسول الله ﷺ (فانطلقنا الى ثقب مثل التنور أعلاه ضيق وأسفله واسع يتوقد تحته ناراً) (٥٣٨).

قلت: (٥٣٩) نصب «ناراً» على التمييز، وأسند «يتوقد» الى ضمير عائذ على «الثقب». كما يقال: مررت بامرأة تتضوع من أردانها طيباً.

وعلاوة صحة انتصاب التمييز بفعل أن يصلح اسناد الفعل اليه مضافاً الى المعول فاعلاً، كقولك في «تتضوع من أردانها طيباً»: يتضوع طيبها من أردانها، وكقولك (٥٤٠) في «طاب زيد نفساً» طابت نفس زيد.

وهذا الاعتبار صحيح في «يتوقد تحته ناراً» بأن يقال: تتوقد ناره تحته، فصح نصب «ناراً» (٥٤١) على التمييز. ويجوز أن يكون فاعل «يتوقد» موصولاً بـ «تحته» فحذف وبقيت صلته دالة عليه لوضوح المعنى، والتقدير: يتوقد الذي تحته ناراً، أو: يتوقد ما تحته ناراً. و«ناراً» أيضاً تمييز.

ونظير هذا التقدير قول الأخفش في «واذا رأيت ثم رأيت نعيماً» (٥٤٢) إن أصله: واذا رأيت ما ثم (٥٤٣).

وحذف الموصول لدلالة صلته (٥٤٤) عليه مما انفرد به الكوفيون (٥٤٥)، ووافقهم الأخفش.

وهم في ذلك مصيبون.

(٥٣٨) صحيح البخاري ١٢٠/٢. وفي نسخة «توقد تحته ناراً».

(٥٣٩) ب: قلت تضمن هذا الحديث. تحريف.

(٥٤٠) من «طيباً» الى هنا ساقط من ب. وكتب بدله (ومنه طاب).

(٥٤١) د: ناراً: تحريف.

(٥٤٢) الانسان ٢٠/٧٦.

(٥٤٣) لم أتف على هذا التقدير في «معاني القرآن» للأخفش، ولكني وجدته يصرح عند تفسير الآية

في ص ٦٠ بما يأتي: (يزيد أن يجعل «رأيت» لا تتعدى، كما يقول: ظننت في الدار خيراً. وما

نسبه ابن مالك الى الأخفش ثابت في «معاني القرآن» للفراء ٢١٨/٣ وقال مكى في «مشكل

اعراب القرآن» ص ٧٨٥ (وقال الفراء والأخفش: «ثم» مفعول به لرأيت).

(٥٤٤) ج: الصلة. تحريف.

(٥٤٥) ب: الكوفيين. تحريف.

ومن دلائل إصابتهم قوله تعالى ﴿وقولوا آمنا بالذي أنزل اليينا وأنزل اليكم﴾^(٥٤٦) والأصل: بالذي أنزل اليينا وبالذي^(٥٤٧) أنزل اليكم، لأن الذي أنزل اليينا ليس هو الذي أنزل إلى من قبلنا، ولذلك أعيدت «ما» بعد «ما» في قوله تعالى [١٢ظ] ﴿قولوا آمنا بالله وما أنزل اليينا وما أنزل إلى ابراهيم﴾^(٥٤٨).
ومن حذف الموصول مستغنى عنه بصلته قول حسان رضي الله عنه^(٥٤٩):

٩١ - أمن يهجو رسول الله منكم

ومدحه وينصره سواء

يريد: أمن يهجو رسول الله منكم أيها المشركون ومن يمدحه منا وينصره سواء؟. ومثل قول حسان قول الآخر^(٥٥٠):

٩٢ - ما الذي دأبه احتياط وحزم

وهواه أطاع يستويان

يريد: ما الذي دأبه احتياط وحزم، والذي هواه أطاع يستويان. وأحسن ما يستدل به على هذا الحكم قوله ﷺ: (مثل المهجر كالذي يهدي بَدَنَةً، ثم كالذي يهدي بقرة، ثم كبشاً، ثم دجاجة، ثم بيضة)^(٥٥١). فان فيه حذف الموصول وأكثر^(٥٥٢) الصلة ثلاث مرات، لأن التقدير: ثم كالذي يهدي كبشاً، ثم كالذي يهدي دجاجة، ثم كالذي يهدي بيضة. وإذا حذف الموصول وأكثر الصلة، فإن يحذف^(٥٥٣) الموصول وتبقى الصلة بكما لها أحق بالجواز وأولى.

(٥٤٦) العنكبوت ٤٦/٢٩.

(٥٤٧) أ: والذي.

(٥٤٨) سورة البقرة ١٣٦/٢.

(٥٤٩) ديوانه ص ٨ برواية «فمن يهجو» وينظر معاني القرآن للفراء ٣١٥/٢ ومعجم شواهد العربية ٢٠/١.

(٥٥٠) قائل البيت مجهول. ينظر: مغني اللبيب ٦٩٢/٢، ومعجم شواهد العربية ٤٠٠/١.

(٥٥١) صحيح البخاري ١٤/٢.

(٥٥٢) ب: في أكثر. تحريف.

(٥٥٣) ب: يجوز، تحريف.

ومنها قول رسول الله ﷺ (فجعل كلما جاء ليخرج رَمَى في فيه بحجر) (٥٥٥).
وقول الصحاب رضي الله عنه (فجعل الرجل اذا لم يستطع) (٥٥٥) أن يخرج أرسل
رسولاً) (٥٥٦).
وقول أنس رضي الله عنه (فما جعل يشير بيده) (٥٥٥) الى ناحية من السماء الا
تفرجت) (٥٥٨).
وفي [حديث] (٥٥٩) آخر (وكان أبو بكر لا يكاد يلتفت في الصلاة، فالتفت، فاذا
هو بالنبي ﷺ وراءه) (٥٦٠).
وفي حديث جبير بن مطعم (فعلقت الأعراب يسألونه حتى اضطروه الى
سَمرة). ويروى: فطفقت) (٥٦١).
قلت: تضمن هذا الكلام وقوع خبر «جعل» الانشائية جملة فعلية مصدرية بـ
«كلما».
وحقّه أن يكون فعلا مضارعاً كغيرها من أفعال باب المقاربة، فيقال: جعلت

-
- (٥٥٤) في صحيح البخاري ١٢٠/٢ و ٧٤/٣ فانطلقنا حتى أتينا على نهر من دم فيه رجل قائم،
على وسط النهر رجل بين يديه حجارة. فأقبل الرجل الذي في النهر، فاذا أراد الرجل أن
يخرج رَمَى الرجل بحجر في فيه فردّه حيث كان. فجعل كلما جاء ليخرج رَمَى في فيه بحجر
فيرجع كما كان...).
- (٥٥٥) ب: يستطيع، تحريف.
- (٥٥٦) من كلام عبد الله بن عباس رضي الله عنه، صحيح البخاري ١٤٠/٦.
- (٥٥٧) ب: بيديه، تحريف.
- (٥٥٨) صحيح البخاري ٣٩/٢. وورد حديث أنس في ب قبل حديث الصحاب المتقدم.
- (٥٥٩) زيادة يقتضيها السياق، وردت في حاشية د.
- (٥٦٠) من كلام سهل بن سعد رضي الله عنه. صحيح البخاري ٢٢٦/٣.
- (٥٦١) رواية البخاري للحديث في ٢٧/٤ كما يأتي (... فعلقه الناس يسألونه...) وفي نسخة
جاء بلفظ «طفقت الناس» وفي ١١٥/٤ روي بلفظ (علقت رسول الله ﷺ الأعراب
يسألونه...). ولم ترد رواية «طفقت» هنا.

أفعل كذا، ولا يقال: جعلت كلها شئت فعلت، ولا نحو^(٥٦٢) ذلك. قال الشاعر^(٥٦٣):

٩٣ - وقد جعلتُ إذا ما قمت يثقلني

نوبي، فأنهض نهض الشارب الثمل

فما جاء هكذا فهو موافق للاستعمال المطرد، وما جاء بخلافه فهو منبه على أصل متروك.

وذلك أن أفعال الانشاء وسائر أفعال باب المقاربة مثل «كان» في الدخول على مبتدأ وخبر، فالأصل أن يكون خبرها مثل خبر «كان» في وقوعه مفرداً [وجملة اسمية وجملة فعلية وظرفاً].

فترك الأصل والتزم كون الخبر فعلاً مضارعاً.
ثم نبه شذوذاً على الأصل المتروك بوقوعه مفرداً^(٥٦٤) في:

..... ٩٤

..... عسيت صائناً^(٥٦٥)

و:

٩٥ - ما كدت آيباً

.....^(٥٦٦)

(٥٦٢) ب: ولا يجوز. تحريف.

(٥٦٣) هو عمرو بن أحر الباهلي. شعره ص ١٨٢ برواية «الشارب السكر». وينظر: المقرب

١٠١/١ ومعجم شواهد العربية ٣١٢/١.

(٥٦٤) ساقط من ب.

(٥٦٥) جزء من بيت لرؤبة (ملحقات ديوانه ص ١٨٥). وهو بتمامه:

أكثرت في العذل ملحاً دائماً

لا تكثرن إني عسيت صائناً

وينظر: المقرب ١٠٠/١ ومعجم شواهد العربية ٥٣٣/٢.

(٥٦٦) جزء من بيت لتأبط شراً (شعره ص ٨٩). وهو بتمامه:

فأبت إلى فهم وما كدت آيباً

وكم مثلها فارقتها وهي تصفر

وينظر: الانصاف ٥٥٤/٢ ومعجم شواهد العربية ١٥٢/١.

وبوقوعه جملة اسمية في قوله^(٥٦٧):

٩٦ - وقد جعلت قلوصُ بني^(٥٦٨) سهيل
من الأكوار مرتعها قريب

وبوقوعه جملة من فعلٍ ماضٍ مقدم عليه «كلما» في «فجعل^(٥٦٩) كلما جاء ليخرج» وبوقوعه جملة فعلية مصدرية بـ «إذا»^(٥٧٠) في «فجعل الرجل إذا لم يستطع أن يخرج أرسل رسولاً»^(٥٧١).
وفي «فما جعل يشير» غرابة، لأن أفعال الشروع إن صحبها نفي كان مع خبرها، نحو: جعلت لا أهو. وقد ندر في هذا^(٥٧٢) الحديث دخول «ما» على «جعل». وسهل ذلك أن معنى «ما جعل يفعل» و«جعل لا يفعل» [١٣] واحد.
ويدخل ناف^(٥٧٣) على «كاد»^(٥٧٤) لنفي خبرها ونفي مقاربتة، نحو: «إذا أخرج يده لم يكذب يراها»^(٥٧٥) ومنه قول ذي الرمة^(٥٧٦):

(٥٦٧) قائل البيت مجهول. ينظر: شرح ابن الناظم ص ٥٩ ومعجم شواهد العربية ١/١٤٩.

(٥٦٨) ب: ابني.

(٥٦٩) أ ج: جعل، بدون فاء. تحريف.

(٥٧٠) من «بوقوعه» الى هنا ساقط من أب ج.

(٥٧١) الذي أراه أن خبر «جعل» في الحديثين هما: الفعل «رمى» في الحديث الأول والفعل «أرسل» في الثاني، إذ بدونها لا تنتظم جملة، إذا قلنا: (فجعل كلما جاء ليخرج) و(فجعل الرجل إذا لم يستطع).

و«كلما جاء ليخرج» و«إذا لم يستطع» متعلقان بالعاملين قبلهما لا خبران لهما كما ذهب اليه ابن مالك.

وللحديثين شبه بالبيت المتقدم (وقد جعلت اذا ما قمت يثقلني). إلا أن الخبر هنا فعل مضارع موافق للاستعمال المطرد، وفي الحديثين جاء الخبر فعلا ماضيا بخلاف ذلك.

(٥٧٢) هذا: ساقط من ب.

(٥٧٣) د: وتدخل ما.

(٥٧٤) ب: كان. تحريف.

(٥٧٥) النور ٤٠/٢٤.

(٥٧٦) ديوانه ١١٩٢/٢ برواية «لم أجد ريس» ولا شاهد في البيت عليها. وينظر شرح المفصل

١٢٤/٧ ومعجم شواهد العربية ١/٨٢.

٩٧ - إذا غيّر النأي المحيين لم يكد

رسيس الهوى من حبّ مية يبرح

ويدخل لنفي سهولة^(٥٧٧) ايقاع الفعل، نحو ﴿لا يكادون يفقهون حديثاً﴾^(٥٧٨)، ومنه «وكان أبو بكر لا يكاد يلتفت في الصلاة فالتفت». وفي «فعلقت الأعراب يسألونه» شاهد على موافقة «علق» لـ «طفق»^(٥٧٩) معنى وحكماً، كقوله^(٥٨٠):

٩٨ - أراك علق تظلم من أجرنا

وظلم الجار إذلال المجير

(٥٧٧) ج: شموله. تحريف.

(٥٧٨) النساء ٧٨/٤.

(٥٧٩) من هنا الى نهاية هذا البحث ساقط من ب.

(٥٨٠) قائل البيت مجهول. ينظر: الاشموني ٢٦٣/١ ومعجم شواهد العربية ١٨٩/١.

ومنها قول رسول الله ﷺ (ومن^(٥٨١) كانت هجرته الى دُنْيَا يصيبها أو امرأة يتزوجها)^(٥٨٢).

وقول أبي ذر رضي الله عنه (ولا والله لا أسألم دُنْيَا ولا أستفتيهم عن دين حتى ألقى الله^(٥٨٣)).

قلت: «دُنْيَا» في الأصل مؤنث^(٥٨٤) أدنى، وأدنى: أفعل تفضيل، وأفعل التفضيل إذا نكر لزم الافراد والتذكير، وامتنع تأنيثه وتشبيته وجمعه.

ففي استعمال «دُنْيَا» بتأنيث، مع كونه منكرأ، إشكال. فكان حقه أن لا يستعمل، كما لا يستعمل «قصوى» ولا «كبرى».

إلا أن «دُنْيَا» خلعت عنها^(٥٨٥) الوصفية^(٥٨٦) غالباً، واجريت مجرى ما لم يكن قط وصفاً مما وزنه فعلى، كـ «رجعي» و«بهمي». ومن وروده منكرأ مؤنثاً قول الفرزدق^(٥٨٧):

٩٩ - لا تعجبك دنيا أنت تاركها

كم نالها من أناس ثم قد ذهبوا

وبما عومل معاملة «دُنْيَا» في الجمع بين التنكير والتأنيث، والأصل أن لا يكون قول الشاعر^(٥٨٨):

(٥٨١) ب: من، بدون واو. تحريف.

(٥٨٢) صحيح البخاري ٢٢/١ وينظر أيضا ٤/١ و ٧١/٥ و ٤/٧.

(٥٨٣) صحيح البخاري ١٢٨/٢.

(٥٨٤) ج: د: مؤنثه. تحريف.

(٥٨٥) ج: عنه. تحريف.

(٥٨٦) ب: الوضيفة. تحريف.

(٥٨٧) ديوانه ٩٦/١.

(٥٨٨) هوشامة بن حزم النهشلي. ينظر: شرح المفصل ١٠٠/٦ - ١٠١ ومعجم شواهد العربية

٣٨٣/١

١٠٠ - وإن دعوتِ إلى جُلِّي ومكرمة
يوماً سرّاة كرام الناس فادعينا

فإنّ «الجُلِّي» في الأصل مؤنث «الأجل» ثم خلعت عنه الوصفية، وجعل اسماً
للحادثة العظيمة، فجرى مجرى الأسماء التي لا وصفية^(٥٨٩) لها في الأصل.

(٥٨٩) ب: لا وصفية. تحريف.

ومنها قول رسول الله ﷺ على رواية الأصيلي: (ولكن خوة الاسلام) (٥٩٠).
قلت: الأصل (ولكن أخوة الاسلام) (٥٩١)، فنقلت حركة الهمزة الى النون،
وحذفت الهمزة على القاعدة المشهورة، فصار «ولكن خوة الاسلام» فعرض بعد ذلك
استثقال ضمة بين كسرة وضمة، فسكن النون تخفيفاً، فصار «ولكن خوة الاسلام».
وسكون النون بعد هذا العمل غير سكونه الأصلي.
ونبته بقولي «على القاعدة المشهورة» على أن من العرب من يبدل الهمزة بعد
النقل بمجانس حركتها. فيقول في «هؤلاء نشؤ صدق، و: رأيت نشأ صدق، و:
مررت بنشء صدق»: [هؤلاء نشؤ صدق، و: رأيت نشأ صدق، و: مررت بنشي
صدق] (٥٩٢).

ومنه قول الشاعر (٥٩٣):

١٠١ - إذا اجتمعوا (٥٩٤) علي وأشقذوني

فصرت كأنني فرأ متأراً (٥٩٥)

أي: متأراً. وهو المنظور إليه نظراً متتابعاً.

وشبيه بـ «ولكن خوة الاسلام» في تخفيفه مرتين (٥٩٦) وحذف همزته لفظاً وخطاً

(٥٩٠) صحيح البخاري ١/١١٩. وفي الحديث رواية ثانية سيذكرها المؤلف.

(٥٩١) صحيح البخاري ١/١١٩ و ٥/٥.

(٥٩٢) ما بين المعقوفين سقط من ج. وسقط من أ: (ورأيت نشأ صدق ومررت بنشي صدق).

وينظر: معاني القرآن، للفراء ٢/٩٦.

(٥٩٣) هو عامر بن كثير المحاربي. ينظر: سر صناعة الاعراب ١/٨٨ ومعجم شواهد العربية

١٦٦/١.

(٥٩٤) ج: غضبوا: وهي رواية في البيت.

(٥٩٥) الفراء: حمار الوحش. أشقذوني: طردوني.

(٥٩٦) وهما حذف الهمزة بعد نقل ضميتها الى النون، وتسكين النون بعد ضمها.

قوله تعالى ﴿لَكِنَّا هُوَ اللَّهُ رَبِّي﴾^(٥٩٧)، فإن أصله: لكنّ أنا، فنقلت حركة الهمزة وحذفت، فصارت^(٥٩٨)، فاستثقل^(٥٩٩) توالي النونين [١٣ ظ] متحركين^(٦٠٠)، فسكن أولهما وأدغم في الثاني.
ومثله قول الشاعر^(٦٠١):

١٠٢ - وترمينني بالطرف^(٦٠٢) أي أنت مذنب
وتقليني، لكنّ إياك لا أقلي

أراد: لكنّ أنا إياك لا أقلي، ثم عمل به ما ذكرته.
والحاصل أنّ للناطق بـ «ولكنّ خوة»^(٦٠٣) الاسلام ثلاثة أوجه:
سكون النون وثبوت الهمزة بعدها مضمومة.
وضم النون وحذف الهمزة.
وسكون النون وحذف الهمزة.
فالأول أصل، والثاني فرع، والثالث فرع فرع.

(٥٩٧) الكهف ١٨/٣٨.

(٥٩٨) د: فصارت. تحريف.

(٥٩٩) ج: فاستثقلت. تحريف.

(٦٠٠) أج: متحركين. تحريف.

(٦٠١) قائل البيت مجهول. ينظر: معاني القرآن، للفراء ١٤٤/٢ ومعجم شواهد العربية ٣٠٢/١.

(٦٠٢) ج: بالذنب. تحريف.

(٦٠٣) ب: د: اخوه. تحريف.

ومنها قول النبي ﷺ (أسرعوا بالجنائز، فإن تك صالحة فخيرٌ تقدمونها إليها، وإن تك سوى ذلك فشرٌ تضعونه عن رقابكم) (١٠١).
قلت: موضع الأشكال في هذا الحديث (١٠٢) قوله «فخير تقدمونها إليها» فأنث الضمير العائد على «الخير» وهو مذكر. فكان ينبغي أن يقول: فخير تقدمونها (١٠٣) إليه.

لكن المذكر يجوز تأنيثه إذا أول بمؤنث، كتأويل «الخير» الذي تقدم إليه النفس الصالحة بالرحمة أو بالحسنى أو باليسرى، كقوله تعالى ﴿لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَى﴾ (١٠٤)، وكقوله تعالى: ﴿فَسَنِّيئِرُهُ لِّلِيسِرِ﴾ (١٠٥).

ومن إعطاء المذكر حكم المؤنث باعتبار التأويل قول النبي ﷺ في إحدى الروايتين (فإن في إحدى جناحيه دواءً والأخرى داءً) (١٠٦).

والجناح مذكر، ولكنه من الطائر بمنزلة اليد، فجاز تأنيثه مؤولاً بها.
ومن تأنيث المذكر لتأويله بمؤنث قوله تعالى ﴿من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها﴾ (١٠٧) فأنث عدد الأمثال وهي مذكرة لتأويلها بحسنات.

(٦٠٤) الحديث في صحيح البخاري ١٠٣/٢ وليس فيه لفظ «إليها» وهو موطن الأشكال عند ابن مالك. وجاء في فتح الباري ٤٢٧/٣ - ٤٢٨ بلفظ «تقدمونها إليه». ولا شاهد فيه هنا. وقال فيه الشارح ابن حجر (قوله: تقدمونها إليه، الضمير راجع إلى الخير باعتبار الثواب. قال ابن مالك: روي: تقدمونها إليها. فأنث الضمير على تأويل الخير بالرحمة أو بالحسنى).

(٦٠٥) الحديث: ساقط من ب.

(٦٠٦) أب: قدمتموها. تحريف.

(٦٠٧) يونس ٢١/١٠.

(٦٠٨) الليل ٧/٩٢.

(٦٠٩) في ب (. . . وفي الآخر دواشفا) تحريف. وفي أج «شذا» بدلاً من «داء». وما أثبتته من د. وورد الحديث في صحيح البخاري ١٥٨/٤ بلفظ (فإن في إحدى جناحيه داء والأخرى شفاء) وفي ١٨١/٧ (فإن في أحد جناحيه شفاء وفي الآخر داء). وفي نسخة في هذا الموضع جاء بلفظ (إحدى جناحيه).

(٦١٠) الأنعام ١٦٠/٦.

ومثله قراءة أبي العالية ﴿لا تنفع نفساً إيمانها﴾^(١١١) بالباء، والفعل مسند الى «الايان» لكنه في المعنى طاعة واناة، فكان ذلك سبباً اقتضى تأنيث فعله. ولا يجوز أن يكون تأنيث فعل الايمان لكون الايمان سرى اليه تأنيث من المضاف اليه، كما سرى من «الرياح» الى الـ «مر»^(١١٢) في قول الشاعر^(١١٣):

١٠٣ - مشين كما اهتزت رماحٌ تسفّهت
أغاليها مرُّ الرياحِ النواسم.

لأنَّ سريان التأنيث من المضاف اليه الى المضاف مشروط بصحة الاستغناء به عنه، كاستغنائك بالرياح عن الـ «مر» في قولك: تسفّهت أعاليتها الرياحُ، وذلك لا يتأتى في «لا تنفع نفساً إيمانها» لأنك لو حذف «الايان» وأسندت «تنفع» الى المضاف اليه لزم اسناد^(١١٤) الفعل الى ضمير مفعوله، وذلك لا يجوز باجماع، لأنه بمنزلة قولك «زيداً ظلم» تريد: ظلم زيد نفسه فتجعل فاعلي «ظلم» ضميراً لا مفسر له إلا مفعول فعله، فتصير العمدة مفتقرة الى الفضلة افتقاراً لازماً، وذلك فاسدٌ. وما أفضى الى الفاسد فاسدٌ.

وقد خفي هذا المعنى على ابن جني، فجاز في «المحتسب» أن تكون قراءة أبي العالية من جنس «تسفّهت أعاليتها مرُّ الرياح»^(١١٥) وهو خطأ بين، والتنبه عليه متعين.

وقد يصح قول ابن جني بأن يجعل لسريان التأنيث من المضاف اليه الى المضاف سبب آخر، وهو كون المضاف شبيهاً بما يستغنى عنه، فالايان، وإن لم يُستغن^(١١٦) عنه في «لا تنفع نفساً إيمانها» قد يستغنى عنه في «سرتني إيمان الجارية». فيسرى اليه التأنيث بوجود الشبه، كما يسرى اليه لصحة^(١١٧) [١٤] والاستغناء عنه.

(٦١١) الانعام ١٥٨/٦. وينظر: المحتسب ٢٣٦/١.

(٦١٢) ب: البر. تحريف.

(٦١٣) هو ذو الرمة في ديوانه ٧٥٤/٢ برواية «رويداً» بدلا من «مشين». وينظر: كتاب سيبويه

٥٢/١ و ٦٥ ومعجم شواهد العربية ٣٦٣/١.

(٦١٤) أ: استناد. تحريف.

(٦١٥) المحتسب ٢٣٧/١.

(٦١٦) ب: يستغنى. تحريف.

(٦١٧) ج: بصحة. تحريف.

ويؤيد ذلك قول ابن عباس رضي الله عنهما (اجتمع عند البيت قرشيان وثقفي، أو ثقفيان وقرشي، كثيرة شحم بطونهم، قليلة فقه قلوبهم) (١١٨) فسرى تأنيث البطون والقلوب الى الشحم والفقه، مع أنها لا يُستغنى عنها بما أضيفا اليهما، لكنها شبيهان بما يُستغنى (١١٩) عنه، نحو: أعجبتني (١٢٠) شحم بطون الغنم، ونفعت الرجال فقه قلوبهم.

وقد يكون تأنيث «كثيرة» و«قليلة» لتأول (١٢١) «الشحم» بالشحوم، و«الفقه» بالفهوم.

ومن اعطاء المذكر حكم المؤنث بمجرد (١٢٢) التأويل ما روى أبو عمرو (١٢٣) من قول رجل من اليمن (فلان لغوب جاءته كتابي فاحتقرها). قال: (١٢٤) فقلت (١٢٥): أتقول: جاءته كتابي؟! قال: نعم، أليس بصحيفة (١٢٦).

-
- (٦١٨) صحيح البخاري ١٦١/٦ .
(٦١٩) من «عنهما» الى هنا ساقط من ج .
(٦٢٠) ج: أعجبتني . تحريف .
(٦٢١) ب: كتاول . تحريف .
(٦٢٢) ب: د: لمجرد . تحريف .
(٦٢٣) هو أبو عمرو بن العلاء . وفي ج: ابن عمر . تحريف .
(٦٢٤) قال: ساقطة من أ .
(٦٢٥) أ: قلت، بدون فاء . تحريف .
(٦٢٦) المحتسب، لابن جني ٢٣٨/١ .

ومنها أن الحسن أو الحسين أخذ تمر من تمر الصدقة فجعلها في فيه، فنظر اليه رسول الله ﷺ فأخرجها من فيه وقال: (أما علمت) ^(١٢٧) وفي بعض النسخ (ما علمت) ^(١٢٨).

قلت: لا إشكال في هذا الحديث إلا في رواية من روى: «ما علمت». فان «أما» هذه مركبة من همزة الاستفهام، و«ما» النافية. وأفاد تركيبها التقرير ^(١٢٩) والتثيت، فكان قائل «أما فعلت» قائل: قد فعلت. وأكثر ما يستعمل في هذا المعنى «ألم» كقوله تعالى: ﴿ألم نشرح لك صدرك﴾ ^(١٣٠)، فيه معنى: شرحنا لك صدرك. ولذلك عطف عليه ﴿ووضعنا﴾ و﴿ورفعنا﴾.

ومن روى «ما علمت» فأصله: أما علمت، وحذفت همزة الاستفهام، لأن المعنى لا يستقيم إلا بتقديرها.

وقد كثر حذف الهمزة إذا كان معنى ما حذفت منه لا يستقيم إلا بتقديرها، كقوله تعالى ﴿وتلك نعمة تمنها علي﴾ ^(١٣١). قال أبو الفتح وغيره (أراد: أو تلك نعمة) ^(١٣٢).

ومن ذلك قراءة ابن ^(١٣٣) محيصن ﴿سواء عليهم أذرتهم﴾ ^(١٣٤) بهمزة واحدة.

(٦٢٧) صحيح البخاري ١٤٩/٢. وفي ب: ما علمت، وفي د: أو ما علمت. تحريف.
(٦٢٨) لم أقف على هذه الرواية في صحيح البخاري. ولعل ابن مالك اعتمد نسخة خرج منها لفظ الحديث.

(٦٢٩) أد: التقدير. تحريف.

(٦٣٠) الشرح ١/٩٤. وبعدها الآيات ٢ - ٤ (ووضعنا عنك وزرك الذي أنقض ظهرك، ورفعنا لك ذكرك).

(٦٣١) الشعراء ٢٦/٢٢.

(٦٣٢) المحتسب، لأبي الفتح بن جني ٥٠/١.

(٦٣٣) ب: اي. تحريف.

(٦٣٤) سورة البقرة ٦/٢. وينظر: المحتسب ٥٠/١ وتفسير ابن عطية ١٥٣/١ وإتحاف فضلاء

البشر ص ٤٤ و ٤٥ و ١٢٨.

ومثله قراءة أبي جعفر ﴿سواءً عليهم﴾ (٦٣٥) بهمزة وصل .
ومن حذف الهمزة لظهور المعنى قول الكميت (٦٣٦) :

١٠٤ - طربت وما شوقاً الى البيض أطرب
ولا لعباً مني . وذو الشيب يلعب

أراد : أو ذو الشيب يلعب؟ ومثله قول الآخر (٦٣٧) :

١٠٥ - فأصبحت فيهم آمنة لا كمعشر
أتوني وقالوا (٦٣٨) من ربيعة أم مضر

أراد : أمن ربيعة أم مضر .
ومن حذف الهمزة قبل «ما» النافية عند قصد التقرير ما أنشد (٦٣٩)
البطليوسي من قول الشاعر (٦٤٠) :

١٠٦ - ما ترى الدهر قد أباد مَعَدًّا
وأباد القرون من قوم عادٍ
ومن حذف الهمزة في الكلام الفصيح قوله ﷺ (يا أبا ذر، عيّرته بأمه؟) (٦٤١) .
أراد : أعيّرته .

(٦٣٥) المنافقون ٦/٦٣ . وينظر: المحاسب ٣٢٢/٢ . ولأبي جعفر في الآية قراءة ثانية تقدمت في
البحث الثامن .

(٦٣٦) المحاسب ٥٠/١ ومعجم شواهد العربية ٣٥/١ .

(٦٣٧) هو عمران بن حطان . ينظر: المحاسب ٥٠/١ ومعجم شواهد العربية ١٣٢/١ .

(٦٣٨) ج : فقالوا . تحريف .

(٦٣٩) د : ما أنشده . تحريف .

(٦٤٠) الخلل في إصلاح الخلل ص ٣٥٣ . برواية (وأباد السراة من قحطان) . والبيت مجهول

القاتل . ينظر: معجم شواهد العربية ٤١٢/١ .

(٦٤١) لم أتق على رواية حذف الهمزة فيما تيسر من كتب الحديث . والوارد في صحيح البخاري

١٥/١ و ١٨٥/٣ : أعيّرته . بثبوت الهمزة، ولعل في الحديث رواية هي التي يخرجها ابن

مالك .

ومنه قول النبي ﷺ (أتاني جبريل فبشرني أنه من مات لا يشرك بالله شيئاً^(٦٤٢))
دخل الجنة. قلت: وإن سرق وإن زنى؟ قال: وإن سرق وإن زنى^(٦٤٣) أراد رسول
الله ﷺ: أو إن سرق وزنى. ومنه حديث ابن عباس أن رجلاً قال (إن أُمِّي ماتت
وعليها صوم شهر، فأقضيه)^(٦٤٤). وفي بعض النسخ [١٤ظ] أفأقضيه.

(٦٤٢) شيئاً: ساقط من أ.
(٦٤٣) صحيح البخاري ١٧٤/٩. وينظر أيضاً ٨٥/٢.
(٦٤٤) صحيح البخاري ٤٤/٣.

ومنها قول رسول الله ﷺ (لو أن نهرأ بياب أحدكم يغتسل فيه كل يوم خمس مرات، ما تقول: ذلك يبقي من ذرّنه؟) (١١٥).

وقول حُمران: (ثم أدخل يمينه في الاناء... ثلاث (١١٦) مرار (١١٧) يعني عثمان رضي الله عنه.

وقول عائشة رضي الله عنها (ثم يصبّ على رأسه ثلاث غرف) (١١٨).

قلت: حكم العدد من ثلاثة الى عشرة في التذكير، ومن ثلاث الى عشر في التانيث أن يضاف الى أحد جموع القلة الستة. وهي: أفعل، وأفعال، وفعللة، وأفعلة، والجمع بالألف والتاء، وجمع المذكر السالم (١١٩).

فان لم يجمع المعدود بأحد هذه الستة جيء بدله بالجمع المستعمل، كقولك (١٢٠): ثلاثة سباع، وثلاثة ليوث.

ومنه قول ام عطية رضي الله عنها (جعلن رأس بنت رسول الله ﷺ ثلاثة قرون) (١٢١).

فان كان للمعدود جمعُ قلة، وأضيف الى جمع كثرة (١٢٢) لم يُقس عليه، كقوله تعالى ﴿يتربصن بأنفسهن ثلاثة قروء﴾ (١٢٣) فاضيف «ثلاثة» الى «قروء» وهو جمع كثرة

(٦٤٥) لم ترد في صحيح البخاري رواية «خمس مرات» وإنما الوارد في ١٣٣/١ «كل يوم خمساً». ولعل ابن مالك اطلع على رواية لم أقف عليها، وفي نسخة «ما يقول» بالياء المثناة التحتية. (٦٤٦) ثلاث: ساقط من ب.

(٦٤٧) في صحيح البخاري ٥٠/١ (عن ابن شهاب أن عطاء بن يزيد أخير بن أن حمران مولى عثمان أخبره أنه رأى عثمان بن عفان دعا باناء فأفرغ على كفيه ثلاث مرار فغسلها، ثم أدخل يمينه في الاناء فمضمض واستنشق ثم غسل وجهه ثلاثاً ويديه الى المرفقين ثلاث مرار، ثم مسح رأسه ثم غسل رجليه ثلاث مرار الى الكعبين).

(٦٤٨) صحيح البخاري ٦٩/١. وفي نسخة منه ورد بلفظ «ثلاث غرفات».

(٦٤٩) ب: الصحيح. تحريف.

(٦٥٠) د: كقوله. تحريف.

(٦٥١) صحيح البخاري ٩٠/٢.

(٦٥٢) أي اضيف العدد الى جمع الكثرة الخاص به.

(٦٥٣) سورة البقرة ٢/٢٢٨.

مع ثبوت «أقراء» وهو جمع قلة . ولكن لا عدول عن الاتباع عند صحة السماع ،
ومن هذا القبيل قول حمران «ثم أدخل يمينه في الاناء . . . ثلاث مرار» . فان
«مراراً»^(٦٥٤) جمع كثرة ، وقد أضيف اليه «ثلاث» مع إمكان الجمع بالألف والتاء ، وهو
من جموع القلة ، ف «ثلاث مرار» نظير «ثلاثة قروء» .

وأما قول النبي ﷺ «يغتسل فيه كل يوم خمس مرات» فوارد على مقتضى
القياس ، لأن الجمع بالألف والتاء جمع قلة .

وأما قول عائشة رضي الله عنها «ثم يصب على رأسه ثلاث غُرْف» فالقياس
عند البصريين أن يقال : ثلاث غرفات ؛ لأن الجمع بالألف والتاء جمع قلة ، والجمع
على «فَعَلَ» عندهم جمع كثرة .

والكوفيون^(٦٥٥) يخالفونهم ، فيرون أن «فَعَلًا» و «فِعْلًا» من جموع القلة .
ويعضد قولهم قول عائشة رضي الله عنها «ثلاث غُرْف» . وقول الله تعالى
﴿فَاتُوا بِعَشْرِ سُوْرٍ﴾^(٦٥٦) .

ويعضد قولهم في «فَعَلَ» قوله تعالى ﴿عَلَى أَنْ تَأْجُرَنِي ثَمَانِي حِجَجٍ﴾^(٦٥٧) .
فاضافة «ثلاث» الى «غرف» و «عشر» الى «سور» و «ثمانى» الى «حجج»^(٦٥٨)
مع إمكان الجمع بالألف والتاء دليل على أن «فَعَلًا» و «فِعْلًا» . جمعا قلة ، للاستغناء
بهما عن الجمع بالألف والتاء .
والحاصل أن «ثلاث غُرْف» إن وَجَّه على مذهب البصريين ألحق بـ «ثلاثة
قروء» . وإن وجهه^(٦٥٩) على مذهب الكوفيين فهو وارد على مقتضى القياس .



وأما قوله ﷺ «ما تقول : ذلك يُبْقَى من درنه؟» ففيه شاهد على إجراء فعل
القول مجرى فعل الظن على اللغة المشهورة . والشرط فيه أن يكون فعلا مضارعا
مستندا الى المخاطب ، متصلا باستفهام ، نحو^(٦٦٠) :

(٦٥٤) ب : مرار . تحريف .

(٦٥٥) ب : والكوفيين . تحريف .

(٦٥٦) هود ١١/١٣ .

(٦٥٧) القصص ٢٨/٢٧ .

(٦٥٨) من «ثلاث» الى هنا ساقط من أ .

(٦٥٩) من «على مذهب» الى هنا ساقط من ج .

(٦٦٠) الشاهد لهذبة بن خشرم . ينظر : المقرب ١/٢٩٥ ومعجم شواهد العربية ٢/٥٣٤ .

١٠٧ - متى تقول: القَلَصَ الرواسيا

يحملن أم قاسمٍ وقاسما

ومنه الحديث المذكور؛ لأنه قد تقدم فيه «ما» الاستفهامية ووليها فعل القول مضارعاً مسنداً الى المخاطب، فاستحق أن يعمل عمل فعل الظن.
فـ «ذلك» في موضع نصب مفعول أول، و «يُبقِي» في موضع نصب مفعول ثانٍ، و «ما»^(٣٣١) الاستفهامية في موضع نصب بـ «يُبقِي». وقدم لأن الاستفهام له صدر الكلام. والتقدير [١٥ و]: أي شيء تظن ذلك الاغتسال مبقياً من درنه.
وأشرت بقولي «على اللغة المشهورة» الى لغة سُليم، فانهم يجرون أفعال القول كلها مجرى «ظن»^(٣٣٢) بلا شرط، فيجوز على لغتهم أن يقال: قلت: زيداً منطلقاً، ونحو ذلك^(٣٣٣).

ومن إجراء فعل القول مجرى فعل الظن على اللغة المشهورة قول النبي ﷺ (أَلْبَرُ تَقُولُونَ بِهِنَ)^(٣٣٤). أي: البرّ تظنون بهن. وفي رواية عائشة رضي الله عنها: (أَلْبَرُ تَرُونَ بِهِنَ)^(٣٣٥). ومعنى «ترون»^(٣٣٦) ايضاً «تظنون». فـ «البرّ»: مفعول أول و «بهن»: مفعول ثانٍ. وهما في الأصل مبتدأ وخبر.

(٦٦١) ج: واما. تحريف.

(٦٦٢) ج: الظن.

(٦٦٣) كتاب سيويه ١٢٤/١ والحجة، للفارسي ٢٥٨/١ والمقرب ٢٩٥/١.

(٦٦٤) صحيح البخاري ٦١/٣. وروي الحديث عن عائشة رضي الله عنها.

(٦٦٥) صحيح البخاري ٦٠/٣. روي برفع «البرّ» ونصبه. وفي نسخة من البخاري ورد بلفظ

«تَرُونَ» بدلاً من «تَرُونَ».

(٦٦٦) ج: ترون بهن. تحريف.

ومنها قول أبي جحيفة^(٦٦٧) رضي الله عنه (خرج [علينا]^(٦٦٨) رسول الله ﷺ بالهاجرة، فأتي بوضوء فتوضأ، فصلى بنا الظهر والعصر، وبين يديه عنزة، والمرأة والحمار يمرون من ورائها).

قلت: المشكل من هذا الحديث قوله^(٦٦٩) «المرأة والحمار يمرون». فأعاد ضمير الذكور العقلاء على مؤنث ومذكر غير عاقل.

والوجه فيه أنه أراد: والمرأة والحمار وراكبه. فنحذف «الراكب» لدلالة «الحمار» عليه، مع نسبة مرور مستقيم اليه، ثم غلب تذكر الراكب المفهوم على تأنيث المرأة، وعقلهما^(٦٧٠) على بهيمية^(٦٧١) الحمار فقال: يمرون.

ومثل «يمرون» المخبر به عن مذكور ومعطوف محذوف وقوع «طليحان» في قول بعض العرب (راكب البعير طليحان)^(٦٧٢) يريد: راكب البعير والبعير طليحان.

(٦٦٧) ج: جحفة. تحريف.

(٦٦٨) زيادة من صحيح البخاري ١٢٦/١.

(٦٦٩) قوله: ساقط من ب.

(٦٧٠) ج: وعليةا. ب: وعلقها. تحريف.

(٦٧١) أ: بهيمة. تحريف.

(٦٧٢) في المحكم، لابن سيده ١٧٧/٣ (راكب الناقة طليحان). وطلع البعير، إذا أعيا وكل.

ومنها قول النبي ﷺ (من كان عنده طعام اثنين فليذهب بثالث، وإن أربعة فخامس أو سادس) (١٧٣).

قلت: هذا الحديث قد تضمن حذف فعلين وعاملي جرّ باقٍ (١٧٤) عملهما بعد «إن» (١٧٥) وبعد الفاء.

وهو مثل ما حكى يونس من قول العرب (مررت بصالح، إن لا صالح فطالح) (١٧٦)، على تقدير: إن لا أمرٌ بصالح فقد مررت بطالح. فحذف بعد «إن» «أمر» والباء وأبقى عملها (١٧٧)، وحذف بعد الفاء «مررت» والباء وأبقى عملها (١٧٨). وهكذا الحديث المذكور، حُذف فيه بعد «إن» والفاء فعلاً واحرفاً جرّ باقٍ عملهما. والتقدير: من كان عنده طعام اثنين فليذهب بثالث، وإن قام بأربعة فليذهب بخامس أو سادس.

ومن بقاء (١٧٩) الجر بالحرف المحذوف قوله عليه الصلاة والسلام (صلاة الرجل

(٦٧٣) الحديث في صحيح البخاري ١٤٧/١. روي بالرفع في «أربعة فخامس أو سادس» وفي نسخة بالجر في «فخامس أو سادس» دون «أربعة». وفي نسخة منه جاء بلفظ «أربع» بالرفع والجر. أما الجرّ في «أربعة» بالثناء فلم أقف عليه في رواية. ولعل ابن مالك اعتمد نسخة جرّ فيها اللفظ المذكور. وورد الحديث في ٢٣٦/٤ مع خلاف في اللفظ.

(٦٧٤) باق: ساقط من أ.

(٦٧٥) إن: ساقط من ج.

(٦٧٦) في كتاب سيبويه ٢٦٢/١ (ومن ذلك أيضاً قولك: مررت برجل صالح وإن لا صالحاً فطالّح. ومن العرب من يقول: إن لا صالحاً فطالّحاً، كأنه يقول: إن لا يكن صالحاً فقد مررت به أو لقيته طالّحاً. وزعم يونس أن من العرب من يقول: إن لا صالحٍ فطالّح، على: إن لا أكن مررت بصالح فبطالّح. وهذا قبيح ضعيف).

(٦٧٧) في ج: عملها. تحريف.

(٦٧٨) في ج: عملها. تحريف.

(٦٧٩) د: ابقاء. تحريف.

في الجماعة تُضَعَّف على صلاته في بيته وفي سوقه خمس وعشرين ضعفاً^(٦٨٠) أي :
بخمس، وقوله : (أقربها منك باباً) في جواب من قال (فألى أيها أهدي؟)^(٦٨١). وقوله
ﷺ^(٦٨٢) (فضل الصلاة بالسواك على الصلاة بغير سواك سبعين صلاة)^(٦٨٣). أراد: إلى
أقربها، و: بسبعين صلاة. ذكرهما صاحب «جامع المسانيد»^(٦٨٤).

(٦٨٠) روي الحديث في صحيح البخاري ١٥٧/١ بلفظ «خمساً» و«خمسة» بالنصب فيها. ولم
أقف على رواية الجرف فيما تيسر من كتب الحديث.
(٦٨١) قال عنه المؤلف: انه من جامع المسانيد.
(٦٨٢) من «أقربها» الى هنا ساقط من ب.
(٦٨٣) تقدم الاحتجاج به في البحث المرقم (١٣). وهو من جامع المسانيد.
(٦٨٤) أب د: المساند.

ومنها قول النبي ﷺ (فغدأ اليهودُ وبعد غدٍ النصارى)^(٦٨٥). قلت: في هذا الحديث وقوع ظرف الزمان خبر مبتدأ هو^(٦٨٦) من أسماء الجثث. والأصل أن يكون المخبر عنه بظرف الزمان من أسماء المعاني، كقولك: غدأ التأهب، وبعد غدٍ الرحيل. فلو قيل: غدأ زيدٌ، وبعد غدٍ عمرو [١٥ ظ] لم يجز. فلو كان معه قرينة تدل على اسم معنى محذوف جاز، كقولك: قدوم زيد اليوم وعمرو غدأ. أي: وقدوم عمرو، فحذف المضاف وأقيم المضاف إليه مقامه لوضوح المعنى. فكذلك يقدر قبل «اليهود والنصارى» مضافان من أسماء المعاني، ليكون ظرفاً الزمان خبرين عنهما. فالمراد^(٦٨٧) - والله أعلم - فغدأ تعييد اليهود وبعد غدٍ تعييد النصارى^(٦٨٨).

ومثل ذلك قول الراجز^(٦٨٩):

١٠٨ - أكلُ عام نَعَمَ تحوونهُ

يلقحه قومٌ وتنتجونهُ

أراد: أكلُ عام إحراز نعم.

(٦٨٥) الحديث بهذا اللفظ لم يرد في صحيح البخاري. وورد في ٢/٢ حديث شاهد على ما ذهب إليه ابن مالك، ولعله هو المقصود. ولفظه (اليهود غدأ والنصارى بعد غدٍ). وجاء في ٦/٢ و٤/٢١٥ بلفظ (فغدأ لليهود وبعد غدٍ للنصارى) ولا إشكال في هذه الرواية.

(٦٨٦) ب: وهو. تحريف.

(٦٨٧) ج: والمراد. تحريف.

(٦٨٨) ج: فغدأ تعييد النصارى وبعد غدٍ تعييد اليهود. تحريف.

(٦٨٩) هو قيس بن حصين الحارثي. ينظر: كتاب سيبويه ١/١٢٩ ومعجم شواهد العربية

ومنها قول عائشة رضي الله عنها (شبهتمونا بالحمز والكلاب) (١١٠).
قلت: المشهور تعدية «شبه» الى مشبه ومشبه به دون باء، كقول امرئ القيس (١١١):

١٠٩ - فشبهُتْهم في الال لما تكْمَشُوا
حدائق دَوْمٍ أو سَفِينًا مُقَيَّرًا (١١٢)

ويجوز أن يعدّى الى الثاني بالباء، فيقال: شبهت كذا بكذا، ومنه قول الشاعر (١١٣):

١١٠ - ولها مبسم يُشَبَّه بالا
غريض بعد الهدوء عذب المذاق

ومنه قول أم المؤمنين رضي الله عنها (شبهتمونا بالحمز والكلاب) (١١٤).
وقد كان بعض المعجبين بأرائهم يخطئ سببوه وغيره من أئمة العربية في قولهم «شبه كذا بكذا» (١١٥)، ويزعم أن هذا الاستعمال لحن، وأنه لا يوجد في كلام من يوثق (١١٦) بعربيته، والواجب ترك الباء.
وليس الذي زعم صحيحاً، بل سقوط الباء وثبوتها جائزان، وسقوطها أشهر في كلام القدماء، وثبوتها لازم في عرف العلماء.

(٦٩٠) صحيح البخاري ١/١٢٩.

(٦٩١) ديوانه ص ٥٦.

(٦٩٢) شبههم حين أسرعوا في السير بحدائق الدوم الذي يطول ويرتفع في السماء كالنخيل، لما في هواد جهم من الألوان. وشبههم أيضا بالسفين لمسيرهم في السراب كسير السفن في الماء.

(٦٩٣) لم أقف على البيت في كتاب.

(٦٩٤) من «ومنه» الى هنا ساقط من ج. وهذه العبارة الساقطة ثبتت في نسخة د قبل البيت المرقم ١١٠.

(٦٩٥) اطرد استعمال هذا الاسلوب في كتاب سببويه. ينظر على سبيل المثال: ج ١ ص ٥٧ و ٧٣ و ٨٦ و ٩٥ و ١٢٢ و ١٤٥ و ١٤٦ و ١٤٨ و ١٧١ و ١٨٢ و ٢٠٩ و ٢١٢ و ٢٥٠.

(٦٩٦) ج: لا يوثق. تحريف.

ومنها قول بعض الصحابة رضي الله عنه^(٣١٧) (وفرّقنا^(٣١٨) اثنا^(٣١٩) عشر رجلاً)^(٣٢٠).

قلت: مقتضى الظاهر أن يقول: (وفرّقنا اثني عشر رجلاً) لأن «اثني عشر» حال من النون والألف، ولكنه جاء^(٣٢١) بالألف على لغة بني الحارث بن كعب، فانهم يلزمون المثني وما جرى مجراه الألف في الأحوال كلها، لأنه عندهم بمنزلة المقصور^(٣٢٢).

ومن لغتهم أيضاً قصر «الأب» و«الأخ»، كقول ابن مسعود رضي الله عنه لأبي جهل (أنت أبا جهل)^(٣٢٣). وعلى لغتهم قرأ غير أبي عمرو ﴿إِنَّ هَذَا لَسَاحِرٌ﴾^(٣٢٤).

ومن شواهد هذه اللغة قول أم رومان (بيننا أنا مع عائشة جالستان)^(٣٢٥) ف«جالستان» حال، وكان حقه، لوجاء على اللغة المشهورة، أن يكون بالياء، لكنه جاء على اللغة الحارثية.

ومما جاء عليها قوله عليه الصلاة والسلام (إياكم وهاتان الكعبتان

(٦٩٧) هو عبد الرحمن بن أبي بكر رضي الله عنهما.

(٦٩٨) في صحيح البخاري ١٤٨/١ «وفرّقنا» بالفاء وتشديد الراء. وفي نسخة «وفرّقنا» بتخفيف الراء. وفي أخرى «وفرّقنا» بالعين وتشديد الراء وبعدها فاء وفي ٢٣٦/٤ من البخاري روايات أخرى في الحديث.

(٦٩٩) في نسخة من البخاري ١٤٨/١: اثني.

(٧٠٠) رجلاً: وردت في د والبخاري.

(٧٠١) جاء: ساقط من ب.

(٧٠٢) معاني القرآن، للفراء ١٨٤/٢.

(٧٠٣) صحيح البخاري ٩٥/٥ و١٠٩. وفي الموضعين روايات أخرى.

(٧٠٤) طه ٦٣/٢٠. قرأ ابن كثير وحفص من السبعة «إن» باسكان النون. والباقون بتشديدها.

وقرأ أبو عمرو «هذين» بالياء، والباقون «هذان» بالألف. ينظر: التيسير ص ١٥١ والبحر المحيط ٢٥٥/٦.

(٧٠٥) صحيح البخاري ١٨٣/٤. وفي د: بينا. تحريف.

الموسومتان^(٣٠٦)، وقوله عليه السلام (إني وإياك وهذان وهذا في مكان واحد يوم
القيامة)^(٣٠٧). أخرجهما أبو الفرج في «جامع المسانيد»^(٣٠٨).
ومنها قول الراجز^(٣٠٩):

١١١ - طَارُوا عَلَاهُنَّ فَشَلَّ عَلَاهَا
وَاشْدُدْ بِمِثْنِي حَقَبَ حَقْوَاهَا^(٣١٠)

(٧٠٦) المسند ٤٤٦/١. وذكر ابن مالك انه من «جامع المسانيد».

(٧٠٧) قال المؤلف: انه من «جامع المسانيد».

(٧٠٨) ب:د: المساند.

(٧٠٩) الرجز لبعض أهل اليمن. ينظر: شرح المفصل ٣/٣٤ و ١٢٩ ومعجم شواهد العربية

٥٥٦/٢.

(٧١٠) الحَقَب، بفتحين، الحزام يلي حَقْو البعير. والحَقْو، بفتح فسكون، الكشح والبطن.

ومنها قول عمر رضي الله عنه (ما كدت أن أصلي العصر [١٦] و] حتى كادت الشمس تغرب) (٣١١).

وقول أنس (فما كدنا أن نصل إلى منازلنا) (٣١٢).

وقول بعض الصحابة (والبرمة بين الأثافي قد كادت أن تنضج) (٣١٣).

وقول جبير بن مطعم (كاد قلبي أن يطير) (٣١٤).

قلت: تضمنت هذه الأحاديث وقوع خبر «كاد» مقروناً بـ «أن» وهو مما خفي على (٣١٥) أكثر النحويين، أعني وقوعه في كلام لا ضرورة فيه.

والصحيح جواز وقوعه.

إلا أن وقوعه غير مقرون بـ «أن» أكثر وأشهر من وقوعه مقروناً بـ «أن»، ولذلك

لم يقع في القرآن إلا غير مقرون (٣١٦) بـ «أن»، نحو ﴿وما كادوا يفعلون﴾ (٣١٧) و ﴿لا

يكادون يفقهون حديثاً﴾ (٣١٨) و ﴿كاد يزيغ قلوب فريق منهم﴾ (٣١٩) و ﴿لقد كدت تركزن

اليهم﴾ (٣٢٠) و ﴿كاد أخفيها﴾ (٣٢١) و ﴿يكادون يسطون﴾ (٣٢٢) و ﴿يكاد سنابرقه يذهب

(٧١١) الحديث في صحيح البخاري ١٥٦/١ دون لفظ «العصر». وفي ١٤٦/١ دون لفظ «أن».

وابن مالك لفق بين الروایتين. وجاء في ١٤٦/١ أيضاً بلفظ (ما كدت أصلي العصر حتى غربت).

(٧١٢) صحيح البخاري ٣٤/٢.

(٧١٣) من كلام جابر رضي الله عنه، ينظر: صحيح البخاري ١٣٨/٥. وثبت في نسخة منه بحذف «أن».

(٧١٤) صحيح البخاري ١٧٥/٦.

(٧١٥) د: عن. تحريف.

(٧١٦) ج: مقترن. تحريف.

(٧١٧) سورة البقرة ٧١/٢.

(٧١٨) النساء ٧٨/٤.

(٧١٩) التوبة ١١٧/٩.

(٧٢٠) الأسراء ٧٤/١٧.

(٧٢١) طه ١٥/٢٠.

(٧٢٢) الحج ٧٢/٢٢.

بالأبصار (٧٢٣).

ولا يمنع عدم وقوعه في القرآن مقروناً بـ «أن» من استعماله قياساً لو لم يرد به (٧٢٤) سماع

لأن السبب المانع من اقتران الخبر بـ «أن» في باب المقاربة هو دلالة الفعل على الشروع، كـ «طفق» و «جعل». فإن «أن» تقتضي الاستقبال، وفعل الشروع يقتضي الحال، فتنافياً.

وما لا يدل على الشروع كـ «عسى» و «أوشك» و «كرب» و «كاد» فمقتضاه مستقبل، فاقتران خبره بـ «أن» مؤكد لمقتضاه، فإنها تقتضي الاستقبال. وذلك مطلوب، فمانعه مغلوب.

فاذا انضم الى هذا التعليل استعمال فصيح ونقل صحيح، كما في الأحاديث المذكورة، تأكد الدليل، ولم يوجد لمخالفته سبيل.

وقد اجتمع الوجهان في قول عمر رضي الله عنه «ما كدت أن اصلي العصر حتى كادت الشمس تغرب»، وفي قول النبي ﷺ فيما رواه بالسند المتصل (كاد الحسد يغلب القدر، وكاد الفقر أن يكون كفاً) (٧٢٥).

ومن الشواهد الشعرية في هذه المسألة قول الشاعر (٧٢٦):

١١٢ - أبيتم قبول السلم منا فكدم

لدى الحرب أن تغنوا السيوف عن السل
وهذا الاستعمال مع كونه في شعر ليس بضرورة، لتمكن مستعمله من أن يقول:

أبيتم قبول السلم منا فكدم

لدى الحرب تغنون السيوف عن السل

(٧٢٣) النور ٤٣/٢٤.

(٧٢٤) به: ساقطة من ب.

(٧٢٥) في المقاصد الحسنة، للسخاوي ص ٣١١ (كاد الفقر أن يكون كفاً وكاد الحسد أن يغلب

القدر). وينظر: الجامع الصغير. للسيوطي ٨٩/٢.

(٧٢٦) البيت مجهول القائل. ينظر شرح ابن الناظم ص ٦٠ ومعجم شواهد العربية ٣٠١/١.

١١٣ - فلم أرَ مثلها خباسةً واجِدٍ

ونَهَيْتَ نفسي بعدما كَدتَ أفعلَه

وقال: أراد: بعدما كدت أن أفعله، فحذف «أن» وأبقى عملها (٧٢٨).
وفي هذا إشعار باطراد اقتران خبر «كاد» بـ «أن» لأن العامل لا يحذف ويبقى عمله إلا إذا اطرَد ثبوته.

(٧٢٧) الكتاب ٣٠٧/١. والبيت لعامر بن جوين الطائي. ينظر معجم شواهد العربية ٢٦٦/١.
(٧٢٨) في كتاب سيبويه ٣٠٧/١ (فحملوه على «أن» لأن الشعراء قد يستعملون «أن» ههنا مضطرين كثيراً).

ومنها قول النبي ﷺ (أوحى إلي أنكم تفتنون في قبوركم مثل أو قريباً من فتنة الدجال). ويروى: «أو قريب» بلا تنوين^(٣٢٩). قلت: الرواية المشهورة «مثل أو قريباً». وأصله: مثل فتنة الدجال أو قريباً من فتنة الدجال، فحذف ما كان «مثل» مضافاً إليه، وترك هو على الهيئة التي كان عليها قبل الحذف، وجاز الحذف للدلالة ما بعد المحذوف عليه، وصلح للدلالة من أجل مماثلته له^(٣٣٠) لفظاً ومعنى. والمعتاد في صحة هذا الحذف أن يكون مع إضافتين، كقول الشاعر^(٣٣١):

١١٤ - أمام وخلف المرء من لطف ربه

كوالئ تزوي عنه ما هو يحذر^(٣٣٢)

[١٦ ظ] ومن وروده باضافة واحدة كالوارد في الحديث قول الراجز^(٣٣٣):

١١٥ - مة عاذلي فهائماً لن أبرحا

بمثل أو أحسن من شمس الضحى

أراد: بمثل شمس الضحى أو أحسن من شمس الضحى. والوجه في رواية من روى «أو»^(٣٣٤) قريب» بلا تنوين أن يكون أراد: تفتنون مثل فتنة الدجال أو قريب الشبه من فتنة الدجال، فحذف المضاف إليه «قريب» وبقي هو على الهيئة^(٣٣٥) التي كان عليها قبل الحذف^(٣٣٦).

(٧٢٩) ورد الحديث بالروایتين في صحيح البخاري ١٢/٢. ويتنوين «قريباً» فقط في ٣٢/١ و ٦٥ و ٤٥/٢.

(٧٣٠) له: ساقطة من ج.

(٧٣١) قائل البيت مجهول. ينظر: مع الهوامع ٢١٠/١ ومعجم شواهد العربية ١٥٤/١.

(٧٣٢) ج: محذور. تحريف.

(٧٣٣) قائل الرجز مجهول. ينظر: شرح الأشموني ٢٣٤/١ ومعجم شواهد العربية ٤٥٧/٢.

(٧٣٤) أو: ليس في ب د.

(٧٣٥) ساقطة من ج.

(٧٣٦) د: الحرف. تحريف.

وهذا الحذف في المتأخر لدلالة المتقدم عليه قليل، وقد تقدمت له نظائر جلية
ذكرتها عند كلامي على جواب الصحاب الذي قيل له: «كم اعتمر النبي ﷺ»^(٧٣٧).
وكالكلام على «مثل أو قريباً» بعد «تفتنون في قبوركم» الكلام على (مثل^(٧٣٨) أو
قريباً) بعد (حتى يكون بينه وبين الجدار) في حديث دخول ابن عمر الكعبة^(٧٣٩).
إلا أن قبل «بينه وبين الجدار» موصولاً حذف وبقيت صلته.
وقد يرفع «مثل» و«قريب»^(٧٤٠) فيستغني عن تقدير الموصول.

(٧٣٧) ينظر آخر البحث المرقم (٧).

(٧٣٨) مثل: زيادة من ج.

(٧٣٩) الحديث المقصود رواه البخاري في ١٢٧/١ عن نافع رضي الله عنه (أن عبد الله بن عمر
كان اذا دخل الكعبة مشى قِبَل وجهه حين يدخل، وجعل الباب قبل ظهره، فمشى حتى
يكون بينه وبين الجدار الذي قِبَل وجهه قريباً من ثلاثة أذرع). وورد في ١٧٥/٢ من
البخاري بنصب «قريباً» ويرفعه. وفي الموضعين من البخاري لم ترد لفظه «مثل». فلعل ابن
مالك رآها في نسخة اخرى.

(٧٤٠) يعني في حديث ابن عمر رضي الله عنه. وقد ورد لفظ «قريب» بالرفع والنصب كما تقدم.
وفي أج: مثل أو قريب. تحريف.

ومنها قول النبي ﷺ (يا رب كاسية في الدنيا عارية يوم القيامة)^(٣١١).
قلت: أكثر النحويين يرون أن معنى «رب» التقليل، وأن معنى ما يصدر بها
المضي.

والصحيح أن معناها في الغالب التكثير. نصّ على ذلك سيويه. ودلت
شواهد النثر والنظم عليه.

فأما نصّ سيويه فقوله في باب «كم» (واعلم أن «كم» في الخبر لا تعمل إلا فيما
تعمل فيه «رب» لأن المعنى واحد، إلا أن «كم» اسم، و«رب» غير اسم)^(٣١٢) فجعل
معنى «رب» ومعنى «كم» الخبرية واحداً.

ولا خلاف في أن معنى «كم» التكثير، ولا معارض لهذا الكلام في كتابه،
فصح أن مذهبه كون «رب» للتكثير لا للتقليل.
وأما الشواهد على صحة ذلك فمنها نثر ومنها نظم.

فمن النثر قول النبي ﷺ (يا رب كاسية في الدنيا عارية يوم القيامة) فليس
المراد أن ذلك قليل، بل المراد أن الصنف المتصف بهذا^(٣١٣) من النساء كثير. ولذلك
لوجعلت «كم» موضع «رب» لحسن. ونظائره كثيرة.

ومن شواهد هذا من النظم^(٣١٤) قول حسان رضي الله عنه^(٣١٥):

١١٦ - ربّ حلم أضاعه عدم الـ

مال وجهلٍ غطى عليه النعيم

وقول ضابئ البرجمي^(٣١٦):

(٧٤١) في صحيح البخاري ٦٠/٢ . . . عارية في الآخرة، وينظر أيضا ٣٩/١ و ٦٠/٥ و
١٩٧/٧.

(٧٤٢) كتاب سيويه ١٦١/٢.

(٧٤٣) د: بها. تحريف.

(٧٤٤) ج: ومن شواهد النظم.

(٧٤٥) ديوانه ص ٣٧٨.

(٧٤٦) لم أقف على الشاهد في كتاب.

١١٧ - رَبِّ أُمُورٍ لَا تُضِيرُكَ ضَيْرَةٌ

وللقلب من مخشاتهم وجيب

وقول عدي بن زيد^(٧١٧):

١١٨ - رَبِّ مَأْمُولٍ وَرَاجٍ أَمَلًا

قد ثناه الدهرُ عن ذاك الأمل

واحتزرت^(٧١٨) بقولي «في الغالب» من استعمالها فيما لا تكثير^(٧١٩) فيه، كقول

الشاعر^(٧٢٠):

١١٩ - أَلَا رَبِّ مَوْلُودٍ وَلَيْسَ لَهُ أَبٌ

وذي ولد لم يُلْده أبوان

يعني عيسى وآدم عليهما السلام.

والصحيح أيضا أن ما^(٧٢١) يصدر بـ «رب» لا يلزم كونه ماضي المعنى، بل يجوز

مضيه وحضوره واستقباله.

وقد اجتمع الحضور والاستقبال في «يا رب كاسية في الدنيا عارية يوم

القيامة».

وقد اجتمع الماضي والاستقبال [١٧] فيما حكى الكسائي من قول بعض

العرب بعد الفطر لاستكمال رمضان (رب^(٧٢٢)) صائمه لن يصومه ورب قائمه لن

يقومه^(٧٢٣).

(٧٤٧) ديوانه ص ٩٩.

(٧٤٨) ب: واخترت. تحريف.

(٧٤٩) ج: لا يكثر. تحريف.

(٧٥٠) هو رجل من أزد السراة أو عمرو الجني. ينظر كتاب سيبويه ٣٤١/١ و٢٥٨ ومعجم

شواهد العربية ٣٩٨/١.

(٧٥١) ب: ان كل ما.

(٧٥٢) ج: يارب. تحريف.

(٧٥٣) معاني القرآن، للفراء ١٥/٢.

وقد انفرد الاستقبال في قول ام معاوية رحمهما الله (٧٥٥):

١٢٠ - يَا رَبِّ قَائِلَةٌ غَدًا

يَا وَيْحَ أُمِّ مَعَاوِيَةَ

وفي قول جحدر: (٧٥٥):

١٢١ - فَاِنْ أَهْلَكَ فَرَبِّ فَتَى سَيْبِكِي

عَلِيَّ مَهْذَبٍ رَخِصَ الْبِنَانُ

وفي قول الراجز (٧٥٦):

١٢٢ - يَا رَبِّ يَوْمٍ لِي لَا أُظَلُّهُ

أَرْمَضُ مِنْ تَحْتِ وَأُضْحَى مِنْ عَظْمِ (٧٥٦)

ومع ذلك فالضفي أكثر من الحضور والاستقبال، ومن شواهد قول امرئ القيس (٧٥٨):

١٢٣ - أَلَا رَبِّ يَوْمٍ صَالِحٍ لَكَ مِنْهَا

وَلَا سِيَّامًا يَوْمٍ بَدَارَةَ جُلْجُلٍ

(٧٥٤) السيرة النبوية ٤٠/٣ والبحر المحيط ٤٤٤/٥ ومعجم شواهد العربية ٤٢٨/١ .
(٧٥٥) هو جحدر بن مالك . ينظر: أمالي القاضي ٢٨٢/١ والبحر المحيط ٤٤٤/٥ ومعجم شواهد العربية ٤٠٥/١ .

(٧٥٦) هو أبو ثروان، ينظر: شرح ابن الناظم ص ٣٢٣ ومعجم شواهد العربية ٥٢١/٢ .
(٧٥٧) أظلمه، بالبناء للمجهول، من التظليل . يقال: ظللته بكذا، أي: القيت ظله عليه .
وأصله: أظلل فيه، ثم حذف الجار والمجرور وأوصل الضمير على التوسع، وأرمض، من أرمضتني الرمضاء، أي: أحرقتني .

(٧٥٨) ديوانه ص ١٠ برواية «أَلَا رَبِّ يَوْمٍ لَكَ مِنْهُنَّ صَالِحٌ» . وينظر: شرح المفصل ٨٦/٢ ومعجم شواهد العربية ٣٠٣/١ .

ومنها قول النبي ﷺ (نعم المنيحة اللقحة الصفي منيحة) (٣٠٩).
وقول امرأة عبد الله بن عمرو تعنيه (نعم الرجل من رجل، لم يطأ لنا فراشاً،
ولم يفتش لنا كنفاً منذ أتيناها) (٣١٠).

وقول الملك (ونعم المجيء جاء) (٣١١).

قلت: تضمن الحديث الأول والثاني (٣١٠) وقوع التمييز بعد فاعل «نعم»
ظاهراً. وهو ما منعه سيبويه، فإنه لا يميز أن يقع التمييز بعد فاعل «نعم» و«بش»
إلا إذا أضمر الفاعل (٣١١) كقوله تعالى ﴿بش للظالمين بدلاً﴾ (٣١١)، وكقول بعض
الطائيين (٣١٥):

١٢٤ - لنعم امرأة أوس اذا أزمة عرت

ويم للمعروف ذو كان عوداً

وأجاز المبرد وقوعه بعد الفاعل الظاهر (٣١١). وهو الصحيح.
ومن منع وقوعه بعد الفاعل الظاهر يقول: ان التمييز فائدة المجيء به رفع
الابهام، ولا ابهام الا بعد الاضمار. فتعين تركه مع الاظهار.
وهذا الكلام تليق عار من التحقيق، فان التمييز بعد الفاعل الظاهر، وان لم

(٧٥٩) في صحيح البخاري ٢٠٥/٣: الصفي منيحة. وينظر أيضا ١٤١/٧.

(٧٦٠) صحيح البخاري ٢٤٢/٦. ويفتش: يطلب ويبحث.

(٧٦١) صحيح البخاري ١٣٤/٤. وينظر ١٣٣/٤ و ٦٧/٥ - ٦٨.

(٧٦٢) ب: تضمن هاذان الحديثان. د: تضمن هذا الحديث الاول والثاني تحريف.

(٧٦٣) في الكتاب ١٧٩/٢ (واعلم أنك لا تظهر علامة المضمرين في نعم، لا تقول: نعموا
رجالاً. يكتفون بالذي يفسره، كما قالوا: مررت بكل).

(٧٦٤) الكهف ٥٠/١٨.

(٧٦٥) لم أفق على الشاهد في كتاب.

(٧٦٦) المنتضب ١٥٠/٢.

يرفع ابهاماً، فإن التوكيد به حَاصِل، فيسوغُ (٣٦٦) استعماله (٣٦٨)، كما ساغ استعمال الحال مؤكدة، نحو ﴿ولى مدبراً﴾ (٣٦٦) و ﴿يوم أبعث حياً﴾ (٣٧٠)، مع أن الأصل فيها أن يبين بها كيفية مجهولة.

فكذا التمييز، أصله أن يرفع به ابهام، نحو: له عشرون درهماً ثم سجد به بعد ارتفاع الابهام قصداً للتوكيد، نحو: عنده (٣٧١) من الدراهم (٣٧٢) عشرون درهماً. ومنه قوله تعالى: ﴿إن عدة الشهور عند الله اثنا عشر شهراً﴾ (٣٧٣). ومنه قول أبي طالب (٣٧٤).

١٢٥ - ولقد علمت بأن دين محمد

من خير أديان البرية دينا

فلو لم ينقل التوكيد بالتمييز بعد اظهار فاعل «نعم» و «بئس» لساغ استعماله قياساً على التوكيد به مع غيرها. فكيف؟ وقد صح نقله، وقرر فرعه وأصله. ومن شواهد (٣٧٥) الموافقة للحديثين المذكورين قول جرير يمدح عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه (٣٧٦):

١٢٦ - تزود مثل زاد أبيك فينا

فنعم الزادُ زادُ أبيك زاداً

فما كعب بنُ مامة وابنُ سعدى

بأجود منك يا عمرُ الجوادا

(٧٦٧) د: فيسرع. تحريف.

(٧٦٨) أج: استعمالاً.

(٧٦٩) النهل ٢٧/١٠ والقصص ٢٨/٣١.

(٧٧٠) مريم ١٩/٣٣.

(٧٧١) ج: عندهم. تحريف.

(٧٧٢) ب: الدرهم.

(٧٧٣) التوبة ٩/٣٦.

(٧٧٤) شرح ابن الناظم ص ١٨٣ ومعجم شواهد العربية ١/٣٨٨.

(٧٧٥) أج: شواهد.

(٧٧٦) ديوان جرير ص ١٣٥ والخصائص ١/٨٣ ومعجم شواهد العربية ١/٩٦.

ومن شواهد ذلك أيضا قول جرير يهجو الاخطل^(٣٧٧) :

١٢٧ - والتَّغْلِيُوثُ بِسُ الفحلُ فحلُّهم
فحلا وأمهم زلاء منطق

ومن شواهد ذلك أيضا قول الآخر^(٣٧٨) :

١٢٨ - نعم الفتاة فتاة هندُ لو بذلت
رَدَّ^(٣٧٩) التحية نطقاً أو بايماء

وفي قول الملك ﷺ «نعم المجيء جاء» شاهد على الاستغناء بالصلة عن الموصول، أو بالصفة عن الموصوف [١٧ ظ] في باب «نعم». لأنها تحتاج الى فاعل هو «المجيء» والى مخصوص^(٣٨٠) بمعنى^(٣٨١) وهو مبتدأ مخبر عنه بـ «نعم» وفاعلها، وهو في هذا الكلام وشبهه موصول أو موصوف بـ «جاء». والتقدير: «ونعم المجيء الذي جاء» أو «نعم المجيء مجيء جاء». وكونه موصولاً أجود، لأنه مخبر عنه، وكون المخبر عنه معرفة أولى من كونه نكرة.

(٧٧٧) ديوان جرير ص ٣٥٩ والمقرب ٦٨/١ ومعجم شواهد العربية ٢٤٨/١.
(٧٧٨) قائل البيت مجهول. ينظر: شرح الألفية، للمرادى ٩٤/٣ ومعجم شواهد العربية ٢٤/١.
(٧٧٩) أج: ود.
(٧٨٠) د: المخصوص. تحريف.
(٧٨١) أب: بمعناها.

ومنها قول بعض الصحابة رضي الله عنهم (كان الناس ^(٧٨٦) يصلون مع النبي ﷺ وهم عاقدي أزرهم) ^(٧٨٧).

وقول ^(٧٨٨) صاحبة المزادتين (عهدي بالماء أمس، هذه الساعة، ونفرنا خُلُوفاً) ^(٧٨٥).

قلت: اعلموا وفقكم الله أن «عاقدي أزرهم» و«خُلُوفاً» منصوبان على الحال، وهما حالان سدتا مسدَّ الخبيرين المسنديين إلى «هم» و«نفرنا».

وتقدير الحديث الأول: وهم مؤتزررون عاقدي أزرهم. وتقدير الحديث ^(٧٨٦) الثاني: ونفرنا متروكون خُلُوفاً.

ونظير هذين الحديثين «ونحن عصبية» ^(٧٨٧) بالنصب. وهي قراءة تُعزى إلى علي بن أبي طالب رضي الله عنه. وتقديرها: ونحن معه عصبية، أو: ونحن نحفظه عصبية.

وهذا النوع من سدِّ ^(٧٨٨) الحال مسدَّ الخبر، مع ^(٧٨٩) صلاحيتها ^(٧٩٠) لأن تجعل خبراً، شاذ لا يكاد يستعمل، ومنه قول الزبائء ^(٧٩١):

(٧٨٢) في المخطوطات: كانوا. وما أثبتته هولفظ البخاري ١٩٦/١ و ٧٩/٢.

(٧٨٣) من كلام سهل بن سعد رضي الله عنه. وفي نسخة من البخاري ١٩٦/١ و ٧٩/٢. وهم عاقدو.

(٧٨٤) ب: وفي قول. تحريف.

(٧٨٥) صحيح البخاري ٩٠/١ وفي نسخة: خُلُوفٌ.

(٧٨٦) الحديث: ساقط من د.

(٧٨٧) يوسف ٨/١٢ و ١٤. وينظر: مختصر في شواذ القرآن، لابن خالويه ص ٦٢ والبحر المحيط ٢٨٣/٥.

(٧٨٨) أ ج: مسدَّ. تحريف.

(٧٨٩) مع: ساقطة من ج.

(٧٩٠) ب د: صلاحيتها. تحريف.

(٧٩١) معاني القرآن للفراء ٧٣/٢ و ٤٢٤ ومعجم شواهد العربية ٢٦٤/٢.

١٢٩ - ما للجمال سيرها^(٣٣٧) وثيدا
أجندلاً يحملن أم حديدا

فالوجه الجيد فيما كان من هذا القبيل الرفع بمقتضى الخبرية، والاستغناء عن تقدير خبر.
وإنما يحسن سدّ الحال مسدّ الخير إذا لم يصلح جعل الحال خبراً، نحو: ضربي زيداً قائماً، وأكثر شربي السويق ملتوتاً. فلو جعل «قائم» خبراً لـ «ضربي» و«ملتوت» خبراً لـ «أكثر شربي» لم يصح، فلذلك نصباً على الحال.
وأما الأمثلة التي تقدمت فجعل ما نصب فيها على الحال خبراً صحيحاً، لا ريب في صحته، فلذلك كان النصب ضعيفاً.

وقول صاحبة المزدتين «عهدي بالماء أمس هذه الساعة» أصله: أمس^(٣٣٨) في مثل هذه الساعة. فحذف المضاف وأقيم المضاف إليه مقامه.
ومن حذف المضاف واقامة المضاف إليه مقامه: (فقلنا لمسروق: سله، أكان عمر يعلم من الباب)^(٣٣٩). أي: يعلم من مثل الباب.

(٧٩٢) ج: مشياً. وهي رواية في البيت. ويروى هذا اللفظ بالجر والرفع.

(٧٩٣) أمس: ساقطة من أج.

(٧٩٤) في صحيح البخاري ٣٠/٣ قول عمر لحذيفة رضي الله عنها (. . .) إنما أسأل عن التي تموج

كما يموج البحر، قال: وإنّ دون ذلك باباً مغلّقاً. قال: فيفتح أو يكسر؟ قال، يكسر. قال:

ذاك أجدر أن لا يغلّق الى يوم القيامة. فقلنا لمسروق: سله أكان عمر يعلم من الباب،

فسأله، فقال: نعم).

ومنها قول النبي ﷺ (اجتنبوا الموبقات: الشرك بالله والسحر) (٣١٠).
وقول علي رضي الله عنه (كنت أسمع رسول الله ﷺ يقول: كنت وأبو
وعمر، وفعلت وأبو بكر وعمر، وانطلقت وأبو بكر وعمر) (٣١١).
وقول عمر رضي الله عنه (كنت وجار لي من الأنصار) (٣١٢).
وقول رسول الله ﷺ (اسكن أحد، فما عليك الا نبي أو صديق) (٣١٣) أو
شهيد) (٣١٤).

وقول ابن عباس رضي الله عنهما: (كُل ما شئت واشرب ما شئت ما أخطأك
ثتان: سرف أو مخيلة) (٣١٥).

قلت: تضمن الحديث (٣١١) الأول حذف المعطوف للعلم به؛ فان التقدير:
اجتنبوا الموبقات: الشرك بالله والسحر وأخواتها. وجاز الحذف لأن الموبقات سبع
بينت في حديث آخر (٣١٢) واقتصر في هذا الحديث على ثنتين تنبيهاً (٣١٣) على أنها أحق
بالاجتناب.

(٧٩٥) صحيح البخاري ١٧٧/٧ وروي برفع «الشرك» و«السحر» وينصبهما.

(٧٩٦) صحيح البخاري ١٢/٥.

(٧٩٧) صحيح البخاري ١٦٥/٣ وروي في ٣٣/١ و ٣٦/٧ بلفظ «كنت أنا وجار لي...».

(٧٩٨) أحد: ليس في بد. وفي ج: «اسكن فما عليك الا نبي وصديق...». تحريف.

(٧٩٩) رواية البخاري ١٤/٥ (اثبت أحد، فما عليك الا نبي أو صديق أو شهيدان). وفي نسخة
«وصديق أو شهيد». وورد الشاهد في ١١/٥ و ١٩ بالعطف بالواو دون «أو».

(٨٠٠) في صحيح البخاري ١٨٢/٧: ما أخطأتك اثنتان. وفي نسخة منه «والبس» بدلاً
من «واشرب».

(٨٠١) في أد: هذا الحديث.

(٨٠٢) في صحيح البخاري ١٢/٤ (اجتنبوا الموبقات، فقالوا: يا رسول الله، وما هن؟ قال:

الشرك بالله، والسحر وقتل النفس التي حرم الله إلا بالحق، وأكل الربا، وأكل مال اليتيم،

والتولي يوم الزحف، وقذف المحصنات المؤمنات الغافلات).

(٨٠٣) ب: فيبينها. تحريف.

ويجوز رفع «الشرك» و«السحر» على تقدير: منهن الشرك بالله والسحر.
ومن حذف المعطوف لتبيين^(٨٠٤) معناه قوله تعالى ﴿فمن كان منكم مريضاً أو
على سفر فعدة من أيام أخر﴾^(٨٠٥) أي: فأفطر^(٨٠٦) فعدة من أيام أخر [١٨]. ومنه
قوله تعالى ﴿ومن قتله منكم متعمداً فجزاء مثل ما قتل من النعم﴾^(٨٠٧). أي: ومن
قتله منكم متعمداً أو غير متعمد. ومنه قوله تعالى: ﴿وجعل لكم سراييل تقيكم الحرّ
وسراييل تقيكم بأسكم﴾^(٨٠٨). أي: تقيكم الحر والبرد.
ومنه قول الشاعر^(٨٠٩):

١٣٠ - كأنّ الحصى من خلفها وأمامها

إذا نجلته رجلها حذف أعسر^(٨١٠)

أي: إذا نجلته^(٨١١) رجلها ويدها.

وتضمن الحديث الثاني والثالث صحة العطف^(٨١٢) على ضمير الرفع المتصل
غير مفصول بتوكيد أو غيره. وهو مما لا يميزه النحويون في النثر إلا على ضعف،
ويزعمون أن بابه الشعر.

والصحيح جوازه نثراً ونظماً^(٨١٣).

فمن النثر ما تقدم من قول علي وعمر رضي الله عنهما. ومنه قوله تعالى ﴿لو

(٨٠٤) ب: لتبين. تحريف.

(٨٠٥) سورة البقرة ١٨٤/٢.

(٨٠٦) ب: أي افطر. تحريف.

(٨٠٧) المائدة ٩٥/٥.

(٨٠٨) النحل ٨١/١٦.

(٨٠٩) هو امرؤ القيس، ديوانه ص ٦٤ وشرح ابن الناظم ص ٢١٤ ومعجم شواهد العربية
١٣٨/١.

(٨١٠) الحذف بالحصى: الرمي به بالأصابع. والأعسر: الذي يعمل بيده الشمال خاصة.

(٨١١) ورد في نسخة أ هنا وفي البيت قبله (أنجلته) بدلاً من (نجلته). ولم ترد به رواية.

(٨١٢) ج: الحديث. تحريف.

(٨١٣) سيكتفي المؤلف بذكر شواهد النثر دون النظم في هذه المسألة.

شاء الله ما أشركنا ولا آباؤنا»^(٨١٤). فان واو العطف فيه متصلة بضمير^(٨١٥) المتكلمين .
ووجود «لا» بعدها لا اعتداد به، لأنها بعد العاطف، ولأنها زائدة؛ إذ المعنى تام
بدونها.

وتضمن الرابع والخامس استعمال «أو» بمعنى الواو، فإن معنى^(٨١٦) «فما عليك
الانبيء أو صديق أو شهيد»: فما عليك الانبيء وصديق وشهيد. وكذا قول ابن
عباس رضي الله عنهما: «ما أخطاك ثنتان: سرف أو نخيلة» معناه: ما أخطاك ثنتان:
سرف ونخيلة.

ونظائرهما عند أمن اللبس كثيرة.
فمنها قول امرئ القيس^(٨١٧):

١٣١ - فظَلَّ طُهَاءَ اللّٰحْمِ مِنْ بَيْنِ مَنْضِجٍ
صَفِيْفٍ شِوَاءٍ أَوْ قَدِيْرٍ مُّعْجَلٍ^(٨١٨)

ومنها قول الآخر^(٨١٩):

١٣٢ - فَقَالُوا لَنَا: ثَنْتَانِ لَا بَدَ مِنْهَا
صَدُوْرٌ رَمَاحٌ أَشْرَعَتْ أَوْ سَلَاْسَلٌ

ومنها قول الآخر^(٨٢٠):

-
- (٨١٤) الأنعام ١٤٨/٦ .
(٨١٥) ب: فضمير. تحريف .
(٨١٦) ب: المعنى. تحريف .
(٨١٧) ديوانه ص ٢٢ وشرح ابن الناظم ص ٢٠٩ ومعجم شواهد العربية ٣٠٥/١ .
(٨١٨) الطهارة: الطباخون. والصفيف: المرقق. والقدير المعجل: المطبوخ في القدر. وجعله
معجلاً لأنهم كانوا يستحسنون تعجيل ما كان من الصيد .
(٨١٩) هو جعفر بن علة الحارثي . مغني اللبيب ٦٨/١ ومعجم شواهد العربية ٢٨٢/١ .
(٨٢٠) هو حميد بن ثور الهلالي . ديوانه ص ١١١ والسيرة النبوية، لابن هشام ٣٣٣/١ وشرح ابن
الناظم ص ٢٠٩ ومعجم شواهد العربية ٢٣٢/١ .

١٣٣ - قوم اذا سمعوا الصريخ رأيتهم
من بين مُلجم مُهره أو سافع^(٨٢١)
وكما استعملت «أو» بمعنى الواو استعملت^(٨٢٢) الواو بمعنى «أو». وعلى ذلك
حمل عليّ بن الحسين رضي الله عنهما قوله تعالى ﴿مثنى وثلاث ورباع﴾^(٨٢٣).

(٨٢١) بعدها في د فقط (أي قابض على ناصية الفرس . ومنه لنسفاً بالناصية) . ولعلها حاشية
مفسرة أضيفت الى المتن .
(٨٢٢) ب : واستعملت . تحريف .
(٨٢٣) النساء ٣/٤ .

ومنها قول رسول الله ﷺ (ما العمل في أيام أفضل منها في هذه الأيام) (٨٢٤) قالوا: «ولا الجهاد في سبيل الله؟» قال: (ولا الجهاد) (٨٢٥) إلا رجل خرج يخاطر بنفسه وماله فلم يرجع بشيء).

قلت: في هذا الحديث (٨٢٦) إشكال من جهتين:

إحداها - عود ضمير مؤنث في «منها» الى «العمل»، وهو مذكر (٨٢٧).

والثانية - استثناء «رجل» من «الجهاد» وابداله منه، مع تباين جنسيهما.

فاما الأول فوجهه (٨٢٨) أن الألف واللام في «العمل» لاستغراق الجنس، فصار بهما فيه عموم مصحح لتأوله بجمع، كغيره من أسماء الأجناس (٨٢٩) المقرونة بالألف واللام الجنسية. ولذلك (٨٣٠) يستثنى منه، نحو ﴿إِنَّ الْإِنْسَانَ لِفِي خَسْرٍ﴾ إلا الذين آمنوا (٨٣١) ويوصف بما يوصف به الجمع، كقوله تعالى: ﴿أَوِ الْبَطْلَانَ الَّذِينَ لَا يَخَافُونَ فِي اللَّهِ مَقِيلًا﴾ (٨٣٢). وكقول بعض العرب (أهلك الناس الدرهم البيض والدينار الحمى) (٨٣٣).

فكما جاز أن يوصف بما يوصف به الجمع لما حدث فيه من العموم كذلك يجوز أن يعاد اليه ضمير كضمير الجمع، فيقال: الدينار بها هلك كثير من الناس، لأنه في تأويل الدنانير. و «ما العمل في أيام أفضل منها في هذه الأيام» لأنه في تأويل الأعمال.

(٨٢٤) صحيح البخاري ٢/٢٤. وفي نسخة منه «ما العمل في أيام العشر أفضل من العمل في هذه».

(٨٢٥) بعدما في المخطوطات «في سبيل الله» وقد حذفها اتفاقاً مع لفظ البخاري ٢/٢٤.

(٨٢٦) ب: قلت تضمن هذا الحديث.

(٨٢٧) تقدم الكلام على مثل هذا الموضوع في البحث المرقم ٢٧.

(٨٢٨) ج: وجهه. تحريف.

(٨٢٩) د: الجنس. وما أثبت من ج.

(٨٣٠) ج: كذلك. تحريف.

(٨٣١) العصر ١٠٣/٢ و ٣.

(٨٣٢) النور ٣١/٢٤.

(٨٣٣) في المحصول، للرازي ج ١/ ق ٢ ص ٦٠. والدينار الصفر.

ويجوز أن يكون أنث ضمير «العمل» لتأويله بـ «حسنة» كما أول «الكتاب»
بصحيفة من قال: (أنته كتابي)^(٨٣٤)

وأما الثاني [١٨ ظ] فالوجه فيه أنه على تقدير: ولا الجهاد الا جهاد رجل، ثم
حذف المضاف واقيم المضاف اليه مقامه.

والأصل في «ولا الجهاد» أو لا الجهاد؟ لأن قائل ذلك مستفهم لا مخبر، فظهور
المعنى سوغ حذف الهمزة كما سوغه في قول النبي ﷺ (وإن زنى وإن سرق)^(٨٣٥) فإن
أصله فيه: أو إن زنى وإن سرق؟^(٨٣٦).

(٨٣٤) تقدمت الرواية عن أبي عمرو بلفظ «جاءته كتابي» في البحث رقم (٢٧) الذي فصل ابن
مالك الكلام فيه على موضوع تأنيث الضمير العائد على مذكر.
(٨٣٥) صحيح البخاري ٨٥/٢. وتقدم شاهد مثله في البحث المرقم (٢٨) الذي فصل المؤلف
الكلام فيه على موضوع حذف همزة الاستفهام.
(٨٣٦) من «فان» الى هنا ساقط من ب.

ومنها قول النبي ﷺ لليهود (فهل أنتم صادقون). كذا في ثلاثة مواضع في أكثر النسخ (٨٣٧).

قلت: مقتضى الدليل أن تصحب نون الوقاية الأسماء المعربة المضافة الى ياء المتكلم لتقيها خفاء الاعراب، فلما منعوها ذلك كان كأصل متروك، فنبهوا عليه في بعض الأسماء المعربة المشابهة للفعل: كقول الشاعر: (٨٣٨)

١٣٤ - وليس بمعيني، وفي الناس تمتع
صديق إذا أعيا عليّ صديق

وكقول الآخر (٨٣٩):

١٣٥ - وليس الموافيني ليرفد خائباً
فان له أضعاف ما كان أملاً

ومنه قول النبي ﷺ لليهود (٨٤٠) «فهل أنتم صادقون». ولما كان لأفعل التفضيل شبه بفعل التعجب اتصلت به النون المذكورة أيضاً في قول النبي ﷺ (غير الدجال أخوفني عليكم) (٨٤١) والأصل فيه: أخوف مخوفاتي

(٨٣٧) صحيح البخاري ٧/١٨٠. وفي نسخة منه «فهل أنتم صادقّي عنه». (٨٣٨) قائل البيت مجهول وصدره ابن مالك في شرح التسهيل ١/١٥٢ بقوله (وأشدد ابن طاهر في تعليقه على كتاب سيويه) وهو من شواهد الأشموني ١/١٢٦ ومعجم شواهد العربية ١/١٢٦.

(٨٣٩) قائل البيت مجهول. وصدره ابن مالك في شرح التسهيل ١/١٥٢ بقوله (وأشدد غيرهما) يعني الفراء وابن طاهر. وهو من شواهد شرح الألفية للمرادي ١/١٦٦. وينظر: معجم شواهد العربية ١/٢٦٥.

(٨٤٠) لليهود: ساقط من د.

(٨٤١) صحيح مسلم ٤/٢٢٥١. وروايته في المسند ٤/١٨١ (... أخوف مني عليكم).

عليكم، فحذف المضاف الى الياء، وأقيمت هي مقامه، فاتصل «أخوف» بها مقرونة بالنون، كما اتصل «معني»^(٨٤٢) و «الموافي» بها في البيتين المذكورين.

(٨٤٢) ب: معنى . د: بمعنى . تحريف .

ومنها قول ابن عمر في إحدى^(٨٤٣) الروايتين (لما فتح هذين المصرين أتوا
عمر^(٨٤٤)).

فيه تنازع «فتح» و «أتوا». وهو على إعمال الثاني واسناد الأول الى ضمير
«عمر».

وفيه حجة على الفراء، فانه لا يميز «أكرمني وأكرمت زيدا» لا على حذف الفاعل ولا
على إضماره^(٨٤٥).

ويميزه الكسائي على الحذف لا على الاضمار^(٨٤٦)، فيجب على مذهبه أن يكون
فاعل «فتح» محذوفاً للدلالة المذكور آخراً عليه.

ويجب على مذهب البصريين في مثل هذا الاضمار، ويمتنع الحذف^(٨٤٧).

ويظهر الفرق بين^(٨٤٨) الحذف والاضمار بالثنوية والجمع فيقال على الاضمار:

ضرباني وضربت الزيدين، وضربوني وضربت الزيدين، ويقال على الحذف:
ضربني، في الافراد وغيره.

(٨٤٣) د: احد. تحريف.

(٨٤٤) صحيح البخاري ١٥٨/٢. والرواية الثانية هي «لما فتح هذان المصران أتوا عمر».

(٨٤٥) ينظر: الكافية ص ٣٨٥ (ضمن مجموع مهمات المتون) وشرح الوافية نظم الكافية لابن

الحاجب ص ١٦٢. و (الفراء يقول: إن استوى العاملان في طلب المرفوع فالعمل لهما،

نحو: قام وقعد أخواك. وإن اختلفا أضمرته مؤخراً كـ «ضربني وضربت زيدا هو»).

أوضح المسالك، لابن هشام ٢٩/٢.

(٨٤٦) تنظر المصادر المتقدمة.

(٨٤٧) الانصاف ٩٣/١ و ٩٦ والمصادر المتقدمة.

(٨٤٨) ب: نمر. تحريف.

ومنها قول أبي شريح الخزامي^(٨٤٩) (سمعتُ أذناي وأبصرتُ عيناي النبي ﷺ حين تكلم)^(٨٥٠).

قلت: في هذا الحديث تنازعُ الفعلين مفعولاً واحداً، وإيثار الثاني بالعمل، أعني «أبصرتُ». لأنه لو كان العمل لـ «سمعتُ» لكان التقدير: سمعتُ أذناي النبي ﷺ. وكان يلزم على مراعاة الفصاحة أن يقال: «وأبصرتُه». فاذا أخرج المنصوب وهو مقدم في النية بقيت الهاء متصلة بـ «أبصرتُ» ولم يجوز حذفها. لأن حذفها يوهم غير المقصود.

فإن سُمِعَ الحذفُ، مع العلم بأن العمل للأول، حكم بقبحه^(٨٥١) وعُدَّ من الضرورات.

ومن تنازع الفعلين وجعل العمل للثاني قوله تعالى [١٩ و]: ﴿آتوني أفرغ عليه قطراً﴾^(٨٥٢).

وفي الحديث المذكور شاهد على أنه قد يتنازع منصوباً واحداً فعلا فاعلين متباينين، فيستفاد من «سمعتُ أذناي وأبصرتُ عيناي النبي ﷺ» جواز: أطعم زيد وسقى محمد جعفرًا.

وأكثر النحويين لا يعرفون هذا النوع من التنازع. ونظيره قول الشاعر^(٨٥٣):

١٣٦ - أصبت سعاداً وأضنت زينب عمرا

ولم ينل منها عينا ولا أثرا

(٨٤٩) في صحيح البخاري ١٣/٨: العدوي. وهو الخزامي نفسه. ينظر أسد الغابة لابن الأثير ٢٢٥/٥ - ٢٢٦.

(٨٥٠) الذي ورد في صحيح البخاري ١٣/٨ «سمعتُ أذناي وأبصرتُ عيناي حين تكلم النبي ﷺ». ولم أقف على رواية ابن مالك في البخاري.

(٨٥١) ج: بفتح. تصحيف.

(٨٥٢) الكهف ٩٦/١٨.

(٨٥٣) لم أقف على البيت في كتاب.

وفي الحديث المذكور أيضا اكتفاء «سمع» بالمفعول الأول مقدراً، مع انه اسم
مالا يدرك بالسمع. والأصل خلاف ذلك.

وحسن الحذف دلالة «حين تكلم» على المحذوف، كما حسنه في قوله تعالى
﴿هل يسمعونكم﴾ (٨٥٤) دلالة «إذ تدعون» على المحذوف. فلنا أن نجعل التقدير:
هل يسمعون دعاءكم فحذف المضاف، وهو من مدركات السمع، وأقيم المضاف
اليه مقامه، ولنا أن نجعل التقدير: هل يسمعونكم داعين. واستغني عن «داعين»
لقيام «إذ تدعون» مقامه.

وكذا الحديث، لنا أن نقدر: سمعت أذناي كلامَ النبي ﷺ. ولنا أن نقدر:
سمعت أذناي النبي متكلماً.

(٨٥٤) الشعراء ٧٢/٢٦ (قال هل يسمعونكم إذ تدعون).

ومنها قول بعض الصحابة رضي الله عنهم: (جاء جبريل الى النبي ﷺ فقال: ما تعدون أهل بدر فيكم؟ قال: من أفضل المسلمين) (٨٥٥).
قلت: في هذا الحديث شاهد على أن «عدَّ» قد توافق «ظنَّ» في المعنى والعمل.
فـ «ما» من قوله «ما تعدون أهل بدر» استفهامية في موضع نصب مفعول ثانٍ، و
«أهل بدر» مفعول اول. وقدم المفعول الثاني لأنه مستفهم به. والاستفهام له صدر
الكلام.

وإجراء «عدَّ» مجرى «ظنَّ» معنى وعملاً بما أغفله أكثر النحويين. وهو كثير في
كلام العرب. ومن شواهد قول الشاعر (٨٥٦):

١٣٧ - فلا تعدد المولى شريكك في الغنى
ولكننا المولى شريكك في العدم

ومثله (٨٥٧):

١٣٨ - لا تعدد المرء خلاً قبل تجربة
فربّ ذي ملقٍ في قلبه إحنّ

ومثله (٨٥٨):

١٣٩ - لا أعدّ الاقتارُ عدماً ولكنّ
فقد من قد فقدته الاعدامُ

(٨٥٥) من كلام رفاعة بن رافع الزرقي. ينظر: صحيح البخاري ١٠٣/٥.
(٨٥٦) هو النعمان بن بشير الأنصاري. ديوانه ص ١٥٩ وعيون الأخبار، لابن قتيبة ٩٧/٣
وشرح ابن الناظم ص ٧٥ ومعجم شواهد العربية ٣٥٨/١.
(٨٥٧) لم أقف على البيت في كتاب.
(٨٥٨) قائل البيت أبو دؤاد الأيادي. شرح ابن الناظم ص ٧٥ ومعجم شواهد العربية ٣٥٧/١.

ومنها قول عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه (ولم يختصَّ قوماً دونَ مَنْ أحوجُّ اليه)^(٨٥٩) كذا في بعض النسخ، وفي بعضها (من هو أحوج). قلت: المشهور في «اختصَّ» أن يكون موافقاً لـ «خصَّ» في التعدي الى مفعول، وبذلك جاء قوله تعالى ﴿يَخْتَصُّ بِرَحْمَتِهِ مَنْ يَشَاءُ﴾^(٨٦٠) وقول عمر بن عبد العزيز «ولم يختص قوماً». وقد يكون «اختصَّ» مطاوع «خصَّ» فلا يتعدَّى، كقولك: خصصتك بالشيء فاخصصت به.



وقوله^(٨٦١) «دونَ مَنْ أحوجُّ اليه» أصله: دون^(٨٦٢) من هو أحوج اليه، فحذف العائد على الموصول، وهو مبتدأ مع كون الصلة غير مستطالة، وفيه ضعف، وهو مع ذلك مستعمل ومنه قراءة يحيى بن يعمر ﴿تماماً على الذي أحسن﴾^(٨٦٣) بالرفع، يريد [١٩ ظ] على الذي هو أحسن. ومثله قول الشاعر^(٨٦٤):

١٤٠ - لم أرَ مثلَ الفتيانِ في غيرِ^(٨٦٥) الـ
أيامٍ ينسَوْنَ ما عواقبها

أراد: ما هو عواقبها.

(٨٥٩) في صحيح البخاري ١١١/٤ (ولم يختصَّ قريبا دون من أحوج اليه). وفي نسخة «دون من هو أحوج». ولم أقف على رواية «اختص قوما». ولعل ابن مالك راجع نسخة فيها ما ذكر.

(٨٦٠) سورة البقرة ٢/١٠٥.

(٨٦١) ج: قوله. بدون واو. تحريف.

(٨٦٢) دون: ساقطة من ج. وفي د: دون ما هو. تحريف.

(٨٦٣) الأنعام ٦/١٥٤ وينظر المحتسب ١/٢٣٤.

(٨٦٤) هو عدلي بن زيد العبادي. ديوانه ص ٤٥ والمحتسب ٢/٢٥٥ ومعجم شواهد العربية

٥١/١.

(٨٦٥) أ: غين. وهي رواية في البيت.

وقد اجتمع شاهدان في قول الآخر^(٨٦٦):
١٤١ - لا تنو إلا الذي خير فما شقيت
الا نفوس الألى للشرناوونا

أراد: لا تنو إلا الذي هو خير. و: هم للشرناوونا.
فلو كانت الصلة مستطالة لحسن الحذف، كقول بعض العرب: (ما أنا بالذي
قائل لك سوءاً)^(٨٦٧)
ولو زادت^(٨٦٨) الاستطالة لازداد الحذف حسناً، كقوله تعالى: ﴿وهو الذي في
السماء إله وفي الأرض إله﴾^(٨٦٩) والتقدير: وهو الذي هو في السماء إله وفي الأرض هو
إله. ومن الحذف المستحسن للاستطالة قول الأعشى^(٨٧٠):

١٤٢ - فانت الجواد وأنت الذي
إذا ما النفوس ملأن الصدورا
جدير بطعة يوم اللقا
تضرب منها النساء النحورا

(٨٦٦) قائل البيت مجهول. ينظر شرح الأشموني ١٦٨/١ ومعجم شواهد العربية ٣٨٣/١.
(٨٦٧) كتاب سيبويه ٨/٢.
(٨٦٨) ج: ازدادت. تحريف.
(٨٦٩) الزخرف ٨٣/٤٣.
(٨٧٠) ديوانه ص ٩٩.

ومنها قول عائشة رضي الله عنها (كان يصلي جالساً، فيقرأ وهو جالس، فاذا بقي من قراءته نحواً من كذا) (٨٧١).

قلت: من روى «نحو من كذا» بالرفع فلا إشكال في روايته (٨٧٢) وإنما الاشكال في رواية من روى «نحواً» بالنصب. وفيه وجهان:

أحدهما - أن تكون «من» زائدة، ويكون التقدير: فاذا بقي قراءته نحواً. ف «قراءته» فاعل «بقي». وهو مصدر مضاف الى الفاعل ناصب «نحواً» بمقتضى المفعولية. وزيادة «من» على هذا الوجه لا يراها سيويه؛ لأنه يشترط (٨٧٣) في زيادتها شرطين (٨٧٤):

أحدهما - تقدم نهي أو نفي أو استفهام.

والثاني - كون المجرور بها نكرة.

والأخفش لا يشترط ذلك (٨٧٥).

وبقوله أقول، لثبوت زيادتها دون الشرطين نثراً ونظماً. فمن النثر قوله تعالى ﴿يُحْمَلُونَ فِيهَا مِنْ آسَافٍ مِنْ ذَهَبٍ﴾ (٨٧٦). و﴿آمَنُوا بِهِ يَغْفِرَ لَكُمْ مِنْ ذُنُوبِكُمْ﴾ (٨٧٧). ومنه قول عائشة رضي الله عنها في رواية من نصب «نحواً». ومن ثبوت ذلك نظماً قول عمر بن أبي ربيعة (٨٧٨):

(٨٧١) في صحيح البخاري ٥٨/٢ (... نحواً من ثلاثين أو أربعين آية). وروي لفظ «نحو» بالرفع والنصب.

(٨٧٢) ج: فلا إشكال فيه. تحريف.

(٨٧٣) ب: شرط. تحريف.

(٨٧٤) فهم الشرطان من كلام سيويه في الكتاب ٣٨/١ و ٢٢٥/٤. وينظر: شرح المفصل ١٣/٨ والجنى الداني ص ٣٢١ و ٣٢٢.

(٨٧٥) معاني القرآن، للأخفش ص ٢٣٨.

(٨٧٦) الكهف ٣١/١٨ والحج ٢٣/٢٢ وفاطر ٣٣/٣٥.

(٨٧٧) الأحقاف ٣١/٤٦.

(٨٧٨) ديوانه ص ١٧٥ والجنى الداني ص ٣٢٢ ومعجم شواهد العربية ١٣٦/١.

١٤٣ - وينمي لها حبيها عندنا

فما قال من كاشح لم يضر

وقول جرير^(٨٧٩):

١٤٤ - لما بلغنا إمام العدل قلت لهم

قد كان من طول ادلاج وتهجير

ومثله^(٨٨٠):

١٤٥ - وكنت أرى كالموت من بين ساعة

فكيف بين كان موعده الحشر

ومثله^(٨٨١):

١٤٦ - يظل به الحرباء^(٨٨٢) يمثّل قائماً

ويكثر فيه من حنين الأباعر

والوجه الثاني - أن تجعل «من قراءته» صيغة لفاعل «بقي» قامت مقامه لفظاً ونوي ثبوته، وتجعل «نحواً» منصوباً على الحال. - 'تقدير: فإذا بقي باقي من قراءته نحواً من كذا.

وهذا الحذف يكثر قبل «من» لدلالاتها على التبويض^(٨٨٣).

ومنه قول النبي ﷺ (حتى يكون منهن [كلهن]^(٨٨٤) ثلاثاً وثلاثين).

ومنه [٢٠ و] على أجود الوجهين قوله تعالى ﴿ولقد جاءك من نبا المرسلين﴾^(٨٨٥)

(٨٧٩) ديوانه ص ٢٥٦، برواية (لما بلغت... إدلاجي وتهجير).

(٨٨٠) قائل البيت سلمة بن يزيد الجعفي. ينظر شرح ابن الناظم ص ١٤١ ومعجم شواهد العربية ١/١٥٠. وسقط الشاهد من ج.

(٨٨١) قائل البيت مجهول. ينظر شرح ابن الناظم ص ١٤٢ ومعجم شواهد العربية ١/١٧٨.

(٨٨٢) د: يظل من الحرباء.

(٨٨٣) من «نحواً» الى هنا سقط من ج.

(٨٨٤) كلهن: زيادة من صحيح البخاري ١/٢٠٢. ولفظ الحديث فيه (تقول: سبحان الله

والحمد لله والله أكبر، حتى يكون منهن كلهن ثلاثاً وثلاثين).

(٨٨٥) الأنعام ٦/٣٤.

أي : ولقد جاءك جاء من نبا المرسلين^(٨٨٦).

وأشرت بقولي «على أجدود الوجهين» الى جعل الأخصش «من» زائدة^(٨٨٧).
وتقدير الفاعل المحذوف باسم فاعل الفعل كـ «باق» بعد «بقي» و «جاء» بعد «جاء» أولى من تقدير غيره، لدلالة الفعل عليه معنى ولفظاً.

ولا يفعل هذا الحذف غالباً دون صفة مقرونة بـ «من» إلا بعد نفي أو نهي .
وقد تقدم في هذا المجموع الاستشهاد^(٨٨٨) على وقوع ذلك بعد النهي في^(٨٨٩)
قراءة هشام ﴿ولا يحسبن الذين قتلوا في سبيل الله أمواتاً﴾^(٩٠) وأن معناه : ولا يحسبن
حاسب الذين قتلوا في سبيل الله أمواتاً^(٩١).

ومثل قراءة هشام قول النبي ﷺ (ولا تناجشوا . ولا يزيدن على بيع أخيه، ولا
يخطبن على خطبته)^(٩٢).

ومثله، وإن لم يكن بصيغة النهي، (نهى رسول الله ﷺ أن يقيم الرجل من
مقعدته ويجلس فيه)^(٩٣).

ومثله (نهى رسول الله ﷺ عن بيعتين: عن اللباس^(٩٤) والنياذ، وأن يشتمل
الصماء، وأن يحتبي في ثوب واحد)^(٩٥).

ومن حذف الفاعل بعد النفي قول النبي ﷺ (لا يزي الزاني حين يزي وهو
مؤمن، ولا يشرب الخمر حين يشربها وهو مؤمن)^(٩٦).

(٨٨٦) من «أي» الى هنا ساقط من أب.د. والزيادة من ج.

(٨٨٧) معاني القرآن، للأخصش ص ٤٢٣.

(٨٨٨) ج: وقد تقدم الكلام في هذا المجموع على الاستشهاد. تحريف.

(٨٨٩) في: ساقط من أب.د. والزيادة من ج.

(٨٩٠) آل عمران ١٦٩/٣. التيسير ص ٩١. وقرأ غير هشام من السبعة بالناء في «تحسين».

(٨٩١) لم يتقدم ذكر هذه الآية ولا لتفسيرها في الكتاب. ولعل في كلام المؤلف وهماً.

(٨٩٢) صحيح البخاري ٢٣٦/٣.

(٨٩٣) في المخطوطات: من مجلسه. وما أثبتته رواية صحيح البخاري ٩/٢ وهو من كلام ابن عمر

رضي الله عنهما. ومن روايات الحديث «أن يقيم الرجل الرجل» و«أن يقيم الرجل أخاه».

(٨٩٤) أب: اللباس. تحريف.

(٨٩٥) صحيح البخاري ٩٧/١. وفي نسخة منه «وأن يحتبي الرجل...»، وفي اخرى «وأن

تشتمل الصماء وأن يحتبي في ثوب واحد».

(٨٩٦) صحيح البخاري ١٣٦/٧. وينظر ١٦٨/٣ و ١٩٥/٨ - ١٩٦.

ومنها قول رسول الله ﷺ (مثلكم ومثل اليهود والنصارى كرجل استعمل عمالاً، فقال: من يعمل لي الى نصف النهار على قيراطٍ قيراطٍ؟ فعملت اليهود الى نصف النهار على قيراطٍ قيراطٍ، ثم قال: من يعمل لي من نصف النهار الى صلاة العصر على قيراطٍ قيراطٍ؟ فعملت النصارى من نصف النهار الى صلاة العصر على قيراطٍ قيراطٍ. ثم قال: من يعمل لي من صلاة العصر الى مغرب الشمس على قيراطين قيراطين؟ ألا فانتم الذين يعملون من صلاة العصر الى مغرب الشمس [على قيراطين قيراطين] ألا لكم أجركم مرتين) (٨٩٧).

قلت: تضمن هذا الحديث استعمال «من» في ابتداء غاية الزمان أربع مرات. وهو مما (٨٩٨) خفي على أكثر النحويين فمنعوه تقليداً لسيبويه في قوله (وأما «من» فتكون لابتداء الغاية في الأمثال... وأما «مذ» فتكون لابتداء غاية الأيام والأحيان... ولا تدخل واحدة منها على صاحبها) (٨٩٩). يعني أن «مذ» لا تدخل على الأمكنة، ولا «من» على الأزمنة.

فالأول مُسَلَّمٌ باجماع.

والثاني ممنوع، لمخالفته النقل الصحيح والاستعمال الفصيح.

ومن شواهد صحة هذا الاستعمال قوله (٩٠٠) تعالى ﴿وَلَسَجْدُ أَسَسٍ عَلَى التَّقْوَى

مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ أَحَقُّ أَنْ تَقُومَ فِيهِ﴾ (٩٠١).

وبهذا استشهد الأخفش على أن «من» تستعمل لابتداء غاية الزمان (٩٠٢).

وقد قال سيبويه في باب ما يضم (٩٠٣) فيه الفعل المستعمل إظهاره بعد حرف:

(٨٩٧) صحيح البخاري ٤/٢٠٧. وما بين المعقوفتين زيادة منه.

(٨٩٨) ج: وهو ما. تحريف.

(٨٩٩) الكتاب ٤/٢٢٥ و٢٢٦.

(٩٠٠) ب: ومن شواهد صحته قوله.

(٩٠١) التوبة ٩/١٠٨.

(٩٠٢) معاني القرآن، للأخفش ص ٤٨٥.

(٩٠٣) ب: ما يضم. تحريف.

(ومن ذلك قول العرب :

من لدَّ شولاً فالى اتلاتها^(٩٠٦) - ١٤٧

نصب؛ لأنه أراد زماناً. والشول لا يكون زماناً ولا مكاناً، فيجوز فيها الجر، كقولك^(٩٠٦) من لدَّ صلاة العصر الى وقت كذا وكذا... فلما أراد الزمان حمل الشول على شيء يحسن^(٩٠٦) أن يكون زماناً اذا عمل في الشول... كأنك قلت: من لدَّ أن كانت شولاً الى اتلاتها^(٩٠٦).

هذا نصه في هذا الباب. فله في المسألة قولان. ومن شواهد هذا الاستعمال أيضا قول النبي ﷺ (أرايتكم ليلتكم هذه؛ فإن على رأس مئة سنة منها)^(٩٠٨).

وقول عائشة رضي الله عنها (فجلس رسول الله ﷺ، ولم يجلس عندي من يوم قيل في ما قيل)^(٩٠٩).

وقول أنس رضي الله عنه (فلم أزل أحبَّ الدُّبَاءَ من يومئذ)^(٩١٠).
وقول بعض الصحابة رضي الله عنهم (فمطرنا من جمعة الى جمعة)^(٩١١).
ومن الشواهد الشعرية قول النابغة^(٩١٢):

١٤٨ - تخيرون من أزمان يومٍ حليلة

الى اليوم قد جُرِّبن كل التجارب

(٩٠٤) قائله مجهول. ينظر: معجم شواهد العربية ٤٣٨/٢.

(٩٠٥) ج: كقوله. تحريف.

(٩٠٦) ج: فحسن. تحريف.

(٩٠٧) كتاب سيويه ٢٦٤/١ - ٢٦٥.

(٩٠٨): صحيح البخاري ٣٩/١ و ١٤٠ وتام الحديث (... لا يبقى ممن هو على ظهر الأرض أحد).

(٩٠٩) في صحيح البخاري ٢١٧/٣ (فيينا نحن كذلك إذ دخل رسول الله ﷺ فجلس، ولم يجلس عندي من يوم قيل في ما قيل).

(٩١٠) صحيح البخاري ٧٦/٣ و ٨٩/٧ و ١٠٢. والدُّبَاءُ: القرع.

(٩١١) في صحيح البخاري ٣٥/٢ قول أنس رضي الله عنه (فمطروا من جمعة الى جمعة). وفي

رواية ثانية في الصفحة نفسها (فمطرنا من الجمعة الى الجمعة). وهي رواية الموطأ ١٩١/١

ومسن النسائي ١٢٥/٣.

(٩١٢) ديوانه ص ٤٥ ومغني اللبيب ٣٥٣/١ ومعجم شواهد العربية ٥٨/١.

[٢٠ ظ] ومثله (٩١٣):

١٤٩ - وكل حسامٍ أخلصته قيونُه

تخيرن من أزمانٍ عادٍ وجرهم

ومثله (٩١٤):

١٥٠ - من الآنَ قد أزمعتُ حلماً فلن أرى

أغازلُ خوداً أو أذوقُ مداً

ومثله (٩١٥):

١٥١ - ألفتُ الهوى من حينِ الفيتِ يافعاً

إلى الآنَ ممنواً بواشٍ وعاذلٍ

ومثله (٩١٦):

١٥٢ - مازلتُ من (٩١٦) يومٍ بتمّ والمأ دنيماً

ذا لوعةٍ عيشٍ من يُبلى بها عجبُ

(٩١٣) لم أقف على البيت في كتاب .

(٩١٤) لم أقف على البيت في كتاب .

(٩١٥) لم أقف على البيت في كتاب .

(٩١٦) لم أقف على البيت في كتاب .

(٩١٧) من : ساقطة من ج .

ومنها قول رسول الله ﷺ لسعد رضي الله عنه (إنك إن تركت ورثتك أغنياً خيراً من أن تذرهم عالة) (١١٨).

وقوله ﷺ لأبي بن كعب: (فإن جاء صاحبها، وإلا استمتع بها) (١١٩).

وقوله ﷺ لهلال بن أمية (البينة وإلا حد في ظهرك) (١٢٠).

قلت: تضمن الحديث الأول حذف (١٢١) الفاء والمبتدأ معاً من جواب الشرط، فإن الأصل: إن تركت ورثتك أغنياً فهو خير.

وهو مما زعم النحويون أنه مخصوص بالضرورة.

وليس مخصوصاً بها، بل يكثر استعماله في الشعر ويقل في غيره.

فمن وروده في غير الشعر، مع ما تضمنه الحديث المذكور، قراءة طائوس ﴿وسألونك عن اليتامى قل أصلح اليهم خيراً﴾ (١٢٢). أي: أصلح اليهم (١٢٣) فهو خير.

وهذا وإن لم يصرح فيه بأداة الشرط، فإن الأمر مضمن معناها. فكان ذلك بمنزلة التصريح بها في استحقاق جواب، واستحقاق اقتترانه بالفاء، لكونه جملة اسمية.

ومن خصّ هذا الحذف بالشعر حاد عن التحقيق، وضيق حيث لا تضيق، بل هو في غير الشعر قليل، وهو فيه كثير. ومن الشواهد الشعرية قول الشاعر (١٢٤):

(٩١٨) الحديث ورد بفتح همزة «أن» في صحيح البخاري ٩٨/٢ و ٣/٤ و ٨٧/٥ و ١٥٥/٧ و ٩٩/٨. وورد بكسرهما في ١٨٧/٨. ولفظه (إنك إن تركت وألذك أغنياً خيراً من أن تتركهم عالة).

(٩١٩) صحيح البخاري ١٥٧/٣ وفي ١٥٤/٣ (وإلا فاستمتع).

(٩٢٠) صحيح البخاري ١٢٦/٦.

(٩٢١) ب: تضمن هذا الحديث حذف.

(٩٢٢) سورة البقرة ٢/٢٢٠ وفي نسخة أب د «هم» بدلاً من «اليهم». وما أثبتته من ج والمحتسب ١٢٢/١.

(٩٢٣) في المخطوطات: لهم. والتصويب من المحتسب.

(٩٢٤) نسبة أبو تمام في ديوان الحماسة ١/٦٠٣ إلى الضبي (٩).

١٥٣ - أُبِي لَا تَبْعَدْ فليس بخالدٍ

حيّ، ومن تصب المنون بعيدُ

ومثله (١٢٥):

١٥٤ - فهل أنا إلا مثلُ سَيْقَةِ الْعَدِي

إن استقدمت نحرًا وإن جبات عقرُ

ومثله (١٢٦):

١٥٥ - بَنِي ثَعْلٍ لَا تَنْكِعُوا الْعَنْزَ شِرْبِهَا

بني ثعل من ينكع العنز ظالمُ

وإذا حذفت الفاء والمبتدأ معاً، ولم يخص ذلك بالشعر، فحذف الفاء وحدها أولى بالجواز وأن لا يخص (١٢٧) بالشعر.
فلوقيل في الكلام: إن استعنت أنت مُعان، لم أمنعه، إلا أنه لم أجده مستعملاً والمبتدأ مذكور إلا في شعر (١٢٨)، كقول الشاعر (١٢٩):

١٥٦ - من يفعل الحسنات الله يشكرها

والشرّ بالشرّ عند الله مثلاًن

ومثل حذف المبتدأ مقروناً بفاء الجواب حذفه مقروناً بواو الحال، كقول عمر بن أبي سلمة (رأيت رسول الله ﷺ يصلي في ثوب [واحد] مشتمل به في بيت ام

(٩٢٥) البيت لنصيب بن رباح. شعره ص ٩٢ والصحاح «جبا» ٤٠/١.

(٩٢٦) البيت لرجل من بني أسد. ينظر: الكتاب ٦٥/٣ ومعجم شواهد العربية ٣٤١/١.

(٩٢٧) ج: يختص. د: وان لم يخص. تحريف.

(٩٢٨) ج: الشعر. وفي ب: لم أجده مستعملاً إلا في قول الشاعر.

(٩٢٩) هو كعب بن مالك (ديوانه ص ٨٨) أو عبد الرحمن بن حسان (شعره ص ٦١). ونسب في

الكتاب ٤٣٥/١ الى حسان بن ثابت. وليس في ديوانه. وينظر: معجم شواهد العربية

.٤٠٢/١

سلمة^(١٣٠). ثبت برفع «مشمتم»^(١٣١).

وتضمن الحديث الثاني^(١٣٢) حذف جواب «إن» الأولى وحذف شرط «إن» الثانية وحذف الفاء من جوابها، فإن الأصل: فإن جاء صاحبها أخذها، وإن لا يجيء فاستمتع بها.

وتضمن الثالث^(١٣٣) حذف فعل ناصب «البينة» وحذف فعل الشرط بعد «إن» لا، وحذف فاء الجواب والمبتدأ معاً. فإن الأصل: أحضر البينة وإن لا تحضرها فجزاؤك حدّ في ظهرك.

والنحويون لا يعترفون بمثل هذا الحذف في غير الشعر، أعني حذف فاء الجواب إذا كان جملة اسمية أو جملة طلبية. وقد ثبت [٢١] ذلك في هذين الحديثين، فبطل تخصيصه بالشعر، لكن الشعر به أولى.

وإذا جاز حذف الفاء والمبتدأ معاً، فحذفها والمبتدأ غير محذوف أولى بالجواز، فلذلك قلت قبل هذا: فلوقيل^(١٣٤) في الكلام: إن استعنت أنت مُعان لم أمنعه^(١٣٥). ومن ورود الجواب طلباً عارياً من الفاء قول الشاعر^(١٣٦):

١٥٧ - إن تُدعَ للخير كنْ إياه مبتغياً^(١٣٧)

ومن دعاك له أحمدُه بما فعلا

(٩٣٠) صحيح البخاري ٩٥/١. ولفظ «واحد» ليس في المخطوطات.

(٩٣١) وورد أيضاً في نسخة من البخاري ٩٥/١ بالنصب وفي أخرى بالجر.

(٩٣٢) د: وتضمن هذا الحديث الثاني. تحريف.

(٩٣٣) د: وتضمن الحديث الثالث.

(٩٣٤) فلوقيل: ساقط من ج.

(٩٣٥) من «وإذا» إلى هنا ساقط من ب.

(٩٣٦) لم أقف على البيت في كتاب.

(٩٣٧) ج: متبعاً. وهو المشار إليه في حاشية ب د.

ومنها قول رسول الله ﷺ (أما بعدُ، ما بال رجال يشترطون شروطاً ليست في كتاب الله) (٩٣٨)
وقوله ﷺ (أما موسى، كآني انظر اليه إذ انحدر في الوادي) (٩٣٩) ، وفي بعض النسخ : إذا انحدر (٩٤٠) .
وقول عائشة رضي الله عنها (وأما الذين جمعوا بين الحج والعمرة طافوا طوافاً واحداً) (٩٤١) .
وقول البراء بن عازب رضي الله عنه (أما رسول الله ﷺ لم يولّ يومئذ) (٩٤٢) .
قلت : «أما» حرف قائم مقام أداة شرط والفعل الذي يليها . فلذلك يقدرها النحويون بـ «مهما يكن من شيء» .
وحق المتصل بالمتصل بها أن تصحبه الفاء ، نحو ﴿فأما عادٌ فاستكبروا في الأرض بغير الحق﴾ (٩٤٣) .
ولا تحذف هذه الفاء غالباً إلا في شعر ، أو مع قول أغنى عنه مقوله ، نحو ﴿فأما الذين اسودّت وجوههم أكفرتهم﴾ (٩٤٤) . أي : فيقال لهم : أكفرتهم .
ومن حذفها في الشعر قول الشاعر (٩٤٥) :

١٥٨ - فأما القتال لا قتال لديكم

ولكنّ سيراً في عراض المواكب

-
- (٩٣٨) صحيح البخاري ٩١/٣ وينظر ٨٩/٣ .
(٩٣٩) صحيح البخاري ١٦٤/٢ . وفي ب ج د : إذ ينحدر .
(٩٤٠) أ : إذ انحدر . ب ج : إذا يتحدر . د : إذ ينحدر وما أثبتته هو الصحيح .
(٩٤١) صحيح البخاري ١٨٣/٢ . وفي نسخة : فانما طافوا .
(٩٤٢) صحيح البخاري ٨١/٤ .
(٩٤٣) فصلت ١٥/٤١ .
(٩٤٤) آل عمران ١٠٦/٣ .
(٩٤٥) هو الحارث بن خالد المخزومي . شعره ص ٤٥ والمقتضب ٧١/٢ ومعجم شواهد العربية ٥٦/١ .

أراد: فلا قتال لديكم، فحذف الفاء لاقامة الوزن.
وقد حولت القاعدة في هذه الأحاديث، فعلم بتحقيق^(٩٤٦) عدم التضييق،
وأن من خصه بالشعر أو بالصورة^(٩٤٧) المعينة من النثر مقصر في فتواه، وعاجز عن
نصرة دعواه.

(٩٤٦) ج: بالتحقيق. تحريف.

(٩٤٧) د: بالضرورة. تحريف.

ومنها قول النبي ﷺ (لا ترجعوا بعدي كفاراً، يضرب بعضكم رقاب بعض) (٩٤٨)

وقوله ﷺ (لا يتمنين^(٩٤٩) أحدكم الموت، إما محسناً فلعله يزداد، وإما مسيئاً فلعله يستعقب)

وقوله ﷺ (ليس صلاة أثقل على المنافقين من الفجر والعشاء) (٩٥٠).

وقول عمر رضي الله عنه (ليس هذا أريد) (٩٥١).

وقول ابن عمر رضي الله عنهما (كان المسلمون حين قدموا المدينة يجتمعون، فيتحننون الصلاة ليس ينأدى لها) (٩٥٢).

وقول السائب بن يزيد رضي الله عنه (كان الصاع على عهد النبي ﷺ مُدًّا وثلث) (٩٥٣).

قلت: مما خفي على أكثر النحويين^(٩٥٤) استعمال «رجع» كـ «صار» معنى وعملاً. ومنه قوله ﷺ (لا ترجعوا بعدي كفاراً). أي: لا تصيروا. ومنه قول الشاعر (٩٥٥):

(٩٤٨) صحيح البخاري ٤٠/١ و ٢٠٥/٢ - ٢٠٦ و ٢٢٣/٥ - ٢٢٤ و ٣/٩ و ٦٣. وورد الحديث في كل هذه المواضع برفع «يضرب» فقط.

(٩٤٩) أب: لا يتمن. وما أثبتته من ج اتفاقاً مع لفظ البخاري في ١٠٤/٩. وفي نسخة: لا يتمنى. وروي أيضاً في البخاري ١٥٧/٧ بلفظ: «لا يتمنين» ولفظ «لا يتمن» مع اختلاف الألفاظ عن النص المتقدم.

(٩٥٠) صحيح البخاري ١٥٨/١.

(٩٥١) صحيح البخاري ١٣٢/١.

(٩٥٢) صحيح البخاري ١٤٩/١.

(٩٥٣) في المخطوطات: رسول الله. وما أثبتته من صحيح البخاري ١٢٩/٩.

(٩٥٤) صحيح البخاري ١٢٩/٩. وورد في نسخة بلفظ «مُدًّا وثلثاً». وروي في ١٨/٨ بنصبها فقط.

(٩٥٥) ب: النحويون. تحريف.

(٩٥٦) لم أقف على البيت في كتاب.

١٥٩ - قد يرجع المرء بعد المقت ذامقة
بالحلم فادراً به بغضاً ذي إحنٍ

ويجوز في «يضرب» الرفع والجزم.

وقوله ﴿إما محسناً...﴾ «إما محسناً» أصله: إما يكون محسناً وإما يكون
مسيئاً، فحذف «يكون» مع اسمها مرتين، وأبقى الخبر.
وأكثر ما يكون ذلك بعد «إن» و«لو»، كقول الشاعر^(١٥٧):

١٦٠ - انطق بحق وإن مستخرجاً^(١٥٨) إحناً
فإن ذا الحق غلابٌ وإن غلباً

وكقوله^(١٥٩):

١٦١ - علمتك مناناً فلست بآمل
نذاك ولو غرثان ظمان عارياً

وفي «فلعله يزداد» و«فلعله يستعيب» شاهدان على مجيء «لعل» للرجاء المجرد
من التعليل.

وأكثر مجيئها [٢١ ظ] في الرجاء إذا كان معه تعليل، نحو: ﴿واتقوا الله لعلكم
تفلحون﴾^(١٦٠) و«لعلني أرجع الى الناس لعلهم يعلمون﴾^(١٦١).

(٩٥٧) قائل البيت مجهول، ينظر: همع الهوامع ٢١٠/١ ومعجم شواهد العربية ٣٠/١.

(٩٥٨) أ: مستخرج. تحريف.

(٩٥٩) قائل البيت مجهول، ينظر: شرح التسهيل لابن عقيل ٢٧١/١ ومعجم شواهد العربية
٤٢٥/١.

(٩٦٠) سورة البقرة ١٨٩/٢ وآل عمران ٢٠٠/٣.

(٩٦١) يوسف ٤٦/١٢.

وفي «ليس صلاة أثقل على المنافقين» بعض إشكال، وهو أن يقال: «ليس» من أخوات «كان» فيلزم أن تجري مجراها في أن لا يكون اسمها نكرة إلا بمصحح، كالتخصيص، وتقديم ظرف، كما يلزم ذلك في الابتداء. والجواب أن يقال: قد ثبت أن من مصححات الابتداء بالنكرة وقوعه بعد نفي، فلا يستبعد وقوع اسم «كان» المنفية نكرة محضة، كقول الشاعر^(٩٦٢):

١٦٢ - إذا لم يكن أحدٌ باقياً

فإن التأسى دواءُ الأسى

وأما «ليس» فهي بذلك أولى، لملازمتها النفي، فلذلك كثر مجيء اسمها نكرة محضة، كـ «صلاة» في الحديث المذكور، وكقول لشاعر^(٩٦٣):

١٦٣ - كم قد رأيتُ وليس شيء باقياً

من زائر طرق^(٩٦٤) الهوى ومزور

وفي «ليس صلاة أثقل» شاهد على استعمال «ليس» في النفي العام المستغرق به الجنس، وهو مما يُغفل عنه. ونظيره قوله تعالى «ليس لهم طعام إلا من ضريع»^(٩٦٥).

ولك أن تجعل اسم «ليس» من «ليس هذا أريد» ضمير الشأن، و«أريد» خبراً، و«هذا» مفعولاً مقديماً. وأن تجعل «هذا» اسمها، و«أريد» خبرها. ولك أن تجعل «ليس» حرفاً لا اسم لها ولا خبر.

وفي قول ابن عمر رضي الله عنهما «ليس يُنادى لها» شاهد على استعمال «ليس» حرفاً لا اسم لها ولا خبر. أشار إلى ذلك سيبويه، وحمل عليه قول بعض العرب (ليس الطيب إلا المسك)^(٩٦٦)، بالرفع.

(٩٦٢) قائل البيت مجهول. ينظر: معجم الهوامع ١٢٠/١ ومعجم شواهد العربية ١٩٦/١.

(٩٦٣) قائل البيت مجهول. ينظر: معجم الهوامع ١٢٠/١ ومعجم شواهد العربية ١٩٠/١.

(٩٦٤) ج:د طرف.

(٩٦٥) الغاشية ٦/٨٨.

(٩٦٦) الكتاب ١٤٧/١.

وأجاز في قولهم (ليس خلق الله مثله) حرفية «ليس» وفعليتها. على أن يكون
اسمها ضمير الشأن، والجملة بعدها خبر^(٩٦٧).
وإن جُوز^(٩٦٨) الوجهان في «ليس ينادى» فغير ممتنع.



وأما «كان الصاع . . . مدّ وثلث» فالأجود فيه جعل اسم «كان» ضمير الشأن،
ويكون «الصاع» مبتدأ، و«مدّ» و«ثلث» خبره، والجملة خبر «كان».
ويجوز أن يكون «مدّ» خبر مبتدأ محذوف، والجملة خبر «كان» والتقدير: كان
الصاع قدره مدّ وثلث.

(٩٦٧) الكتاب ٧٠/١ و١٤٧.

(٩٦٨) أ: يجوز.

ومنها قول النبي ﷺ (يوشك أن يكون خير مال المسلم غنم يتبع بها شعف الجبال)^(١٧١).

وقول أبي بكر لعمر رضي الله عنها (وما عسيبتهم أن يفعلوا بي)^(١٧٢).
وفي حديث آخر (وكان أبو بكر لا يكاد يلتفت في الصلاة، فالتفت فإذا هو بالنبي ﷺ وراءه)^(١٧٣).

وقول أنس (فما جعل يشير بيده الى ناحية من السماء إلا تفرجت)^(١٧٤).
وفي حديث جبير بن مطعم (فعلقت الأعراب يسألونه حتى اضطروه الى سمره)^(١٧٥). وفي رواية (فطفقت الأعراب)^(١٧٦).
وقول عائشة رضي الله عنها (لقد رأيتنا مع رسول الله ﷺ ومالنا من طعام إلا الأسودان)^(١٧٧).

وقول حذيفة رضي الله عنه (لقد^(١٧٨) رأيتني أنا ورسول الله ﷺ نتوضأ من إناء واحد)^(١٧٩).

قلت: «يوشك» مضارع «أوشك». وهو أحد أفعال المقاربة، ويقتضي اسماً مرفوعاً وخبراً منصوب المحل، لا يكون إلا فعلاً مضارعاً مرفوعاً بـ «أن» كقول

(٩٦٩) ورد في ١٢/١ و ٦٦/٩ من البخاري بنصب «خير» ورفع «غنم» وفي نسخة برفعها. وفي ١٥٥/٤ بنصب «خير» ورفع «غنم» وفي نسخة بنصبها.

(٩٧٠) صحيح البخاري ١٨٧/٥.

(٩٧١) من كلام سهل بن سعد في صحيح البخاري ٢٢٦/٣. وتقدم هذا الحديث والحديثان بعده في البحث المرقم ٢٤. وتكرر الثلاثة هنا لا وجه له. فلعل ذلك سهو من ابن مالك.

(٩٧٢) صحيح البخاري ٣٩/٢.

(٩٧٣) صحيح البخاري ٢٧/٤.

(٩٧٤) د: فطفقت الأعراب يسألونه.

(٩٧٥) لم أقف على هذا القول في صحيح البخاري. ولكنني وجدت في ١٢١/٨ قول سعد (ورأيتنا نغزو ومالنا طعام إلا ورق الحبله...). وفيه الاشكال الذي يقصده المؤلف.

(٩٧٦) لقد: ساقطة من ب.

(٩٧٧) لم أقف على هذا القول في صحيح البخاري. ولكنني وجدت في ٦٤/١ قول حذيفة (رأيتني أنا والنبي ﷺ نتماشى، فأتى سباطة قوم...). وفيه الاشكال الذي يقصده المؤلف.

١٦٤ - إذا المرء لم يغش الكريمة أو شكت
جبال الهويّى بالفتى أن تقطعا

[٢٢] ولا أعلم تجرده من «أن» إلا في قول الشاعر (٩٧٨):

١٦٥ - يوشك من قرّ من منيته

في بعض غراته يوافقها

وفيما (٩٨٠) خرّج أبو داود والترمذي وابن ماجة والدارمي عن المقدم (٩٨١) بن معدي كرب الكندي رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال (٩٨٢) (يوشك الرجل متكئا على أريكته يُحدّث بحديث من حديثي، فيقول: بيننا وبينكم (٩٨٣) كتاب الله، فما وجدنا فيه من حلال استحللناه، وما وجدنا فيه من حرام حرّمناه) (٩٨٤). وقد يسند الى «أن» والفعل المضارع، فيسدّ ذلك مسدّ اسمها وخبرها. وفي هذا الحديث شاهد على ذلك، ومثله قول الراجز (٩٨٥):

١٦٦ - يوشك أن تبلغ منتهى الأمل

فالبرّ لازم برجاءٍ ووجل

(٩٧٨) هو الكلجة العربي. الخصائص ٥٣/٣ ومعجم شواهد العربية ٢٤٩/١.
(٩٧٩) هو امية بن أبي الصلت، شعره ص ٢٤٠ والكتاب ١٦١/٣ ومعجم شواهد العربية ٤٩/١.

(٩٨٠) من لفظة «وفيا» الى نهاية الحديث الآتي سقط من ب.

(٩٨١) ج: د: أبي المقدم. تحريف.

(٩٨٢) قال: ساقط من ج.

(٩٨٣) أ: أو بينكم. تحريف.

(٩٨٤) الحديث في سنن الدارمي ١٤٠/١ وابن ماجة ٦/١. ولفظه في سنن الترمذي ١٤٥/٤ (ألا هل عسى رجل يبلغه الحديث عني وهو متكئ على أريكته فيقول...). وفي سنن أبي داود ١٥١/٢ (أجسب أحدكم متكئا على أريكته قد يظن...)، وفي ٥٠٥/٢ (لا يوشك رجل شعبان على أريكته يقول...). ولا شاهد على روايتهما.
(٩٨٥) لم أقف على الرجز في كتاب.

ويجوز في «خير» و«غنم» رفع أحدهما على أنه اسم «يكون» ونصب الآخر على أنه خبره.

ويجوز رفعهما على أنهما مبتدأ وخبر في موضع نصب خبراً^(٩٨٦) لـ «يكون» واسمه ضمير الشأن، لأنه كلام تضمن تحذيراً وتعظيماً لما يتوقع. وتقديم ضمير الشأن عليه مؤكداً لمعناه^(٩٨٧).

وفي قول أبي بكر لعمر رضي الله عنهما «وما عسيتم أن يفعلوا بي» شاهد على صحة تضمين فعل معنى فعل آخر واجرائه مجراه في التعدية. فان «عسى» في هذا الكلام قد ضمنت^(٩٨٨) معنى «حسب» واجريت مجراها، فنصبت ضمير الغائبين على^(٩٨٩) أنه مفعول أول، ونصبت «أن يفعلوا» تقديراً على أنه مفعول ثانٍ^(٩٩٠). وكان حقه أن يكون عارياً من «أن» كما لو كان بعد «حسب» ولكن جيء بـ «أن» لثلاث تخرج «عسى» بالكلية عن مقتضاها، ولأن «أن» قد تسدّ بصلتها مسدّ مفعولي «حسب» فلا يستبعد مجيئها بعد المفعول الأول بدلاً منه وسادة مسدّ مفعوليتها. ومن ذلك قول الشاعر:

..... - ١٦٧
وحتّ وما حسبتك أن تحيناً^(٩٩١)

(٩٨٦) ب: خبر. تحريف.

(٩٨٧) تقدم مثل هذا التوجيه في آخر البحث المرقم ٥١.

(٩٨٨) ج د: تضمنت. تحريف.

(٩٨٩) على: ساقطة من د.

(٩٩٠) د: ثاني. تحريف.

(٩٩١) صدره ابن مالك في شرح التسهيل ٢٧٨/١ بقوله (أنشد أبو علي). وأول البيت (لسان

السوء تهديها الينا). وهو مجهول القائل. ينظر: الجنى الداني ص ١٤١ ومعجم شواهد

العربية ٣٨٧/١.

ونظير تضمين «عسى» معنى «حسب» تضمين «رُحِب» معنى «وسع» في قول من قال^(٩٩١) (رحبكم الدخول في طاعة الكرماني).

ويجوز جعل تاء «عسيتهم» حرف خطاب، والهاء والميم اسم «عسى». والتقدير: عساهم أن يفعلوا بي. وهذا وجه حسن، وفيه نصر^(٩٩٢) للفراء في كون تاء «أرايتكم» حرف خطاب، وفاعل «أراى» الكاف والميم^(٩٩٣).

وفي قول عائشة وحذيفة رضي الله عنها شاهدان على إجراء «أراى» البصرية مجري «أراى» القلبية في أن يجمع لها بين ضميري فاعل ومفعول لمسمى واحد، كـ «أرايتنا وأرايتني». وكان حقه أن لا يجوز، كما لا يجوز: أبصرتنا وأبصرتني. لكن حملت «أراى» البصرية على «أراى» القلبية لشبهها بها لفظاً ومعنى. ومن الشواهد الشعرية على ذلك قول قطري بن الفجاءة^(٩٩٤):

١٦٨ - ولقد أراي للرماح دَرِيئَةً

من عن يميني تارة وأمامي

ومثله قول عترة^(٩٩٥):

١٦٩ - فرأيتنا ما بيننا من حاجز

إلا المجنُّ ونصلَ أبيضَ مقصلِ

(٩٩٢) هو نصر بن سيار. والعبارة في تهذيب اللغة «رحب» ٥ / ٢٦. بلفظ «أرحبكم...».

(٩٩٣) ج: نصره. د: نظر: تحريف.

(٩٩٤) معاني القرآن، للفراء ١ / ٣١٣.

(٩٩٥) شرح المفصل ٨ / ٤٠ ومعجم شواهد العربية ١ / ٣٧٦.

(٩٩٦) ديوانه ص ٢٥٨ ومعجم الهوامع ١ / ٢٤٦.

[٢٢ظ] ومنها قول النبي ﷺ في حديث الدجال (وإن بين عينيه مكتوب كافر). وفي نسخة، مكتوباً كافر^(٩٩٧).
وقوله ﷺ (لعله أن يخفف عنها)^(٩٩٨).
وقوله ﷺ (فإن أحدكم إذا صلى، وهو ناعس، لا يدري لعله يستغفر فيسب نفسه)^(٩٩٩).

وقول البراء رضي الله عنه (رأيت رسول الله ﷺ على بغلته [البيضاء]^(١٠٠٠)) وإن أبا سفيان أخذ بزمامها)^(١٠٠١).

وقول أم حبيبة رضي الله عنها (إني كنت عن هذا لغنية)^(١٠٠٢).
قلت: إذا رُفِعَ في حديث الدجال «مكتوب» جعل^(١٠٠٣) اسم «إن» محذوفاً، وما بعد ذلك جملة من مبتدأ وخبر في موضع رفع خبراً لـ «إن».

والاسم المحذوف إما ضمير الشأن وإما ضمير عائد على الدجال.
ونظيره إن كان المحذوف ضمير الشأن قول النبي ﷺ في بعض الروايات^(١٠٠٤) (وإن لنفسك حق)^(١٠٠٥)، وقوله ﷺ بنقل من يوثق بنقله (إن من أشد الناس عذاباً يوم القيامة المصورون)^(١٠٠٦).

وقول بعض العرب (إن بك زيد مأخوذ). رواه سيويه عن الخليل^(١٠٠٧)

(٩٩٧) صحيح البخاري ٧٦/٩.

(٩٩٨) صحيح البخاري ٦٢/١ و ١١٤/٢ و ٢٠/٨. وروي بدون «أن» في ١١٨/٢ و ٢١/٨.

(٩٩٩) صحيح البخاري ٦١/١. وروي «فيسب» بالنصب والرفع.

(١٠٠٠) البيضاء ليست في المخطوطات وأضيفتها من صحيح البخاري.

(١٠٠١) صحيح البخاري ١٩٥/٥. وينظر أيضاً ٣٧/٤.

(١٠٠٢) صحيح البخاري ٩٤/٢.

(١٠٠٣) ب: يجعل.

(١٠٠٤) أ: المرويات.

(١٠٠٥) صحيح البخاري ٦٥/٢. وفي نسخة ورد بلفظ «حقاً».

(١٠٠٦) سنن النسائي ١٩١/٨. وينظر: صحيح مسلم ١٦٧٠/٣.

(١٠٠٧) الكتاب ١٣٤/٢.

ومنه قول رجل للنبي ﷺ (لعل نزعها عرق) (١٠٠٨)، أي: لعلها.
ونظائره في الشعر كثيرة.

وان كان الضمير ضمير الدجال فنظيره رواية الأخفش: (إن بك مأخوذ أخواك)، والتقدير: إنك بك مأخوذ أخواك (١٠٠٩) ونظيره من الشعر قوله (١٠١٠).

١٧٠ - فليتَ دفعتَ الهمَّ عني ساعةً

فبتنا على ما خيلتَ ناعمي (١٠١١) بال

أراد: فليتك، ومثله قول الآخر (١٠١٢)

١٧١ - فلو كنتَ ضبياً عرفتَ قرابتي

ولكن زنجي عظيم المشافر

أراد: ولكنك زنجي، ويروى: ولكن زنجياً، على حذف الخبر.
ومن روى «مكتوباً» فيحتمل أن يكون اسم «إن» محذوفاً على ما تقرر في رواية
الرفع، و«كافر» مبتدأ، وخبره «بين عينيه» و«مكتوباً» حال.
أو يجعل «مكتوباً» اسم «إن» و«بين عينيه» خبر، و«كافر» خبر مبتدأ،
والتقدير هو كافر.

ويجوز رفع «كافر» بـ «مكتوب» وجعله ساداً مسدداً خبر «إن»، كما يقال: إن
قائماً الزيدان وهذا مما انفرد به (١٠١٣) الأخفش.

(١٠٠٨) في صحيح البخاري ٦٩/٧ «لعل نزعها عرق». وفي نسخة «لعله نزعها عرق». ولم أقف
على رواية ابن مالك «نزعها» في شيء من كتب الحديث المتيسرة.

(١٠٠٩) سقط من ج: والتقدير إنك بك مأخوذ أخواك.

(١٠١٠) هو عدي بن زيد العبادي. ديوانه ص ١٦٢ والانصاف ١/١٨٣ ومعجم شواهد العربية
٣١١/١.

(١٠١١) ب: يا عمي. تحريف.

(١٠١٢) هو الفرزدق. ديوانه ٤٨١/٢ والكتاب ١٣٦/٢ ومعجم شواهد العربية ١/١٧٧.

(١٠١٣) به: ساقط من ج.

ويجوز في «لعله أن يخفف عنها»^(١٠١٤) إعادة الضميرين الى الميت باعتبار كونه إنساناً، وباعتبار كونه نفساً.

ونظيره في جعل أمرين متضادين لشيء واحد قوله تعالى ﴿وقالوا لن يدخل الجنة إلا من كان هوداً أو نصارى﴾^(١٠١٥) فأفرد اسم «كان» باعتبار لفظ «من» وجمع الخبر باعتبار المعنى.

ويجوز كون الهاء^(١٠١٦) من «لعله» ضمير الشأن، وكون الضمير من «يخفف عنها»^(١٠١٧) ضمير النفس، وجاز تفسير ضمير الشأن بـ «أن» وصلتها مع أنها^(١٠١٨) في تقدير مصدر لأنها^(١٠١٩) في حكم جملة، لاشتمالها^(١٠٢٠) على مسند ومسند اليه.

ولذلك سدت مسدً مطلوبي «حسب» و «عسى» في نحو ﴿أم حسبتم أن تدخلوا الجنة﴾^(١٠٢١)، وفي ﴿وعسى أن تكرهوا شيئاً وهو خير لكم﴾^(١٠٢٢).

ويجوز في قول الأخفش أن تكون «أن» زائدة مع كونها ناصبة، ونظرها^(١٠٢٣) بزيادة الباء و «من» مع كونها جارتين^(١٠٢٤).

ومن تفسير ضمير الشأن بـ «أن» وصلتها قول عمر رضي الله عنه: (فما هو إلا أن سمعت أبا بكر تلاها فَعَقِرْتُ حتى ما تقلني رجلاي)^(١٠٢٥).

(١٠١٤) ب: بها. تحريف.

(١٠١٥) سورة البقرة ١١١/٢.

(١٠١٦) الهاء: ساقط من ب.

(١٠١٧) ب: عنها. تحريف.

(١٠١٨) أ: أنها.

(١٠١٩) أ: لأنها.

(١٠٢٠) أ: لاشتمالها.

(١٠٢١) سورة البقرة ٢/٢١٤ وآل عمران ٣/١٤٢.

(١٠٢٢) سورة البقرة ٢/٢١٦.

(١٠٢٣) ج: ونظيرها. تحريف.

(١٠٢٤) في تفسير قوله تعالى (ومالنا أن لا نقاتل) من سورة البقرة ٢/٢٤٦ قال الأخفش في معاني القرآن ص ٣٢٩ (فاعمل «أن» وهي زائدة كما قال: ما أتاني من أحد، فاعمل «من» وهي زائدة).

(١٠٢٥) في صحيح البخاري ١٧/٦ (والله ما هو الا...).

[٢٣] وفي «لا يدري لعله يستغفر فيسب نفسه» جواز الرفع باعتبار عطف الفعل على الفعل، وجواز النصب باعتبار جعل «فيسب» جواباً لـ «لعل»، فانها مثل «ليت» في اقتضائها جواباً منصوباً، وهو^(١٠٢٦) بما خفي على أكثر النحويين. ونظير جواز الرفع والنصب في «فيسب نفسه» جوازهما في «لعله يزكّي، أو يذكر فتفعه الذكرى»^(١٠٢٧). نضبه عاصم ورفعه الباقون^(١٠٢٨). وفي «فاطلع الى إله موسى»^(١٠٢٩). نضبه حفص ورفعه الباقون^(١٠٣٠).

وليس في حديث البراء إلا وقوع «إن» بعد واو الحال. وهو أحد المواضع التي يستحق فيها كسر «إن».

ونظيره قوله تعالى ﴿كما أخرجك ربك من بيتك بالحق وإن فريقاً من المؤمنين لكارهون﴾^(١٠٣١).

ومن نظائره الشعرية قول الشاعر^(١٠٣٢):

١٧٢ - سئلت وإني مؤسر غير باخل

فجدت بما أغنى الذي جاء سائلاً

(١٠٢٦) ج: وهي. تحريف.

(١٠٢٧) عيس ٣/٨٠ و٤.

(١٠٢٨) التيسير ص ٢٢٠.

(١٠٢٩) (وقال فرعون يا هامان ابن لي صرحاً لعلني أبلغ الأسباب. أسباب السماوات فاطلع الى إله موسى... غافر ٤٠/٣٦ و٣٧.

(١٠٣٠) التيسير ص ١٩١.

(١٠٣١) الانفال ٥/٨.

(١٠٣٢) لم أقف على البيت في كتاب.

وفي «إني كنت عن هذا لغنية» دخول لام الابتداء على خبر «كان» من أجل (١٠٣٣) أنها واسمها وخبرها خبر «إن» .
 وفيه شذوذ، لأن خبر «إن» اذا كان (١٠٣٣) جملة فعلية فموضع اللام منها صدرها، نحو ﴿وإن ربك ليعلم ما تكن صدورهم وما يعلنون﴾ (١٠٣٥) .
 واذا كانت اسمية جاز تصديرها باللام، كقول الشاعر (١٠٣٣) :

١٧٣ - إنَّ الكريمَ لئنَ يَرَجُوهَ ذو جِدةٍ
 ولو تعذرَ إيسارٌ وتَنوِيلُ

وتأخيرها، كقول الآخر (١٠٣٣) :

١٧٤ - فانكَ منَ حاربتَهُ لمحاربٍ
 شقيٌّ ومَن سالتَهُ لسعيدُ

فكان موضع اللام من «كنت عن هذا لغنية» صدر الجملة، لكن منع من ذلك كونه فعلاً ماضياً متصرفاً، ومنع من مصاحبتها أول الممولين كونه ضميراً متصلاً، فتعينت مصاحبتها ثاني الممولين، مع أن «كان» صالحة لتقدير السقوط، لصحة المعنى بدونها. فكان «غنية» بهذا الاعتبار خبر «إن» فصحبت اللام لذلك.

(١٠٣٣) ب: من أجل ان . تحريف .

(١٠٣٤) أ: كانت . تحريف .

(١٠٣٥) النمل ٧٤/٢٧ .

(١٠٣٦) قائل البيت مجهول . ينظر شرح ابن الناظم ص ٦٥ .

(١٠٣٧) هو أبو عزة الجمحي . السيرة النبوية ٣١٥/٢ وشرح ابن الناظم ص ٦٦ ومعجم شواهد

العربية ١٠٢/١ .

ومنها قوله ﷺ (هو لها صدقة) (١٠٣٨).
وقوله ﷺ (ما تركنا صدقة) بالرفع والنصب (١٠٣٩).
وقوله (نحن الآخرون السابقون يوم القيامة، بيد كل أمة أوتوا الكتاب من قبلنا) (١٠٤٠).
وقول أبي هريرة رضي الله عنه (بعث رسول الله ﷺ أبان على سرية) (١٠٤١).
وفي قصة موسى عليه السلام (في مكان ثريان) (١٠٤٢).
وقوله ﷺ (اللهم سبعاً كسبع يوسف) وفي نسخة أبي ذر: سبع (١٠٤٣).
وقوله ﷺ (من اصطحب بسبع تمرات عجوة) (١٠٤٤).
وقوله ﷺ (ويلمه مسعر حرب) (١٠٤٥).
قلت: يجوز في «هو لها صدقة» الرفع على أنه خبر «هو» و«لها» صفة قدمت فصارت حالا، كقوله:

(١٠٣٨) روي برفع «صدقة» وينصبها في صحيح البخاري ٦٢/٧ وروي بالرفع فقط في ١٩٣/٣ و ١١/٧.

(١٠٣٩) الحديث ورد بالرفع فقط في صحيح البخاري ٩٦/٤ و ٩٧ و ٩٨ و ١١٤/٥ و ١١٥ و ١١٧. و ١٨٥/٨ و ١٨٦ و ١٨٧ و ١٢٢/٩. ولم أقف على رواية النصب. فلعل ابن مالك اطلع على نسخة أخرى.

(١٠٤٠) صحيح البخاري ٢١٥/٤. وضبط لفظ «كل» بالرفع والجر.

(١٠٤١) صحيح البخاري ١٧٧/٥.

(١٠٤٢) صحيح البخاري ١١٣/٦. والنص من قصة موسى عليه السلام مع الرجل الصالح. رواها النبي ﷺ. وفيها قوله: (فبينما هو في ظل صخرة في مكان ثريان إذ تضرب الحوت وموسى نائم).

(١٠٤٣) صحيح البخاري ٣٢/٢. ولفظة «اللهم» ساقطة من أج.

(١٠٤٤) صحيح البخاري ١٨١/٧. وينظر أيضا ١٧٩/٧.

(١٠٤٥) صحيح البخاري ٢٤٤/٣. ورسم فيه اللفظ (ويل أمة مسعر) بضم اللام وكسرها وهمزة مقطوعة مضمومة وكسر الميم، ويضم راء «مسعر» وفتحها. وكتب في حاشيته (ويل أمة: برفع اللام في رواية أبي ذر وقطع همزة «أمة» وفي نسخة: ويل أمة، بحذف الهمزة تخفيفاً. وفي أخرى: ويل أ. ينصب اللام. وفي اليونانية: ويل أمة، بكسر اللام وقطع الهمزة).

١٧٥ - والصلحَاتُ عَلَيْهَا مَغْلَقًا بَابٌ (١٠٤٦).

فلو قصد بقاء الوصفية لقليل «والصلحَاتُ عَلَيْهَا بَابٌ مَغْلَقٌ». وكذا الحديث، لو قصدت فيه الوصفية بـ «لها» لقليل: هو صدقة لها، ويكون «لها» في موضع رفع.

ويجوز أن ينصب «صدقة» على الحال، ويجعل الخبر «لها». و «ما» في «ما تركنا صدقة» مبتدأ بمعنى «الذي» و «تركنا» صلة. والعائد محذوف. و «صدقة» خبر. هذا على رواية من رفع، وهو الأجود، لسلامته من التكلف، ولموافقته رواية من روى (ما تركنا فهو صدقة) (١٠٤٧). وأما النصب فالتقدير فيه: ما تركنا مبذول صدقة، فحذف الخبر وبقي الحال كالعوض منه، ونظيره «ونحن عصبته» (١٠٤٨) بالنصب (١٠٤٩) وقد بيانه (١٠٥٠).



و «بيد» بمعنى «غير» والمشهور استعمالها مثلوة بـ «أن» كقوله عليه الصلاة والسلام «نحن الآخرون السابقون [٢٣]» يد أنهم أوتوا الكتاب من قبلنا وأوتينا من بعدهم» (١٠٥١). ومنه قول الشاعر (١٠٥٢):

١٧٦ - بِيَدِ أَنْ اللَّهُ قَدْ فَضَّلَكُمْ

فَوْقَ مَنْ أَحْكَا صُلْبًا بِأَزَارِ

-
- (١٠٤٦) لم آقف على صلة الشاهد ولا على قائله. وهو في المرجل لابن الخشاب ص ١٦٦.
(١٠٤٧) صحيح البخاري ٢٥/٥.
(١٠٤٨) يوسف ٨/١٢ و ١٤. وهي قراءة علي بن أبي طالب رضي الله عنه. وتقدم الحديث عنها في البيت المرقم ٣٩.
(١٠٤٩) ب: والصحيح. تحريف.
(١٠٥٠) سقط من أ: وقد تقدم بيانه.
(١٠٥١) الحديث في سنن النسائي ٧١/٣. وهو في صحيح مسلم ٥٨٦/٢ بزيادة «يوم القيامة» بعد «السابقون». وينظر: صحيح البخاري ٢/٢.
(١٠٥٢) هو عدي بن زيد العبادي. والبيت في ديوانه ص ٩٤ برؤية «أجل أن الله». ولم آقف على رواية «بيد أن» في المصادر التي ذكرت البيت. ينظر مصادر تحريجه في ص ٢٢٠ من الديوان، الفقرة ٩.

١٧٧ - عمداً فعلتُ ذاكُ بيدَ أُنِي

إخالَ لو هلكتُ لم تُرِنِي

والأصل في رواية من روى «بيد كلِّ أمةٍ»: بيد أن كلَّ أمة، فحذفت «أن» وبطل عملها، وأضيف «بيد» الى المبتدأ والخبر اللذين كانا معمولي «أن». وهذا الحذف في «أن» نادر، لكنه غير مستبعد في القياس على حذف «أن» فانها أختان في المصدرية وشبيهان في اللفظ. وقد حمل بعض النحويين (١٠٠٤) على حذف «أن» نحو قول الزبير رضي الله عنه:

١٧٨ - فلولا بنوها حولها لخبطتها

(١٠٠٥)

ومما حذف فيه «أن» واكتفي بصلتها قوله تعالى ﴿ومن آياته يريكم البرق﴾ (١٠٠٦) والأصل: أن يريكم؛ لأن الموضع موضع مبتدأ خبره «من آياته». ومثله قوله عليه الصلاة والسلام (لا يحل لامرأة تؤمن بالله واليوم الآخر تحبُّ على ميت فوق ثلاث) (١٠٠٧) وقوله عليه الصلاة والسلام (لا يحل لامرأة تسأل طلاق أختها) (١٠٠٨). أراد: أن تحبُّ، و: أن تسأل. والمختار عندي في «بيد» أن تجعل حرف استثناء، ويكون التقدير: إلا كلُّ أمة أتوا الكتاب من قبلنا، على معنى «لكن»؛ لأن معنى «إلا» مفهوم منها، ولا دليل على اسميتها.

(١٠٥٣) الراجز مجهول القائل. ينظر: الصاحبي، لابن فارس ص ١٤٧ ومعجم شواهد العربية ٥٥٢/٢.

(١٠٥٤) ب: النحويون. تحريف.

(١٠٥٥) تمام البيت (كخبطة عصفور ولم أتلعثم). ينظر شرح ابن الناظم ص ٤٨ ومعجم شواهد العربية ٣٦/١.

(١٠٥٦) الروم ٢٤/٣٠.

(١٠٥٧) صحيح البخاري ٩٥/٢. وورد في ٩٤/٢ بلفظ «أن تحبُّ».

(١٠٥٨) صحيح البخاري ٢٦/٧. وفي ب: طلاق زوجها. تحريف.

وقول أبي هريرة رضي الله عنه «بعث . . . أبان» ليس فيه إشكال؛ لأنَّ «أبان» علم على وزن أفعل، فيجب أن لا ينصرف. وهو منقول من «أبان» ماضي «يُبين». ولو لم يكن منقولاً لوجب أن يقال فيه «أبين» بالتصحيح، وفي روايته مفتوح النون شاهد على خطأ من ظن أن وزنه «فَعَال»؛ إذ لو كان كذلك لَنَوَّنَ لانه على ذلك التقدير عارٍ من سبب ثانٍ للعلمية.



وفي «ثريان» بلا صرف شاهد على أن منع صرف «فعلان» ليس مشروطاً بأن يكون له مؤنث على «فَعَلَى». بل شرطه أن لا تلحقه تاء تأنيث^(١٠٥٩) ويستوي في ذلك ما لا مؤنث له من قبل المعنى، كـ «لحيان» وما لا مؤنث له من قبل الوضع، كـ «ثريان»، وماله مؤنث على «فَعَلَى» في اللغة المشهورة، كـ «سكري»^(١٠٦٠).



وقوله «اللهم سبعا كسيع يوسف» النصب فيه هو^(١٠٦١) المختار، لأن الموضع موضع فعل دعاء، فالاسم الواقع فيه بدل من اللفظ بذلك الفعل، فيستحق النصب، والتقدير في هذا الموضع المخصوص: اللهم ابعث عليهم سبعا، أو: سلط عليهم سبعا. والرفع جائز على إضمار مبتدأ أو فعل رافع.



ويجوز في «تمرّات عجوة» الإضافة وتركها. فمن أضاف فلا إشكال، لأن تمرّات مبهمة، يحتمل كونها من العجوة ومن

(١٠٥٩) ج: التأنيث.

(١٠٦٠) ج: د: كسيران.

(١٠٦١) هو: ساقط من أ.

غيرها. فاضافتها الى المعجوة إضافة عام الى خاص، وهو مقتضى القياس. ونظيره:
ثيابٌ خبزٌ، وحياتٌ بُرٌّ.
ومن لم يضيف «تمرات» نون وجاء بـ «عجوة» أيضا مجروراً على أنه عطف بيان.
ويجوز نصبه على التمييز.



وأصل «ويْلَمِيه» وَيْلُ لِأَمِيه، فحذفت الهمزة تخفيفاً، لأنه كلام كثر استعماله،
وجرى مجرى المثل.

ومن العرب من يضم اللام، وفي ضمها وجهان:
أحدهما - أن يكون ضمٌّ «^(١٠٦٢)» إتياع للهمزة «^(١٠٦٣)»، كما كسرت الهمزة إتياعاً للآم
في قراءة من قرأ ﴿فَلِأَمِيهِ﴾ [٢٤ و] الثلث «^(١٠٦٤)». ثم حذفت الهمزة وبقي تابع حركتها
على ما كان عليه.

الوجه الثاني - أن يكون الأصل: وَيْلُ لِأَمِيه، بإضافة «ويل» الى «الأم» تنبيهاً
على ثكلها وويلها لفقده.

والأول أجودٌ، ليتحد معنى المكسور «^(١٠٦٥)» والمضموم.
و«وي» من أسماء الأفعال بمعنى «أتعجب». واللام متعلقة به.
ونصب «مسعر حرب» على التمييز.

(١٠٦٢) ضم: ساقط من ب.

(١٠٦٣) ج: الهمزة. تحريف.

(١٠٦٤) النساء ١١/٤. وهي قراءة حمزة والكسائي من السبعة وقرأ الباقون منهم «فلأمه» بضم

الهمزة، ينظر: التيسير ص ٩٤.

(١٠٦٥) ج: المكسورة. تحريف.

ومنها قول رسول الله ﷺ (أَلصَّبِحَ أَرْبَعاً) (١٠٧١).
وقول بعض الصحابة (فقلت: الصلاة يا رسول الله، قال: الصلاة أمامك) (١٠٧٢).
وقول عمر رضي الله عنه (إياي ونعم ابن عوفٍ ونعم ابن عفان) (١٠٧٣).
وقول الملك ﷺ في النوم لعبد الله بن عمر: (لن تُرْعَ لن تُرْعَ) (١٠٧٤).
وقول النبي ﷺ لعلي رضي الله عنه (بما أهملت) (١٠٧٥).
وقوله (ليأتين على الناس زماناً لا يبالي المرء بما أخذ المال. أمن حلال أم من حرام) (١٠٧٦).
وقول سهل بن سعد وقد امتروا في المنبر ممّ عوده: (إني لأعرف مما عوده) (١٠٧٧).

قلت: «أَلصَّبِحَ أَرْبَعاً» منصوبان بـ «تصلي» مضمراً. إلا (١٠٧٨) أن «الصبح» مفعول به، و «أربعا» حال، واضمار الفعل في مثل هذا مطرد، لأن معناه

(١٠٦٦) صحيح البخاري ١/١٦٠. وجاء في حاشيته (كذا في اليونانية: الصبح، بوصل الهزمة في الموضوعين. وقال في «الفتح» هزمة ممدودة ويجوز قصرها).

(١٠٦٧) من كلام أسامة بن زيد. وضبط لفظ «الصلاة» الأول بالضم والفتح في صحيح البخاري ١٩١/٢. وبالفتح فقط في ٤٦/١.

(١٠٦٨) صحيح البخاري ٤/٨٧. والنعم: النوق

(١٠٦٩) أخرج البخاري حديث ابن عمر في جملة مواضع من صحيحه. ففي ٥٩/٢ و ٦٦ جاء بلفظ «لم تُرْعَ». وفي ٣١/٥ جاء بلفظ «لن تُرَاعَ». وورد بالروایتين في ٥١/٩ و ٥٢. ولم ترد رواية ابن مالك فيه. إلا أن ابن حجر قال في «فتح الباري» ٨/٩١ (وقوله لن تُرْعَ. كذا للقاسبي).

(١٠٧٠) صحيح البخاري ٢/١٦٤ و ١٦٥. وورد الحديث في ٢٠٨/٥ بلفظ «بم». وكرر في

١٦٤/٢ باللفظين. وهو في ٢/٢٠٣ سؤال من كلام أبي موسى رضي الله عنه.

(١٠٧١) في المخطوطات: أم حرام. وزدت «من» بينها اتفاقاً مع رواية البخاري في ٣/٧٣.

(١٠٧٢) في البخاري ٢/١١: (والله إني لأعرف مما هو).

(١٠٧٣) ب: لا. تحريف.

شاهد^(١٠٧٤)، فأغنت مشاهدة معناه عن لفظه.

وفي هذا الاستفهام معنى الإنكار.

ونظيره قولك لمن رأيتَه يضحك وهو يقرأ القرآن: القرآن ضاحكاً^(١٠٧٥)؛ وشبه لك كثير.

ويجوز في قوله «الصلاة يا رسول الله» النصب باضممار فعل ناصب تقديره: ذكر، أو، أقم، أو نحو ذلك. والرفع باضممار «حضرت» أو «حانت»، أو نحو ذلك. أو تجعل «الصلاة» مبتدأ محذوف الخبر، والتقدير: الصلاة حاضرة أو حائثة أو نحو ذلك.



وفي «إياي»^(١٠٧٦) ونعم ابن عوف، شاهد على تحذير الإنسان نفسه، وهو بمنزلة أن يأمر الإنسان^(١٠٧٧) نفسه.

ونظيره (إياي) وأن يحذف أحدكم الأرنب^(١٠٧٨).

ومن الأمر المسند إلى المتكلم قوله تعالى ﴿وَلْنَحْمِلْ خَطَايَاكُمْ﴾^(١٠٧٩) وقول النبي ﷺ ﴿قَوْمُوا فَلْأَصِلْ لَكُمْ﴾^(١٠٨٠) ويجوز^(١٠٨١) «فلاصلي لكم» بثبوت الياء والنصب على تقدير: فذلك لاصلي لكم.



(١٠٧٤) ج: شاهد. تحريف.

(١٠٧٥) من «وقول الملك» في أول البحث إلى هنا جاءت العبارات مرتبكة في مخطوطة ب. ووض

بعضها مكان بعض.

(١٠٧٦) أب: وإياي. تحريف.

(١٠٧٧) الإنسان: ساقط من د.

(١٠٧٨) كتاب سيويوه ١/٢٧٤. ونسبه الأشموني ٣/١٩١ إلى عمر بن الخطاب رضي الله عنه.

(١٠٧٩) العنكبوت ١٢/٢٩.

(١٠٨٠) صحيح البخاري ١/١٠١ وفتح الباري لابن حجر ٢/٣٦.

(١٠٨١) سقط من د: قوموا فلاصل لكم ويجوز.

وفي «لن ترع لن ترع» إشكال ظاهر، لأن «لن» يجب انتصاب الفعل بها. وقد وليها في هذا الكلام بصورة المجزوم. والوجه فيه أن يكون سكن عين «ترع» لوقف، ثم شبهه بسكون الجزم^(١٠٨٦) فحذف الألف قبله كما تحذف قبل سكون المجزوم^(١٠٨٧)، ثم أجرى الوصل مجرى الوقف. ومن حذف الساكن لسكون ما بعده وفقاً قول الراجز^(١٠٨٨):

١٧٩ - أقبل سيلٌ جاء من عند الله
بجرّد حردّ الجنبّة^(١٠٨٩) المغلّه

ويجوز أن يكون السكون سكون جزم على لغة من يجزم بـ «لن» وهي لغة كاهن الكسائي.

وشدّ ثبوت الألف في «بما أهلت» و «لا يبالي المرء بما أخذ المال» و «إني عرف^(١٠٩٠) مما عوده»، لأن «ما» في المواضع الثلاثة استفهامية مجرورة، فحقتها أن تحذف ألفها فرقاً بينها وبين الموصولة. هذا هو الكثير، نحو ﴿لم تلبسون﴾^(١٠٩١) و ﴿بم يرجع المرسلون﴾^(١٠٩٢) و ﴿فيم أنت من ذكراها﴾^(١٠٩٣). ونظير ثبوت الألف في الأحاديث المذكورة ثبوتها في ﴿عمّا يتساءلون﴾^(١٠٩٤)

(١٠٨٢) ج: د: المجزوم.

(١٠٨٣) ج: المحذوف. تحريف.

(١٠٨٤) قائله مجهول. وهو في معاني القرآن، للفراء ١٧٦/٣ ومعجم شواهد العربية ٥٢٠/٢.

(١٠٨٥) أ: الجبة. تصحيف. وفي ج «بجرّد حردّ الحية المغلّه» وما أثبتته هو الرواية المشهورة الثابتة في معاني القرآن.

(١٠٨٦) أ: ج: لا أعرف. تحريف.

(١٠٨٧) أ: عمران ٧١/٣.

(١٠٨٨) النمل ٣٥/٢٧.

(١٠٨٩) النازعات ٤٣/٧٩.

(١٠٩٠) النبأ ١/٧٨. والقراءة المشهورة «عمّ يتساءلون».

[٢٤ظ] على قراءة عكرمة وعيسى^(١٠٩١).
ومن ثبوتها في الشعر قول حسان رضي الله عنه^(١٠٩٢):

١٨٠ - على ما قام يَشْتَمِنِي لثِيمٌ
كخنزير تمرغ في رماد

وقول ابن أبي ربيعة^(١٠٩٣):

١٨١ - عجباً ما عجبت مما لو ابصر
ت خليلي ما دونه لعجبتا
لمقالِ الصفيِّ فينا^(١٠٩٤) التجني
ولما قد جفوتنا وهجرتنا

وفي عدول حسان عن «علام يقوم»^(١٠٩٥) يشتمني، وعدول عمر عن «ولماذا»^(١٠٩٦)
مع إمكانها دليل على^(١٠٩٧) أنها مختاران لا مضطران.

-
- (١٠٩١) المحتسب ٣٤٧/٢.
(١٠٩٢) ديوانه ص ١٤٣ والمحتسب ٣٤٧/٢ ومعجم شواهد العربية ١٢٢/١.
(١٠٩٣) ديوانه ص ٤٥٧.
(١٠٩٤) ب: فيم.
(١٠٩٥) أب: يقول. تحريف.
(١٠٩٦) ج: ولم ذا.
(١٠٩٧) على: ساقط من ج.

ومنها قول النبي ﷺ (لا يبولن أحدكم في الماء الدائم الذي^(١١٠٨) لا يجري ثم يغتسل فيه)^(١١٠٩).

وقوله (قد كان من قبلكم ليمشطن بمشاط الحديد)^(١١٠٠).

وقوله (ليرد علي أقوام أعرفهم ويعرفوني)^(١١٠١).

وقوله ﷺ (والذي نفسي بيده وددت أني^(١١٠٢) أقاتل في سبيل الله فأقتل ثم أحيأ ثم اقتل ثم أحيأ ثم اقتل)^(١١٠٣).

وقول ابن مسعود (والذي لا اله غيره هذا مقام الذي أنزلت عليه سورة البقرة ﷻ)^(١١٠٤).

وقول أبي بكر (يا رسول الله ، والله أنا كنت أظلم منه)^(١١٠٥).

وفي هذا الحديث (فهل أنتم تاركولي صاحبي)^(١١٠٦).

وقول أبي بكر^(١١٠٧) (لاها)^(١١٠٨) الله إذن لا^(١١٠٩) يعمد^(١١١٠) الى أسد من أسد الله ،

(١٠٩٨) ب : تم الذي . تحريف .

(١٠٩٩) صحيح البخاري ٦٦/١ . ولفظ «يغتسل» روي بالضم والسكون .

(١١٠٠) الرواية في صحيح البخاري ٥٦/٥ - ٥٧ (لقد كان من قبلكم ليمشط بمشاط الحديد) .

(١١٠١) صحيح البخاري ٥٩/٩ . وفي نسخة منه (ليردن . . . ويعرفوني) .

(١١٠٢) د : ان . تحريف .

(١١٠٣) صحيح البخاري ٥٩/٩ . وفي نسخة منه (. . . وددت إنني لأقاتل) .

(١١٠٤) صحيح البخاري ٢٠٧/٢ .

(١١٠٥) صحيح البخاري ٦/٥ . وورد النص في ٧٥/٦ بلفظ (والله يا رسول الله لأنا كنت

أظلم) . ولفظ «منه» لم يثبت في الموضعين من صحيح البخاري .

(١١٠٦) صحيح البخاري ٦/٥ . وورد في ٧٥/٦ بلفظ «تاركو» و «تاركون» .

(١١٠٧) الرواية التي سأثبتها هي الواردة في مخطوطة ج اتفاقاً مع لفظ البخاري في ١٩٦/٥ . وفي

المخطوطات الأخرى خلاف قليل سأذكره .

(١١٠٨) أب د : لا هاء الله . وهي رواية في نسخة من صحيح البخاري في ١٩٦/٥ :

(١١٠٩) لا : ساقطة من د .

(١١١٠) أ : لا نعمد . تصحيف .

يقاتلُ عن الله ورسوله ﷺ (١١١١) فيعطيك (١١١٢) سلبه (١١١٣).
 وقوله (كلا، لا يعطيه (١١١٤) أصيب (١١١٥) من قريش ويدع أسداً من أسد الله)
 وقول سعيد بن زيد رضي الله عنه (أشهد لسمعت رسول الله ﷺ يقول: من
 أخذ شبراً من الأرض ظلماً) (١١١٦).
 وقول الأشعث بن قيس (لقيَ والله نزلت) (١١١٧). يعني ﴿إن الذين يشترون
 بعهد الله وأيمانهم ثمناً قليلاً﴾ (١١١٨).
 قلت: يجوز في «ثم يغتسل» الجزم عطفاً على «يبولن» لأنه مجزوم الموضع بـ
 «لا» التي للنهي، ولكنه بني على الفتح لتوكيده بالنون.
 ويجوز فيه الرفع على تقدير: ثم هو يغتسل فيه. ويجوز فيه النصب على إضمار
 «أن» وإعطاء «ثم» حكم واو الجمع.
 ونظير «ثم يغتسل» في جواز (١١١٩) الأوجه الثلاثة قوله تعالى ﴿ومن يخرج من بيته
 مهاجراً إلى الله ورسوله ثم يدركه الموت﴾ (١١٢٠). فانه قرئ بجزم «يدركه» ورفع
 ونصبه (١١٢١) والجزم هو المشهور والذي قرأ به السبعة. وأما الرفع والنصب
 فشاذان (١١٢٢).

- (١١١١) ﷺ: ليس في المخطوطات، وزدته من صحيح البخاري.
 (١١١٢) د: فنعطيك. أب: نعطيك. بدون فاء.
 (١١١٣) ورد الحديث مكرراً في صحيح البخاري ١١٣/٤ بلفظ: «... يعطيك سلبه».
 (١١١٤) أب (كلا والله لا نعطيه... وندع). ج: د: (كلا والله لا يعطيه... وما أثبت هو لفظ
 البخاري في ١٩٧/٥).
 (١١١٥) ورد أيضاً في نسخة من البخاري بلفظ «أصيب» و«أصيب».
 (١١١٦) صحيح البخاري ١٣٠/٤.
 (١١١٧) ج (لقي أنزلت والله). تحريف. وفي صحيح البخاري ١٧٨/٣: (لقيَ والله نزلت) وفي
 نسخة منه بلفظ (لقي نزلت). وورد في ٤٢/٦ (في أنزلت) من غير لفظ الجلالة. ولا
 شاهد في هاتين الروايتين.
 (١١١٨) آل عمران ٧٧/٣.
 (١١١٩) د: جواب. تحريف.
 (١١٢٠) النساء ١٠٠/٤.
 (١١٢١) قرأ بالرفع طلحة بن سليمان، وبالنصب الحسن والجراح، ينظر: المحتسب ١٩٥/١.
 والجزم هو القراءة المشهورة.
 (١١٢٢) الشذوذ هنا قراءة لإعراباً، وإلا فالوجهان جائزان كما صرح ابن مالك قبل.

وفي «لِمَشْطَنَ» شاهد على وقوع الجملة القسمية خبراً. لأن التقدير: قد كان من قبلكم والله ليمشطن.

وهذا في خبر «كان» غريب.

وإنما يكثر في خبر المبتدأ، كقوله تعالى ﴿والذين هاجروا في الله من بعد ما ظلموا لنبئتهم في الدنيا حسنة﴾^(١١٣٧). وكقول^(١١٣٨) النبي ﷺ (وقبصر ليهلكن ثم لا يكون قبصن)^(١١٣٩).

وفي هذا حجة على الفراء في منعه أن يقال: زيدٌ لِيَفْعَلَنَّ^(١١٤٠).

وفي «لَيْرِدُ عَلَيَّ أَقْوَامٌ» شاهد على وقوع المضارع المثبت المستقبل جواب قسم غير مؤكد بالنون.

وفيه غرابة. وهو ما زعم أكثر النحويين^(١١٤١) أنه لا يجوز إلا في الشعر. كقول الشاعر^(١١٤٢):

[٢٥] و[١٨٢] - لَعَمْرِي لِيَجْزَى الْفَاعِلُونَ بِفَعْلِهِمْ

فأياك أن تعنى بغير^(١١٤٣) جميل

والصحيح أنه كثير في الشعر قليل في النثر.

فلو كان المضارع المثبت حالاً لم يجز توكيده بالنون. كقول الشاعر^(١١٤٤):

(١١٢٣) النحل ٤١/١٦.

(١١٢٤) ج: وقول. تحريف.

(١١٢٥) صحيح البخاري ٧٧/٤.

(١١٢٦) ينظر التفصيل في معاني القرآن، للفراء ١/٢٧٥ - ٢٧٦ ونسب ابن هشام في قواعد

الاعراب ص ٧٩ هذا الرأي الى ثعلب. وتوسع في الرد عليه في مغني اللبيب ٢/٤٥٣ و

٤٥٤ مستنداً الى حجج ابن مالك وشواهد.

(١١٢٧) ب: النحويون: تحريف.

(١١٢٨) لم أقف على البيت في كتاب.

(١١٢٩) أ: لغير.

(١١٣٠) قائل البيت مجهول. ينظر: شرح الأشموني ٣/٢١٥ ومعجم شواهد العربية ١/٢٩٩.

١٨٣ - يَمِينًا لِأَبْغَضِ كُلِّ أَمْرِي
يزخرفُ قولاً ولا يفعلُ

ومثله (١١٣١):

١٨٤ - وَعَيْشِكَ يَا سَلَمَى لِأَوْقِنُ أَنِّي
لَمَّا شَتَّ مَسْتَحَلِّ وَلَوْ أَنَّهُ الْقَتْلُ

وفي قوله «والذي نفسي بيده وددت» شاهد على وقوع الفعل الماضي جواب قسم عارياً من «قد» واللام دون استطالة. وفيه غرابة، لأن ذلك لا يكاد يوجد إلا في ضرورة أو كلام مستطال. فمن الوارد في ضرورة قول الشاعر (١١٣٢):

١٨٥ - تَاللَّهِ هَانَ عَلَى السَّالِينَ (١١٣٣) مَا دُهِيتُ
بِهِ نَفْسٌ أَبَتْ إِلَّا الْهُوَى دِينَنَا

ومن الوارد في كلام مستطال قول الله تعالى ﴿وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الْبُرُوجِ، وَالْيَوْمِ الْمَوْعُودِ، وَشَاهِدٍ وَمَشْهُودٍ، قُتِلَ أَصْحَابُ الْأَخْذُودِ﴾ (١١٣٤).

وفي «هذا مقام» و«أنا كنت أظلم منه» شاهدان على جواز تلقي القسم بمبتدأ غير مقرون باللام دون استطالة. وهو نادر.

(١١٣١) لم أقف على البيت في كتاب.

(١١٣٢) لم أقف على البيت في كتاب.

(١١٣٣) ج: السائلين. تحريف.

(١١٣٤) البروج ١/٨٥ - ٤.

فلو وجدت استطالة لم^(١١٣٥) يعد نادراً، كقول الشاعر^(١١٣٦):

١٨٦ - وَرَبَّ السَّمَاوَاتِ الْعُلَىٰ وَبِرُوحِهَا
وَالْأَرْضِ وَمَا فِيهَا الْمَقْدُرُ كَائِنُ

وفي «تاركولي صاحبي» شاهد على جواز الفصل دون ضرورة بجار ومجور وبين
المضاف والمضاف إليه إن كان الجار متعلقاً بالمضاف .
والفصلُ بالظرف كذلك . ومنه قول الشاعر^(١١٣٧):

١٨٧ - فَرِشْنِي بِخَيْرٍ لَا أَكُونُ وَمَدْحَتِي
كِنَاحَتِ يَوْمًا صَخْرَةً بِعَسِيلٍ^(١١٣٨)

وفي «لاها الله» شاهد على جواز الاستغناء عن واو القسم بحرف التثنية . ولا
يكون هذا الاستغناء إلا مع «الله» .
وفي اللفظ بـ «ها الله» أربعة أوجه:
أحدها - أن يقال: هَالله . بـ «هاء» تليها اللام.^(١١٣٩)
والثاني - أن يقال: هاالله . بألف ثابتة قبل اللام . وهو شبيه بقولهم (التقتُ

(١١٣٥) لم: ساقطة من ب .

(١١٣٦) قائل البيت مجهول . ينظر: معني اللبيب ٢/٦٥٥ ومعجم شواهد العربية ١/٣٩١ .

(١١٣٧) قائل البيت مجهول . ينظر: معاني القرآن، للفراء ٢/٨٠ ومعجم شواهد العربية
٣١٢/١ .

(١١٣٨) في حاشية أ (العسيل: مكنسة الطيب) . وفي حاشية ج: (العسيل: مكنسة العطار التي
يجمع بها الطيب) .

(١١٣٩) وألف «ها» غير منطوق بها هنا .

حَلَقْنَا الْبِطَانَ^(١١١٠). بِالْفِ ثَابِتَةٌ بَيْنَ التَّاءِ وَاللَّامِ^(١١١١).
 وَالثَّالِثُ - أَنْ يَجْمَعُ بَيْنَ ثُبُوتِ الْأَلْفِ وَقَطْعِ هَمْزَةِ «اللَّهِ»^(١١١٢).
 وَالرَّابِعُ - أَنْ تَحْذِفَ الْأَلْفُ وَتَقْطَعُ هَمْزَةَ «اللَّهِ»^(١١١٣).
 وَالْمَعْرُوفُ فِي كَلَامِ الْعَرَبِ (هَا اللَّهُ ذَا). وَقَدْ وَقَعَ فِي هَذَا الْحَدِيثِ «إِذَنْ»^(١١١٤).
 وَلَيْسَ بِبَعِيدٍ.

و «أَضْبَعُ» بَضَادُ مَعْجَمَةٍ وَعَيْنٌ مَهْمَلَةٌ: تَصْغِيرُ «أَضْبَعُ». وَهُوَ الْقَصِيرُ
 الضَّبْعُ. أَي: الْعَضْدُ، وَيَكْنَى بِهِ عَنِ الضَّعْفِ، وَإِذَا قُصِدَتِ الْمَبَالِغَةُ صُغِرَ.

وَالْعَرَبُ تُقْسِمُ بِفِعْلِ الشَّهَادَةِ، فَتَجْعَلُ لَهُ جَوَاباً كَجَوَابِ الْقَسْمِ الصَّرِيحِ.
 وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى ﴿قَالُوا نَشْهَدُ إِنَّكَ لَرَسُولُ اللَّهِ﴾^(١١١٥) ثُمَّ قَالَ ﴿اتَّخَذُوا أَيْمَانَهُمْ
 جُنَّةً﴾^(١١١٦) فَسَمِيَ ذَلِكَ الْقَوْلُ يَمِينًا.
 وَمِثْلُهُ قَوْلُ سَعِيدِ بْنِ زَيْدٍ «أَشْهَدُ لَسَمِعْتُ» فَأَجْرَى «أَشْهَدُ» مَجْرَى «أَحْلَفُ».
 وَجَعَلَ جَوَابَهُ فِعْلاً مَاضِيًا مَقْرُونًا بِاللَّامِ دُونَ «قَدْ».
 وَمِنَ النَّحْوِيِّينَ مَنْ يَزْعَمُ أَنَّ هَذَا الْإِسْتِعْمَالَ^(١١١٧) مَخْصُوصٌ بِالشَّعْرِ،
 وَيَسْتَشْهَدُ^(١١١٨) بِقَوْلِ أَمْرِئِ الْقَيْسِ^(١١١٩):

-
- (١١٤٠) مِنْ أَمْثَالِ الْعَرَبِ الَّتِي تَضْرِبُ لِلْأَمْرِ إِذَا اشْتَدَّ. وَالْبِطَانُ لِلْقَتَبِ: الْخِزَامُ الَّذِي يَجْعَلُ تَحْتَ
 بَطْنِ الْبَعِيرِ. يَنْظُرُ: تَهْدِيبُ اللَّغَةِ «بَطْنُ» ٧٤/١٣ وَلِسَانُ الْعَرَبِ «بَطْنُ» ٥٧/١٣.
 (١١٤١) مِنْ «وَهُوَ» إِلَى هُنَا مَنْقُولٌ مِنَ الْمُحْتَسَبِ ٣٤٢/١.
 (١١٤٢) هَمْزَةٌ: سَاقِطَةٌ مِنْ ب.
 (١١٤٣) الْمُنَافِقُونَ ١/٦٣.
 (١١٤٤) الْمُنَافِقُونَ ٢/٦٣.
 (١١٤٥) يَعْنِي كَوْنُ جَوَابِ الْقَسْمِ مَاضِيًا مَقْرُونًا بِاللَّامِ دُونَ «قَدْ».
 (١١٤٦) ج: وَاسْتَشْهَدَ. تَحْرِيفٌ.
 (١١٤٧) دِيَوَانُهُ ص ٣٢ وَشَرْحُ الْمَقْصَلِ ٢٠/٩ وَ ٩٧ وَمَعْجَمُ شَوَاهِدِ الْعَرَبِيَّةِ ٣٠٩/١.

[٢٥ ظ] ١٨٨ - حلفت لها بالله حَلْفَةً فاجر
لناموا، فما إن من حديث ولا صال

والصحيح جواز استعماله في أفصح الكلام.
ونظير استعماله في هذا الحديث قول الله تعالى ﴿ولئن أرسلنا ريثماً فرأوه مصفراً
لظلوا من بعده يكفرون﴾ (١١١٨).
ونظيره أيضاً (فو الله لتزل رسول الله ﷺ الى الصبح فاناخ). ذكره أبو الفرج
في «الجامع» (١١١٩).



وفي قول الأشعت رضي الله عنه «لَفِيَّ وَالله نزلت» شاهد على توسط القسم
بين جزئي الجواب. وعلى أن اللام يجب وصلها بمعمول الفعل الجوابي المقدم، وخلو
الفعل منها ومن قبول «قد» إن كان ماضياً.
كما يجب خلو المضارع منها ومن قبول نون التوكيد إذا قدم معموله، كقوله
تعالى ﴿ولئن متم أو قتلتم لآلى الله تحشرون﴾ (١١٠٠).

(١١٤٨) الروم ٥١/٣٠.

(١١٤٩) يعني في «جامع المسانيد» لأبي الفرج بن الجوزي.

(١١٥٠) آل عمران ١٥٨/٣.

ومنها قول خَبَابِ رضي الله عنه (فلم يترك إلا نَمْرَةَ، كنا إذا غطينا بها رأسه خرجت رجلاه، وإذا غطّي رجله بدأ رأسه) (١١٠١).
وفي حديث آخر (مَرَّ بجنّازة فأثني عليها خيراً) (١١٠٢)
قلت: المشهور (وإذا غطينا رجله خرج رأسه) (١١٠٣) ولا إشكال فيه. وفي بعض النسخ المعتمد عليها (١١٠٤) (وإذا غطّي رجله). وفيه إشكال ظاهر؛ لأن «غطي» يقتضي مرفوعاً. ولم يذكر بعده غير «رجليه». فكان حقه الرفع. والوجه في نصبه:

أن يكون «غطي» مسنداً الى ضمير النمرة على تأويل «كفن» وتضمنين «غطي» معنى «كسي».

أو الى ضمير الميت. وتقدير «على» جارة لـ «رجليه».
أو الى ما دل عليه «غطي» من المصدر، فان نيابة المصدر عن الفاعل مع وجود المفعول به جائزة عندي وعند الأخفش والكوفيين. لكن بشرط أن يلفظ به مخصصاً، أو يُنوي ويدل على تخصيصه قرينة. وقرينة التخصيص هنا موجودة، وهي وصف الراوي النمرة بعدم الشمول والافتقار الى جذبها (١١٠٥) من علو وسفل. فحصل بذلك للتغطية (١١٠٦) تخصيص.

(١١٥١) الحديث في صحيح البخاري ١٣١/٥ بلفظ (... وإذا غطّي بها رجله خرج رأسه). وفي نسخة منه ورد بلفظ «رجلاه» أما حذف «بها» فلم أقف عليه في صحيح البخاري. فلعل ابن مالك اعتمد نسخة ورد فيها الحذف.

(١١٥٢) لم أقف على الحديث بهذا اللفظ في صحيح البخاري. والموجود شاهداً على كلام ابن مالك ما ورد في ١١٦/٢: عن أبي الأسود قال (فمرت بهم جنّازة فأثني على صاحبها خيراً. فقال عمر رضي الله عنه. وجبت. ثم مرّ باخرى فأثني على صاحبها خيراً). وفي صحيح البخاري ٢٠٩/٣: (مرّ على النبي ﷺ بجنّازة فأثنوا عليها خيراً).

(١١٥٣) صحيح البخاري ٩٤/٢.

(١١٥٤) من كلمة «المشهور» الى هنا ساقط من ب.

(١١٥٥) ب: حدثها. تصحيف.

(١١٥٦) ب: للمغطية. تحريف.

وأما قوله «فأثني عليها خيراً» فأمره سهلٌ؛ لأنَّ «خيراً» صفةٌ لمصدرٍ حذف
وأقيمت مقامه فنصبت. لأن «أثني» مسندٌ^(١١٥٧) إلى الجار والمجرور، والتفاوت بين
الاسناد إلى المصدر والاسناد إلى الجار والمجرور قليل.

(١١٥٧) أ: مستند. تحريف.

ومنها قول عقبه بن عامر رضي الله عنه للنبي ﷺ: (إنك تبعنا فنزل بفرم لا يقرونا)^(١١٥٨).

وقول ابن عباس والمِسور بن مخرمة وعبد الرحمن بن أزهر رضي الله عنهم لرسولهم الى عائشة رضي الله عنها يسألونها عن الركعتين بعد العصر (بلغنا أنك تصليهما)^(١١٥٩).

وقول مسروق لعائشة رضي الله عنها (لم تأذني له)^(١١٦٠). يعني حسان رضي الله عنه.

قلت: حذف نون الرفع في موضع الرفع لمجرد التخفيف ثابت في الكلام الفصيح نثره ونظمه.

فمن ثبوته في النثر قوله «لا يقرونا» وقولهم «بلغنا أنك تصليهما»^(١١٦١) وقوله «لم تأذني له؟». والأصل: لا يقرونا، وتصلينها^(١١٦٢)، وتأذنين^(١١٦٣).

وسبب هذا الحذف كراهية تفضيل النائب على المنوب عنه، وذلك أن النون نابت^(١١٦٤) عن الضمة. والضمة قد^(١١٦٥) حذفت لمجرد التخفيف كقراءة أبي عمرو بتسكين راء^(١١٦٦) ﴿يُشْعِرُكُمْ﴾^(١١٦٧) و ﴿يَأْمُرُكُمْ﴾^(١١٦٨). و ﴿يَنْصُرُكُمْ﴾^(١١٦٩)، وكقراءة

(١١٥٨) صحيح البخاري ١٦٣/٣. وفي نسخة «لا يقرونا».

(١١٥٩) في بد: تصليها. والوارد في ٣/٢ و ٢١٤/٥ من صحيح البخاري مع وجود الشاهد (إنا أخبرنا أنك تصليهما). وفي نسخة «تصليها» وفي أخرى «تصلينها».

(١١٦٠) صحيح البخاري ١٥٥/٥. وفي نسخة «تأذنين».

(١١٦١) بد: تصليها.

(١١٦٢) بد: تصليها. تحريف

(١١٦٣) أ: وتأذنين له.

(١١٦٤) أ: نائب.

(١١٦٥) قد: ساقط من ج.

(١١٦٦) ينظر: التيسير في القراءات السبع ص ٧٣.

(١١٦٧) الأنعام ١٠٩/٦ . . . وما يشعركم أنها إذا جاءت لا يؤمنون).

(١١٦٨) سورة البقرة ٦٧/٢ (وإذ قال موسى لقومه إن الله يأمركم أن تذبحوا بقرة. . .).

(١١٦٩) آل عمران ١٦٠/٣ . . . وإن يجذلكم فمن ذا الذي ينصركم من بعده).

غيره ﴿ويعولتھن﴾^(١١٧٠) و ﴿رسلنا لديمهم﴾^(١١٧١)، بتسكين التاء واللام.

فلو لم تعامل النون بما عوملت الضمة^(١١٧٢) من الحذف لمجرد التخفيف لكان في ذلك تفضيل للنائب على المنوب عنه.

ومن حذفها لمجرد التخفيف قراءة الحسن ﴿يوم يدعوا كل أناس بامامهم﴾^(١١٧٣) وقراءة يحيى بن الحارث الذماري: ﴿قالوا ساحران تظاهرا﴾^(١١٧٤). والأصل: قالوا أنتما ساحران^(١١٧٥) تظاهران^(١١٧٦). فحذف المبتدأ ونون الرفع، وادغم التاء في الظاء.

وفي قراءة الحسن أيضا موافقة للغة «أكلوني البراغيث»^(١١٧٧).

ومن حذف النون لمجرد التخفيف ما رواه البغوي من قول النبي ﷺ (لا تدخلوا الجنة حتى تؤمنوا، ولا تؤمنوا حتى تحابوا). وما ذكره أبو الفرج في «جامع المسانيد»^(١١٧٨) من قول وفد عبد القيس (وأصبحوا يعلمونا كتاب الله). ومن استعمال هذا الحذف في النظم قول أبي طالب^(١١٧٩):

(١١٧٠) سورة البقرة ٢/٢٢٨ (... ويعولتھن أحق بردهن...). والتسكين قراءة مسلمة بن

عجارب. ينظر: المحتسب ١/١٢٢.

(١١٧١) الزخرف ٤٣/٨٠ (... بلى ورسلنا لديمهم يكتبون). قال ابن جني في المحتسب ١/١٠٩:

(وحكى أبو زيد: بلى ورسلنا لديمهم يكتبون، بتسكين اللام). وينظر أيضا: المحتسب ٢/٣٣٨.

(١١٧٢) ج: به الضمة.

(١١٧٣) الأسراء ١٧/٧١. وينظر: معاني القرآن، للفراء ٢/١٢٧ والمحتسب ٢/٢٢ والبحر

المحيط ٦/٦٢.

(١١٧٤) القصص ٢٨/٤٨، وينظر: البحر المحيط ٧/١٤٧.

(١١٧٥) من «تظاهرا» الى هنا ساقط من ب.

(١١٧٦) ج: تظاهران.

(١١٧٧) ينظر: سيويه ١/١٩ و ٢٠ و ٢/٤٠ و ٤١.

(١١٧٨) في غير ج: المساند.

(١١٧٩) البيت من قصيدة في السيرة النبوية ١/٢٩٧ برواية:

فان نك قوما نثر ما صنعتم
وتحتلبرها لِقحة غير باهل

١٨٩ - فأن سرّ قوماً بعض ما قد صنعتم
ستحتلبوها لاقحاً غير باهل (١١٨٠)

ومنه قول الراجز (١١٨١):

١٩٠ - أبيتُ أسري وتبيتي تدلكي
وجهك بالعنبر والمسك الذكي

(١١٨٠) ناقة لاقح وقارح يوم تحمل . والباهل : الابل التي لا صرار عليها .
(١١٨١) الرجز مجهول القائل . وهو في الخصائص ٣٨٨/١ ومعجم شواهد العربية ٣٨٨/١ .

ومنها قول أم حارثة رضي الله عنها لرسول الله ﷺ (فان يك في الجنة أصبر وأحتسب، وإن تكن الاخرى ترى ما أصنع) (١١٨٢).

وقول النبي ﷺ (فإما لا فلا تبايعوا حتى يبدو صلاحُ الثمر) (١١٨٣).
قلت: حق الفعل إذا دخلت عليه «إن» وكان ماضياً بالوضع أو بمقارنة «لم» أن ينصرف الى الاستقبال، نحو ﴿إن أحستتم أنفسكم﴾ (١١٨٤) و﴿فان لم تفعلوا فاذنوا بحرب من الله﴾ (١١٨٥).

وإن كان قبل دخول «إن» صالحاً للحال والاستقبال تخلص له بدخولها، نحو ﴿إن تجتنبوا كبائر ما تنهون عنه نكفر عنكم سيئاتكم﴾ (١١٨٦).

وقد يراد المضي بما دخلت عليه «إن» فلا يتأثر بها. ويستوي في ذلك الماضي بالوضع، نحو ﴿إن كان قميصه قد من قبل﴾ (١١٨٧)، والمضارع، نحو ﴿إن يسرق فقد سرق أخ له من قبل﴾ (١١٨٨).

ومنه «فان يك في الجنة أصبر وأحتسب».

والأصل: يكون، ثم جزم فصار «يكن»، ثم حذفت نونه لكثرة الاستعمال، فصار «يك».

وهذا الحذف جائز لا واجب. ولذلك جاء الوجهان في كتاب الله تعالى، نحو ﴿ولم يك من المشركين﴾ (١١٨٩)، ﴿ولم يكن جباراً عصياً﴾ (١١٩٠).

(١١٨٢) صحيح البخاري ٩٨/٥. وجاء في نسخة بلفظ (فان يكن في الجنة أصبر وأحتسب وان تك الاخرى ترى ما أصنع).

(١١٨٣) في صحيح البخاري ٩٥/٣ (فلا تبايعوا) بتاءين.

(١١٨٤) الاسراء ٧/١٧.

(١١٨٥) سورة البقرة ٢/٢٧٩.

(١١٨٦) النساء ٣١/٤.

(١١٨٧) يوسف ٢٦/١٢.

(١١٨٨) يوسف ٧٧/١٢.

(١١٨٩) النحل ١٢٠/١٦.

(١١٩٠) مريم ١٤/١٩.

فلو ولي الكاف ساكن عادت النون، نحو ﴿لم يكن الله﴾^(١١٩١). ولو جوب عود
 النون قبل الساكن لم يحمىء الفعلان في الحديث المذكور بالحذف، بل حذفت نون
 الأول لعدم ساكن بعده، وثبتت^(١١٩٢) نون الثاني لايلانه ساكنا^(١١٩٣).
 ولا يستصحب الحذف قبل ساكن إلا في ضرورة، كقول الشاعر^(١١٩٤):

١٩١ - فأن لم تك المرأة أبدت وسامة

فقد أبدت المرأة جهة ضيغم



و «تري» من قول أم حارثة «وان تكن الاخرى ترى ما أصنع» مضارع «راء»
 بمعنى «رأى». والكلام عليه كالكلام على قول أبي جهل (متى يراك الناس)^(١١٩٥).
 وكما يجوز رفع «يراك» لاهمال «متى» تشبيها^(١١٩٦) بـ «إذا» كذلك يجوز هنا^(١١٩٧)
 رفع «تري» لأنه جواب، والجواب قد يرفع وإن كان الشرط مجزوم اللفظ، كقراءة
 طلحة بن سليمان: ﴿أينما تكونوا يدرككم الموت﴾^(١١٩٨) وكقول الراجز^(١١٩٩):

(١١٩١) النساء ٤/١٣٧ و ١٦٨.

(١١٩٢) ج: وثبت. تحريف.

(١١٩٣) تقدم في تخريج الحديث أنه ورد في نسخة من البخاري بانبات نون الفعل الأول وحذف
 نون الثاني. ولم ينه ابن مالك على هذه الرواية. وفيها شاهد على ما جعله ضرورة في
 البيت الذي سيأتي.

(١١٩٤) هو الخنجر بن صخر الأسدي. شرح ابن الناظم ص ٥٦ ومعجم شواهد العربية
 ٣٥٩/١.

(١١٩٥) ينظر البحث المرقم ٣.

(١١٩٦) ج: ولشبهها. تحريف.

(١١٩٧) ب: ها هنا.

(١١٩٨) النساء ٤/٧٨. وينظر: المحتسب ١/١٩٣.

(١١٩٩) هو جرير بن عبد الله البجلي. ينظر: كتاب سيبويه ٣/٦٧ ومعجم شواهد العربية
 ٤٩٨/٢.

١٩٢ - يا أقرع بن حابس يا أقرع

إنك إن يصرع أخوك تصرع

وفي «فاما لا، فلا تبايعوا» شاهد على أن حرف الشرط قد يحذف بعده مقروناً بـ «ما» «كان» واسمها وخبرها المنفي بـ «لا» باقية. فان الأصل: فان كنتم لا تفعلون فلا تبايعوا.

ومثله في «جامع المسانيد»^(١٢٠٠) قول النبي ﷺ للقائل «حاجتي أن تشفع لي يوم القيامة» (إما لا فأعني بكثرة السجود)، أي: إن كنت لا بَدْ [٢٦ ظ] لك من ذلك فأعني^(١٢٠١).

ومن ذلك قول الراجز^(١٢٠٢):

١٩٣ - أمرعت الأرض لو أن مالا

لو أن نوقاً لك أو جمالا

أو ثلثة من غنم إما لا

أي: إن كنت لا تملكين إبلا^(١٢٠٣).

(١٢٠٠) أب د: المساند.

(١٢٠١) ج: فأعني بكثرة السجود.

(١٢٠٢) القائل مجهول. ينظر: شرح التسهيل، لابن عقيل ٢٧٥/١ ومعجم شواهد العربية ٥٢/٢.

(١٢٠٣) ج: (أي ان كنت لا تملك إبلا فلا تشفع). د: (أي إن كنت لا تملك إبلا).

ومنها قول جبريل ﷺ (الحمد لله الذي هداك للفطرة. لو أخذت الخمر غوت أمتك) (١٢٠١).

وقول بعض الصحابة رضي الله عنهم (فادع الله بمجسها) (١٢٠٢).
وقول البراء رضي الله عنه (إذا... رفع رأسه من الركوع قاموا قياماً حتى يرونه قد سجد) (١٢٠٣).

وقول ابن عباس رضي الله عنهما (إني خشيت أن أُخرجكم) (١٢٠٤) فتمشون في الطين) (١٢٠٥).

وقول سعد (لقد اصطَلَحَ أهلُ هذه البَحْرَةِ) (١٢٠٦) على أن يتوجَّوه فيعصبونه) (١٢٠٧).

قلت: يظن بعض النحويين أن لام جواب «لو» في نحو «لو فعلتَ لفعلتُ» لازمة.

والصحيح جواز حذفها في أفصح الكلام المشور، كقوله تعالى ﴿لَوْ شِئْتَ أَهْلَكْتَهُمْ مِنْ قَبْلِ﴾ (١٢٠٨) وكقوله تعالى ﴿أَنْطَعِمُ مِنْ لَوْ شِئْتُ اللَّهُ أَطْعَمَهُ﴾ (١٢٠٩).
ومنه قول رجل لرسول الله ﷺ (... وَأَظُنُّ لَوْ تَكَلَّمْتَ تَصَدَّقْتَ، فَهَلْ لَهَا مِنْ

(١٢٠٤) صحيح البخاري ١٠٤/٦ و١٣٥/٧. ولفظ «الفطرة» ليس في المخطوطات.

(١٢٠٥) صحيح البخاري ٣٦/٢. وردت الرواية برفع «مجسها» وجزمه فقط.

(١٢٠٦) الرواية في صحيح البخاري ١٨٠/١ (كانوا إذا صلُّوا مع النبي ﷺ فرَفَعَ رأسه من الركوع قاموا قياماً حتى يرونه قد سجد). وفي نسخة: حتى يروه.

(١٢٠٧) ب: اخركم. تحريف.

(١٢٠٨) لفظ البخاري ٧/٢. إني كرهت...

(١٢٠٩) ج: البحيرة. وهي رواية في الحديث.

(١٢١٠) صحيح البخاري ٥٠/٦ و٧٠/٨. وفي نسخة ورد بلفظ «فيعصبوه». وينظر أيضاً ١٥٤/٧.

(١٢١١) الأعراف ١٥٥/٧.

(١٢١٢) سورة يس ٤٧/٣٦.

أجر إن تصدقت عنها). قال: نعم^(١٢١٣).

ويجوز في «فادع الله يجسها» الجزم على جعله جواباً للدعاء، لأن المعنى: إن تدعه يجسها. وهو أجود الأوجه.

ويجوز الرفع على الاستئناف، كأنه قال: ادع الله فهو يجسها.

ويجوز^(١٢١٤) النصب على إضمار «أن» كأنه قال: ادع الله أن يجسها.

ومثله قراءة الأعمش ﴿ولا تمنن تستكثر﴾^(١٢١٥). وقول بعض العرب (خذ

اللصَّ قبل يأخذك)^(١٢١٦). وقول طرفة^(١٢١٧):

١٩٤ - الا أيذا اللائمي^(١٢١٨) أحضر الوغى

وأن أشهد اللذات هل أنت مخلدي

وفي «قاموا قياماً حتى يرونه قد سجد» إشكال؛ لأن «حتى» فيه بمعنى «الى أن»،

والفعل مستقبل بالنسبة الى القيام، فحقه أن يكون بلا نون، لاستحقاقه النصب.

لكنه جاء على لغة من يرفع الفعل بعد «أن» حملاً على «ما» اختها، كقراءة مجاهد ﴿لمن

أراد أن يتم الرضاعة﴾^(١٢١٩) بضم الميم. وكقول الشاعر^(١٢٢٠):

(١٢١٣) صحيح البخاري ١٢١/٢ برواية (وأظنها لو تكلمت تصدقت، فهل لها أجر...).

(١٢١٤) ويجوز. ساقط من ج.

(١٢١٥) المدثر ٦/٧٤. وينظر: المحتسب ٣٣٧/٢ والبحر المحيط ٣٧٢/٨.

(١٢١٦) من شواهد ثعلب في مجالسه ٣١٧/١. والنصب عنده شاذ.

(١٢١٧) ديوانه ص ٣٢ وكتاب سيبويه ١٠٠/٣ ومعجم شواهد العربية ١١٢/١. ويروى لفظ

«أحضر» بالنصب والرفع.

(١٢١٨) د: الزاجري. وهي رواية في البيت.

(١٢١٩) سورة البقرة ٢/٢٣٣. وجاء في البحر المحيط ٢/٢١٣. (وقرى «أن يتم» برفع الميم.

ونسبها النحويون الى مجاهد). أقول: إن ابن مجاهد روى هذه القراءة عن غيره. جاء في

الانصاف لابن الانباري ٥٦٣/٢ (وقد روى ابن مجاهد أنه قرئ: ﴿لمن أراد أن يتم

الرضاعة» بالرفع).

(١٢٢٠) القائل مجهول. ينظر: مجالس ثعلب ١/٣٢٣ ومعجم شواهد العربية ٩٥/١.

١٩٥ - يا صاحبي فدت نفسي نفوسكما
وحيثما كنتما لقيتما رشدا
إن تمحلا حاجة لي خف عملها
تستوجبا منة عندي بها ويدا
أن تقرأن على أسماء وبحكما
مني السلام وأن لا تُشعرا أحدا
وكقول الآخر^(١٢٢١):

١٩٦ - أبي علماء الناس أن يجبروني
بناطقة خرساء مسواكها حجر

وإذا^(١٢٢٢) جاز ترك إعمالها ظاهرة، فترك إعمالها مضمرة أولى بالجواز.
وقوله «خشيت أن أخرجكم فتمشون» على تقدير: فأنتم تمشون.
ويجوز أن يكون معطوفا على «أن أخرجكم» وترك نصبه على اللغة التي ذكرتها.
فيكون الجمع بين اللغتين في كلام واحد بمنزلة قولك: ما زيد قائما ولا [٢٧] و
عمرو منطلق، فتجمع^(١٢٢٣) في كلام واحد بين اللغة^(١٢٢٤) الحجازية واللغة
التميمية^(١٢٢٥).
وقد اجتمع الإهمال والأعمال في البيت المبدوء بـ «أن تقرأن».

(١٢٢١) في «ربيع الأبرار» للزمخشري ٤٦٥/٣: (مثل أعرابي عن قول القائل:
أبي علماء الناس لا يجبروني بناطقة خرساء مسواكها حجر
فقال: هي ما علمت أم سويد). وأم سويد من كنى الأست. وعلى رواية الزمخشري هذه
لا شاهد في البيت.
(١٢٢٢) ج: وان. تحريف.
(١٢٢٣) أج: فتجتمع.
(١٢٢٤) ج: اللغتين.
(١٢٢٥) ينظر كتاب سيبويه ٥٧/١ وما بعدها.

والكلام على «فيعصبونه»^(١٢٢٦) كالكلام على «فتمشون»^(١٢٢٧).
وفي حديث الغار (فاذا وجدتهما راقدين قمتُ على رؤوسهما... حتى
يستيقظان متى استيقظا)^(١٢٢٨) وهو مثل «حتى يرونه قد سجد».

(١٢٢٦) ج: فيعصبونه. تحريف.

(١٢٢٧) ج: فيمشون. تصحيف.

(١٢٢٨) المسند ١٤٣/٣ برواية «حتى يستيقظا» ولا شاهد فيه. ولم أقف على رواية ابن مالك إثبات

النون فيما تيسر من كتب الحديث. وورد حديث الغار في صحيح البخاري ٩٩/٣ و١١٣ و
١٣١ و ٢١٠/٤ و ٣/٨. وليس في هذه المواضع رواية ابن مالك.

ومنها قول عائشة رضي الله عنها (كانت إحدانا اذا كانت حائضاً فأراد رسول الله ﷺ أن يباشرها أمرها أن تنزr) (١٢٢٩).

وقول عمر رضي الله عنه (وما (١٢٣٠) لنا والرمل (١٢٣١) إنما كنا راءينا به المشركين وقد أهلكهم الله). ويروى «رايينا» بياءين.

وفي حديث أبي عبد الرحمن أن عثمان رضي الله عنه حيث حوصر أشرف عليهم (١٢٣٢).

قلت: ما كان على وزن «افعل» مما فاؤه واو أو ياء فابدال فائه تاءً لازم في اللغة المشهورة، نحو: اتصل يتصل، وأتسر يتسر. فالتاء الأولى في «اتصل» بدل من واو (١٢٣٣). وفي «أتسر» بدل من ياء.

فان كانت (١٢٣٤) فاءً ما وزنه افعل همزة أبدلت ياءً بعد همزة الوصل مبدوءاً بها، نحو ايتمر وايتمر وايتمار... وألفاً بعد همزة المتكلم، نحو: أتمر (١٢٣٥). وسلمت فيما سوى ذلك، نحو: يأتمر فهو مؤتمر (١٢٣٦).

وقد يشبه هذا النوع بما فاؤه واو أو ياء فتجيء بتاء مشددة قبل العين، لكنه

(١٢٢٩) صحيح البخاري ٧٩/١. وفي نسخة «تأتر».

(١٢٣٠) في صحيح البخاري ١٧٦/٢: فها.

(١٢٣١) في متن البخاري ١٧٦/٢ «وللرمل». وجاء في حاشيته (وللرمل، هكذا في النسخ التي بين أيدينا. وقال القسطلاني «والرمل» بالنصب، نحو: مالك وزيداً).

(١٢٣٢) صحيح البخاري ١٥/٤. وفي نسخة «حين حوصر».

(١٢٣٣) ج: الواو. تحريف.

(١٢٣٤) ج: كان. تحريف. ورسمت في د «كان» وكتب فوق النون «نت» اشارة الى أن الوجه بالتاء.

(١٢٣٥) أصلها: أتمر، أبدلت همزة الساكنة بعد الفتحه مدأً مجانساً للفتح وهو الألف، فصارت «أتمر» وكتب خطأ ألفاً عليها مدً فصارت «أتمر».

(١٢٣٦) في المخطوطات (يأتمر اتماراً فهو مؤتمر). وكلمة «اتمارة» هنا زائدة؛ لأنها على وزن «افعل» والهمزة لا تسلم فيها. وقد ذكر المؤلف اللفظة قبل سطر فيما تبدل فيه الهمزة ياء. ولذلك حذفها.

مقصود على السماع، كاتزر، واتكل من الغيظ. ومنه قراءة ابن محيصر ﴿فليؤد
الذي اتّمن أمانته﴾^(١٢٣٧)، بألف^(١٢٣٨) وصل وتاء مشددة.

وفي «ومالنا والرمل» شاهد على وجوب نصب المفعول معه بعد الضمير
المجرور في نحو: مالك وزيداً، و: ما شأنك وعمراً، و: حسبك وأخاك درهم. وإنما
وجب نصب ما ولي الواو في هذه الأمثلة وشبهها لأنّ متلوها ضمير مجرور، ولا يجوز
العطف عليه إلا باعادة الجار.
فلو كان بدلاً الضمير ظاهراً جاز الجر والنصب، نحو: (ما لزيد والعرب)^(١٢٣٩)
يسبها).

وأجاز الأخفش والكوفيون العطف على الضمير المجرور دون اعادة
الجار^(١٢٤٠)، فيجوز على مذهبهم «مالنا والرمل» بالجر.
وروى الأخفش في:

..... - ١٩٣

فحسبك والضحكُ سيفٌ مهندٌ^(١٢٤١)

(١٢٣٧) سورة البقرة ٢/٢٨٣. وجاء في البحر المحيط ٢/٣٥٦: (وقرأ ابن محيصر وورش بابدال
الهمزة ياء كما ابدلت في بئر وذئب... وقرأ عاصم في شاذه «اللذئمن» بادغام التاء المبذلة
من الهمزة قياساً على «أسر» في الافتعال من اليسر...).

(١٢٣٨) ب: بالالف. تحريف.

(١٢٣٩) بجر «العرب» ونصبه. وفي مخطوطة ج كرر لفظ «العرب» مع جرّ الأول ونصب الثاني.
وجاء في كتاب سيبويه ١/٣٠٩ (وسمعنا بعض العرب يقول: ما شأن عبيد الله والعرب
يشتمها). بالجر فقط.

(١٢٤٠) يفهم من كلام ابن مالك هنا ومن قوله قبل (وإنما وجب نصب... الخ. أنه يرجح عدم
جواز العطف على الضمير المجرور إلا باعادة الجار. وقد تقدم رأيه في تجويز ذلك
والاحتجاج له في البحث المرقم ١٢.

(١٢٤١) صدره (إذا كانت الهجاء وانشقت العضا). والبيت مجهول القائل. ينظر: شرح المفصل
٥١/٢ ومعجم شواهد العربية ١/١٠١.

الجرُّ على العطف، والنصب على كونه مفعولاً معه، والرفع بالابتداء وحذف الخبر.

وقوله «راءينا... المشركين» معناه أظهرنا لهم القوة ونحن ضعفاء. فجعل ذلك رياءً؛ لأن المرثي يظهر غير ما هو عليه.
ومن رواه بياءين حمله على «رياء» والأصل «رئاء» فقلبت الهمزة ياء لفتحها وكسر ما قبلها، وحمل الفعل على المصدر وإن لم توجد الكسرة.
كما قالوا في «أخيت»: وأخيت، حملاً على يواخي^(١٢٤٢) ومواخاة. والأصل: يواخي ومواخاة، فقلبت الهمزة واواً لفتحها بعد ضمة، وفعل ذلك بهمزة الفعل الماضي. وإن لم توجد الضمة، لتجري على سنن المضارع والمصدر.

وفي قوله «حيث حوَصر أشرف^(١٢٤٣) عليهم» حجة للأخفش [٢٧ ظ] في جواز استعمال «حيث» ظرف زمان، لأن المعنى: حين حوَصر أشرف عليهم^(١٢٤٤) ومثله قول الشاعر^(١٢٤٥):

١٩٨ - للفقِّ عقلٌ يعيشُ به

حيثُ تهدي ساقه قدمه

(١٢٤٢) د: مواخي. تحريف.

(١٢٤٣) ب: حوصروا شرف. تحريف.

(١٢٤٤) ويؤيد ذلك رواية «حين حوصر» في نسخة من صحيح البخاري. كما تقدم في أول البحث.

(١٢٤٥) هو طرفة بن العبد. ديوانه ص ٨٦ ومجالس نعلب ١٩٧/١ ومعجم شواهد العربية ٣٤٥/١.

ومنها قول الملكين للنبي ﷺ (الذي رأيتُه يُشَقُّ رأسُه فكذاب) (١٢٤٦).
قلت: في قولهما «الذي رأيتُه يشق رأسه فكذاب» شاهد على أن الحكم قد
يستحق بجزء العلة. وذلك أن المبتدأ لا يجوز دخول الفاء على خبره (١٢٤٧) إلا إذا كان
شبيهاً بـ «مَنْ» الشرطية أو «ما» أختها في العموم واستقبال ما يتم به المعنى، نحو:
الذي يأتيني فمكرم إذا لم يقصد آتياً (١٢٤٨) معينا.
فـ «الذي» على هذا التقدير بمنزلة «مَنْ» في العموم واستقبال ما بعدها. فجاز
أن يدخل الفاء في خبرها لشبهه بجواب الشرط.
فلو كان المقصود بـ «الذي» معيناً زالت مشابهة «مَنْ» وامتنع دخول الفاء على
الخبر كما يمتنع دخولها على أخبار المبتدآت المقصود بها التعيين، نحو: زيد مكرم، فلو
قلت: فمكرم، لم يجز.
فكذا لا يجوز [الذي يأتيني فمكرم إذا تصدت بـ «الذي يأتيني» معيناً .
لكن] (١٢٤٩) «الذي يأتيني» عند قصد التعيين شبيه في اللفظ بـ «الذي يأتيني»
عند قصد العموم. فيجوز دخول الفاء على خبره حملاً للشبيه (١٢٥٠) على الشبيه، وإن لم
تكن العلة موجودة فيه.
ويدل على أن العرب تعتبر مثل هذا بناؤها «رقاش» وشبهه من أعلام الاناث
المعدولة لشبهها بـ «نزال» وشبهه من أسماء الأفعال.
فاجراء (١٢٥١) الموصول المعين مجرى الموصول العام في ادخال الفاء على خبره
كاجراء «رقاش» مجرى «نزال» في البناء.

(١٢٤٦) في صحيح البخاري ٣٠/٨ (رأيت رجلين أتياي قالوا: الذي رأيتُه يشق شدقه فكذاب).
وفي ١٢١/٢ (أما الذي رأيتُه يشق شدقه فكذاب). ولا إشكال هنا.
(١٢٤٧) د: دخول الفاعل خبره. تحريف.
(١٢٤٨) ج: ايتاء. تحريف.
(١٢٤٩) ما بين المعقوفتين ساقط. آج.
(١٢٥٠) ب: للتشبيه. تحريف.
(١٢٥١) ب: فاجرى. تحريف. ورسومها في د بالوجهين (فاجرى آء) اشارة الى ورودها في نسختين
بصورة مختلفة.

فهذا سبب إجازة دخول الفاء في قوله «الذي رأيت يشق رأسه فكذاب». ونظيره قوله تعالى ﴿وما أصابكم يوم التقى الجمعان فباذن الله﴾^(١٢٥١)، فإن مدلول «ما»^(١٢٥٢)، معين، ومدلول «أصابكم» ماضٍ. إلا أنه روعي فيه الشبه اللفظي. فإن لفظ «ما»^(١٢٥٣) أصابكم يوم التقى الجمعان» كلفظ ﴿وما أصابكم من مصيبة فبما كسبت أيديكم ويعفو عن كثير﴾^(١٢٥٤) فأجرى في مصاحبة الفاء مجرى واحداً.

(١٢٥١) آل عمران ٣/١٦٦.

(١٢٥٢) أ: لا. تحريف.

(١٢٥٣) من «أصابكم» إلى هنا ساقط من ج.

(١٢٥٤) الشورى ٤٢/٣٠.

ومنها قول النبي ﷺ (قوموا فلأصل لكم). بحذف الياء وبشربتها مفتوحة وساكنة^(١٢٥٦).

وقول عائشة رضي الله عنها (صلى رسول الله ﷺ في بيته^(١٢٥٧) وهو شاكى). قلت: اللام عند ثبوت الياء مفتوحة لام «كي» والفعل بعدها منصوب بـ «أن» مضمر، و «أن» والفعل في تأويل مصدر مجرور. واللام ومصحوبها خبر مبتدأ محذوف، والتقدير: قوموا، فقيامكم لأصلي لكم^(١٢٥٨). ويجوز على مذهب الأخفش أن تكون الفاء زائدة^(١٢٥٩)، واللام متعلقة بـ «قوموا».

واللام عند حذف الياء لام أمر. ويجوز فتحها على لغة سليم^(١٢٦٠) وتسكينها بعد الفاء والواو «ثم» على لغة قريش، وحذف الياء^(١٢٦١) علامة للجزم. وأمر المتكلم نفسه بفعل مقرون باللام فصيح قليل في الاستعمال ومنه قوله تعالى ﴿ولنحمل خطاياكم﴾^(١٢٦٢). وأما في^(١٢٦٣) رواية من أثبت الياء ساكنة، فيحتمل أن تكون اللام لام «كي»

(١٢٥٦) ورد الحديث في صحيح البخاري ١٠١/١ بحذف الياء وكسر اللام الأولى. وهي الرواية المشهورة، وبإثباتها ساكنة وفتح اللام الأولى. وروى ابن حجر في فتح الباري ٣٦/٢ بكسر اللام الأولى وفتح الياء. أما ثبوتها ساكنة مع كسر اللام الأولى فلم أقف عليه. ولعل ابن مالك اطلع على نسخة فيها هذه الرواية.

(١٢٥٧) في بيته: زيادة من صحيح البخاري ١٦٧/١ و٥٦/٢ و٨٥. والحديث في هذه المواضع روي بإثبات الياء من «شاكى» وبحذفها.

(١٢٥٨) استشهد ابن مالك بالحديث في البحث المرقم ٥٥. وتقديره هناك: فذلك لأصلي لكم.

(١٢٥٩) تكلم الأخفش على زيادة الفاء في معاني القرآن ص ٢٦٧ وينظر: أمالي السهيلي ص ٩٥.

(١٢٦٠) معاني القرآن للفراء ٢٨٥/١.

(١٢٦١) أبـد: اللام. تحريف.

(١٢٦٢) العنكبوت ١٢/٢٩.

(١٢٦٣) في: ساقط من ب ج.

وسكنت الياء تخفيفاً. وهي لغة مشهورة، أعني: تسكين الياء المفتوحة^(١٢٦٤). ومنه قراءة الحسن ﴿وذروا ما بقي من الربا﴾^(١٢٦٥). وقراءة الأعمش ﴿فنسي ولم نجد له عزماً﴾^(١٢٦٦) ومنه ما روي عن أبي عمرو من^(١٢٦٧) إجازة ﴿ثاني اثنين﴾^(١٢٦٨) بالسكون. ذكره ابن جني في «المحتسب»^(١٢٦٩).
ومن الشواهد الشعرية قول [٢٨ و] الأعشى^(١٢٧٠):

١٩٩ - إذا كان هادي الفتى في البلا

يصدر القناة أطاع الأمير^(١٢٧١)

ويحتمل أن يكون اللام لام الأمر، وثبتت الياء في الجزم إجراءً للمعتل مجرى الصحيح، كقراءة قبيل ﴿إنه من يتقي ويصبر﴾^(١٢٧٢). وقد تقدم الكلام على ذلك^(١٢٧٣).

وقول أم المؤمنين رضي الله عنها «وهو شاكبي» بثبوت الياء في الوقف وجه صحيح. قرأ به ابن كثير في^(١٢٧٤) «هادي»^(١٢٧٥) و «وال»^(١٢٧٦) و «واق»^(١٢٧٧)، و «باق»^(١٢٧٨).

(١٢٦٤) ذكرها ابن جني في الخصائص ٨٩/١ ولم ينسبها الى قوم. وجاء في حاشيته (هي لغة بعض بني أسد وقيس يقولون: هي فعلت، باسكان الياء).

(١٢٦٥) سورة البقرة ٢٧٨/٢، وينظر المحتسب ١٤١/١.

(١٢٦٦) طه ١١٥/٢٠. وينظر المحتسب ٥٩/٢.

(١٢٦٧) من. ساقط من ج.

(١٢٦٨) التوبة ٤٠/٩.

(١٢٦٩) ينظر ٢٨٩/١ من المحتسب.

(١٢٧٠) ديوانه ص ٩٥ والمحتسب ٢٩٠/١ ومعجم شواهد العربية ١٤٨/١.

(١٢٧١) من «ومنه ما روي» الى هنا سقط من ب.

(١٢٧٢) يوسف ٩٠/١٢.

(١٢٧٣) يراجع البحث المرقم ٣.

(١٢٧٤) ينظر: التيسير في القراءات السبع ص ٢٣٣.

(١٢٧٥) الرعد ٧/١٣ (... إنما أنت منذرٌ ولكل قوم هادٍ).

(١٢٧٦) الرعد ١١/١٣ (... وما لهم من دونه من آلٍ).

(١٢٧٧) الرعد ٣٤/١٣ (... وما لهم من الله من واقٍ).

(١٢٧٨) النحل ٩٦/١٦ (ما عندكم ينفذ وما عند الله باقٍ).

والوقف بحذف الياء أقيس وأكثر في كلام العرب، ولا يجوز في الوصل إلا الحذف.

ومن أثبتها في الوقف فله أن يثبتها في الخط مراعيًا لحال الوقف كما روعيت في «أنا» و«لكننا هو الله ربي»^(١٢٧٩). وله أن يحذفها مراعيًا للوصل، وهو الأجود.

ومنها قول عائشة رضي الله عنها^(١٢٨٠) (كن نساء المؤمنات يشهدن مع رسول الله ﷺ صلاة الفجر)^(١٢٨١).

وقول حارثة بن وهب (صلى بنا النبي ﷺ ونحن أكثر ما كنا قط)^(١٢٨٢).
وقول سالم (وكان [عبد الله بن عمر رضي الله عنهما]^(١٢٨٣) يقدم صَعْفَةَ أهله).
وقول ابن عباس (أنا ممن قدم النبي ﷺ ليلة المزدلفة في صَعْفَةَ أهله)^(١٢٨٤).
وقول عروة (أما إن جبريل قد^(١٢٨٥) نزل فصلّى امامه)^(١٢٨٦).
وقول ابن مسعود رضي الله عنه (أقرأنيها النبي ﷺ فاه الى في)^(١٢٨٧).
وقول النبي ﷺ (كلّ سلامي من الناس^(١٢٨٨) عليه صدقة كل يوم)^(١٢٨٩).
وقوله عليه السلام: (بينما أنا نائم أطوف بالكعبة فإذا رجل آدم سبّط الشعر يهأدي بين رجلين)^(١٢٩٠).

وقول [سراقه بن]^(١٢٩١) مالك بن جُعشم (يا نبي الله ، مرني بم شئت)^(١٢٩٢).
قلت: اللغة المشهورة تجريد الفعل من علامة تشبيه وجمع عند تقديمه على ما هو مستند^(١٢٩٣) اليه، استغناء بما في المسند اليه من العلامات، نحو: حضر أخواك، وانطلق عبيدك وتبعهم إمامك.

-
- (١٢٨٠) عبارة (قول عائشة رضي الله عنها) وردت في ج فقط.
(١٢٨١) صحيح البخاري ١٤٣/١. وفي نسخة «كنا».
(١٢٨٢) صحيح البخاري ١٨٨/٢.
(١٢٨٣) في المخطوطات: وكان ابن عمر. وما أثبتته هو لفظ البخاري في ١٩٢/٢ و ١٩٣.
(١٢٨٤) صحيح البخاري ١٩٣/٢.
(١٢٨٥) قد: ساقط من ب د.
(١٢٨٦) في صحيح البخاري ١٣٧/٤ (...). أمام رسول الله ﷺ.
(١٢٨٧) صحيح البخاري ٣٥/٥. وروي في ٣١/٥ منسوبا إلى أبي الدرداء رضي الله عنه.
(١٢٨٨) من الناس: سقط من ب ج د.
(١٢٨٩) صحيح البخاري ٢٣٢/٣ و ٦٨/٤.
(١٢٩٠) صحيح البخاري ٢٠٣/٤.
(١٢٩١) زيادة من صحيح البخاري يصح بها السياق.
(١٢٩٢) صحيح البخاري ٧٩/٥. وفي نسخة: بما شئت.
(١٢٩٣) أ: مستند.

ومن العرب من يقول: حضرا^(١٢٩٤) أخواك، وانطلقوا عبيدك، وتبعنهم إماؤك^(١٢٩٥).

والسبب في هذا الاستعمال أن الفاعل قد يكون غير قابل لعلامة تثنية ولا جمع كـ «مَن». فإذا قصدت تثنيته أو جمعه والفعل مجرد لم يعلم القصد. فأراد أصحاب هذه اللغة تمييز فعل الواحد من غيره فوصلوه^(١٢٩٦) عند قصد التثنية والجمع بعلامتيها. وجرده عند قصد الافراد، فرفعوا اللبس، ثم التزموا ذلك فيما لا لبس فيه^(١٢٩٧)، ليجري الباب على سنن واحد.

وعلى هذه اللغة قول النبي ﷺ (يتعاقبون فيكم ملائكة)^(١٢٩٨) وقول من روى «كن^(١٢٩٩) نساء المؤمنات»، وقول أنس (وكنّ أمهاتي يحشني)^(١٣٠٠).

ومنه قول الشاعر^(١٣٠١):

٢٠٠ - نَصْرُوكَ قَوْمِي فَاعْتَزَلْتُ بِنَصْرِهِمْ
وَلَوْ أَنَّكُمْ خَذَلْتُمْ خَذَلْتُكُمْ كَثْرًا ذَلِيلًا

ومثله^(١٣٠٢):

٢٠١ - نُسَيَا حَاتِمٍ وَأَوْسٍ لُدُنْ فَا

ضَتَّ عَطَايَاكَ يَا ابْنَ عَبْدِ الْعَزِيزِ

(١٢٩٤) ج: حضر. تحريف.

(١٢٩٥) هذه لغة مشهورة يعبر عنها النحاة بلغة «أكلوني البراغيث». وتقدم ذكرها عرضاً في

البحث المرقم ٥٨.

(١٢٩٦) ب: موصولة. تحريف.

(١٢٩٧) ج: فيها ليس فيه. تحريف.

(١٢٩٨) صحيح البخاري ١/١٣٨.

(١٢٩٩) في المخطوطات «وكن». وحذفت الواو لأنها غير موجودة في حديث عائشة رضي الله عنها

كما تقدم في أول البحث.

(١٣٠٠) صحيح مسلم ٣/١٦٠٣.

(١٣٠١) لم أقف على قائل البيت. وهو من شواهد الأشموني ٤٧/٢.

(١٣٠٢) قائل البيت مجهول. ينظر: شرح الأشموني ٤٧/٢ ومعجم شواهد العربية ١٩٤/٢.

ووقع هذا البيت في المخطوطة د بعد البيت الذي سيأتي.

ومثله (١٣٠٣):

٢٠٢ - رأين الغواني الشيب لاح بمفرقي (١٣٠٤)
فاعرضن عني بالحدود النواصر

وفي اضافة «نساء» الى «المؤمنات» شاهد على اضافة الموصوف الى الصفة عند أمن اللبس؛ لأن الأصل: وكن النساء المؤمنات. وهو نظير (حبة الحمقاء) و (دار الآخرة) (١٣٠٥) و (مسجد الجامع) و (صلاة الاولى).

وفي (١٣٠٦) قوله «ونحن أكثر ما كنا قط» استعمال «قط» غير مسبوقه بنفي، وهو مما خفي (١٣٠٧) على كثير من النحويين (١٣٠٨) لأن المجهود استعمالها لاستغراق الزمان الماضي بعد نفي، نحو: ما فعلت ذلك قط. وقد جاءت في هذا الحديث دون نفي. وله نظائر.

وجمع «ضعيف» على «ضعفة» غريب. ومثله «خبيث» (١٣٠٩) و «خبثة».

(١٣٠٣) قاتل البيت محمد بن أمية كما في العقد الفريد ٤٣/٣ أو العنبي كما في البيان والتبيين

١٨٢/٢. وينظر: شرح الألفية لابن الناظم ص ٨٤ ومعجم شواهد العربية ١٧٧/١.

(١٣٠٤) الرواية في المصادر المتقدمة: لاح بعارضي.

(١٣٠٥) ب: الآخر. تحريف.

(١٣٠٦) في: ساقط من ج.

(١٣٠٧) ج: يخفي.

(١٣٠٨) ب د: على أكثر النحويين.

(١٣٠٩) ب: خبثا: تحريف.

و «أما» من قول عروة «أما إن جبريل قد (١٣١٠) نزل» حرف (١٣١١) استفتاح بمنزلة «ألا» .

وتكون أيضا بمعنى [٢٨ ظ] «حقاً» . ذكر ذلك سيويه (١٣١٢) ولا تشاركها «ألا» في ذلك .

ولا إشكال في فتح همزة «أمامه» بل في كسرها (١٣١٣) ، لأن إضافة «إمام» معرفة .
والموضع موضع الحال ، فوجب جعله نكرة بالتأويل ، كغيره من المعارف الواقعة
أحوالاً ، ك :

٢٠٣ - أرسلها العراك

(١٣١٤)

و (جاؤوا قضهم بقضيضهم) (١٣١٥) .

(١٣١٠) قد : لم ترد في المخطوطات . وزدتها هنا لورودها في حديث عروة كما تقدم .

(١٣١١) كرر قبلها في أب لفظه «أما» . والتعبير يستقيم بحذفها .

(١٣١٢) الكتاب ١٢٢/٣ .

(١٣١٣) لم أقف على رواية الكسر في صحيح البخاري . وجاء في فتح الباري لابن حجر ١٢١/٧

(وحكى ابن مالك أنه روى بالكسر واستشكله ، لأن «إمام» معرفة ، والموضع موضع

الحال . فوجب جعله نكرة بالتأويل) .

وأقول : ورد الحديث في سنن ابن ماجه ٢٢٠/١ مضبوطاً بكسر همزة «إمام» .

(١٣١٤) جزء من بيت للبيد بن ربيعة . وهو في ديوانه ص ٨٦ برواية :

فأوردها العراك ولم يذرها

ولم يشفق على نَفْص الدُّخَال .

وينظر : كتاب سيويه ٣٧٢/١ ومعجم شواهد العربية ٣١٦/١ .

(١٣١٥) في كتاب سيويه ٣٧٤/١ (مررت بهم قضهم بقضيضهم) .

وفي قوله «فاه الى في» ثلاثة أوجه^(١٣١٦) :
أحدها - «في» أن يكون الأصل: جاعلاً فاه الى في، فحذف الحال وبقي
معموله كالعوض منه .

الثاني - أن يكون الأصل: من فيه الى في، فحذفت «من» وتعدي الفعل
بنفسه، فنصب ما كان مجروراً .
الثالث - أن يكون مؤولاً بـ «متشافهين»، كما يؤول «بعته يداً بيد» بـ
«متناجزين» .



والمعهود فيما لـ «كل» مضافاً الى نكرة من خبر وضمير وغيرهما أن يجيء علي
وفق المضاف اليه، كقوله تعالى ﴿كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ﴾^(١٣١٨) و ﴿إِنْ كُلُّ نَفْسٍ لَمَّا
عَلَيْهَا حَافِظٌ﴾^(١٣١٩) .
وقد يجيء علي وفق «كل» كقوله «كُلُّ سُلَامَى... عليه صدقة»، فذكر
الضمير موافقة لـ «كل» لأنه مذكر. ولو جاء به على وفق «سُلَامَى» لأنه، لأنها مؤنثة .
ولو فعل ذلك لكان أولى .



والفاء في قوله «فاذا رجل آدم» زائدة كالأولى من قوله تعالى ﴿فبذلك
فليفرحوا﴾^(١٣٢٠)، وكالفاء التي قبل «ثم» في قول زهير^(١٣٢١) :

-
- (١٣١٦) ج: مذاهب. تحريف.
(١٣١٧) ج: الاول.
(١٣١٨) آل عمران ٣/١٨٥ .
(١٣١٩) الطارق ٨٦/٤ .
(١٣٢٠) يونس ١٠/٥٨ .
(١٣٢١) ديوانه ص ٢٨٥ وسر صناعة الاعراب ١/٢٦٦ ومعجم شواهد العربية ١/٤٢١ .

٢٠٤ - أراني إذا ما بتتُ على هوى
فثم إذا أصبحتُ أصبحتُ غاديا

وفي قول [سراقة بن] (١٣٢٢) مالك بن جُعشم «مرني بم (١٣٢٣) شئت» شاهد على إجراء «ما» الموصولة مجرى «ما» الاستفهامية في حذف ألفها إذا جرّت. لكن بشرط كون الصلة «شاء» وفاعلها.

(١٣٢٢) زيادة يستقيم بها النص.
(١٣٢٣) ج: بما. تحريف.

ومنها قول أنس رضي الله عنه (كان النبي ﷺ يصلي في نعليه) (١٣٢١).
وقول الراوي (وكان شريح يأمر الغريم أن يجبس إلى سارية المسجد) (١٣٢٢).
وقول الآخر (وصرّفت الطرق) (١٣٢٣).
وفي حديث جريج (١٣٢٤) (نبي صومعتك من ذهب، قال: لا. إلا من طين).
وقول أنس رضي الله عنه (مرّ النبي ﷺ بتمرّة مسقوطة) (١٣٢٥).
وقول عمر رضي الله عنه (لا ندخل كنائسهم من أجل التماثيل التي فيها
الصور) (١٣٢٦) وفي بعض النسخ «والصور».
قلت: «في» من قوله «في نعليه» بمعنى باء المصاحبة، كقوله تعالى ﴿فخرج على
قومه في زينتته﴾ (١٣٢٧)، وكقول الشاعر (١٣٢٨):

٢٠٥ - كحلاء في برّج، صفراء في نَعَج
كأنها فضة قد مَسَّها ذهب (١٣٢٩)

-
- (١٣٢٤) هكذا أورده ابن مالك والذي في صحيح البخاري ١٠٢/١ و ١٩٨/٧ أن أبا مسلمة
سعيد بن يزيد الأزدي قال (سألت أنس بن مالك. أكان النبي ﷺ يصلي في نعليه؟ قال:
نعم).
(١٣٢٥) هذا النص هو عنوان لواحد من أبواب «كتاب الصلاة» من صحيح البخاري ١١٨/١
الذي جاء فيه (بابُ الاغتسال إذا أسلم وربط الأسير أيضاً في المسجد. وكان شريح يأمر
الغريم أن يجبس إلى سارية المسجد).
(١٣٢٦) في صحيح البخاري ٩٨/٣ عن جابر رضي الله عنه قال: (جعل رسول الله ﷺ الشفّة
في كل مال لم يقسم. فاذا وقعت الحدود وصرّفت الطرق فلا شفعة). وينظر أيضاً
٩٩/٣.
(١٣٢٧) هو رجل من بني إسرائيل رويت حكايته عن الرسول ﷺ في صحيح البخاري
٢٠١/٤ - ٢٠٢ إذ قال له قومه (نبي صومعتك من ذهب؟) قال: لا. إلا من طين.
(١٣٢٨) صحيح البخاري ٦٧/٣. وفي نسخة: مُسْقِطَة.
(١٣٢٩) صحيح البخاري ١١٢/١. ولفظ «الصور» ضبط بالفتح والضم والكسر.
(١٣٣٠) القصص ٧٩/٤٨.
(١٣٣١) هو ذو الرمة. ديوانه ٣٣/١ والخصائص ٣٢٥/١ ومعجم شواهد العربية ٤٥/١.
(١٣٣٢) البرج: سعة العين. النعج: البياض.

ويجوز في «يأمر الغريم أن يجبس» وجهان:
أحدهما - أن يكون الأصل: بالغريم، و«أن يجبس» بدل اشتغال، ثم حذفت
الباء كما حذفت في قول الشاعر:

٢٠٦ - أمرتك الخيرَ فافعل ما أمرت به

..... (١٣٣)

والثاني - أن يريد: كان يأمر الغريم أن ينحبس، فجعل (١٣٣) المطاوع في
موضع المطاوع، لاستلزامه إياه.

و«إلى» (١٣٣) من قوله «إلى سارية المسجد» بمعنى «مع» كقوله تعالى ﴿ولا تأكلوا
أموالكم إلى أموالكم﴾ (١٣٣). وكقول الشاعر (١٣٣):

٢٠٧ - فلم أرَ عذراً بعدَ عشرين حجةً
مضت لي، وعشر قد مضين إلى عشر

ومعنى «صرفت الطرق» أي: خلصت وبينت. واشتقاقه من «الصرف»، وهو
الخالص من كل شيء. فقيل منه: صرف وتصرف، كما (١٣٣٨) قيل من (١٣٣٩) «المحض»
مُحَضٌّ ومُحَضٌّ.

(١٣٣٣) تمامه (فقد تركتك ذا مال وذا نسب). والبيت لعمر بن معدى كرب. ديوانه ص ٣٥

والكتاب ٣٧/١ ومعجم شواهد العربية ٦١/١.

(١٣٣٤) أ: فعجل. تحريف ظاهر.

(١٣٣٥) والى: ساقط من ج.

(١٣٣٦) النساء ٢/٤.

(١٣٣٧) لم أفق على قائل البيت.

(١٣٣٨) كما: ساقط من ب.

(١٣٣٩) ب: في. وأشار الناسخ في الحاشية إلى أنه في نسخة «من».

وفي قول جريج^(١٣٤٠) «لا، إلا من طين» شاهد على حذف المجزوم بـ «لا» التي للنهي. فإن مراده: لا تبنيها إلا من طين.

و «مسقوطة» بمعنى «مُسَقَطَةٌ». ولا فعل له. ونظيره «مرفوق» بمعنى «مُرْقٍ» أي: مسترق. عن ابن جني.
[٢٩٩] ومثله أيضا: رجل مفؤود، أي جبان. ولا فعل له. إنما يقال «فئد» بمعنى: مريض فؤاده لا بمعنى جبن.
وكما جاء مفعول ولا فعل له جاء «فُعِلَ» ولا مفعول له، كقراءة النخعي «ثم عَمُوا وَصَمُوا كَثِيرًا مِنْهُمْ»^(١٣٤١). ولم يجئ مَعِي ولا مَصْمُوم، استغناءً بأعمى وأصم.

ويجوز في قوله «من أجل التماثيل التي فيها الصور» الجرّ على البدل، والنصب باضمار «أعني، والرفع باضمار مبتدأ.
ويجوز جعل المجرور معطوفاً بواو محذوفة كما حذف «أو» في قول عمر رضي الله عنه (صلى رجل في إزار ورداء، في إزار وقميص، في إزار وقباء)^(١٣٤٢).
ولا إشكال في رواية من أثبت الواو قبل «الصور».

(١٣٤٠) ج: جرير. تحريف.
(١٣٤١) المائة ٧١/٥ والمحاسب ٢١٧/١ والقراءة المشهورة: (عَمُوا وَصَمُوا) بفتح العين والصاد.
(١٣٤٢) عدّه ابن مالك في الأحاديث المشكّلة في البحث المرقم ١٥. وينظر: صحيح البخاري ٩٧/١.

ومنها قول ابن عباس رضي الله عنهما (مرّ النبي ﷺ بحائط من حيطان المدينة أو مكة^(١٣٤٤)) فسمع صوت انسانين يعذبان في قبورهما). وقوله عليه الصلاة والسلام (يكفيك الوجه والكفين)^(١٣٤٥). وقوله (فاذا فيها حبايل اللؤلؤ)^(١٣٤٦). وقول حفصة لام عطية (أسمعت النبي ﷺ؟) قالت: بآبي، نعم^(١٣٤٧). وقول عمر رضي الله عنه أمراً ببناء المسجد (أكنّ الناس من المطر، وإياك أن تحمر أو تصفر فتفتن الناس)^(١٣٤٨). وفي بعض النسخ بلا ألف قبل الكاف^(١٣٤٩). قلت: في «فسمع صوت إنسانين» شاهد على جواز إفراد المضاف المثني معني إذا كان جزءاً ما أضيف إليه من دليل اثنين، نحو (أكلت رأس شاتين)^(١٣٥٠). وجمعه أجود، نحو ﴿فقد صغت قلوبكما﴾^(١٣٥١). والثنية مع أصلتها قليلة الاستعمال. وقد اجتمع الثنية والجمع في قول الرازي^(١٣٥٢):

-
- (١٣٤٣) في المخطوطات: رسول الله. وما أثبتته هو لفظ البخاري في ٦٢/١.
- (١٣٤٤) أو مكة. ساقط من أ ب د.
- (١٣٤٥) صحيح البخاري ٨٩/١. ضبط لفظ «الوجه» بالفتح والضم والكسر. وفي نسخة ورد بلفظ «والكفان».
- (١٣٤٦) في صحيح البخاري ٩٤/١ (ثم أدخلت الجنة فاذا فيها حبايل اللؤلؤ...). وفي ١٦٦/٤ (حنابذ اللؤلؤ). ولم يورد ابن مالك في هذا البحث كلاماً على هذا الحديث. فلعل هذا سهو منه.
- (١٣٤٧) صحيح البخاري ٨٥/١. وجاء في بعض نسخه «بأبي» و «ببني» و «بابا» و «ببني».
- (١٣٤٨) صحيح البخاري ١١٤/١. وروي لفظ «أكنّ» أيضاً كما يأتي: «وأكنّ» بكسر الكاف وفتح النون. «وأكننّ» بكسر الكاف والنون. «أكنن» بضم الهمزة والنون وكسر الكاف.
- (١٣٤٩) جاء في فتح الباري ٨٥/٥ (قال عياض: وفي رواية غير الاصيلي والقاسبي - أي وأبي ذر - كنّ الناس، بحذف الهمزة وكسر الكاف. وهو صحيح أيضاً...).
- (١٣٥٠) تقدم في البحث المرقم ١٤ معزوة حكايته الى الفراء.
- (١٣٥١) التحريم ٤/٦٦. وتقدم الاحتجاج بالآية في البحث المرقم ١٤.
- (١٣٥٢) تقدم الشاهد برقم ٨٠ في البحث المرقم ١٤.

وَمَهْمَيْنِ قَذْفَيْنِ مَرْتَيْنِ
ظَهَرَاهُمَا مِثْلُ ظَهْرٍ

فان لم يكن المضاف جزء ما أضيف إليه فالأكثر مجيء بلفظ التشبيه. نحو: سَلَّ
الزيدان سيفيهما. فان (١٣٥٣) أمن اللبس جاز جعل المضاف بلفظ الجمع. وفي «يعذبان في
قبورهما» شاهد على ذلك، وكذا قوله عليه الصلاة والسلام لعلي رضي الله عنه (إذا
أخذتما مضاجعكما) (١٣٥٤).

وفي جرّ من جرّ «الوجه» من «يكفيك الوجه والكفين» وجهان:
أحدهما - أن يكون الأصل: يكفيك مسح الوجه والكفين فحذف المضاف
وبقي المجرور به على ما كان عليه.
والثاني - أن يكون الكاف حرف جرّ زائدا (١٣٥٥) كما هو (١٣٥٦) في «ليس كمثل
شيء» (١٣٥٧) أي: ليس مثله شيء. لا بد (١٣٥٨) من الحكم بزيادته؛ لأن عدم زيادته
يستلزم ثبوت «مثل» لا شيء مثله.
ومثل كاف «كمثلته» كاف «كأمثال اللؤلؤ المكنون» (١٣٥٩)، والكاف في قول
الراجز (١٣٦٠):

-
- (١٣٥٣) ب د: وان. تحريف.
(١٣٥٤) صحيح البخاري ١٠٢/٤ و ٢٤/٥. وهذه المسألة المذكورة هنا تكلم عليها ابن مالك
بالتفصيل في البحث المرقم ١٤.
(١٣٥٥) د: زائد. تحريف.
(١٣٥٦) هو: ساقط من أ.
(١٣٥٧) الشورى ١١/٤٢. وفي ب: شيئا. تحريف.
(١٣٥٨) ج د: ولا بد. تحريف.
(١٣٥٩) الواقعة ٢٣/٥٦.
(١٣٦٠) هورؤية. ديوانه ص ١٠٦ والمقتضب ٤/٤٨ ومعجم شواهد العربية ٢/٥٠٥.

يريد: فيها المقق. أي: الطول.

ويجوز على هذا الوجه رفع «الكفين» عطفاً على موضع «الوجه» فانه فاعل .
وان رفع «الوجه» وهو الوجه الجيد المشهور فالكاف ضمير المخاطب . ويجوز في
«الكفين» حينئذ الرفع بالعطف وهو الأجود، والنصب على أنه مفعول معه (١٣٦١).

وفي قول أم عطية «بأبي» أربعة أوجه:
أحدها - سلامة الهمزة وسلامة الياء .
والثاني - إبدال الهمزة ياء (١٣٦٢) وسلامة الياء .
والثالث - سلامة الهمزة وإبدال الياء ألفا .
والرابع - إبدال الهمزة ياء، والياء ألفا .

وفي «أكنّ الناس» ثلاثة أوجه:
ثبوت الهمزة مفتوحة على أن ماضيه «أكنّ» . وهو أجود [٢٩٩ظ] الأوجه .
والثاني، حذف الهمزة وكسر الكاف على أن أصله «أكنّ» . وحذفت الهمزة
تخفيفاً على غير قياس، كما حذفت في (١٣٦٣) (يا - فلان) و (لا بالك) . وفي قراءة ابن
محيصن ﴿فجاءته أحدهما﴾ (١٣٦٤) .
ونظير حذف همزة «أكنّ» وصيرورته «كنّ» قرء عمرو بن عبد الواحد ﴿أن
أرضيعه﴾ (١٣٦٥) بكسر النون موصولة بسكون الراء .

(١٣٦١) يفترض أن يتعرض ابن مالك بعد هذه الفقرة للكلام على حـ مها حبايل اللؤلؤ
الذي اورده مشكلاً في أول البحث . ولكنه لم يفعل .
(١٣٦٢) د: ابدالها ياء .

(١٣٦٣) حذفت: ساقط من أ . وفي: ساقط من ب .

(١٣٦٤) القصص ٢٨/٢٥ وينظر المحتسب ٢/١٥٠ والبحر المحيط ٧/١١٤

(١٣٦٥) القصص ٢٨/٧ وينظر المحتسب ٢/١٤٧ والبحر المحيط ٧/١٠٥ .

وفي «إياك أن تحمر أو تصفر»^(١٣٦٦) شاهد على أن الواو في «إياك وأن تفعل» لا تلزم كما لا تلزم^(١٣٦٧) في «إياك والشر». لكن إذا لم تثبت فالتقدير: إياك من أن تفعل، فحذفت «من» لأن حذف ما يجزأ «أن» و«أن» مطرد.
 ويجوز أن يقال^(١٣٦٨): كُنَّ الناس، بضم الكاف^(١٣٦٩) على أن يكون من «كَنَّهُ» فهو مكنون، أي: صانه.
 ولم أعلل «كِنَّ» المكسور الكاف بمثل ما عللت به المضمومها^(١٣٧٠): لأنه ثلاثي مضاعف متعد، فبابه الضم.
 وما سمع فيه الكسر فشاذا، كـ «حَبَّه يَجِبُهُ». ولا^(١٣٧١) يقدم عليه إلا بنقل.

(١٣٦٦) أب: وتصفر. تحريف.

(١٣٦٧) أ: كما تلزم.

(١٣٦٨) ج: تقول. تحريف.

(١٣٦٩) قال ابن حجر في فتح الباري ٨٥/٢ (وجوز ابن مالك ضم الكاف على أنه من كَنَّ فهو مكنون. انتهى. وهو متجه. لكن الرواية لا تساعده).

(١٣٧٠) أ: المضمومة.

(١٣٧١) د: فلا.

ومنها قول النبي ﷺ (يقول الله تعالى: أعددت لعبادي الصالحين ما لا عين رأت^(١٣٧١) ولا أذن سمعت، ولا خطر على قلب بشر، ذخراً من بَلِّهِ ما أُطِيعتم عليه)^(١٣٧٢).

وقوله عليه الصلاة والسلام (رويدك سوقك بالقوارير)^(١٣٧٣).

وقوله عليه الصلاة والسلام (ولا الذهب بالذهب إلا هاء وهاء)^(١٣٧٤).

وقول عائشة رضي الله عنها: فدخل النبي ﷺ، قال: أعندكم شيء؟ قالت: لا. إلا شيء بعثت به أم عطية^(١٣٧٥).

وقولها (أقول ماذا؟)^(١٣٧٦).

وقول أبي موسى رضي الله عنه (أتينا النبي ﷺ نفر من الأشعرين)^(١٣٧٧).

وقول عمر رضي الله عنه (إن أرى لو جمعت هؤلاء على قارئ واحد لكان أمثل)^(١٣٧٨).

قلت: المعروف استعمال «بَلِّهِ» اسم فعل بمعنى: اترك، ناصباً لما يليها بمقتضى المفعولية، كقول الشاعر^(١٣٧٩):

.....

(١٣٧٣) صحيح البخاري ١٤٥/٦. وكلمة «ذخراً» ليست في المخطوطات ووردت في نسخة من البخاري بحذف «من» وفتح «بله».

(١٣٧٤) صحيح البخاري ٤٤/٨. وفي نسخة «رويدك سوقاً».

(١٣٧٥) لم أقف في صحيح البخاري على هذا اللفظ. والذي ورد مع وجود الشاهد في ٨٥/٣ و ٩٢. هو بلفظ (الذهب بالذهب رباً إلا هاء وهاء).

(١٣٧٦) يروم اثبات الحديث بهذه الصيغة أنه من رواية عائشة رضي الله عنها. وليس كذلك.

ففي صحيح البخاري ١٩٣/٣ (عن أم عطية قالت: دخل النبي ﷺ على عائشة رضي الله عنها فقال: أعندكم شيء؟ قالت: لا إلا شيء بعثت به أم عطية).

(١٣٧٧) وهنا أيضاً الكلام ليس لها. وإنما هو لأمرها. ففي صحيح البخاري ١٣٥/٦ أن عائشة قالت (فالتفت إلى أمي، فقلت: أجيبه. فقالت: أقول ماذا؟).

(١٣٧٨) صحيح البخاري ٢١٩/٥.

(١٣٧٩) صحيح البخاري ٥٥/٣.

(١٣٨٠) هو إبراهيم بن هرمة، ديوانه ص ٥٧ وشرح المفصل ٤٩/٤ ومعجم شواهد العربية ٣٠/١.

٢٠٩ - تمشي القَطُوفُ إذا غنى الحداةُ بها
مشي الجواد فبَلَهُ الحِلَّةُ النَّجْبَا

واستعماله مصدراً بمعنى «الترك» مضافاً الى ما يليه .
والفتحة في الأول بنائية، وفي الثاني اعرابية^(١٣٨١) .
وهو مصدر مهمل الفعل ممنوع التصرف .
وندر دخول «من» عليه زائدة في قوله «من بله ما أُطِّلَعْتُمْ عليه» .

و «رويد» من «رويدك سوقك بالقوارير» اسم فعل بمعنى «أرود» أي : أمهل،
والكاف المتصلة به حرف خطاب، وفتحة داله بنائية .
ولك أن تجعل «رويد» مصدراً مضافاً الى الكاف ناصباً «سوقك» . وفتحة داله
على هذا اعرابية .

و «هاء» أيضاً اسم فعل بمعنى «خذ» . فحقه أن لا يقع بعد «إلا» كما لا يقع
بعدها «خذ» .
وبعد أن وقع بعد «إلا» فيجب تقدير قول قبله يكون به محكياً^(١٣٨٢) . فكأنه
قيل ، ولا الذهب بالذهب الا مقولاً عنده من المتبايعين : هاء وهاء .

وفي قول عائشة رضي الله عنها «لا . إلا شيء بعثت به أم عطية» شاهد على
إبدال ما بعد «إلا» من محذوف . لأن الأصل : لا شيء عندنا الا شيء بعثت به أم
عطية^(١٣٨٣) .

(١٣٨١) يعني فتحة «بله» في الاستعمال الثاني وهو كونها مصدراً .

(١٣٨٢) ب : محكياً . تحريف .

(١٣٨٣) من كلمة «شاهد» الى هنا سقط من ب .

وفي «أقول ماذا» شاهد على أن «ما» الاستفهامية إذا ركبت مع «ذا» تفارو وجوب التصدير، فيعمل فيها ما قبلها رفعاً ونصباً. فالرفع كقولهم: كان ماذا؟ والنصب كقول أم المؤمنين رضي الله عنها «أقول ماذا». وأجاز بعض العلماء وقوعها تمييزاً، كقولك لمن قال «عندي عشرون»: عشرون ماذا؟.

وفي قول أبي موسى^(١٣٨١) «أتينا النبي ﷺ نفرًا» شاهد على ما ذهب إليه الأخفش من جواز أن يُبدل من ضمير الحاضر بدل كل من كل فيما^(١٣٨٥) لا يدل على احاطة، وعليه [٣٠ و] حمل الأخفش قوله تعالى^(١٣٨٦) «لِيَجْمَعَنَّكُمْ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ لَا رَيْبَ فِيهِ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنفُسَهُمْ»^(١٣٨٧). وقيدت هذا المختلف فيه بكونه بدل كل من كل احترازاً من بدلي البعض والاشتمال. فانها^(١٣٨٨) جائزان باجماع^(١٣٨٩). كقول الراجز^(١٣٩٠):

٢١٠ - أوعدي بالسجن والأداهم
رجلي، فرجلي شئنة المناسم

وكقول الشاعر^(١٣٩١):

-
- (١٣٨٤) ج: موسى الأشعري.
(١٣٨٥) ج: فإ. تحريف.
(١٣٨٦) قوله تعالى: ورد في ج فقط.
(١٣٨٧) الأنعام ١٢/٦. وينظر: معاني القرآن للأخفش ص ٤١٨.
(١٣٨٨) ب: فانها. تحريف.
(١٣٨٩) ج: باجماع. تحريف.
(١٣٩٠) هو العديّل بن الفرخ العجلي. المفضل ٧٠/٣ ومعجم شواهد العربية ٥٤١/٢.
(١٣٩١) هو عدي بن زيد العبادي. ديوانه ص ٣٥ والكتاب ١٥٦/١ ومعجم شواهد العربية ٢١٣/١.

٢١١ - ذريني إنَّ أمركَ لن يُطاعا

وما ألفتني حلّمي مُضاعا

وقيدته^(١٣٩٧) أيضا بكونه لا يدل على الاحاطة ؛ لأن الدالَّ عليها جائز باجماع ،
كقوله تعالى ﴿ تكون لنا عيداً لأولنا وآخرنا ﴾^(١٣٩٧) وكقول عبيدة^(١٣٩٨) بن الحارث رضي
الله عنه^(١٣٩٥) :

٢١٢ - فما يرحتْ أقدامنا في مقامنا

ثلاثنا حتى أزيروا المنائيا

[ومثله^(١٣٩٧) :

٢١٣ - نُطوفُ ما نُطوفُ ثم ناوي

ذوو الأحلام منا والعديمُ]

ويشهد^(١٣٩٧) لصحة ما ذهب إليه الأخفش قول الشاعر^(١٣٩٨) :

(١٣٩٢) أ: وقيده. تحريف.

(١٣٩٣) المائدة ١١٤/٥.

(١٣٩٤) في المخطوطات: أبي عبيدة. وهو وهم أصلحته من المصادر التي ستأتي.

(١٣٩٥) السيرة النبوية ٢٥/٣ برواية (من مقامنا)، وشرح ابن الناظم ص ٢١٨ ومعجم شواهد
العربية ٤٢٣/١.

(١٣٩٦) قائل البيت البرج بن مسهر الطائي، ديوان الحماسة لأبي تمام ١٢٧/٢ ومغني اللبيب
٦٤١/٢ ومعجم شواهد العربية ٣٥٢/١. وما بين المعقوفين ورد في ج فقط.

(١٣٩٧) ب: وشهد. تحريف.

(١٣٩٨) قائل البيت مجهول. وهو من شواهد البلاغة، ينظر: التلخيص، للقزويني ص ٣٦٨
ومعجم شواهد العربية ٣٠٦/١.

٢١٤ - وشوہاء تعدو بی الی صارخ الوغی
بمستلثم مثل الفنیق المرحل (١٣٩٩)



وفي «أرى لو جمعت» شاهد علي أن «لو» قد تعلق بها (١٣٩٩) أفعال القلوب. ومنه قول رجل للنبي ﷺ (إِنَّ أُمِّي) افلكت نفسها، وأظن لو تكلمت تصدقت، فهل لها من أجر إن تصدقت عنها؟، قال: نعم (١٣٩٩).

(١٣٩٩) ب: المدجل. ج: الفتيق المدحل. تصحيف. وفرس شوہاء: واسعة الأشداق. وصارخ الوغى: المستغيث. والمستلثم: لا بس اللامة، وهي الدرع. والفنيق: الفحل المكرم عند أهله. والمرحل، من رحل البعير، أشخصه عن مكانه وأرسله.

(١٤٠٠) بها: ساقط من ج.

(١٤٠١) إن أمي: ساقط من ج.

(١٤٠٢) الحديث في صحيح البخاري ١٢١/٢ برواية (...). وأظنها لو تكلمت تصدقت، فهل لها أجر...). وتقدم الاحتجاج بالحديث في البحث المرقم ٦٠ على جواز حذف اللام من جواب «لو».

ومنها قول عبد الله بن عبد الله بن عمر لأبيه (أقم فاني لا إيمانها أن ستصد عن البيت) (١١٠٣).

قلت: يجوز كسر حرف المضارعة اذا كان الماضي على «فعل» ولم يكن حرف المضارعة ياء، نحو «تعلم».

وللياء من الكسر ما لغيرها إن كانت الفاء واوًا، أو كان ماضية «أبي» نحو: ييجل ويثبي.

وعلى هذه اللغة جاء «لا إيمانها» (١١٠٤).

ويجوز أيضا كسر غير الياء من حروف المضارعة اذا كان أول الماضي تاء المطاوعة أو ألف وصل، نحو: يتعلم وتستبصر (١١٠٥).

والضمير في «إيمانها» عائد على الجماعة التي قصدت الحج، فان مشاهدتها تغني عن ذكرها.

وفي «ستصد» أيضا ضمير مرفوع عائد على الجماعة.

ولا يجوز أن يكون الضمير من «إيمانها» ضمير القصة، لأن عامل ضمير الشأن والقصة لا يكون إلا ابتداء أو بعض نواسخه. و«إيمان» مغاير لذلك.

(١٤٠٣) صحيح البخاري ١٩٦/٢. وفي نسخة: لا أمنها.

(١٤٠٤) أشار سيويه في الكتاب ١١٠/٤ إلى أن ذلك في لغة جميع العرب إلا أهل الحجاز.

(١٤٠٥) ينظر. كتاب سيويه ١١١/٤ و ١١٢.

ومنها قول النبي ﷺ لجابر (هل تزوجت بكراً أم ثيباً؟) (١٤٠٦).
وقوله عليه الصلاة والسلام (من قتل في سبيل الله فهو شهيد . . . ومن مات في
الطاعون فهو شهيد؛ ومن مات في البطن فهو شهيد) (١٤٠٧).
وقوله عليه الصلاة والسلام (إنما يكفي أحدكم أن يضع يده على فخذه ثم
يسلم على أخيه من على يمينه وشماله) (١٤٠٨).
قلت: في «هل تزوجت بكراً أم ثيباً» شاهد على أن «هل» قد (١٤٠٩) تقع موقع
الهمزة المستفهم بها عن التعيين، فتكون «أم» بعدها متصلة غير منقطعة؛ لأن
استفهام النبي ﷺ جابراً لم يكن إلا بعد علمه بتزوجه (١٤١٠) إما بكراً وإما ثيباً، فطلب
منه الاعلام بالتعيين، كما كان يطلبه بـ «أي».
فالوضع إذن موضع الهمزة، لكن استغني عنها بـ «هل». وثبت بذلك أن «أم»
المنقطعة قد تقع بعد «هل» كما تقع بعد الهمزة.

و «في» من قوله «في الطاعون» و «في البطن» بمعنى الباء الدالة على السببية،
كقوله تعالى ﴿لولا كتاب من الله سبق [٣٠ظ] لسكتم فيما أخذتم عذاب
عظيم﴾ (١٤١١).

وفي قوله «من على يمينه» شاهد على استعمال «على» اسماً، وأن ذلك غير
مخصوص بالشعر.

-
- (١٤٠٦) صحيح البخاري ٦٣/٤.
(١٤٠٧) الحديث ليس في صحيح البخاري. وإنما هو في صحيح مسلم ١٥٢١/٣.
(١٤٠٨) وهذا الحديث أيضاً ليس في صحيح البخاري. وهو في صحيح مسلم ٣٢٢/١.
(١٤٠٩) قد: ساقط من ج.
(١٤١٠) ج: بتزويجه. تحريف.
(١٤١١) الأنفال ٦٨/٨. وتقدمت الآية مع بسط موضوع دلالة «في» على السببية بمعنى الباء في
البحث المرقم ١٨.

ومنها قول النبي ﷺ (فقال له^(١١١) الذئب: هذا استغذتها مني، فمن لها يوم السبع^(١١٢) يوم لا راعي لها غيري).

وقول عمر رضي الله عنه (واعجباً لك يا ابن عباس^(١١٣)).
وقول حذيفة لمن لم يتم الركوع والسجود (ولو مُتَّ مُتَّ على غير الفطرة التي فطر الله عمداً ﷻ^(١١٤)).

قلت: يجوز في «هذا» من قوله «هذا استغذتها»^(١١٥) ثلاثة أوجه.
أحدها - أن يكون منادى مخلوفاً منه حرف النداء، وهو عما منعه البصريون^(١١٦) وأجازه الكوفيون^(١١٧).
وأجازه أصح، لثبوتها في الكلام الفصيح، كقول ذي الرمة^(١١٨):

٢١٥ - اذا هملت عيني لما قال صاحبي
بمثلك هذا لوعة وغرام

ومثله قول الآخر^(١١٩):

٢١٦ - ذا ارعواة فليس بعد اشتعال السر
أس شيئاً الى الصبا من سبيل

(١٤١٢) له: ليست في المخطوطات، وزدتها من صحيح البخاري ٧١٢/٤.
(١٤١٣) ورد لفظ «السبع» في صحيح البخاري بضم الباء فقط. وسيذكر ابن مالك أن الرواية باسكانها.

(١٤١٤) صحيح البخاري ٣٦/٧. وورد في ١٦٥/٣ بلفظ «واعجباً» و«واعجبي».

(١٤١٥) صحيح البخاري ١٩٠/١.

(١٤١٦) ج: استفدتها. تحريف.

(١٤١٧) ينظر: كتاب سبويه ٢٣٠/٢ والمقتضب للمبرد ٢٥٨/٤.

(١٤١٨) نسب ابن يعيش هذا الرأي في شرح المفصل ١٦/٢ إلى قوم من الكوفيين.

(١٤١٩) ديوانه ١٥٩٢/٣ وشرح الألفية للمرادي ٢٧٣/٣ ومعجم شواهد العربية ٣٤٢/١.

(١٤٢٠) قائل البيت مجهول. ينظر: شرح الأشموني ١٣٦/٣ ومعجم شواهد العربية ٣٢٤/١.
وسقط الشاهد من ب.

وكقول^(١٤٢١) بعض الطائين^(١٤٢٢):

٢١٧ - إِنَّ الْأَى وَصِفُوا قَوْمِي هُمْ^(١٤٢٣) فِيهِمْ
هَذَا اعْتَصَمُ تَلَقَّ مِنْ عَادَاكَ^(١٤٢٤) مَخْذُولَا

ومثله قول الآخر^(١٤٢٥):

٢١٨ - نَوَلِي قَبْلَ نَائِي دَارِي جَانَا
وَصَلِينِي كَمَا زَعَمْتَ تَلَانَا

أراد: وصليني الآن ياتا، أي: يا هذه^(١٤٢٦).
الثاني - أن يكون «هذا» في موضع نصب على الظرفية مشاراً به إلى اليوم^(١٤٢٧)
والأصل: هذا اليوم استتقدتها مني.
والثالث - أن تكون «هذا»^(١٤٢٨) في موضع نصب على المصدرية، والأصل:
هذا الاستقذاذ استتقدتها مني.

(١٤٢١) أ: قول.

(١٤٢٢) قائل البيت مجهول. وهو في شرح العمدة لابن مالك ص ٢٩٨ والبحر المحيط ١/٢٩٠ و

٤٨٦ والأشموني ٣/١٣٦، ومعجم شواهد العربية ١/٢٦٨.

(١٤٢٣) في أ والمصادر المتقدمة: قومي لهم. وما أثبتته من ب ج. وبه يستقيم المعنى، وتكون جملة
«قومي هم» خبر «إن».

(١٤٢٤) ج: ما عاداك. تحريف.

(١٤٢٥) هو عمرو بن أحمز الباهلي (شعره ص ١٥٤) أو جميل بن معمر (ديوانه ص ٢١٨).

وينظر: سر صناعة الاعراب ١/١٨٥ ومعجم شواهد العربية ١/٣٩٠.

(١٤٢٦) من «ومثله» إلى هنا ورد في ج قبل عبارة (وقول بعض الطائين).

(١٤٢٧) إلى هنا ينتهي النقص في المخطوطة و قدره ورقتان.

(١٣٢٨) هذا. وردت في د فقط.

والأصل في قوله «يوم السَّبْع»^(١١٣١): يوم السَّبْع، بضم الباء، فسكنها على لغة بني تميم، فانهم يسكنون العين المضمومة من الأسماء والأفعال، وكذا يفعلون بالعين المكسورة، فيقولون في «نَمْرٍ ولَيْلٍ»، نَمْرٍ ولَيْلٍ^(١١٣٢).



و «وا» في قوله «واعجباً لك» إذا نون اسم فعل بمعنى: أعجب.
ومثله «واها» و «وَيَّي»^(١١٣٣).

وجيء بعده بـ «عجباً» توكيداً.

وإذا لم ينون فالأصل فيه: واعجبي، فابدلت الكسرة فتحة والياء ألفاً، كما فعل في «يا أسفا»^(١١٣٤)، و «يا حسرتاً»^(١١٣٥).

وفيه شاهد على استعمال «وا» في منادى غير مندوب كما يرى المبرد^(١١٣٦) ورأيه في هذا صحيح.



وفي قول حذيفة «لو مُتَّ مُتَّ» شاهد على وقوع الجواب موافقاً للشرط لفظاً ومعنى لتعلق ما بعده به.

وهو أحد المواضع التي يعرض فيها للفضلة توقف الفائدة عليها. فيكون لها

(١٤٢٩) كذا يرويه ابن مالك بسكون الباء. ولم أقف على هذه الرواية في المواضع التي ورد فيها الحديث في صحيح البخاري، وهي ٢١٢/٤ و ٦/٥ و ١٥. ولعله اطلع على نسخة فيها ما ذكر.

(١٤٣٠) المحاسب ٢٠٥/١ و ٢٥٥ و ٢٦١ و ٢٨٧/٢.

(١٤٣١) د: ووا. تحريف.

(١٤٣٢) يوسف ٨٤/١٢ (وتولى عنهم وقال: يا أسفنى على يوسف...)

(١٤٣٣) الزمر ٥٦/٣٩ (أن تقول نفس يا حسرتى على ما فرطت في جنب الله وإن كنت لمن الساخرين).

(١٤٣٤) المنتخب ٢٢٣/٤ و ٢٦٩.

بذلك من لزوم الذكر ما للعمدة. ومنه قوله تعالى ﴿إِنْ أَحْسَنْتُمْ أَحْسَنْتُمْ
لَأَنْفُسِكُمْ﴾^(١٤٣٥).

فلولا «على غير الفطرة»^(١٤٣٦) و«لأنفسكم» لم يكن للكلام فائدة.

وفيه أيضا شاهد على إخلاء جواب «لو» المثبت من اللام. وهو مما يخفي^(١٤٣٧)
على أكثر الناس مع أنه في مواضع من كتاب الله تعالى، نحو ﴿لَوْ شِئْتَ أَهْلَكْتَهُمْ مِنْ
قَبْلِ إِيَّاي﴾^(١٤٣٨) و﴿أَنْ لَوْ نَشَاءُ أَصْبَنَاهُمْ بِذُنُوبِهِمْ﴾^(١٤٣٩) و﴿أَنْطَعِمُ مِنْ لَوْ شَاءَ اللَّهُ
أَطْعَمَهُ﴾^(١٤٤٠).

وفي قوله «على غير الفطرة التي فطر الله محمداً ﷺ» وجهان.
أحدهما - أن يكون الأصل: على غير الفطرة التي فطرها، والضمير ضمير
الفطرة، ومنصوب نصب المصدر، ثم حذف لكونه متصلاً منصوباً بفعل، كما تقول:
عرفت العطية التي أعطيتها زيدا والملامة التي لمتها عمراً، ثم تحذف فتقول: عرفت
العطية [٣١] التي أعطيت زيدا^(١٤٤١) والملامة التي لمت عمراً.
والثاني - أن يكون الأصل: على غير الفطرة التي فطر الله عليها، ثم حذف
«على» والمجرور بها، لتقدم مثلها قبل الموصول.
وفيه ضعف لعدم مباشرتها إياه، وعدم تعلقها بمثل ما تعلقت به في الصلة.

(١٤٣٥) الاسراء ١٧/٧.

(١٤٣٦) هذه العبارة من تمام حديث حذيفة.

(١٤٣٧) ج: خفي.

(١٤٣٨) الأعراف ٧/١٥٥.

(١٤٣٩) الأعراف ٧/١٠.

(١٤٤٠) سورة يس ٤٧/٣٦. وتقدم الكلام على إخلاء جواب «لو» من اللام مفصلاً في البحث

المرقم ٦٠.

(١٤٤١) زيدا. سقط من ج.

فلو باشرتها وتعلقت بمثل ما تعلقت به في الصلة زال الضعف، كقولك:
سلمت على الذي سلم زيد.
ومثل هذا في عدم الضعف قوله تعالى ﴿ويشرب مما يشربون﴾^(١٤٤٧) فان الجار
الذي قبل «ما» مثل الذي بعدها ومباشر لها، ومتعلق بمثل ما تعلق به في الصلة.

(١٤٤٢) المؤمنون ٢٣/٣٣.

(١٤٤٣) ج: وان. تحريف.

ومنها قول الله تعالى للرحم (مَهْ) (١٤٤٤).
وقول ابراهيم عليه الصلاة والسلام (مَهِيم) (١٤٤٥).
وقول النبي ﷺ (ولا أقول إن أحدا أفضل من يونس بن مَتَّى) (١٤٤٦).
وقول أبي سعيد (فقسمها بين أربعة نفر: بين عيينة بن بدر وأقرع بن حابس
وزيد الخيل. والرابع إما علقمة وإما عامر بن الطفيل) (١٤٤٧).
قلت: أصل «مَهْ» في هذا الموضع «ما» الاستفهامية حذف ألفها ووقف عليها
بهاء السكت، والشائع أنه (١٤٤٨) لا يفعل ذلك بها إلا وهي مجرورة.
ومن استعمالها هكذا غير مجرورة قول أبي ذؤيب (قدمت المدينة ولأهلها
ضجيج بالكاء كضجيج الحجيج أهلوا بالأحرام، فقلت: مَهْ. فقيل لي: هلك
رسول الله ﷺ) (١٤٤٩).
ومثله قول الحجاج لليلي الأخيلية: ثم مه، قالت: ثم لم يلبث أن مات (١٤٥٠).
وحكى الكسائي أن بعض كنانة يقولون: مَعْنَدُكَ؟ و: مَصْنَعْتُ؟ فيحذفون
الألف دون جرّ، ولا يصلون الميم بهاء السكت لعدم الوقف.
وفي الإقتصار على الميم في «مَعْنَدُكَ» و «مَصْنَعْتُ» دليل على أن الهاء في قول أبي
ذؤيب والحجاج هاء سكت (١٤٥١) لا يبدل من الألف كما زعم الزمخشري (١٤٥٢)، لأنها
عوملت معاملة المتصلة بالمجرورة من السقوط وصلّاً والثبوت وقفاً، ولو كانت بدلاً
من الألف لجاز أن يقال في الوصل: مَهْ عِنْدُكَ، و: مَهْ صَنَعْتُ.

(١٤٤٤) صحيح البخاري ١٦٧/٦.

(١٤٤٥) صحيح البخاري ١٧١/٤. وفي نسخة «مَهْيَا».

(١٤٤٦) صحيح البخاري ١٩٤/٤.

(١٤٤٧) صحيح البخاري ٢٠٧/٥.

(١٤٤٨) ب: د: ان. تحريف.

(١٤٤٩) المفصل، للزمخشري ص ٥٩.

(١٤٥٠) الأمالي، للقالبي ٨٨/١.

(١٤٥١) ب: السكت.

(١٤٥٢) المفصل ص ٥٩.

الأعلام الغلبية قد^(١٤٥٨) يتزعان عنه في غير نداء ولا إضافة ولا ضرورة .
وهو مما خفي على أكثر النحويين^(١٤٥٩) .
ومنه ما حكى سيبويه من قول بعض العرب (هذا يومٌ اثنين مباركاً)^(١٤٦٠) .
ومما جاء منه في الشعر قول مسكين الدارمي^(١٤٦١) :

[٢١ ظ] ٢٢٠ - ونابغة الجعدي في الرمل بيته
عليه صفيح من رجام مَوْضَعٌ



آخر المخطوطة أ :

كامل ذلك والله الحمد يوم الاثنين خامس عشر ذى القعدة عام خمس وسبعين
وثمان مئة . علقه الفقير الى رحمة ربه القدير أضعف عباد الله ، الراجي من الكريم
المنان العفو عن ذنوبه وستر عيوبه ، ومعاملته بالألطف الخفية اسماعيل بن محمد بن
اسماعيل بن أحمد بن علي بن أبي بكر بن سالم بن عبد العزيز الصبيبي ، تاب الله عليه
توبة نصوحا ، من نسخة قوبلت على نسخة عليها بخط المصنف رحمه [الله] تعالى على
ما ذكر بخط كاتب النسخة ما صورته :

كان في آخر الأصل المنقول منه هذا بخط المصنف رحمه الله ما نصه :

(سمع عليّ جميع هذا الجزء بقراءته الشيخ الامام الفاضل المحقق شمس
الدين أبو عبد الله محمد بن غالب بن يونس بن شعبة الأنصاري الجبلياني نفسه ،
فأجزت له أن يؤديه عني ، وأجزته أيضا جميع مصنفاتي ومروياتي نفعه الله وإيائي
بالعلم والعمل . وبلغنا بها السؤل والأمل ، بمنه وكرمه .
وكتبه محمد بن عبد الله بن عبد الله بن مالك . والحمد لله وصلاته وسلامه على
محمد وآله وصحبه وسلم أجمعين) .

(١٤٥٨) قد : ساقط من ج .

(١٤٥٩) ب : النحويون . تحريف .

(١٤٦٠) في الكتاب ٢٩٢/٣ (. . . مباركاً فيه) .

(١٤٦١) ديوانه ص ٤٩ برواية (من رخام مرصع) . وينظر : كتاب سيبويه ٤٤/٣ ومعجم شواهد

العربية ٢١٨/١ .

انتهى ما كان بخطه رحمه الله .

هذا في أول النسخة . وفي آخر النسخة - أعني المنقول منها - ما صورته :
(كامل هذا المجموع ، والحمد لله رب العالمين ، وصلاته وسلامه على سيدنا
محمد وآله الطاهرين وأصحابه أجمعين ، علقه على حكم الاستعجال ، وتقسم البال ،
أصغر عبيد الله أحمد بن يحيى بن محمد بن أحمد الأنصاري الغرناطي شهر بالرفاء ،
تاب الله عليه ، وغفر له ولأبويه ولجميع المسلمين والمسلمات والمؤمنين والمؤمنات
الأحياء منهم والأموات ، يوم الأثنين الثامن عشر من شوال عام ثمانية وسبع مئة بمكة
العظمة المشرفة وبرباط الموفق منها ، وحسبنا الله وكفى ، والحمد لله وسلام على عباده
الذين اصطفى .

نقلته - أعني الكتاب - بجملته من خط الشيخ الفقيه المحدث الفاضل
الضابط أبي عبد الله الجياني رحمه [الله] ورضي عنه . آخر ما وجد في آخر النسخة
التي نقل ذلك منها . وهذا ما وجد على الهامش (عارضت بالمنقول منه فصح والحمد
لله وحده) .

وبعد يقول (عارضته مرة ثانية بالمنقول منه) .



آخر المخطوطة ب :

وهذا آخره ، والله أعلم ، كامل المجموع المبارك ان شاء الله تعالى . والحمد لله
وحده ، وصلاته على محمد خير خلقه ، وعلى آله الطيبين الطاهرين وأصحابه أجمعين .



آخر المخطوطة ج :

كامل الكتاب بحمد الله ومنه وإحسانه . والصلاة على سيدنا محمد أشرف
خلقه ، وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً الى يوم الدين ، وذلك في نهار الخميس
خامس شهر رمضان المعظم سنة ثلاث وخمسين وثمان مئة . حسبنا الله ونعم الوكيل .
علقه لنفسه على عجل حمزة بن أحمد بن علي الحسيني الشافعي . عفا الله
عنه .

في آخر المخطوطة د:

تم الكتاب بحمد الله وعونه . وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم ، وحسبنا الله ، وكان الفراغ منه يوم الثلاثاء حادي عشر ربيع الآخر سنة أحد وعشرين وثمان مئة . والحمد لله وحده . وكتبه العبد الفقير الى الله تعالى محمد بن عبد الله بن الفجر . غفر له ولوالديه ولجميع المسلمين . والحمد لله رب العالمين ، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم .

المصادر

- تحاف فضلاء البشر في القراءات الأربع عشر. ابن البناء الدمياطي، صححه علي محمد الضباع، مصر ١٣٥٩ هـ.
- ارشاد الساري لشرح صحيح البخاري، القسطلاني، الطبعة السابعة، بولاق ١٣٢٣ هـ.
- أسد الغابة في معرفة الصحابة، عز الدين بن الأثير، طهران ١٣٤٢ هـ.
- الاصول في النحو، ابن السراج، تحقيق الدكتور عبد الحسين محمد الفتلي، النجف ١٩٧٣.
- الاعلام، خير الدين الزركلي، الطبعة الثانية.
- الاقتراح في علم اصول النحو، السيوطي، تحقيق أحمد صبحي فرات، استانبول ١٩٧٥.
- الأمالي، أبو علي القالي، دار الكتب المصرية ١٩٢٦.
- أمة بن أبي الصلت: حياته وشعره، بهجة عبد الغفور الحديثي، بغداد ١٩٧٥.
- الانصاف في مسائل الخلاف، أبو البركات بن الأنباري، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، الطبعة الرابعة عشرة، بيروت ١٩٦٦.
- البحر المحيط، أبو حيان الأندلسي، القاهرة ١٣٢٨ هـ.
- بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، السيوطي، تحقيق محمد أبو الفضل ابراهيم، القاهرة ٩٦٤ - ١٦٦٥.
- البيان والتبيين، الجاحظ، تحقيق عبد السلام هارون الطبعة الثانية، القاهرة ١٩٦١.
- تاريخ التراث العربي، فؤاد سزكين (ج-١) نقله الى العربية الدكتور فهمي أبو الفضل والدكتور محمود فهمي حجازي، القاهرة ١٩٧١.
- التلخيص في علوم البلاغة، الخطيب القزويني، شرحه عبد الرحمن البرقوقي، المكتبة التجارية الكبرى ١٩٣٢.
- تهذيب اللغة، الأزهري، تحقيق عبد السلام هارون وغيره، القاهرة ١٩٦٤ وما بعدها.

- التيسير في القراءات السبع، أبو عمرو الداني، تحقيق: اوتوبرتزل،
استانبول ١٩٣٠.
- الجامع الصغير في أحاديث البشير النذير، السيوطي، الطبعة الرابعة،
مصر ١٩٥٤.
- الجمل، الزجاجي، تحقيق الشيخ ابن أبي شنب، الجزائر ١٩٢٦.
- الجنى الداني في حروف المعاني، المرادي، تحقيق طه محسن، الموصل
١٩٧٦.
- الحجة في علل القراءات السبع، أبو علي الفارسي، تحقيق: علي
النجدي ناصف وغيره، القاهرة ١٩٦٥.
- الحلل في اصلاح الخلل من كتاب الجمل، ابن السيد البطليوسي، تحقيق
سعيد عبد الكريم سعودي، بيروت ١٩٨٠.
- الخصائص، ابن جني، تحقيق محمد علي النجار، مصر ١٩٥٢.
- الدرر اللوامع على همع الهوامع، أحمد الشنقيطي، القاهرة ١٣٢٨ هـ.
- ديوان ابراهيم بن هرمة، تحقيق محمد جبار المعبيد، النجف ١٩٦٩.
- ديوان أبي الأسود الدؤلي، تحقيق الشيخ محمد حسن آل ياسين، بغداد
١٩٦٤.
- ديوان الأعشى (ميمون بن قيس)، تحقيق الدكتور م. محمد حسين،
مصر ١٩٥٠.
- ديوان امرئ القيس، تحقيق محمد أبو الفضل ابراهيم، الطبعة الثالثة،
مصر ١٩٦٩.
- ديوان توبة بن الحمير الخفاجي، تحقيق: خليل ابراهيم العطية، بغداد
١٩٦٨.
- ديوان جرير (بشرح الصاوي) بيروت.
- ديوان جميل (شاعر الحب العذري)، تحقيق دكتور حسين نصار. الطبعة
الثالثة.
- ديوان حاتم الطائي، تحقيق فوزي عطوي، بيروت ١٩٦٩.
- ديوان حسان بن ثابت الأنصاري (بشرح البرقوقوي) مطبعة السعادة
بمصر.
- ديوان الحماسة، أبو تمام، طبعة محمد عبد المنعم خفاجي، القاهرة
١٩٥٥.

- ديوان حميد بن ثور الهلالي، دار الكتب المصرية ١٩٥١ .
- ديوان ذي الرمة، حققه عبد القدوس أبو صالح، دمشق
١٩٧٢ - ١٩٧٤ .

- ديوان رؤبة بن العجاج، ليسغ ١٩٠٣ .

- ديوان زهير بن أبي سلمى (بشرح ثعلب)، مصر ١٩٤٤ .

- ديوان سقط الزند، أبو العلاء المعري، شرح ن. رضا، بيروت ١٩٦٥ .

- ديوان الشماخ بن ضرار، تحقيق صلاح الدين الهادي، مصر ١٩٦٨ .

- ديوان طرفة بن العبد، بيروت ١٩٦١ .

- ديوان الطرماح بن حكيم، تحقيق الدكتور عزة حسن، دمشق ١٩٦٨ .

- ديوان عدي بن زيد العبادي، حققه محمد جبار المعيد، بغداد
١٩٦٥ .

- ديوان علقمة الفحل (بشرح الأعلم الشتمري)، حققه لطفي
الصقال وغيره، حلب ١٩٦٩ .

- ديوان عمر بن أبي ربيعة (بشرح محمد محيي الدين عبد الحميد)
مصر، ١٩٦٠ .

- ديوان عمرو بن معدى كرب. صنعة هاشم الطعان، بغداد ١٩٧٠ .

- ديوان عنتره، تحقيق محمد سعيد مولوي، المكتب الاسلامي،

- ديوان الفرزدق (بشرح الصاوي)، مصر ١٩٣٦ .

- ديوان القطامي، تحقيق الدكتور ابراهيم السامرائي وأحمد مطلوب،

بيروت ١٩٦٠ .

- ديوان كعب بن مالك الأنصاري، تحقيق سامي مكّي العاني، بغداد

١٩٦٦ .

- ديوان لبيد بن ربيعة العامري، تحقيق الدكتور احسان عباس،

الكويت ١٩٦٢ .

- ديوان مسكين الدارمي، حققه خليل ابراهيم العطية وعبد الله

الجبوري، بغداد ١٩٧٠ .

- ديوان النابغة الذبياني، تحقيق الدكتور شكري فيصل، دار الفكر

١٩٦٨ .

- ديوان الهذليين، دار الكتب المصرية ١٩٦٥ .

- الذليل على طبقات الحنابلة، ابن رجب الحنبلي، صححه محمد حامد الفقي، القاهرة ١٩٥٢.
- ربيع الأبرار ونصوص الأخبار، الزمخشري (ج٣) تحقيق الدكتور سليم النعيمي، بغداد ١٩٨٠.
- سر صناعة الاعراب، ابن جني، تحقيق لجنة من الاساتذة، القاهرة ١٩٥٤.
- سنن ابن ماجه، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، القاهرة ١٩٥٢.
- سنن أبي داود، الطبعة الاولى، مصر ١٩٥٢.
- سنن الدارمي، دمشق ١٣٤٩هـ.
- سنن النسائي (بشرح السيوطي) المطبعة المصرية، بالأزهر.
- السيرة النبوية، تحقيق مصطفى السقاوا ابراهيم الاياري وعبد الحفيظ شلبي، مصر ١٩٣٦م.
- شرح ألفية ابن مالك، ابن عقيل، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، الطبعة الرابعة عشرة، القاهرة ١٩٦٤م.
- شرح ألفية ابن مالك، الأشموني (بحاشية الصبان)، دار احياء الكتب المصرية.
- شرح ألفية ابن مالك، ابن الناظم، بيروت ١٣١٢هـ.
- شرح الفية ابن مالك (توضيح مقاصد الألفية)، المرادي، تحقيق عبد الرحمن علي سليمان، القاهرة ١٩٧٧م.
- شرح التسهيل، ابن مالك، تحقيق الدكتور عبد الرحمن السيد، القاهرة ١٩٧٤.
- شرح التصريح على التوضيح، ياسين العليمي، دار احياء الكتب العربية.
- شرح جمل الزجاجي، ابن عصفور، تحقيق الدكتور صاحب أبو جناح، الموصل ١٩٨٠.
- شرح عمدة الحفاظ وعدة اللافظ، ابن مالك، تحقيق: عدنان عبد الرحمن الدوري، بغداد ١٩٧٧.
- شرح المفصل، ابن يعيش، ادارة الطباعة المنيرية بمصر.
- شرح الوافية نظم الكافية، ابن الحاجب، تحقيق الدكتور موسى بناي العليلي، النجف ١٩٨٠.

- شعر ابن ميادة، جمع وتحقيق الدكتور حنا جميل حداد، دمشق ١٩٨٢.
- شعر أبي زبيد الطائي، تحقيق الدكتور نوري حمودي القيسي، بغداد ١٩٦٧.
- شعر تأبط شرأ، تحقيق سلمان داود القره غولي وجبار شعبان جاسم، النجف ١٩٧٣.
- شعر الحارث بن خالد المخزومي، الدكتور يحيى الجبوري، بغداد ١٩٧٢.
- شعر عبد الرحمن بن حسان الأنصاري، تحقيق الدكتور سامي مكّي العاني، بغداد ١٩٧١.
- شعر عمرو بن أحرر الباهلي، جمعه وحققه الدكتور حسين عطوان، دمشق.
- شعر نصيب بن رباح، الدكتور داود سلوم، بغداد ١٩٦٨.
- شعر النعمان بن بشير الأنصاري، الدكتور يحيى الجبوري، بغداد ١٩٦٨.
- شعر النمر بن تولب، صنعة الدكتور نوري حمودي القيسي، بغداد ١٩٦٨.
- شعر نيشل بن حري، حاتم الضامن، مجلة كلية اصول الدين، العدد الأول، السنة الأولى ١٩٧٥.
- الشواهد والاستشهاد في النحو، عبد الجبار علوان النايلة. بغداد ١٩٧٦.
- الصحابي في فقه اللغة... أحمد بن فارس، تحقيق مصطفى الشويبي، بيروت ١٩٦٣.
- الصحاح، الجوهري، تحقيق أحمد عبد الغفور عطار.
- صحيح البخاري، مطبعة البابي الحلبي ١٣٧٧هـ.
- صحيح مسلم، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، القاهرة ١٩٥٥.
- الضرائر وما يسوغ للشاعر دون الناثر، محمود شكري الألوسي، شرحه محمد بهجة الأثري، القاهرة ١٣٤١هـ.
- الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، السخاوي، بيروت.
- طبقات الشافعية الكبرى، تاج الدين السبكي، القاهرة ١٣٢٤هـ.

- العقد الفريد، ابن عبد ربه، الطبعة الثانية، القاهرة ١٩٦٥ .
- عمدة القارى بشرح صحيح البخاري، العيني، ادارة الطباعة المنيرية
بمصر.

- فتح الباري بشرح صحيح البخاري، ابن حجر العسقلاني، مصر
١٩٥٩ .

- قواعد الاعراب عن قواعد الاعراب، ابن هشام الأنصاري، تحقيق
رشيد عبد الرحمن العبيدي، دار الفكر ١٩٧٠ .

- الكافية في النحو، ابن الحاجب (ضمن مجموع مهمات المتون)،
الطبعة الرابعة، القاهرة ١٩٤٩ .

- الكتاب، سيويه، تحقيق عبد السلام هارون، القاهرة ١٩٦٦ وما
بعدها .

- الكشاف عن غوامض التأويل . . . الزخشي، بيروت .

- اللامات، الزجاجي، تحقيق الدكتور مازن المبارك، دمشق ١٩٦٩ .

- لسان العرب، ابن منظور، دار صادر، بيروت .

- مؤلفات ابن الجوزي، عبد الحميد العلوجي، بغداد ١٩٦٥ .

- المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر، ضياء الدين بن الأثير، تحقيق

دكتور أحمد الحوفي ودكتور بدوي طبانة . مصر سنة ١٩٥٩ - ١٩٦٢ .

- مجالس ثعلب، تحقيق عبد السلام هارون، النشرة الثانية، مصر

١٩٥٦ .

- المحتسب في تبين وجوه شواذ القراءات . . . ابن جني، تحقيق علي

النجدي ناصف وآخرين، القاهرة ١٣٨٦ هـ وما بعدها .

- المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، ابن عطية، تحقيق أحمد صادق

الملاح، القاهرة ١٩٧٤ .

- المحصول في علم اصول الفقه، فخر الدين الرازي، تحقيق الدكتور

طه جابر فياض العلواني، الرياض ١٩٧٩ .

- المحكم والمحيط الأعظم، ابن سيده، تحقيق الدكتورة عائشة عبد

الرحمن وآخرين، القاهرة ١٩٥٨ .

- مختصر في شواذ القرآن من كتاب البديع، ابن خالويه، نشره

برجستراسر، مصر ١٩٣٤ .

- مدرسة الكوفة ومنهجها في دراسة اللغة والنحو، الدكتور مهدي المخزومي، الطبعة الثانية، القاهرة ١٩٥٨.
- المرتجل، ابن الخشاب، حققه علي حيدر، دمشق ١٩٧٢.
- المسند، أحمد بن حنبل، بيروت.
- مشكل إعراب القرآن، مكي بن أبي طالب. تحقيق حاتم صالح الضامن، بغداد ١٩٧٥.
- معاني القرآن، الأخفش، تحقيق عبد الأمير محمد أمين الورد (رسالة دكتوراه مطروعة بالآلة الكاتبة) بغداد ١٩٧٨.
- معاني القرآن، الفراء، تحقيق أحمد يوسف نجاتي وغيره، دار الكتب المصرية ١٩٥٥ وما بعدها.
- المعاني الكبير، ابن قتيبة الدينوري، الهند ١٩٤٩.
- معجم المؤلفين، عمر رضا كحالة، دمشق ١٩٥٧.
- مغني اللبيب... ابن هشام الانصاري، تحقيق الدكتور مازن المبارك ومحمد علي حمد الله، دمشق ١٩٦٤.
- المفصل، الزمخشري، كريستيانيا ١٨٤٠ م.
- المقاصد الحسنة في بيان كثير من الأحاديث المشتهرة على الألسنة، السخاوي، تحقيق عبد الله محمد الصديق وعبد الوهاب عبد اللطيف، مصر ١٩٥٦.
- المقاصد النحوية في شرح شواهد شروح الألفية، العيني (في هامش خزانة الأدب، للبغدادي) بولاق ١٢٩٩ هـ.
- مقامات الحريري، بيروت ١٩٦٥.
- المقتضب، المبرد، تحقيق محمد عبد الخالق عزيمة، القاهرة ١٣٨٥ - ١٣٨٨ هـ.
- المقرب، ابن عصفور، تحقيق أحمد عبد الستار الجواربي وعبد الله الجبوري، بغداد ١٩٧١ - ١٩٧٢.
- الموطأ، مالك بن أنس، حققه محمد فؤاد عبد الباقي. دار احياء الكتب العربية ١٩٥١.
- نظرات في اللغة والنحو، طه الراوي، بيروت ١٩٦٢.

- نظم العقيان في أعيان الأعيان، السيوطي، حرره دكتور فيليب حتى،
نيويورك ١٩٢٧.
- نفح الطيب... المقري، تحقيق الدكتور احسان عباس، بيروت
١٩٦٨.
- النهاية في غريب الحديث والأثر، مجد الدين بن الأثير، القاهرة
١٣٠٦هـ.
- النوادر في اللغة، أبوزيد الأنصاري، الطبعة الثالثة، بيروت ١٩٦٧.
- همع الهوامع شرح جمع الجوامع، السيوطي، مطبعة السعادة بمصر
١٣٢٧هـ.
- وقعة صفين، نصر بن مزاحم المنقري، تحقيق عبد السلام هارون،
الطبعة الثانية، القاهرة ١٣٨٢هـ.

فهارس الكتاب

- ١ - فهرس الآيات .
- ٢ - فهرس نصوص البخاري المشكلة .
- ٣ - فهرس شواهد الحديث النبوي .
- ٤ - فهرس الشواهد من أقوال الصحابة .
- ٥ - فهرس أقوال العرب .
- ٦ - فهرس لغات العرب .
- ٧ - فهرس القوافي .
- ٨ - فهرس الأعلام .
- ٩ - فهرس الأقوام والأمكنة والأيام ومدارس النحو .
- ١٠ - فهرس الكتب الواردة في المتن .

١ - فهرس الآيات

الصفحة	الآية	السورة
٧٥	٤	الفاتحة
٧٧، ٧٥	٥	البقرة
٧٩	٣	
١٤٦	٦	
٥٩	٣٥	
٩١	٣٨	
٧٧، ٦٠	٤٠	
٢٢٨	٦٧	
١٥٩	٧١	
٦٤	٧٥	
٦٤	١٠٠	
١٨٤	١٠٥	
٢٠٧	١١١	
٨٤	١٢٧	
١٣٤	١٣٦	
١١٨	١٥٣	
	١٥٤	
١٧٣	١٨٤	
١٩٨	١٨٩	
١١٠	٢٠٠	
٢٠٧، ١٣٠	٢١٤	
٢٠٧	٢١٦	
١٠٨	٢١٧	
١٩٢	٢٢٠	
٢٢٩، ١٤٩	٢٢٨	

الصفحة	الآية	السورة
٢٣٥	٢٣٣	
٩٦	٢٤٩	
٢٤٤	٢٧٨	
٢٣١	٢٧٩	
٢٣٩	٢٨٣	
٦٢	٦٦	آل عمران
٢١٧	٧١	
٢٢٠	٧٧	
٦٣	١٠١	
١٩٥، ٨٥	١٠٦	
٦١	١١٩	
٩٩	١٥٤	
٦٣	١٥٦	
٢٢٥	١٥٨	
٢٢٨	١٦٠	
٢٤٢	١٦٦	
١٨٨	١٦٩	
٢٥٠	١٨٥	
١١٨، ١٠٩	١	النساء
٢٥٣، ١١٨	٢	
١٧٥	٣	
٢١٤	١١	
٢٣١	٣١	
٥٩	٧٣	
٢٣٢، ١٥٩، ١٣٨	٧٨	
٦٣	٨٨	

الصفحة	الآية	السورة
٢٢٠	١٠٠	
٧٧	١٣١	
٢٣٢	١٣٧	
٢٣٢	١٦٨	
٢٥٤	٧١	المائدة
١٧٣	٩٥	
٢٦٢	١١٤	
٢٦١	١٢	الانعام
١١٣	٣٢	
١٨٧	٣٤	
٨٥	٦٦	
٦٣	٨١	
٢٢٨	١٠٩	
١٧٤	١٤٨	
١٨٤	١٥٤	
١٤٤	١٥٨	
١٤٣	١٦٠	
١٢٨، ٩٠	١٢	الأعراف
١١٦	٢٣	
٦٠	٣١	
٢٦٩	١٠٠	
٦٠	١٣٤	
٧٥	١٤٥	
٧٠٩، ٢٣٤	١٥٥	
٢٠٨	٥	الأنفال
٨٢	٤٣	
٢٦٥، ١٢٣	٦٨	
١٦٨، ١٣١	٣٦	التوبة

الصفحة	الآية	السورة
٢٤٤	٤٠	
٦٣	٩٢	
١٨٩	١٠٨	
١٥٩	١١٧	
١٤٣	٢١	يونس
٦٤	٥١	
٢٥٠	٥٨	
٧٣	٩٠	
١٥٠	١٣	هود
١٢٨	٧٤	
٦٠	٧٦	
٩٤	٨١	
٢١١، ١٧٠	٨	يوسف
٢١١، ١٧٠	١٤	
٢٣١	٢٦	
٧٧	٤٠	
١٩٨	٤٦	
٢٣١	٧٧	
٢٦٨	٨٤	
٢٤٤	٩٠	
٦٠	٩٧	
٢٤٤	٧	الرعد
٢٤٤	١١	
٦٣	١٦	
٨٤	٢٤ - ٢٣	
٢٤٤	٣٤	

الصفحة	الآية	السورة
١٠٩	٢٠	الحجر
٩٤	٥٩	
٢٢١	٤١	النحل
١٧٣	٨١	
٢٤٤	٩٦	
٢٣١	١٢٠	
٢٦٩، ٢٣١	٧	الاسراء
١١٨	٣٢	
٢٢٩	٧١	
١٥٩	٧٤	
١٨٦	٣١	الكهف
٢٤٥، ١٤٢	٣٨	
٧١	٣٩	
١٦٧	٥٠	
١٨١	٩٦	
١٢٧	١٠٩	
٦٠	١٢	مريم
٢٣١	١٤	
٥٩	٢٣	
٧٢	٢٦	
١٦٨	٣٣	
٦٢	٣٩	
١١٨	١٢	طه
١٥٩	١٥	
٩٠	١٧ - ١٨	
١١٨	٤٣	
٩٠	٤٩ - ٥٠	
٧	٦٣	

الصفحة	الآية	السورة
٩٠	٩٦ - ٩٥	
٢٤٤	١١٥	
١٥٩	٧٢	الحج
٢٧٠	٣٣	المؤمنون
٩٠	٨٩ - ٨٤	
١٢٣	١٤	النور
١٧٦، ١١٣	٣١	
١٣٧	٤٠	
١٥٩	٤٣	
٨٥	٥٧	الفرقان
٦٩	٤	الشعراء
١٤٦	٢٢	
١٨٢	٧٢	
١٦٨	١٠	النمل
٦٠	٢٥	
٢١٧	٣٥	
٢٠٩	٧٤	
٢٥٧	٧	القصص
٢٥٧	٢٥	
١٥٠	٢٧	
٢٢٩	٢٨	
	٤٨	
٧٩	٧٨	
٢٥٢	٧٩	
٨٥	٨٥	
٢٤٣، ٢١٦	١٢	المنكيات
١٣٤	٤٦	
٦٣	٦١	

الصفحة	الآية	السورة
٢١٢	٢٤	الروم
٢٢٥	٥١	
٦٠	١٧	لقمان
٦٠	١	الاحزاب
١٠٢	٣٥	
٢٦٩، ٢٣٤	٤٧	يس
٧٤	١٥٣	الصافات
٨٥	٣	الزمر
٢٦٨	٥٦	
٨٥	٧	غافر
٦٣	١٨	
٢٠٨	٣٦	
	٤٠	
٦٣	٧١ - ٧٠	
١٩٥، ١٠٧	١١	فصلت
	١٥	
٢٥٦	١١	الشورى
٢٤٢	٣٠	
١٠٥	٣٥	الزخرف
٩٤	٦٧	
٦٠	٧٧	
٢٢٩	٨٠	
١٨٥	٨٣	
١٨٦	٣١	الأحقاف
٢٧٢	٣٣	
١٠٠	٢١	محمد
١٢٧	٧	الحجرات
١١٩	٢٨	الطور

الصفحة	الآية	السورة
٧١	٣٦	النجم
٢٥٦	٢٣	الواقعة
٦٣	١١	الجمعة
٢٢٤	١	المنافقون
٢٢٤	٢	
١٤٧، ٧٤	٦	
٢٥٥، ١١٦	٤	التحریم
٢٣٥	٦	المدثر
٨٥	٣-١	الانسان
١٣٣	٢٠	
٢١٧	١	النبا
٢١٧	٤٣	النازعات
٢٠٨	٤-٣	عبس
٦٣	٢٦	التكوير
٢٢٢	٤-١	البروج
٢٥٠	٤	الطارق
١٩٩، ٩٥	٦	الغاشية
	٢٤-٢٣	
١٤٣	٧	الليل
١٤٦	٤-١	الشرح
١٧٦	٣-٢	العصر

٢ - فهرس نصوص البخاري المشككة

- ٥٩ يا ليتني اكون حيا اذ يخرجك قومك
- ٥٩ أو مخرجي هم ؟
- ٦٧ من يقيم ليلة القدر ايمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه
- ٦٧ إن ابا بكر رجل اسيف متى يقيم مقامك ريق
- ٧١ متى يراك الناس قد تخلفت ... تخلفوا معك
- ٧٧ فأعطاه اياه
- ٧٧ كيف كان قتالكم اياه
- ٧٧ يا رسول الله . اني نسجت هذه بيدي لاكسوكها
- ٧٧ يا رسول الله اكسنيها
- ٧٧ ما احسنت ، سألته اياه
- ٨٤ انتدب الله لمن خرج في سبيله ، لا يخرجه الا ايمان بي
وتصديق برسلي
- ٨٦ انما كان منزل ينزله النبي صلى الله عليه وسلم
- ٩٠ كم اعتمر النبي صلى الله عليه وسلم ؟ اربع
- ٩٤ احرموا كلهم الا ابو قتادة لم يحرم
- ٩٤ كل امتي معافى الا المجاهرون
- ٩٨ إذا رجل يصلي
- ٩٨ ودخل رسول الله ﷺ وبرمة على النار
- ٩٨ فدخل وحبل ممدود
- ١٠١ غزوت مع رسول الله ﷺ ... سبع غزوات او ثمانى
- ١٠٤ إن كنا فرغنا في هذه الساعة
- ١٠٤ وأيم الله لقد كان خليفا للامارة ، وان كان من احب الناس الي
- ١٠٤ إن كان من اصدق هؤلاء
- ١٠٤ كان ابن عمر يعطي عن الصغير والكبير حتى إن كان يعطي عن بني
- ١٠٧ انما مثلكم واليهود والنصارى كرجل استعمل عمالا

- ١١٢ فلما قدم جاءه بالالف دينار
- ١١٥ أمرنا ان نخرج الحُيَّص يوم العيدين
اذا وسع الله عليكم فأوسعوا ... صلّى رجل في إزار ورداء ،
- ١١٧ في إزار وقميص ، في إزار وقباء
- ١١٨ (اسق يا زبير) فقال الانصاري : انه ابن عمك
- ١٢٠ يا عائشة ، لولا قومك حديثو عهد بكفر لنقضت الكعبة فجعلت لها بابين
- ١٢٣ عذبت امرأة في هرة حبستها حتى ماتت جوعا
- ١٢٥ ما أحبُّ أنه يحول لي ذهباً
- ١٢٧ لو كان لي مثل أحد ذهباً ما يسرنى ان لا يمر عليّ ثلاث وعندي منه شيء
- ١٣٠ رأيت رسول الله ﷺ ركب راحلته ، ثم يهلّ حين تستوي به راحلته
- ١٣١ هنّ لهن ولن أتى عليهن من غير اهلهنّ
- ١٣٣ فانطلقنا الى ثقب مثل التنور ، اعلاه ضيق واسفله واسع يتوقد تحته ناراً
- ١٣٥ فجعل كلما جاء ليخرج رمي في فيه بحجر
- ١٣٥ فجعل الرجل اذا لم يستطع ان يخرج ارسل رسولا
- ١٣٥ فما جعل يشير بيده الى ناحية من السماء الاتفرجت
- ١٣٥ وكان ابوبكر لا يكاد يلتفت في الصلاة فالتفت ، فاذا هو
بالنبي ﷺ وراءه
- ٢٠١.١٣٥ فعلقت الاعراب يسألونه حتى اضطروه الى سمرة
- ١٣٩ ومن كانت هجرته الى دنيا يصيبها او امرأة يتزوجها
- ١٣٩ ولا والله لا أسألهم دنيا ولا أستفتيهم عن دين حتى أتى الله
- ١٤١ ولكن خوة الاسلام
- اسرعوا بالجنائز ، فان تك صالحة فخير تقدمونها اليها وان تك سوى
- ١٤٣ ذلك فشر تضعونه عن رقابكم
- ١٤٦ اما علمت ؟ (خطاباً للحسن او الحسين رضي الله عنهما)
- لو أنّ نهرًا بباب احدكم يغتسل فيه كل يوم خمس مرات ، ما تقول :
- ١٤١ ذلك يبقي من درنه
- ١٤٩ ثم ادخل يمينه في الاتاء ثلاث مرار

- ثم يصب على رأسه ثلاث غرف ١٤٩
- خرج علينا رسول الله ﷺ بالهاجرة ، فأتي بوضوء فتوضأ ، فصلّى بنا الظهر
والعصر ، وبين يديه عنزة ، والمرأة والحمار يمرون من ورائها ١٥٢
- من كان عنده طعام اثنين فليذهب بثالث ، وان أربعة فخامس أو سادس ١٥٣
- فعدأ اليهود وبعد غدِ النصراني ١٥٥
- شبهتهمونا بالحممر والكلاب ١٥٦
- وفرقتنا اثنا عشر رجلا ١٥٧
- ما كدت ان أصلي العصر حتى كادت الشمس تغرب ١٥٩
- فما كدنا أن نصل الى منازلنا ١٥٩
- والبرمة بين الاثاني قد كادت أن تنضج ١٥٩
- كاد قلبي أن يطير ١٥٩
- أوحى اليّ انكم تفتنون في قبوركم مثل اوقريبا من فتنة الدجال ١٦٢
- يا ربّ كاسية في الدنيا عارية يوم القيامة ١٦٤
- نعم المنيحة اللقحة الصفي منيحة ١٦٧
- نعم الرجل من رجل ، لم يبطأ لنا فراشا ، ولم يفتش لنا كنفنا منذ أتيناها ١٦٧
- ونعم المجيء جاء ١٦٧
- كان الناس يصلون مع النبي ﷺ وهم عاقدي أزهرم ١٧٠
- عهدي بالماء أمس ، هذه الساعة ، ونفرنا خلوفاً ١٧٠
- اجتنبوا الموبقات : الشرك بالله والسحر ١٧٢
- كنت أسمع رسول الله ﷺ يقول : كنت وأبو بكر وعمر وفعلت وأبو بكر
وعمر ، وانطلقت وأبو بكر وعمر ١٧٢
- كنت وجار لي من الانصار ١٧٢
- أسكن أحد ، فما عليك الانبي او صديق او شهيد ١٧٢
- كل ما شئت ، واشرب ما شئت ما أخطأك ثنتان : سرف او مخيلة ١٧٢
- ما العمل في أيام أفضل منها في هذه الايام ١٧٦
- فهل انتم صادقوني ؟ ١٧٨
- لما فتح هذين المصرين أتوا عمر ١٨٠
- سمعت أذناي وأبصرت عيناي النبي ﷺ حين تكلم ١٨١

- ١٨٣ جاء جبريل الى النبي ﷺ فقال : ما تعدون اهل بدر فيكم ؟
- ١٨٤ ولم يختص قوما دون من احوج اليه
- ١٨٦ كان يصلي جالسا ، فيقرأ وهو جالس ، فاذا بقي من قراءته نحو من كذا مثلكم ومثل اليهود والنصارى كرجل استعمل عمالا ، فقال: من يعمل لي الى نصف النهار على قيراط قيراط ١٨٩
- ١٩٢ إنك ان تركت ورثتك أغنياء خير من ان تذرهم عالة
- ١٩٢ فان جاء صاحبها ، والا استمتع بها
- ١٩٢ البيئَة وإلا حدَّ في ظهرك
- ١٩٥ أما بعد ما بال رجال يشترطون شروطا ليست في كتاب الله
- ١٩٥ أما موسى ، كأنني أنظر اليه اذ انحدر في الوادي
- ١٩٥ وأما الذين جمعوا بين الحج والعمرة طافوا طوافا واحدا
- ١٩٥ أما رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يول يومئذ
- ١٩٧ لا ترجعوا بعدي كفارا يضرب بعضكم رقاب بعض
- ١٩٧ لا يتمنين احدكم الموت اما محسنا فلعله يزداد واما مسينا فلعله يستعقب
- ١٩٧ ليس صلاة أثقل على المنافقين من الفجر والعشاء
- ١٩٧ ليس هذا أريد
- كان المسلمون حين قدموا المدينة يجتمعون فيتحينون الصلاة ليس ينادى لها ١٩٧
- ١٩٧ كان الصاع على عهد النبي صلى الله عليه وسلم مدُّ وثلاث
- ٢٠١ يوشك أن يكون خير مال المسلم غنم يتبع بها شعف الجبال
- ٢٠١ وما عسيتهم أن يفعلوا بي
- ٢٠١ لقد رأيتنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وما لنا من طعام الا الاسودان
- ٢٠١ لقد رأيتني انا ورسول الله صلى الله عليه وسلم نتوضأ من إناء واحد
- ٢٠٥ وإن بين عينيه مكتوب كافر
- ٢٠٥ لعلَّه أن يخفف عنهما
- ٢٠٥ فإنَّ احدكم اذا صلى وهو ناعس لا يدري لعله يستغفر فيسب نفسه
- ٢٠٥ رأيت رسول الله ﷺ على بغلته البيضاء ، وان ابا سفيان أخذ بزمامها

- ٢٠٥ إني كنت عن هذا الغنية
- ٢١٠ هولها صدقة
- ٢١٠ ما تركنا صدقة
- ٢١٠ نحن الآخرون السابقون يوم القيامة ، بيد كل أمة أوتوا الكتاب من قبلنا
- ٢١٠ بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم أبان على سرية
- ٢١٠ في مكان ثريان
- ٢١٠ اللهم سبعا كسبوع يوسف
- ٢١٠ من اصطبغ بسبع تمرات عجوة
- ٢١٠ ويلمه مسعر حرب
- ٢١٥ أالصبح أربعاً ؟
- ٢١٥ فقلت : الصلاة يا رسول الله . قال : الصلاة امامك
- ٢١٥ إياي ونعم ابن عوف ونعم ابن عفان
- ٢١٥ لن تُرْع ، لن تُرْع
- ٢١٥ بما اهللت ؟
- ٢١٥ لياتين على الناس زمان لا يبالي المرء بما أخذ المال ، أمن حلال أم من حرام
- ٢١٥ إني لأعرف مم عوده
- ٢١٩ لا يبولن احدكم في الماء الدائم الذي لا يجري ثم يغتسل فيه
- ٢١٩ قد كان من قبلكم ليمشطن بمشاط الحديد
- ٢١٩ ليرد علي أقوام أعرفهم ويعرفوني
- والذي نفسي بيده وددت أني أقاتل في سبيل الله فاقتل ثم أحيأ
- ٢١٩ ثم أقتل ثم أحيأ ثم أقتل
- ٢١٩ والذي لا اله غيره هذا مقام الذي أنزلت عليه سورة البقرة
- ٢١٩ يا رسول الله . والله أنا كنت أظلم منه
- ٢١٩ فهل أنتم تاركولي صاحبي
- ٢١٩ لاها الله اذن لا يعمد الى أسد من أسد الله يقاتل عن الله ورسوله
- ٢٢٠-٢١٩ فيعطيك سلبه
- ٢٢٠ كلا ، لا يعطه أضييع من قريش ويدع أسداً من أسد الله
- ٢٢٠ أشهد لسمعت رسول الله يقول : من أخذ شبراً من الارض ظلماً
- ٢٢٠ لفّي والله نزلت

فلم يترك الا نمره كنا اذا غطينا بها راسه خرجت رجلاه واذا غطي

- ٢٢٦ رجليه بدا راسه
- ٢٢٦ مُرَبَجَانَاةٌ فَأُنْثِي عَلَيْهَا خَيْرًا
- ٢٢٨ إِنَّكَ تَبِعْتُنَا فَتَنْزِلُ بِقَوْمٍ لَا يَقْرُونَا
- ٢٢٨ بَلِّغْنَا أَنَّكَ تَصْلِيهِمَا
- ٢٢٨ لَمْ تَأْذَنِي لَهُ ؟
- ٢٣١ فَان يَكُ فِي الْجَنَّةِ أَصْبِرُ وَأَحْتَسِبُ ، وَإِنْ تَكُنِ الْآخِرَى تَرَى مَا أَصْنَعُ
- ٢٣١ فَمَا لَا فَلَ تَبَايَعُوا حَتَّى يَبْدُو صِلَاحُ الثَّمَرِ
- ٢٣٤ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدَانَا لِهَذَا ، لَوْ أَخَذْتُ الْخَمْرَ غَوَتُ أُمَّتَكَ
- ٢٣٤ فَادْعُ اللَّهَ يَحْبِسْهَا
- ٢٣٤ إِذَا ... رَفَعَ رَأْسَهُ مِنَ الرُّكُوعِ قَامُوا قِيَامًا حَتَّى يَرُونَهُ قَدْ سَجَدَ
- ٢٣٤ إِنِّي خَشِيتُ أَنْ أُخْرِجَكُمْ فَيَمْشُونَ فِي الطَّيْنِ
- ٢٣٤ لَقَدْ اصْطَلَحَ أَهْلُ هَذِهِ الْبَحْرَةِ عَلَيَّ أَنْ يَتَوَجَّهَ فَيَعْصِبُونَهُ
- كانت احدانا اذا كانت حائضا فأراد رسول الله ﷺ ان يباشرها أمرها
- ٢٣٨ أَنْ تَنْتَرِرَ
- ٢٣٨ وَمَا لَنَا وَالرَّمْلَ ، إِنَّمَا كُنَّا رَاءَ يَنَابِهِ الْمَشْرِكِينَ وَقَدْ أَهْلَكَهُمُ اللَّهُ
- ٢٣٨ فِي حَدِيثِ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ أَنَّ عِثْمَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ حَيْثُ حَوَّصَرَ أُشْرَفَ عَلَيْهِمْ
- ٢٤١ الَّذِي رَأَيْتَهُ يَشِيقُ رَأْسَهُ فَكَذَّابٌ
- ٢٤٣ قَوْمُوا فَلَأَصِلْ لَكُمْ
- ٢٤٣ صَلَّى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي بَيْتِهِ وَهُوَ شَاكِي
- ٢٤٦ كُنَّ نِسَاءُ الْمُؤْمِنَاتِ يَشْهَدْنَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صَلَاةَ الْفَجْرِ
- ٢٤٦ صَلَّى بِنَا النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَنَحْنُ أَكْثَرُ مَا كُنَّا قَطْ
- ٢٤٦ وَكَانَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَمْرٍو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَقْدُمُ ضِعْفَةَ أَهْلِهِ
- ٢٤٦ أَنَا مِمَّنْ قَدَّمَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَيْلَةَ الْمَزْدَلِفَةِ فِي ضِعْفَةِ أَهْلِهِ
- ٢٤٦ أَمَا إِنْ جَبْرِيلُ قَدْ نَزَلَ فَصَلِّ إِمَامَهُ
- ٢٤٦ أَقْرَأْنِيهَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَاهِ إِلَى فِي
- ٢٤٦ كُلِّ سَلَامٍ مِنَ النَّاسِ عَلَيْهِ صَدَقَةٌ كُلِّ يَوْمٍ
- ٢٤٦ بَيْنَمَا أَنَا نَائِمٌ أَطُوفُ بِالْكَعْبَةِ فَإِذَا رَجُلٌ آدَمُ سَبَطَ الشَّعْرَ يُهَادِي بَيْنَ رَجُلَيْنِ

- يا نبي الله مرني بم شئت ٢٤٦
- كان النبي صلى الله عليه وسلم يصلي في نعليه ٢٥٢
- وكان شريح يأمر الغريم ان يحبس الى سارية المسجد ٢٥٢
- وصُرِّقت الطرق ٢٥٢
- نبني صومعتك من ذهب . قال : لا ، الا من طين ٢٥٢
- مرّ النبي صلى الله عليه وسلم بتمرّة مسقوطة ٢٥٢
- لا ندخل كنايسهم من أجل التماثيل التي فيها الصور ٢٥٢
- مرّ النبي ﷺ بحائط من حيطان المدينة او مكة فسمع صوت انسانين
يعذبان في قبورهما ٢٥٥
- يكفيك الوجه والكفين ٢٥٥
- فاذا فيها حبايل اللؤلؤ ٢٥٥
- أسمعت النبي صلى الله عليه وسلم؟ قالت : بأبي نعم ٢٥٥
- أكنّ الناس من المطر، واياك ان تحمرا وتصفر فتفتن الناس ٢٥٥
- يقول الله تعالى : أعددت لعبادي الصالحين ما لا عين رأت ولا أذن
سمعت ولا خطر على قلب بشر ذخرا من بله ما أطلعتم عليه ٢٥٩
- رويدك سوقك بالقوارير ٢٥٩
- ولا الذهب بالذهب الا هاء وهاء ٢٥٩
- فدخل النبي ﷺ ، قال : أعندكم شيء؟ قالت : لا ، الا شيء بعثت به أم عطية
أقول ماذا ؟ ٢٥٩
- أتينا النبي صلى الله عليه وسلم نفر من الاشعريين ٢٥٩
- إني أرى لو جمعت هؤلاء على قارئ واحد لكان أمثل ٢٥٩
- أقم ، فاني لا إيمانها ان ستصد عن البيت ٢٦٤
- هل تزوجت بكرا أم ثيبا ؟ ٢٦٥
- من قتل في سبيل الله فهو شهيد ... ومن مات في الطاعون فهو شهيد
ومن مات في البطن فهو شهيد ٢٦٥
- إنما يكفي احدكم أن يضع يده على فخذه ثم يسلم على أخيه من على
يمينه وشماله ٢٦٥

فقال له الذئب : هذا استنقذتها مني . فمن لها يوم السبع ، يوم لا

- ٢٦٦ راعي لها غيري
- ٢٦٦ واعجباً لك يا ابن عباس
- ٢٦٦ ولو مُتُّ مُتُّ على غير الفطرة التي فطر الله محمداً صلى الله عليه وسلم
- ٢٧١ قول الله تعالى للرحم : مه
- ٢٧١ قول ابراهيم عليه السلام : مهيم
- ٢٧١ ولا أقول إن أحداً أفضل من يونس بن متى
- ٢٧١ فقسما بين أربعة نفر : بين عيينة بن بدر وأقرع بن حابس وزيد الخيل ، والرابع إما علقمة وإما عامر بن الطفيل

٢٥٢
٢٥٣
٢٥٤
٢٥٥
٢٥٦
٢٥٧
٢٥٨
٢٥٩
٢٦٠
٢٦١
٢٦٢
٢٦٣
٢٦٤
٢٦٥
٢٦٦
٢٦٧
٢٦٨
٢٦٩
٢٧٠
٢٧١
٢٧٢
٢٧٣
٢٧٤
٢٧٥
٢٧٦
٢٧٧
٢٧٨
٢٧٩
٢٨٠
٢٨١
٢٨٢
٢٨٣
٢٨٤
٢٨٥
٢٨٦
٢٨٧
٢٨٨
٢٨٩
٢٩٠
٢٩١
٢٩٢
٢٩٣
٢٩٤
٢٩٥
٢٩٦
٢٩٧
٢٩٨
٢٩٩
٣٠٠

٣ - فهرس شواهد الحديث النبوي الشريف

- ٦١ ها أنا ذا يا رسول الله
- ٦٦ أَحْيِ والداك ؟
- ٧٢-٧١ إذا أخذتما مضاجعكما تكبرا أربعاً وأربعين
- ٧٣ من أكل من هذه الشجرة فلا يفشانا
- ٧٤ مروا أبا بكر فليصلي بالناس
- ٨٠-٧٩ إن يكنه فلن تسلط عليه وإن لا يكنه فلا خير لك في قتله
- ما من الناس من مسلم يموت له ثلاثة من الولد لم يبلغوا الحنث الا ادخله
- الله الجنة بفضل رحمته اياهم ٨٢
- يا موسى إني على علم من علم الله علمنيه لا تعلمه أنت ، وأنت على علم
- علمك الله لا أعلمه ٨٢
- فان الله ملككم اياهم ، ولو شاء لملكهم اياكم ٨٢
- اليس ذو الحجة ؟ ٨٧
- (أربعين يوماً) في جواب : ما لبثه في الارض ؟ ٩١
- ما للشياطين من سلاح ابلغ في الصالحين من النساء الا المتزوجون ٩٥
- ولا تدري نفس بأي أرض تموت الا الله ٩٦-٩٥
- ان الله حرم عليكم عقوق الامهات وواد البنات ومنع وهات ١٠٢
- خير الخيل الأدهم الاقرح الارثم المحجل ثلاث ١١٢
- فضل الصلاة بالسواك على الصلاة بغير سواك سبعين صلاة ١١٢
- إزرة المؤمن الى انصاف ساقيه ١١٦
- من أفرى الفرى أن يُرَى عينيه ما لم تَرَ ١١٦
- تصدق امرؤ من ديناره ، من درهما .. من صاع بُره ، من صاع تمره ١١٧
- انهما ليعذبان وما يعذبان في كبير ١٢٣
- المرء مجزئٌ بعمله إن خيراً فخير وإن شراً فشر ١٢٨
- اللهم ربّ السماوات وما أظللن ، ورب الارضين وما اقلن ، ورب
- الشياطين وما أضللن ١٣٢

- لا دريت ولا تليت ١٣٢
مثل المهجر كالذي يهدي بدنة ، ثم كالذي يهدي بقرة ، ثم كبشا ،
ثم دجاجة ثم بيضة ١٣٤
فان في إحدى جناحيه دواء والاخرى داء ١٤٣
يا أبا ذر عبرته بأمة ؟ ١٤٧
أتاني جبريل فبشرني انه من مات لا يشرك بالله شيئا دخل الجنة .
قلت : وان زنى وان سرق ١٧٧-١٤٨
من حديث عبدالله بن عباس أن رجلا قال : إن أُمي ماتت وعليها
صوم شهر ، فأقضيه ؟ ١٤٨
ألبُرُّ تقولون بهن ؟ و : ألبُرُّتون بهن ١٥١
صلاة الرجل في الجماعة تضعف على صلاته في بيته وفي سوقه
خمس وعشرين ضعفا ١٥٤-١٥٣
(أقربهما منك بابا) في جواب (فألى ايها اهدي) ١٥٤
فضل الصلاة بالسواك على الصلاة بغير سواك سبعين صلاة ١٥٤
إياكم وهاتان الكعبتان الموسومتان ١٥٨-١٥٧
إني وإياك وهذان وهذان في مكان واحد يوم القيامة ١٥٨
كاد الحسد يغلب القدر وكاد الفقر أن يكون كفرا ١٦٠
غير الدجال اخوفني عليكم ١٧٨
حتى يكون منهن كلهن ثلاثا وثلاثين ١٨٧
ولا تتاجشوا ولا يزيدن على بيع أخيه ، ولا يخطبن على خطبته ١٨٨
لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن ، ولا يشرب الخمر حين يشربها
وهو مؤمن ١٨٨
أرايتكم ليلتكم هذه ، فان على رأس مئة سنة منها ١٩٠
يوشك الرجل متكئا على أريكته يحدث بحديث من حديثي فيقول :
بيننا وبينكم كتاب الله ٢٠٢
وان لنفسك حق ٢٠٥
إن من أشد الناس عذابا يوم القيامة المصورون ٢٠٥

- ٢١١ ما تركنا فهو صدقة
- ٢١١ نحن الآخرون السابقون بيد أنهم أوتوا الكتاب من قبلنا وأوتيناه من بعدهم
- ٢١٢ لا يحل لامرأة تؤمن بالله واليوم الآخر تحدد على ميت فوق ثلاث
- ٢١٢ لا يحل لامرأة تسأل طلاق أختها
- ٢١٦ قوموا فلأصل لكم
- ٢٢١ وقبصر ليهلكن ثم لا يكون قبصر
- ٢٢٩ لا تدخلوا الجنة حتى تؤمنوا ، ولا تؤمنوا حتى تحابوا
(إما لا فأعني بكثرة السجود) جوابا عن قول القائل : حاجتي أن
- ٢٢٣ تشفع لي يوم القيامة
- ٢٣٧ فإذا وجدتهما راقدين قمت على رؤوسهما ... حتى يستيقظان متى استيقظا
- ٢٤٧ يتعاقبون فيكم ملائكة
- ٢٥٦ إذا أخذتما مضاجعكما

٤ - فهرس الشواهد من اقوال الصحابة

- ٧٢..... ان ابا بكر رجل اسيف ، وانه متى يقوم مقامك لا يسمع الناس
- ٧٣..... إن يقيم مقامك بيكي
- ٨٣..... إن الباطل أراهمني شيطاننا
- ٨٧..... بأبي . شبيهه بالنبي ، ليس شبيهه بعليّ
- ١٠٤..... ان كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحب التيمين
- ١٠٤..... ان كان رسول الله ﷺ يبعثنا وما لنا نطعم الا السلف
- ١١٢..... ثم قام فقرأ العشر آيات
- ١١٥..... ومسح أذنيه ظاهرهما وباطنهما
- ١٢١..... إني ذاكر لك أمرا ، ولو لا مروان أقسم عليّ فيه لم أذكره لك
- ١٣٢..... أخذه ما قدّم وما حدّث
- اجتمع عند البيت قرشيان وثقفي ، أو ثقفيان وقرشي ، كثيرة شحم
- ١٤٥..... بطونهم ، قليلة فقه قلوبهم
- ١٤٩..... جعلن رأس بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثة قرون
- ١٥٧..... أنت أبا جهل
- ١٥٧..... بينما أنا مع عائشة جالستان
- ١٦٣..... (أربع) في جواب (كم اعتمر النبي صلى الله عليه وسلم)
- ١٦٣..... حتى يكون بينه وبين الجدار... مثل أو قريبا
- ١٧١..... فقلنا لمسروق : سله ، أكان عمر يعلم من الباب
- ١٨٨..... نهى رسول الله ﷺ أن يقيم الرجل من مجلسه ويجلس فيه
- نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن بيعتين : عن اللباس والنباذ ،
- ١٨٨..... وان يشتمل الصماء ، وأن يحتبي في ثوب واحد
- ١٩٠..... فجلس رسول الله ﷺ ولم يجلس عندي من يوم قيل في ما قيل
- ١٩٠..... فلم أزل أحب الدباء من يومئذ
- ١٩٠..... فمطرنا من جمعة الى جمعة
- ١٩٤..... رأيت رسول ﷺ يصلي في ثوب واحد مشتمل به في بيت أم سلمة

- لعل نزعها عرق ٢٦
- فما هو الا ان سمعت ابا بكر تلاها فعقرت حتى ما تقلني رجلاي ٢٧
- إياي وأن يحذف أحدكم الأرنب ٢٦
- فوالله لنزل رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الصبح فأناخ ٢٥
- وأصبحوا يعلمونا كتاب الله ١٩
- وأظن لو تكلمت تصدقت ، فهل لها من أجر إن تصدقت عنها ٢٦٣، ٢٣٤
- وكن أمهاتي يحثثنني ٢٤٧
- صلى رجل في إزار ورداء ، في إزار وقميص ، في إزار وقباء ٢٥٤

٥ - فهرس أقوال العرب

- ٧٤ أكلت لحماً شاة
- ٨٠ عليه رجلاً ليسني
- ٨١ هم أحسن الناس وجوهاً وأنضرموها
- ٩١ (بلى وجاذاً) في جواب : أما في مكان كذا وجدَّ ؟
- ٩١ سلامٌ عليكم
- ٩٥ لا فعلن كذا إلا حلَّه أن أفعل كذا
- ١٠٨ كم ناقة لك وفصيلها
- ١٠٨ الواهب الأمة وولدها
- ١٠٩ ما فيها غيره وفرسه
- ١١٢ ما كل سوداء تمر ولا بيضاء شحمة
- ٢٥٥, ١١٥ أكلت رأس شاتين
- ١١٧ اتقى الله امرؤً وفعل خيراً يثب عليه
- ١٢١ لولا حسن الهاجرة يشفع لها لهجرت
- ١٢٧ على التمرة مثلها زبداً
- ١٣٠ مرض فلان حتى لا يرجونه
- ١٧٧, ١٤٦ فلان لغوب جاعته كتابي فاحتقرها
- ١٥٢ راكب البعير طليحان
- ١٥٣ مررت بصالح إن لا صالح فطالح
- ١٦٥ رب صائمه لن يصومه ورب قائمه لن يقومه
- ١٧٦ أهلك الناس الدرهم البيض والدينار الحمر
- ١٨٥ ما أنا بالذي قاتل لك سوءاً
- ١٩٩ ليس الطيب إلا المسك
- ٢٠٠ ليس خلق الله مثله
- ٢٠٤ رحبكم الدخول في طاعة الكرمانى
- ٢٠٥ إن بك زيد مأخوذ

- ٢٠٦ إن بك مأخوذ أخواك
- ٢٢٤ التقت حلقتا البطان
- ٢٣٥ خذ اللص قبل يأخذك
- ٢٣٩ ما لزيد والعرب يسبها
- ٢٤٩ جاؤوا قضهم بقضيضهم
- ٢٥٠ بعته يدأبيد
- ٢٥٧ يا با فلان
- ٢٥٧ لاب لك
- قدمت المدينة ولاهها ضجيج بالبكاء كضجيج الحجيج أهلوا بالاحرام،
- ٢٧١ فقلت مه ؟
- ٢٧١ قول الحجاج الليل الاخيلية : ثم مه ؟
- ٢٧١ مَعِنْدَكَ؟ وَمَصَّنَعْتَ؟
- ٢٧٢ هذا يومٌ اثنين مباركا

٦ - فهرس لغات العرب

- ٧١ تأخير همزة «رأى» و«نأى» فيقال: «راء» و«ناء»
- ٧٤ إشباع الحركات الثلاث
- الوقوف على المنصوب المنون بالسكون وحذف التنوين بلا بدل
(لغة ربيعة) ١٠٣، ١٠٢، ٩١، ٨٩
- ١٤١ إبدال الهمزة بعد نقل حركتها بمجانس حركتها
- ١٥١ إجراء أفعال القول مجرى «ظن» بلا شرط (لغة سليم)
- ١٥٧ الزام المثني وما جرى مجراه الالف في الاحوال كلها (لغة بني الحارث)
- ١٥٧ قصر الاب والاخ (لغة بني الحارث بن كعب)
- ٢١٧ الجزم بـ «لن»
- ٢٤٧، ٢٢٩ لغة اكلوني البراغيث
- ٢٣٥ رفع الفعل بعد «أن»
- ٢٣٦ اللغة الحجازية
- ٢٣٦ اللغة التميمية
- ٢٤٣ فتح لام الامر على لغة سليم
- ٢٤٤ تسكين الياء المفتوحة
- ٢٦٤ كسر حرف المضارعة اذا كان الماضي على «فعل»
- ٢٦٨ إسكان العين المضمومة والمكسورة من الاسماء والافعال (لغة تميم)
- حذف ألف «ما» الاستفهامية دون جرّ وعدم وصل الميم بهاء
السكت (لغة بني كنانة) ٢٧١

٧ - فهرس القوافي

رقم البيت والصفحة	الشاعر	آخره	أول البيت
٨٨/٤٩	حسان	وماء	كان
١٣٤/٩١	حسان	سواء	أمن يهجو
١٦٩/١٢٨	_____	بايماء	نعم الفتاة
١٩٠/١٤٧	_____	اتلائها	من لد

[الهمزة]

[ب]

٢٦٠/٢٠٩	ابن هرمة	النجبا	تمشي
١٩٨/١٦٠	_____	غلبا	انطق
١٣٦/٩٥	تأبط شراً	آيبا	فأبت
٦٩/١٨	_____	إرهابا	إن تصرمونا
٧١/١٩	_____	غائبا	إذا راعني
٢٥٢/٢٠٥	ذو الرمة	ذهب	كحلاء
٢١١/١٧٥	_____	باب	والصالحات
١٩١/١٥٢	_____	عجب	مازلت
١٦٥/١١٧	ضابئة البرجمي	وجيب	ورب أمور
١٤٧/١٠٤	الكميت	يلعب	طربت
١٣٧/٩٦	_____	قريب	وقد جعلت
١٣٩/٩٩	الفرزدق	ذهبوا	لا تعجبك
٣٥٣/٢٠٦	عمرو بن معدي كرب	نشب	أمرتك

١٩٥/١٥٨	الحارث بن خالد	المواكب	فأما القتال
١٩٠/١٤٨	النابغة الذبياني	التجارب	تخيرن
١٠٩/٦٩	_____	من عجب	فاليوم
٧٢/٢٠	النمر بن تولب	فارغب	وإذا تصبك
١٨٤/١٤٠	عدي بن زيد	عواقبها	لم أرَ
٦٦/٩	_____	عرقوب	أمنجز

[ت]

}	٢١٨/١٨١	عمر بن أبي ربيعة	لعجبنا	عجباً
	=	=	وهجرنا	لقال
	١٠٨/٦٨	_____	استقلت	أي فتى
	١١٦/٨١	سلمى بن ربيعة	فانهلت	وكان

[ج]

١٠٢/٦١	ابن ميادة	الارتاج	يحدو
--------	-----------	---------	------

[ح]

١٣٨/٩٧	ذوالرمة	بيرح	إذا غر
١١٠/٧٢	_____	الفوادح	بنا أبدا
٧٥/٢٩	ابن هرمة	بمنتزاح	فأنت
١٢١/٨٢	_____	جنحوا	لولا زهير

[د]

٦٢/٧	_____	البيدا	ياربُ
{ ١٢٦/٨٨	_____	الحريري	وما شيء
			زكي
١٦٧/١٢٤	_____	عودا	لنعم
{ ١٦٨/١٢٦	_____	جرير	تزود
		=	فما كعب
٢٣٦/٩٥	_____	الحياء	ما للجمال
٢٣٦/٩٥	_____	احدا	أن تقرآن
١٩٣/١٥٣	_____	بعيد	أبني
٢٠٩/١٧٤	_____	لسعيد	فإنك
٢٣٩/١٩٧	_____	مهند	إذا كانت
٧٣/٢٦	_____	زياد	الم يأتيك
٧٨/٣٤	_____	بعدي	فأليت
٨١/٤٢	_____	والد	لوجهك
١٠٦/٦٦	_____	معاند	إن الحق
١١٠/٧٣	_____	مورود	لو كان
١٤٧/١٠٦	_____	عاد	ما ترى
٢١٨/١٨٠	_____	رماد	على ما قام
٢٣٥/١٩٤	_____	مخلدي	الا أيهذا

[ر]

١٤٧/١٠٥	عمران بن حطان	مضر	فأصبحت
١٨٧/١٤٣	عمر بن أبي ربيعة	لم يضر	وينمي
٢٣٦/١٩٦	_____	حجز	أبني
١١٣/٧٥	_____	سقرا	الاكل

١٥٦/١٠٩	امرو القيس	مقيرا	فشبهتهم
١٧٤/١٣٠	=	اعسرا	كان الحصى
١٨٣/١٣٦	_____	اثرا	اصبت
{ ١٨٥/١٤٢	الاعشى	الصدورا	فانت
		النحورا	جدير
٢٤٤/١٩٨	طرفة	الاميرا	اذا كان
٦٠/٢	ذو الرمة	القطر	الايا اسلمي
٧٦/٣٢	ابن هرمة	فانظورو	وانني
٩٦/٥٤	ابوزبيد الطائي	والدبور	لدم
١٠٩/٧٠	_____	حشور	آبك
١٢١/٨٣	_____	ولا حذر	لولا ابن
١٣٦/٩٥	_____	تصفر	فأبت
١٤١/١٠١	عامر بن كثير	مُتار	اذا اجتمعوا
١٦٢/١١٤	_____	يحذر	امام
١٨٧/١٤٥	سلمة بن يزيد	الحشُر	وكنت
١٩٣/١٥٤	نصيب بن رباح	عقر	فهل
{ ٧٨/٣٦	الفرزدق	معمور	اني حلفت
		الدهارير	بالباعث
٩٢/٥٠	الاعشى	الفاخر	اقول
١٣٨/٩٨	_____	المجير	اراك
١٨٧/١٤٤	جرير	تهجير	لما بلغنا
١٨٧/١٤٦	_____	الاباعر	يظل
١٩٩/١٦٣	_____	ومزود	كم قد
٢٠٦/١٧١	الفرزدق	المشافر	فلو كنت
٢١١/١٧٦	عدي بن زيد	بازار	بيد ان

٢٤٨/٢٠٢	محمد بن أمية	النواضر	راين
٢٥٣/٢٠٧	—	عشر	فلم أَر
٦٠/١	—	المعذرة	ياربُّ
١١/٧٤	—	يظاھرہ	به اعتضدن
١١٥/٧٨	الشمخ	مطيرها	حمامة
١٢٤/٨٦	أبو ذؤيب	يزورها	لوى
١١٠/٧١	—	وسعيها	إذا أوقدوا

[ز]

٢٤٧/٢٠١	—	عبد العزيز	نسيا
---------	---	------------	------

[س]

٦٨/١٧	—	بائس	متى تأته
-------	---	------	----------

[ع]

٦٧/١١	نهشل بن حرّى	ورعا	يا فارس
٦٨/١٢	الاعشى	منعا	ومدرك
٦٨/١٣	حاتم	جمعا	وما يرد
٧٨/٣٥	—	أجمعا	وإنك
٨٨/٤٨	القطامي	قلعا	إني
٩٢/٥١	سويد بن كراع	الوداعا	قفي
١٠٠/٥٩	—	فأجمعا	أكالئها
٢٠٢/١٦٤	الكلبة	سمعا	مني
٢٦٢/٢١١	عدي بن زيد	تقطعا	إذا المرء
٦٥/٨	أبو ذؤيب	مضاعا	ذريني
١١٥/٧٩	=	تقلع	أودى
		ترقع	فتخالسا

٦٦/١٠	_____	أقاطع	خليلي
٨٣/٤٣	قحيف العجلي	يستطاع	فلا
٢٣٢/١٩٢	جرير البجلي	تصرع	يا أقرع
٢٧٢/٢٢٠	مسكين الدارمي	موضع	ونابغة
٦١/٤	_____	بلقع	أردت
٧٤/٢٧	_____	ولم تدع	هجوت
٩٣/٥٣	_____	والضرع	سقى
١٠٥/٦٣	_____	توديع	إن كنتُ
١٧٥/١٣٣	حميد بن ثور	سافع	قوم

[ف]

٧٥/٣١	الفرزدق	الصياريف	تنفي
-------	---------	----------	------

[ق]

٢٥٧/٢٠٨	رؤبة	كالملق	لواحق
٨١/٤١	_____	حقاً	عهدت
٩٩/٥٦	_____	سحقاً	حسبتك
٨٧/٤٦	_____	عتيق	شهدتُ
١٦٩/١٢٧	جرير	منطيق	التغليبيون
١٧٨/١٣٤	_____	صديق	وليس
٧٣/٢٥	رؤبة	تملق	إذا
٩٩/٥٧	_____	شارق	سريفا
١١٤/٧٧	القطامي	المستقي	تولي
١٥٦/١١٠	_____	المذاق	ولها مبسم
٢٠٢/١٦٥	أمية بن أبي الصلت	يوافقها	يوشك

[ك]

٨٦/٤٥	_____	مالك	أخ
٢٣٠/١٩٠	_____	الذكي	أبيت

[ل]

٧٢/٢٢	علقة	حصل	لويشاً
٧٦/٢٣	_____	القرنفول	عيطاء
١٦٥/١١٨	عدي بن زيد	الامل	رُبّ مأمول
٢٠٢/١٦٦	_____	ووجل	يوشك
٨٠/٣٨	_____	أجل	بجاري
٦٨/١٦	_____	مبذولا	إن تستجبروا
١٧٨/١٣٥	_____	أملا	وليس
٢٠٨/١٧٢	_____	سائلا	سُئلت
٧٩/٣٧	_____	مبذولا	أما عطاؤك
١٠٦/٦٥	_____	بخيلا	إن وجدت
١٢٢/٨٤	المعري	لسالا	يذيب
١٢٧/٨٩	_____	قليلا	ولو مثل
١٩٤/١٥٧	_____	فعلا	إن تدع
٢٣٣/١٩٣	_____	إما لا	أمرعت
٢٤٧/٢٠٠	_____	ذليلا	نصروك
٢٦٧/٢١٧	_____	مخدولا	إنّ الألى
٢٢٢/١٨٣	_____	يفعل	يمينا
٦١/٣	بكر بن غالب	وجليل	الاليت
٢٠٩/١٧٣	_____	وتتويل	إنّ الكريم
١٧٤/١٣٢	جعفر بن عتبة	سلاسل	فقالوا
٢٢٢/١٨٤	_____	القتل	وعيشك

٢٠٤/١٦٩	عنقرة	مقصل	فرايتنا
٧٥/٣٠	_____	مجال	اقول
١٦٠/١١٢	_____	السل	ابيتم
٢٠٦/١٧٠	عدي بن زيد	بال	فليت
٨٧/٤٧	_____	بمشغول	عدو
٢٢١/١٨٢	_____	جميل	لعمرى
١٠١/٦٠	_____	وإفال	خمس
١٣٦/٩٣	عمرو بن احمر	الثمل	وقد جعلت
١٤٢/١٠٢	_____	لا أقلي	وترمينني
١٦٦/١٢٣	امرؤ القيس	جلجل	الارْبُ
١٧٤/١٣١	=	معجل	فظلَّ
١٩١/١٥١	_____	وعاذل	ألفت
٢٢٣/١٨٧	_____	بعسيل	فرشني
٢٢٥/١٨٨	امرؤ القيس	صال	حلفت
٢٣٠/١٨٩	ابوطالب	باهل	فانَّ سَرَ
٢٤٩/٢٠٣	ليبيد	الدخال	فأرسلها
٢٦٣/٢١٤	_____	المرحل	وشوهاء
٢٦٦/٢١٦	_____	من سبيل	ذا ارعواء
٢١٧/١٧٩	_____	المغلة	أقبل
١٦١/١١٣	عامر بن جوين	أفعله	فلم أَر
٨٦/٤٤	_____	عاجله	فأطعمنا
١٢٤/٨٧	_____	مراجله	أني
٦٦/١٢٢	أبو ثروان	عَلُه	يا رَبُّ

[٤]

٦٤/٥

معتصماً

لا ينسك

٦٨/١٤	رؤية	تنهما	ما يُلق
٨٠/٤٠	—	إقداما	كم ليث
١٢٨/٩٠	النايعة	مظلوما	حدبت
١٣٦/٩٤	رؤية	صائما	أكثرُ
١٥١/١٠٧	هدبة بن خشرم	وقاسما	متى تقول
١٩١/١٥٠	—	مداما	من الآن
٩٢/٥٢	—	لمشوم	وإنَّ زماناً
١٨٣/١٣٩	أبودؤاد	الاعدام	لا أعدُّ
١٦٤/١١٦	حسان	النعيم	رُبَّ حلم
١٩٣/١٥٥	رجل من أسد	ظالم	بني ثعل
٢٦٢/٢١٣	البرج من مسهر	العدم	نطوف
٢٦٦/٢١٥	ذو الرمة	وغرام	إذا هملت
٧٥/٢٨	الفرزدق	طعام	فضلا
١٠٦/٦٧	—	بظالم	أما إن
١٤٤/١٠٣	ذو الرمة	النواسم	مشين
١٩١/١٤٩	—	وجرهم	وكل حسام
١٨٣/١٣٧	النعمان بن بشير	العدم	فلا تعدد
٢٠٤/١٦٨	قطري بن الفجاءة	وأمامي	ولقد
٢١٢/١٧٨	الزبير بن العوام	اتعلثم	فلولا
٢٣٢/١٩١	الخنجر بن صخر	ضيغم	فان لم
٢٦١/٢١٠	العديل بن الفرخ	المناسم	أوعدني
٢٤٠/١٩٨	طرفة	قدمه	للفتى

[ن]

٢٥٦، ١١٦/٨٠	خطام المجاشعي	الترسين	ومهمهين
٦٢/٦	جرير	كانا	يا حبذا
٧٣/٢٣	لقيط بن زرارة	شيبانا	تامت

١٤٠/١٠٠	بشامة بن حزم	فادعينا	وان دعوت
١٦٨/١٢٥	ابو طالب	دينا	ولقد
١٨٥/١٤١	_____	ناوونا	لا تنو
٢٠٢/١٦٧	_____	تحينا	لسان
٢٢٢/١٨٥	_____	دينا	تالله
٢٦٧/٢١٨	جميل	تلانا	نولي
١٨٢/١٢٨	_____	إحن	لا تعدد
٢٢٢/١٨٦	_____	كائن	ورب
٦٨/١٥	قعنب بن صخرة	دفتنوا	إن يسمعوا
٧٢/٢١	_____	مكان	لو تعدد
٩٩/٥٨	_____	للظعن	لولا
١٠٥/٦٢	الطرماح	المعادن	أنا
١١٢/٧٦	_____	والعلن	المال
١٢٢/٨٥	جميل	لقوني	فليت
١٢٤/٩٢	_____	يستويان	ما الذي
١٦٥/١١٩	عمرو الجنبى	أبوان	الأرب
١٦٦/١٢١	جحدر بن مالك	البنان	فان اهلك
١٩٢/١٥٦	حسان	مثلان	من يفعل
١٩٨/١٥٩	_____	إحن	قد يرجع
٢١٢/١٧٧	_____	ترني	عمداً
٢٧٢/٢١٩	الفرزدق	الشفقتان	ولو سئلت
١٥٥/١٠٨	قيس بن حصين	وتنتجونه	أكل
٨٠/٢٩	ابو الاسود	بلبانها	فان لا يكتها

[هـ]

١٥٨/١١١	_____	حقواها	طاروا
---------	-------	--------	-------

[ي]

٧٤/٢٤	عبد يغوث الحارثي	يمانيا	وتضحك
١٠٥/٦٤	—	مفنيا	أخي
١٩٨/١٦١	—	عاريا	علمتك
٢٥١/٢٠٤	زهير	غاديا	أراني
٢٦٢/٢١٢	عبيدة بن الحارث	المنائيا	فما برحت
{ ٩٧/٩٦/٥٥	أبو ذؤيب	الحميري	عرفت
		العصي	على أطرقا
١٦٦/١٢٠	هند بنت عتبة	معاويه	يا رَبَّ

[الألف]

١٩٩/١٦٢	—	الأسى	إذا لم يكن
١٦٢/١١٥	—	الضحى	مَهْ عاذلي

٨ - فهرس الأعلام

[١]

- آدم (عليه السلام) ١٦٥
أبان (في الحديث) ٢١٠، ٢١٣
إبراهيم (عليه السلام) ٦٠، ٨٤، ١٢٨، ١٣٤، ٢٧١
أبيّ (في الشعر) ١٩٣
أبيّ بن كعب ١٩٢
أحمد بن صالح ٧٥
أحمد بن يحيى الانصاري ٢٧٤
الاخلط ١٦٩
الاخلش ١٠٧، ١٣٣، ١٨٦، ١٨٨، ١٨٩، ٢٠٦، ٢٠٧، ٢٢٦، ٢٣٩،
٢٤٠، ٢٤٣، ٢٦١، ٢٦٢
أسماء (في الشعر) ٢٣٦
اسماعيل الصبيبي ٢٧٣
اسماعيل (عليه السلام) ٨٤
الاشعث بن قيس ٢٢٠، ٢٢٥
الاصيلي ١٤١
ابن الاعرابي ٧٦
أعشى قيس ٦٧، ١٨٥، ٢٤٤
الاعمش ١٠٩، ٢٣٥، ٢٤٤
أقرع بن حابس ٢٧١، ٢٧٢
أمرؤ القيس ١٥٦، ١٧٤، ٢٢٤
أنس بن مالك ١٣٦، ١٥٩، ١٩٠، ٢٠١، ٢٤٧، ٢٥٢
أوس (في الشعر) ١٦٧، ٢٤٧
ابن أوس (في الشعر) ١٢١

[ب]

- ١٢٣ بثينة (في الشعر)
٢٣٤، ١٩٥ البراء بن عازب
١٠١ أبو برزة
١٤٧ البطليوسي
٢٢٩ البغوي
٢١٩، ٢٠٣، ٢٠١، ١٧٢، ١٣٥، ٨٧، ٧٢، ٦٧ أبو بكر الصديق

[ت]

٢٠٢ الترمذي

[ج]

- ٢٦٥ جابر بن عبد الله
٢٤٩، ٢٤٦، ٢٣٤، ١٨٣ جبريل
٢٠١، ١٥٩، ١٣٥ جبير بن مطعم
١٦٦ جحدر بن مالك
١٥٢ أبو جحيفة
٢٥٤، ٢٥٢ جريح (الزاهد)
١٨٧، ١٦٩، ١٦٨ جرير
١٤٧، ٧٤ أبو جعفر (القاريء)
١٢٣ جميل بن معمر
٢٥٤، ٢٤٤، ١٤٦، ١٤٤ ابن جني
١٢٤ أبو جهضم (في الشعر)
٢٣٢، ١٥٧، ٧١ أبو جهل
ابن الجوزي = أبو الفرج

[ح]

- حاتم (الطائي) ٢٤٧، ٦٨
 أم حارثة ٢٣١
 حارثة بن وهب ٢٤٦
 أم حبيبة ٢٠٥
 الحجاج ٢٧١
 الحريري ١٢٦
 حذيفة بن اليمان ٢٦٨، ٢٦٦، ٢٠٤، ٢٠١
 حسان بن ثابت ٢٢٨، ٢١٧، ١٦٤، ١٣٤، ٨٨
 الحسن البصري ٢٤٤، ٢٢٩، ١٠٩
 الحسن بن علي ١٤٦، ٧٥
 الحسين بن علي ١٤٦
 حفص ٢٠٨
 حفصة بنت عمر ٢٥٥
 حُمران ١٥٠، ١٤٩
 حمزة (القاريء) ١٠٩، ٧١
 حمزة بن أحمد ٢٧٤

[خ]

- خياب الآرت ٢٢٦
 أبو خراش الهذلي ١٢٣
 ابن خروف ٩٥
 الخضر (عليه السلام) ٨٢
 الخليل بن أحمد ٢٠٥

[د]

الدارمي ٢٠٢
أبو داود ٢٠٢
الدجال ٢٠٦، ٢٠٥، ١٧٨

[ذ]

أبو ذؤيب الهذلي ٢٧١
أبو ذر (من رواية البخاري) ٢١٠
أبو ذر (الصحابي) ١٤٧، ١٢٩
ذو الرمة ٢٦٦، ١٢٧

[ر]

رؤبة ٦٨
أبورجاء (القاريء) ١٠٥
أبورزين ١٠٩
الرماني ١٢٠
أم رومان ١٥٧

[ز]

الزبائ ١٧٠
زبان (في الشعر) ٧٤
الزبير بن العوام ٢١٢، ١١٨
الزمخشري ٢٧١، ١١٠، ٦٥، ٦٤
زهير بن أبي سلمى ٢٥٠

زهير (في الشعر) ١٢١ ، ١١٠
زينب (في الشعر) ١٨١
زيد الخليل ٢٧١

[س]

السائب بن يزيد ١٩٧
سالم (الصحابي) ٢٤٦
سراقة بن مالك ٢٥١ ، ٢٤٦
سعاد (في الشعر) ١٨١
ابن سَعْدَى (في الشعر) ١٦٨
سعد بن أبي وقاص ١٩٢
سعد بن عبادة ٢٣٤
أبوسعيد الخدري ٢٧١
سعيد بن زيد ٢٢٤ ، ٢٢٠
سلمى (في الشعر)
سهل بن سعد ٢١٥ ، ٧٧
سيبويه ١٨٦ ، ١٦٧ ، ١٦٤ ، ١٦١ ، ١٥٦ ، ١٠٩ ، ٩٥ ، ٨٣ ، ٨٢
٢٧٣ ، ٢٤٩ ، ٢٠٥ ، ١٩٩ ، ١٨٩

[ش]

ابن الشجري ١٢٠
شريح ٢٥٢
أبوشريح الخزاعي ١٨١

[ص]

صاحبة المزدتين ١٧١، ١٧٠
أبو صفوان ٧١

[ض]

ضابىء البرجمي ١٦٤
ضباغة (في الشعر) ٨٨
الضحاك " ٢٣٩

[ط]

أبو طالب ١٦٨، ٢٢٩
طاوس ١٩٢
طرفة بن العبد ٢٣٥
الطرماح بن حكيم ١٠٥
طلحة بن سليمان ٢٢٢
طلحة (القارىء) ٧٢

[ع]

عائشة ٦٧، ٧٢، ٧٣، ٨٦، ٩٨، ١٠٤، ١٠٥، ١٢٠، ١٥٠، ١٥١،
٢٢٨، ٢٢٨، ٢٠٤، ٢٠١، ١٩٥، ١٩٠، ١٨٦، ١٥٧، ١٥٦
٢٦١، ٢٦٠، ٢٥٩، ٢٤٦، ٢٤٤، ٢٤٣

عاصم (القارىء) ٢٠٨
أبو العالية ١٤٤
عامر بن ربيعة ١٠٥، ١٠٤
عامر بن الطفيل ٢٧١

- ٢٢٨ أبو عبد الرحمن (الصحابي)
 ٢٢٨ عبد الرحمن بن أزهر
 ١٢١ عبد الرحمن بن الحارث
 ٢١٦، ٢١٥ عبد الرحمن بن عوف
 ٢٤٧ ابن عبد العزيز (في الشعر)
 ٩٤ عبدالله بن أبي قتادة
 ١٠٤ عبدالله بن بسر
 ابو عبدالله = محمد بن غالب
 عبدالله بن عباس ١٠٩، ١٤٨، ١٧٢، ١٧٤، ٢٢٨، ٢٣٤، ٢٤٦،
 . ٢٦٦، ٢٥٥
 عبدالله بن عبدالله بن عمر ٢٦٤
 عبدالله بن عمر ١٠٤، ١٣٠، ١٦٣، ١٨٠، ١٩٧، ١٩٩، ٢١٥، ٢٤٦
 عبدالله بن عمرو ١٦٧
 عبدالله بن مسعود ١٥٧، ٢١٩، ٢٤٦
 عبيدة بن الحارث ٢٦٢
 عثمان بن عفان ٨٢، ١٤٩، ٢١٥، ٢٢٨
 عدي بن زيد ١٦٥
 عرقوب (في الشعر) ٦٦
 عروة (الصحابي) ٢٤٦، ٢٤٩
 أم عطية ١١٥، ١٤٩، ٢٥٥، ٢٥٧، ٢٥٩، ٢٦٠
 عقبة بن عامر ٢٢٨
 عكرمة (القاريء) ٢١٨
 أبو العلاء المعري ١٢٢
 علقمة (في الحديث) ٢٧١
 علقمة (في الشعر) ٩٢
 علي بن أبي طالب ٧١، ٨٧، ١٧٠، ١٧٢، ١٧٣، ٢١٥، ٢٥٦
 علي بن الحسين ١٧٥
 عمر بن ابي ربيعة ١٨٦، ٢١٨

عمر بن أبي سلمة ١٩٣
عمر بن الخطاب ٧٩ ، ١١٧ ، ١٥٩ ، ١٦٠ ، ١٧١ ، ١٧٢ ، ١٧٣ ، ١٩٧ ،
٢٠١ ، ٢٠٣ ، ٢٠٧ ، ٢١٥ ، ٢٢٨ ، ٢٥٢ ، ٢٥٥ ، ٢٥٩ ،
٢٦٦ .

عمر بن عبدالعزيز ١٦٨ ، ١٨٤
عمرو بن عبد الواحد ٢٥٧
أبو عمرو بن العلاء ٩٠ ، ٩٤ ، ١٤٥ ، ١٥٧ ، ٢٢٨ ، ٢٤٤
عنتر بن شداد ٢٠٤
عيسى (عليه السلام) ١٦٥
عيسى (القاريء) ٢١٧
عينة بن بدر ٢٧١

[ف]

الفارسي (أبو علي) ٨٧ ، ١١٤
فاطمة ٧١
أبو الفتح = ابن جني
أبو الفرج (ابن الجوزي) ١٥٨ ، ٢٢٥ ، ٢٢٩
الفراء ٧٤ ، ٩٦ ، ١٠٩ ، ١١٥ ، ١٨٠ ، ٢٠٤ ، ٢٢١ .
الفرزدق ٧٤ ، ٧٨ ، ١٢٩ ، ٢٧٢ .
فرعون ١١٨

[ق]

قاسم (في الشعر) ١٥١
أم قاسم (في الشعر) ١٥١
قتادة (القاريء) ١٠٩
أبو قتادة ٩٤
قطرب ١٠٧
قطري بن الفجاءة ٢٠٤
قنبل ٧٣ ، ٢٢٤

[ك]

- ابن كثير ٢٤٤، ٩٤
الكرماني ٢٧١، ٢٠٤
الكسائي ٢١٧، ١٨٠، ١٦٥، ١١٩، ٨١، ٦٠
كعب الاحبار ١٠٤
كعب بن مامة (في الشعر) ١٦٨
الكميت ١٤٧

[ل]

- ليلي الاخيلية ٢٧١

[م]

- ابن ماجة ٢٠٢
مالك (خازن النار) ٦٠
مالك (في الشعر) ٨٧، ٨٦
المبرد ٢٦٨، ١٦٧، ٨٣، ٧٠
مجاهد ٢٣٥
مجاهد (القاريء) ١٠٩
محرز (في الشعر) ٧٨
محمد بن غالب الجياني ٢٧٤، ٢٧٣
محمد بن عبدالله (الناسخ) ٢٧٥
ابن محيصن ٢٥٧، ٢٤٠، ١٤٦، ٩١
مروان ١٢١
مريم ٥٩
مسروق ٢٢٨، ١٧١

- مسكين الدارمي ٢٧٣
 المسور بن مخرمة ٢٢٨
 معاوية ١٠٤
 أم معاوية ١٦٦
 المقدام بن معدى كرب ٢٠٢
 أبو موسى الأشعري ٢٦١، ٢٥٩
 موسى (عليه السلام) ٢١٠، ١٩٥، ٩٠، ٨٢، ٦٠
 مي (في الشعر) ١٣٨، ٦٠

[ن]

- النابغة الذبياني ١٩٠
 النابغة الجعدي ٢٧٣
 نافع (القاريء) ١٣٠، ١١٩
 نافع (من الصحابة) ١٠٤
 النخعي ١٠٩
 نهشل بن ضمرة ٢٥٤، ٦٧
 نوار (في الشعر) ٢٧٢

[هـ]

- هرقل ٨٣، ٧٧
 أبو هريرة ٢١٣، ٢١٠، ١٢١، ١١٢، ٩٤
 هشام (القاريء) ١٨٨، ٧١
 هلال بن أمية ١٩٢
 هند (في الشعر) ١٦٩
 هند بنت عتبة = أم معاوية

[و]

ورش ٧٥
ورقة بن نوفل ٥٩

[ي]

يحيى (في الآية) ٦٠
يحيى بن الحارث الزماري ٢٢٩
يحيى بن وثاب ١٠٩
يحيى بن يعمر ١٨٤
يوسف (عليه السلام) ٢١٣، ٢١٠
يونس بن حبيب ١٥٣، ١٠٧
يونس بن متى ٢٧٢، ٢٧١

٩ - فهرس الاقوام والامكنة والايام ومذاهب النحو

أحد ١٧٢، ١٢٧
الاشعريون ٢٥٩
أطرقا (في الشعر) ٩٧
البصريون ٢٦٦، ١٨٠، ١٥٠، ١٠٧، ٩٤
بيت رأس ٨٨
التغليبون (في الشعر) ١٦٩
تميم (بنو) ٢٦٨
ثعل (بنو) ١٩٣
جرهم ١٩١
الحارث بن كعب (بنو) ١٥٧

- حليلة (يوم) ١٩٠
 ذهل بن شيبان (بنو) ٧٣
 ربيعة ١٤٧، ٩١، ٨٩
 الريان (في الشعر) ٦٢
 زياد (بنو) ٧٣
 سليم ١٥١
 ضينة ١٢٨
 طوى ١١٨
 عاد (قوم) ١٩١، ١٤٧
 عبد القيس ٢٢٩
 الكعبة ١٢١، ١٢٠
 كليب (في الشعر) ١٢٤
 كنانة ٢٧١
 الكوفيون ٢٦٦، ٢٣٩، ٢٢٦، ١٥٠، ١٣٣، ٩٧
 لوط (قوم) ١٢٨
 مالك (آل) ١٠٥
 المحصب ٨٨، ٨٦
 المدينة ٢٧١، ١٩٧
 مضر ١٤٧
 معد ١٤٧
 مكة ٢٧٤
 الموفق (رباط) ٢٧٤

١٠ - فهرس الكتب الواردة في المتن

جامع المسانيد بالخص الأسانيد ، لابن الجوزي ٩٥ ، ١٠٥ ، ١١٢ ، ١١٣ ،

١٥٤ ، ١٥٨ ، ٢٢٥ ، ٢٢٩ ، ٢٣٣ .

شواهد التوضيح والتصحيح ... لابن مالك ٥٨

غريب الحديث (؟) ١٠٥

الكشاف ... للزمخشري ٦٤ ، ١١٠

المحتسب في تبين وجوه شواذ القراءات ، لابن جني ١٤٤ ، ٢٤٤ .

المحتوى

(الدراسة)

٧	المقدمة
١٠	اسم الكتاب ونسبته الى ابن مالك
١١	ذوافع تأليف الكتاب
١٢	زمن تأليف الكتاب
١٣	مادة الكتاب
١٣	منهج الكتاب وأسلوبه
٢٣- ٢١	الشواهد والاستشهاد في الكتاب
٢٢	القرآن
٢٣	الحديث الشريف
٢٧	الشعر
٢٨	أقوال العرب ولغاتها
٢٩	المنهج العام للاستشهاد
٣٣	قيمة الكتاب
٣٥	مآخذ على الكتاب
٣٧	مخطوطات الكتاب المعتمدة
٤٢	منهج التحقيق

(مباحث المتن المحقوق)

٥٩	١ - حذف المنادى بعد حرف النداء
٦٢	- استعمال «إذ» بمعنى «إذا» وبالعكس
٦٣	- تقديم الهمزة على حرف العطف
٦٥	- إضافة الجمع المرفوع الى ياء المتكلم

- ٢ - وقوع فعل الشرط مضارعاً والجواب ماضياً ٦٧
- ٣ - توجيه قول أبي جهل (متى يراك الناس قد تخلفت) ٧١
- ٤ - اتصال الضمائر وانفصالها ٧٧
- ٥ - توجيه الحديث (انتدب الله لمن خرج في سبيله لا يخرجه الا
إيمان بي وتصديق برسلي) ٨٤
- ٦ - توجيه قول عائشة (انما كان منزل ...) ٨٦
- ٧ - توجيه جواب الصحابي (أربع) في جواب السائل (كم اعتمر
النبي ﷺ) ٩٠
- ٨ - المستثنى بـ «إلا» من كلام تام موجب ٩٤
- ٩ - الابتداء بالنكرة ٩٨
- ١٠ - توجيه لفظ «ثماني» بلا تنوين ١٠١
- ١١ - «إن» المخففة واتصال اللام بتالي ما بعدها ١٠٤
- ١٢ - العطف على ضمير الجر بغير إعادة الجار ١٠٧
- ١٣ - توجيه الحديث (فلما قدم جاءه بالالف دينار) ١١٢
- ١٤ - توحيد الاسم المضاف الى المثني وتثنيته وجمعه ١١٥
- ١٥ - ورود الفعل الماضي بمعنى الامر ١١٧
- حذف حرف العطف ١١٧
- ١٦ - كسر همزة «إن» وفتحها ١١٨
- ١٧ - ثبوت خبر المبتدأ بعد «لولا» ١٢٠
- ١٨ - استعمال «في» دالة على التعليل ١٢٣
- ١٩ - استعمال «حوّل» بمعنى «صير» ١٢٥
- ٢٠ - وقوع التمييز بعد «مثل» ١٢٧
- وقوع جواب «لو» مضارعاً منفيًا بـ «ما» ١٢٧
- وقوع «لا» زائدة بين «أن» والفعل ١٢٨
- ٢١ - صلاحية الموضع لـ «حين» ولـ «حتى» ١٣٠
- ٢٢ - عود الضمير على جمع ما لا يعقل ١٣١
- العدول عن الظاهر لتحصيل التشاكل للمتجاورين ١٣٢

- ٢٣ - توجيه الحديث (فانطلقنا الى ثقب ... يتوقد تحته ناراً) ١٣٣
- ٢٤ - الكلام على خير «جعل» ١٣٥
- دخول «ما» على «جعل» ١٣٧
- نفي الفعل «كاد» ١٣٧
- موافقة «عَلِقَ» لـ «طَفِقَ» ١٣٨
- ٢٥ - استعمال «دنياه» نكرة بتأنيث ١٣٩
- ٢٦ - توجيه الحديث (ولكن خوة الاسلام) ١٤١
- ٢٧ - عود ضمير مؤنث على مذكر ١٤٣
- ٢٨ - حذف همزة الاستفهام ١٤٦
- ٢٩ - اضافة العدد الى جمع القلة والكثرة ١٤٩
- اجراء فعل القول مجرى فعل الظن ١٥٠
- ٣٠ - توجيه قول ابي جحيفة (... والمرأة والحمار يمرون من ورائها) ١٥٢
- ٣١ - حذف عامل الجر وبقاء عمله ١٥٣
- ٣٢ - وقوع ظرف الزمان خبر مبتدأ هو من أسماء الجثث ١٥٥
- ٣٣ - تعدية الفعل شبه ١٥٦
- ٣٤ - توجيه قول الصحابي (وفرّقنا اثنا عشر رجلاً ...) ١٥٧
- ٣٥ - وقوع خبر «كاد» مقروناً بـ «أن» ١٥٩
- ٣٦ - توجيه الحديث (تفتنون في قبوركم مثل أو قريب من فتنة الدجال) ١٦٢
- ٣٧ - معنى «رَبِّ» واستعمالها ١٦٤
- ٣٨ - مسائل من باب «نِعَم» ١٦٧
- ٣٩ - سدّ الحال مسدّ الخبر ١٧٠
- حذف المضاف وإقامة المضاف اليه مقامه ١٧١
- ٤٠ - حذف المعطوف لتبيين معناه ١٧٢
- العطف على ضمير الرفع المتصل من غير فصل ١٧٣
- استعمال «أو» بمعنى الواو وبالعكس ١٧٤
- ٤١ - عود ضمير مذكر على مؤنث ١٧٦
- توجيه الحديث (ولا الجهاد الا رجل) ١٧٧
- حذف همزة الاستفهام ١٧٧
- ٤٢ - اتصال نون الوقاية بالاسم المعرب المشابه للفعل ١٧٨

- ٤٣ - مسألة في التنازع ١٨٠
- ٤٤ - مسألة اخرى من باب التنازع ١٨١
- ١٨٢ - اكتفاء «سمع» بالمفعول المقدر ١٨٢
- ٤٥ - موافقة «عدّ» لـ «ظنّ» في المعنى والعمل ١٨٣
- ٤٦ - موافقة «اختصّ» للفعل «خصّ» في التعدي ١٨٤
- ١٨٤ - حذف العائد على الموصول ١٨٤
- ٤٧ - توجيه قول عائشة (فاذا بقي من قراءته نحواً من ...) ١٨٦
- ٤٨ - استعمال «من» في ابتداء غاية الزمان ١٨٩
- ٤٩ - من مواضع الحذف في الشرط والجواب ١٩٢
- ٥٠ - حذف الفاء من جواب «أما» ١٩٥
- ٥١ - استعمال «رجع» مثل «صار» معنى وعملاً ١٩٧
- ١٩٨ - حذف «يكون» مع اسمها وخبرها ١٩٨
- ١٩٨ - مجيء «لعل» للرجاء المجرد من التعليل ١٩٨
- ١٩٩ - مسائل تتعلق بـ «ليس» ١٩٩
- ٢٠٠ - توجيه قول السائب (كان الصاع ... مُدًّا وثلاث) ٢٠٠
- ٥٢ - الكلام على الفعل «يوشك» ٢٠١
- ٢٠٣ - توجيه الحديث (يوشك أن يكون خير مال المسلم غنم) ٢٠٣
- ٢٠٣ - تضمين «عسى» معنى «حسب» ٢٠٣
- ٢٠٤ - وقوع التاء في «عسيتهم» حرف خطاب ٢٠٤
- ٢٠٤ - إجراء «رأى» البصرية مجرى «رأى» القلبية ٢٠٤
- ٥٣ - توجيه الحديث (وإن بين عينيه مكتوب كافر) ٢٠٥
- ٢٠٧ - توجيه الحديث (لعله أن يخفف عنهما) ٢٠٧
- ٢٠٨ - نصب المضارع ورفعها في جواب «لعل» ٢٠٨
- ٢٠٨ - كسر همزة «إن» بعد واو الحال ٢٠٨
- ٢٠٩ - دخول لام الابتداء على خبر «كان» ٢٠٩
- ٥٤ - سدّ الحال مسدّ الخبر المحذوف ٢١٠
- ٢١١ - توجيه الحديث (... بيد كلّ أمة أوتوا الكتاب من قبلنا) ٢١١
- ٢١٢ - علة منع صرف «أبان» ٢١٢

- ٢١٢ - شرط منع صرف «فعلان»
- ٢١٢ - توجيه الحديث (اللهم سبعا كسبوع يوسف)
- ٢١٢ - توجيه الحديث (من اصطبغ بسبع تمرات عجوة)
- ٢١٤ - توجيه الحديث (ويلمه مسعر حرب)
- ٥٤ - نصب المفعول بفعل مضمرب بعد الاستفهام الاتكاري
- ٢١٦ - توجيه قول الصحابي (الصلاة يا رسول الله)
- ٢١٦ - تحذير الانسان نفسه واسناد الامر الى المتكلم
- ٢١٧ - توجيه قول الملك (لن تُرْعَ لن تُرْعَ)
- ٢١٧ - حكم الف «ما» الاستفهامية المجرورة بحرف
- ٥٦ - توجيه الحديث (لا يبولن احدكم في الماء ... ثم يغتسل فيه)
- ٢٢١ - وقوع الجملة القسمية خبرا
- ٢٢١ - وقوع المضارع المثبت المستقبل جواب قسم غير مؤكد بالنون
- ٢٢٢ - وقوع الماضي جواب قسم عاريا من «قد» واللام
- ٢٢٢ - تلقي القسم بمبتدأ غير مقرون باللام
- ٢٢٣ - الفصل بين المضاف والمضاف اليه بشبه الجملة
- ٢٢٣ - الاستغناء عن واو القسم بحرف التنبيه
- ٢٢٤ - «أُضْيِع» تصغير «أضيع»
- ٢٢٤ - وقوع الماضي جواب «أشهد» مقرونا باللام دون «قد»
- ٢٢٥ - توسط القسم بين جزئي الجواب
- ٥٧ - توجيه قول خباب (... واذا غُطي رجليه بدا رأسه)
- ٥٨ - حذف نون الرفع في الفعل تخفيفا
- ٥٩ - حقُّ الفعل اذا دخلت عليه «إن» الشرطية
- ٢٣١ - حذف نون «يكن» عند الجزم
- ٢٣٢ - رفع جواب الشرط
- ٢٣٣ - حذف «كان» واسمها وخبرها المنفي بـ «لا» بعد «إما»
- ٦٠ - حذف لام جواب «لو»
- ٢٣٥ - حكم الفعل المضارع في جواب الامر
- ٢٣٥ - ثبوت نون المضارع بعد «حتى»
- توجيه قول ابن عباس (إني كرهت ان اخرجكم فتمشون) وقول

- سعد (لقد اصطلح أهل هذه البحرة على أن يتوجه فيعصبونه) ٢٣٦
- ٦١ - ابدال فاء ما كان على وزن «افتعل» ٢٣٨
- نصب ما ولي الواو في نحو (مالنا والرمل) ٢٣٩
- قلب الهمزة ياء ٢٤٠
- استعمال «حيث» ظرف زمان بمعنى «حين» ٢٤٠
- ٦٢ - دخول الفاء على خبر المبتدأ ٢٤١
- ٦٣ - توجيه الحديث (قوموا فلاصل لكم) ٢٤٣
- توجيه قول عائشة (صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ..
وهو شاكى) ٢٤٤
- لغة اكلوني البراغيث ٢٤٤
- إضافة الموصوف الى الصفة ٢٤٨
- استعمال «قطء» غير مسبوقه بنفي ٢٤٨
- جمع «ضعيف» على «ضَعْفَةٌ» ٢٤٨
- «أما» حرف استفتاح بمنزلة «الا» ٢٤٩
- توجيه الحديث (أما إن جبريل قد نزل فصلى إمامه) ٢٤٩
- توجيه قول ابن مسعود (أقرأنيها النبي صلى الله عليه وسلم
فاه الى في) ٢٥٠
- حكم العائد على «كل» المضاف الى نكرة ٢٥٠
- زيادة الفاء ٢٥٠
- اجراء «ما» الموصولة مجرى الاستفهامية في حذف الفها ٢٥٠
- ٦٥ - استعمال «في» بمعنى باء المصاحبة ٢٥٢
- توجيه قول الراوي (وكان شريح يأمر بالفريم أن يحبس) ٢٥٢
- استعمال «الى» بمعنى «مع» ٢٥٢
- معنى الفعل «صُرِفَ» واشتقاقه ٢٥٢
- حذف المجزوم بـ «لا» التي للنهي ٢٥٤
- مجيء «مفعول» ولا فعل له ٢٥٤
- توجيه قول عمر (من أجل التماثيل التي فيها الصور) ٢٥٤
- ٦٦ - أفراد المضاف الى مثني ، وتثنيته وجمعه ٢٥٥

- ٢٥٦ توجيه الحديث (يكفي الوجه والكفين)
- ٢٥٧ توجيه قول ام عطية (بأبي نعم)
- ٢٥٧ توجيه قول عمر (أكرن الناس من المطر)
- ٢٥٨ جواز حذف الواو في مثل (إياك وأن تفعل)
- ٢٥٩ ٦٧ - دخول «من» على «بله» زائدة
- ٢٦٠ توجيه الحديث (رويذك سوقك بالقوارير)
- ٢٦٠ وقوع اسم الفعل «هاء» بعد «إلا»
- ٢٦٠ ابدال ما بعد «إلا» من معطوف
- ٢٦١ الكلام على «ماذا»
- ٢٦١ البديل من ضمير الحاضر
- ٢٦٢ مجيء «لو» معلقة لأفعال القلوب
- ٢٦٤ ٦٨ - كسر حرف المضارعة
- ٢٦٤ حقيفة الصمير في قول الصحابي راقم هاسي لا ايمنها ان ستصدّ
- ٢٦٥ ٦٩ - الاستغناء عن الهمزة بـ «هل» ووقوع «أم» بعدها
- ٢٦٥ مجيء «في» بمعنى الباء الدالة على السببية
- ٢٦٥ استعمال «على» اسما
- ٢٦٦ ٧٠ - توجيه الحديث (فقال له الذئب هذا استنقذتها مني)
- ٢٦٨ اسكان العين المضمومة من الافعال والاسماء وكسرها
- ٢٦٨ توجيه قول عمر (واعجبا لك يا ابن عباس)
- ٢٦٨ استعمال «وا» اسم فعل وحرف نداء في غير الندبة
- ٢٦٨ وقوع الجواب موافقا للشرط لفظا ومعنى
- ٢٦٨ إخلاء جواب «لو» المثبت من اللام
- توجيه قول حذيفة (ولو مُتُّ مُتُّ على غير الفطرة التي فطر الله
- ٢٦٨ محمدا صلى الله عليه وسلم)
- ٢٧١ ٧١ - «مّة» أصلها «ما» الاستفهامية
- ٢٧٢ «مُهيم» اسم فعل بمعنى «أخبر»
- ٢٧٢ استعمال «أحد» في الايجاب
- ٢٧٢ تجرد الاعلام الغلبية من الالف واللام

المصادر

فهارس الكتاب

٢٧٦	
٢٣٣ - ٢٨٤	
٢٨٥	فهرس الآيات
٢٩٣	فهرس نصوص البخاري الشكلة
٣٠١	فهرس شواهد الحديث النبوي
٣٠٤	فهرس الشواهد من أقوال الصحابة
٣٠٦	فهرس أقوال العرب
٣٠٨	فهرس لغات العرب
٣٠٩	فهرس القوافي
٣٢٠	فهرس الاعلام
٣٣٠	فهرس الاقوام والامكنة والأيام ومدارس النحو
٣٣٢	فهرس الكتب الواردة في المتن